القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8877 الجمعة 7 تموز (يوليو) 2017 – 13 شوال 1438هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8877 Friday 7 July 2017

غسان كنفاني: جماليات المرارة والشهامة 13

هاني شاكر سيقاضي إسرائيل على استخدام شرطتها لأغنيته 14

مانشستر يونايتد على أعتاب ضم مهاجم ايفرتون لوكاكو في صفقة ضخمة 18

حراك الريف: هل تتجه الأمور نحو التهدئة؟ 23

المدينة تحولت إلى قلعة أمنية... آمال ضعيفة بتحقيق إنجاز... والصحافة تسخر من غياب الوفد السعودي

انطلاق قمة العشرين في هامبورغ ومئة ألف متظاهر يرحبون بالزعماء إلى «الجحيم»

برلين ـ «القدس العربي»
من علاء جمعة:

بدأت مدينة هامبورغ الألمانية التي تستضيف قمة مجموعة العشرين تظاهرات تتوعد الزعماء الحاضرين لها «بالجحيم»، دعا إليها نشطاء مناهضون للرأسمالية، الخميس، وسط تصاعد التوتر عشية لقاء القادة.

وتوقعت وسائل الاعلام نزول 100 ألف متظاهر إلى الشوارع على هامش القمة التي تبدأ الجمعة وتستمر يومين، بمشاركة الرؤساء الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ.

ونشرت ثاني أكبر المدن الألمانية استعدادا لأكبر اجتماع دولي تشهده على الإطلاق، نحو 20 ألف شرطي في محيط أمكنة الفعاليات، مزودين بمعدات مكافحة الشغب والآليات المدرعة والمروحيات وطائرات مراقبة بدون طيار. وأقيم مركز للتوقيف يمكن أن يستوعب 400 شخص، وتم تخصيص قضاة للنظر في التوقيفات.

ومنعت سلطات مدينة هامبورغ تنظيم مسيرات من وسط المدينة، وعلى طول الطرق المؤدية إلى المطار، مما حتم على المتظاهرين التوجه إلى المنطقتين البحريتين سان باولي والتونا، بعيدا عن القمة.

وتعهد بعض الناشطين بتحدي المنع، متوعدين بـ«عصيان مدني» وقطع طرق لتخريب التنظيم اللوجستي للقمة. كما اتهم المتظاهرون السلطات بتحويل المدينة إلى «قلعة» ومنعهم من حقهم الدستوري الذي يضمن التجمع والتظاهر.

وتقول سلطات المدينة إنها لن تخاطر في مسألة حماية الزعماء ونحو 10 آلاف من الموفدين و5 آلاف إعلامي من التهديدات الإرهابية والتظاهرات.

ودافع وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل عن قمة مجموعة العشرين ضد الانتقادات الموجهة لها، قائلا في تصريح لصحف مجموعة فونكه الإعلامية في ألمانيا: «نادرا ما كان هناك وقت أصبحت فيه القمة مهمة وضرورية مثل اليوم». ورأى غابرييل أنه من المريع أن مثل هذه اللقاءات لا يمكن أن تتم إلا في ظل احتياطات أمنية هائلة «ولكن من دون مثل هذه اللقاءات فإن العالم سيصبح أكثر اضطرابا».

وتناولت وسائل الإعلام الألمانية بإسهاب تفاصيل التحضيرات اللوجستية للوفد السعودي الذي كان يرتقب وصوله على متن ست طائرات عملاقة. ولم تخل التغطية الإعلامية من طرافة مع إشارتها مثلا إلى رغبة الوفد السعودي الغائب بإحضار 30 خروفا كي يتم شواؤها في هامبورغ، وكذلك النياق من أجل الحصول على الحليب الطازج، كما نقل موقع «تاغسشاو» الإخباري الألماني.

لكن كل ذلك تبخر مع الاعتذار المتأخر والمفاجئ للملك السعودي، وكذلك ولي عهده، عن المشاركة في حدث كبير يقام سنويا ويضم قادة أهم 20 اقتصادا متقدما ونامیا في العالم. واكتفت الرياض بإيفاد وزير المالية محمد الجدعان كرئيس للوفد.

من جهته دعا وزير التنمية الألماني غيرد مولر دول مجموعة العشرين «جي 20» للتضامن لصالح الفقراء.

وترغب ألمانيا في هذه القمة في إثبات قدرتها على حشد الجهود الدولية، كما أن ألمانيا على موعد كبير وسط الحملة الانتخابية مع استضافة ميركل لزعماء العالم. فميركل كمضيفة للقمة يمكن أن تمارس سياسة دولية وتعمل على طي بعض صفحات الموضوعات غير المريحة في السياسة الداخلية.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فإن إدارة ترامب تتوقع القليل من قمة مجموعة العشرين، بحسب المحللين الألمان.

وفي المقابل لمس الشركاء خلال أعمال مجموعة السبع في إيطاليا أخيرا أنه من الصعب التوصل مع إدارة ترامب إلى حلول ملموسة حتى ولو أن ترامب وعد مبدئيا المستشارة أنغيلا ميركل بتقديم الدعم للقمة.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

المتظاهرون ضد قمّة العشرين يرفعون شعار «أهلا بكم في الجحيم» قبل مواجهة مع الشرطة أمس

224 مدنيا ضحايا «التحالف» منذ بدء معركة الرقة

النظام السوري يقصف حي جوبر الدمشقي بـ«غاز الكلور»

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: أعلنت مصادر طبية محلية، أن قوات النظام السوري استهدفت أمس الخميس بـ«غاز الكلور» السام حي جوبر الخاضع لسيطرة المعارضة في العاصمة دمشق، في وقت قتل تفجير انتحاري أمس في مدينة حماة الخاضعة للنظام امرأتين، وأصاب تسعة أشخاص.

وحسب بيان صادر عن المركز الطبي في جوبر، فإن 10 أشخاص تعرضوا لإصابات بسبب الغاز، وجرى نقلهم إلى المركز.

وعلى صعيد متصل، قال يوسف البستاني، عضو التنسيقية المحلية في الغوطة الشرقية في العاصمة، إن «قوات الأسد تشن باستمرار هجمات بغاز الكلور على مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة في جوبر والغوطة».

والسبت الماضي أعلنت المعارضة السورية إصابة 30 من مقاتليها بحالات اختناق، إثر قصف شنه النظام السوري بغازات سامة، على أطراف بلدة عين ترما، شرق العاصمة دمشق.

وكانت الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران) اتفقت في اجتماعات «أستانة 4»، يوم 4 مايو/أيار الماضي، على إقامة «مناطق خفض التوتر»، يتم بموجبها نشر وحدات من قوات الدول الثلاث لحفظ الأمن في مناطق محددة في سوريا.

وبدأ سريان الاتفاق في السادس من الشهر نفسه، ويشمل أربع مناطق هي: محافظة إدلب وأجزاء من محافظة حلب وأجزاء من ريف اللاذقية (شمال غرب)، وحماة (وسط)، وريف حمص الشمالي (وسط)، وريف دمشق، ودرعا (جنوب).

من جهة أخرى وعلى الصعيد الأمني قالت وسائل إعلام رسمية سورية إن انتحارياً قتل امرأتين وأصاب تسعة أشخاص في مدينة حماة أمس الخميس في ثاني هجوم من نوعه هذا الأسبوع في مدينة تخضع لسيطرة القوات الحكومية. وقال التلفزيون السوري إن المهاجم فجر حزاماً ناسفاً في محطة للحافلات في جنوب غرب المدينة.

من جهة أخرى أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 224 مدنياً على الأقل بينهم 38 طفلاً جراء الغارات التي يشنها التحالف الدولي بقيادة أمريكية على مدينة الرقة، منذ بدء قوات سوريا الديمقراطية هجوماً داخل أحيائها قبل شهر، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس الخميس.

وتمكنت قوات سوريا الديمقراطية منذ ذلك الحين من السيطرة على أربعة أحياء بالكامل، فيما تخوض مواجهات في أجزاء عدة من أحياء أخرى بينها المدينة القديمة في شرق المدينة التي تقدمت فيها بعد غارات للتحالف على السور الأثري.

المشنوق يدعو للثورة ضد «إطلاق النار في المناسبات»

وزير حقوق الإنسان في لبنان يدعو لفتح تحقيق في وفاة موقوفين سوريين

بيروت ـ «القدس العربي» ورويترز:

دعا وزير حقوق الإنسان اللبناني أيمن شقير، أمس، إلى فتح تحقيق بوفاة أربعة سوريين قال الجيش إنهم توفوا وهم رهن الاحتجاز لديه جراء إصابتهم بأمراض مزمنة. واحتجز الأشخاص الأربعة ضمن مئات اعتقلوا الأسبوع الماضي في مداهمة لمخيمات اللاجئين في منطقة عرسال شمال شرقي البلاد يوم الجمعة. بينما دعا وزير الداخلية نهاد المشنوق للثورة ضد «إطلاق النار في المناسبات» وكف يد السياسيين عن القضاء.

وقال شقير في بيان «حفاظاً على صورة الجيش ومنعا لأي شائعات قد تكون مغرضة نطلب من القيادة والقضاء المختص فتح تحقيق شفاف في كل ما تم تناوله مؤخرا من صور وأخبار حول عملية التوقيف الأخيرة في عرسال وعن الأسباب التي أدت إلى وفاة عدد من الموقوفين». وطالبت منظمة هيومن رايتس ووتش ومقرها نيويورك، الأربعاء، بفتح تحقيق مستقل في الوفيات ودعت لمحاسبة أي شخص يثبت ضلوعه في ارتكاب أي مخالفة.

وقال المركز اللبناني لحقوق الإنسان إن التعذيب أدى إلى وفاة أربعة معتقلين على الأقل. وقال الائتلاف الوطني السوري، الذي يتخذ من تركيا مقراً له، إن عشرة أشخاص توفوا وهم رهن الاحتجاز، في حين قتل 19 آخرون أثناء مداهمة مخيمات اللاجئين حول بلدة عرسال. ونفى مصدر عسكري لبناني هذه المزاعم. وقال الجيش إن خمسة انتحاريين فجروا أنفسهم أثناء هجوم على الجيش وهو ينفذ حملة المداهمة، وإن مدنياً قتل. وقال بيان للجيش الأربعاء إن السلطات أفرجت عن 15 محتجزا سورياً وأحالت 85 آخرين إلى المديرية العامة للأمن العام «لتجولهم على الأراضي اللبنانية بصورة غير قانونية».

من جهة أخرى جدد وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق مطالبته بـ«رفع السياسيين يدهم عن القضاء وعدم التدخل به»، موضحاً أنه «لا يدين القضاء». كما اعتبر أن ظاهرة إطلاق النار في المناسبات «عار علينا وعلى البلد»، داعياً الشباب اللبناني إلى أن «يثوروا جميعاً ويطالبوا بوقف هذا الجنون اللبناني». كلام المشنوق جاء خلال رعايته احتفال تخرج طلاب ثانوية الروضة في مركز «البيال» وسط بيروت.

مصر: مقتل 3 مهندسين بقصف لطائرة عسكرية قرب الحدود مع ليبيا

القاهرة ـ «القدس العربي»
من تامر هنداوي ومؤمن الكامل:

قتل 3 مدنيين في منطقة الواحات البحرية المصرية قرب الحدود مع ليبيا، أمس الخميس، بعد استهداف سيارتهم بصاروخ أطلقته طائرة عسكرية بطريق الخطأ بعد الاشتباه بالسيارة. وكان المدنيون وهم مهندسون يعملون في مناجم الواحات البحرية، يستقلون سيارة دفع رباعي، عندما اشتبهت فيهم طائرة عسكرية فأطلقت عليهم صاروخا ظنا من قائدها أنهم «إرهابيون».

في سياق منفصل، أطلق نشطاء وحقوقيون مصريون حملة إلكترونية ضد أحكام الإعدام في مصر، خصوصا الصادرة بحق المعارضين السياسيين لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي.

واستهدفت الحملة التي استمرت يومين منذ أول أمس الأربعاء حتى أمس الخميس، وقف أحكام الإعدام الصادرة في القضايا السياسية، والمتهم في غالبيتها أعضاء من جماعة «الإخوان المسلمين» ونشطاء سياسيون، فيما تصدر وسم «ضد الإعدام» موقع «تويتر» بعد دقائق من إطلاقه.

وركزت على أحدث الأحكام، وهو الحكم الصادر بإعدام 13 متهماً، باعتباره «حكما نهائيا وباتا قد ينفذ في أي وقت، ما لم يتم وقفه».

أجهزة الأمن التونسية تحذر مدير مكتب الغنوشي من مخطط لاغتياله

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

قالت حركة «النهضة» التونسية إن مدير مكتب رئيسها تلقى معلومات تفيد بوجود مخطط إرهابي لاغتياله، مشيرة إلى أن السلطات التونسية قررت تأمين حماية خاصة له.

وأصدرت الحركة بيانا أكدت فيه أن «مصالح الفرقة الوطنية لمكافحة الإرهاب أبلغت فوزي كمّون مدير مكتب رئيس حركة النهضة بأن لديها معلومات تفيد بكونه محل استهداف إرهابي محتمل، وطلبت منه أخذ الاحتياطات اللازمة وتوفير حماية أمنية له». وتوفر السلطات التونسية الحماية لعدد من الشخصيات السياسية المعروفة كرئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي والناطق باسم «الجبهة الشعبية» حمة الهمامي وغيرهما، إثر تعرضهم لتهديد بالاغتيال من قبل عدد من التنظيمات المتطرفة كـ«الدولة الإسلامية» و«أنصار الشريعة».

القوات العراقية أعلنت صدّها هجوما لـ«الدولة» في الشرقاط

تخوف أممي على مصير 20 ألف محاصر في الموصل

الموصل ـ «القدس العربي»:

أعلنت المنسقة الإنسانية للأمم المتحدة في العراق، ليز غراندي، أمس الخميس، أن 20 ألف شخص محاصرون في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية» في غرب الموصل، مشيرة إلى أن هؤلاء في «خطر كبير».

وأوضحت غراندي أن «تقديرنا في المرحلة الحالية أنه في آخر جيوب المدينة القديمة، قد يوجد ما يقارب 15 ألف مدني، واحتمال أن يكونوا عشرين ألفا».

وأضافت أن «هؤلاء العالقين في تلك الجيوب، هم في حالة يرثى لها. نرى صورا مزعجة جدا لأشخاص حرموا من الطعام لفترات طويلة، يبدون في حالة ضعف شديد». وتابعت «هم في خطر كبير جراء القصف ونيران المدفعية المتبادلة. المقاتلون (من تنظيم الدولة الإسلامية) الذين ما زالوا هناك يستهدفون المدنيين بشكل مباشر إذا حاولوا المغادرة».

وأسفرت المعارك عن نزوح ما يقارب 915 ألف شخص من منازلهم في الموصل، ولا يزال نحو 700 ألف منهم نازحين حاليا، وفق غراندي.

وأوضحت أن هذا الرقم هو ضعف الرقم المتوقع «لأن مستوى الأضرار في غرب الموصل أعلى بكثير مما كنا نخشاه».

في الموازاة، قتل 43 عنصراً من تنظيم «الدولة» خلال هجومهم على قوات للجيش العراقي في إحدى قرى قضاء الشرقاط ، شمال محافظة صلاح الدين، شمالي البلاد، حسب بيان رسمي.

وقالت خلية الإعلام الحربي (مؤسسة رسمية تتبع وزارة الدفاع) في بيان إن «قطعات (قوات) عمليات صلاح الدين (تابعة للجيش) أحبطت عملية لعصابات داعش الإرهابية على قطعاتنا الموجودة في قرية الخضرانية في قضاء الشرقاط شمال محافظة صلاح الدين». وأضاف البيان أنه «تم الرد عليهم (داعش) بقوة وحزم، وقتل 43 إرهابيا».

جنود من قوات مكافحة الإرهاب داخل البلدة القديمة في الموصل أمس

مذيعة مصرية تصف «دول الحصار» بالداعمة للإرهاب وعويس تسخر من الدوسري

قناة «العربية»: القذافي لم يقصد بسؤال «من أنتم؟» شعبه وإنما قطر

لندن ـ «القدس العربي»:

في سياق الحملة الإعلامية التي تشنها دول الحصار على قطر، بثت قناة «العربية» السعودية، أمس الخميس، تقريراً، قالت فيه إن الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، لم يكن يقصد شعبه، في سؤال من أنتم؟ الذي طرحه في خطاباته بعد اندلاع الثورة ضده، وإنما قصد دولة قطر.

وقال معد التقرير، الذي أثار سخرية ناشطين ومتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، «لم يكن القذافي يخاطب الشعب الليبي كما ساد الاعتقاد طوال السنوات الست الماضية، بل كان يوجه عباراته شديدة اللهجة لحلفائه في قطر الذين أكدت تقارير استخبارية أنهم كانوا وراء محاولة اغتيال الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز».

وتابع: «تحالف كشفه تسجيل لجلسة جمعت أمير قطر السابق حمد بن خليفة مع القذافي. هذا التحالف دفع حكام قطر في مرحلة لاحقة وفقا لمصادر مطلعة إلى توجيه أياديهم الخفية في ليبيا بقتل حليفهم السابق معمر القذافي. وهكذا تمكن حكام قطر من قتل القذافي لأنه كان كاتم أسرار عبثهم وتمويلهم لجماعات إرهابية ليس في المنطقة فقط بل أينما تيسر لهم». وسبق للساعدي القذافي نجل العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، أن أكد أن المتهم الرئيسي في محاولة اغتيال العاهل السعودي الراحل الملك عبد الله يقيم في إمارة أبو ظبي.

وأضاف الساعدي أن المتهم هو العقيد في المخابرات الليبية محمد إسماعيل ويقيم في أبو ظبي، وهو صديق لمحمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي.

في الموازاة، سخرت الإعلامية اللبنانية والمذيعة في قناة «الجزيرة»، غادة عويس، من الكاتب الصحافي السعودي، ورئيس التحرير السابق لصحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية، سلمان الدوسري، بعد كتابته تغريدة ضد قطر على موقع «توتير» أخطأ بكتابتها لغوياً.

وقال الدوسري في تغريدته: «مساعي التدويل فشلت... صلاحية المظلومة انتهت... والمراوغة لم تجدي ... «ستسافر كثيراً يا ولدي»... ثم تكتشف متأخراً... لا بد من الرياض وإن طال السفر».

ما دفع عويس إلى الرد في تغريدة «يا استاذ سلمان أنت غير قادر على جزم الفعل المضارع «يجدي» وتريد أن تجزم في أزمة دول الحصار مع قطر؟ يقال «لم تجد»! لم الجازمة تجزم الفعل المضارع! هل أجزم أنك لم تدخل مدرسة بحياتك؟ لا بد من «المدرسة» وإن طال الجهل!». إلى ذلك، وقعت مذيعة مصرية أثناء قراءة نشرة الأخبار، خلال تغطيتها أحداث اجتماع وزراء خارجية «دول الحصار» أول أمس الأربعاء في القاهرة، في خطأ، حيث وصفت «دول الحصار»، بالداعمة للإرهاب.

وخلال حديثها وصفت مذيعة فضائية «Live ON TV» المصرية اجتماع القاهرة بأنه «اجتماع الدول الداعمة للإرهاب»، مكررة عبارتها مرة أخرى خلال محاولتها الاستدراك.

يمني يصر على الزواج من عروسه رغم بتر رجلها إثر إصابتها بقذيفة أطلقها الحوثيون

تعز ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أصرّ عريس يمني على إقامة حفل زفافه والارتباط بعروسه، رغم تعرّضها لبتر ساقها، بعد إصابتها بجروح بالغة إثر سقوط قذيفة على منزلهما في مدينة تعز (جنوب غرب)، قبل 3 أيام من زفافهما، حسب ناشطة حقوقية.

وقالت خديجة عبد الملك، وهي ناشطة في مجال حقوق الإنسان، في تصريحات أوردها موقع «المصدر أونلاين»، إن «قذيفة مدفعية أطلقها مسلحو جماعة أنصار الله (الحوثي)، وحلفاؤهم من القوات الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح، الثلاثاء الماضي، سقطت على منزل محمد مهيوب في منطقة الضباب، غربي المدينة».

وأوضحت أن القذيفة أصابت العروس طيبة، بإصابات بالغة بينما كانت تستعد لحفل زفافها المقرر إقامته، أمس الخميس، ما استدعى بتر ساقها.

وأضافت أن «العروس أُصيبت بالإحباط، فهي ترقد على الفراش، قبل يومين من إتمام فرحتها الكبرى، وكانت تتمنى أن تلبس (فستان الزفاف) الأبيض في ظروف على عكس ظروفها، التي تعيشها الآن».

وتابعت: «رأت أسرتها أن مستقبل ابنتهم انتهى مع إعاقتها الدائمة، وأعادت المهر للعريس، وأشارت عليه بأن يبحث عن عروس أخرى، وعبرت عن اعتذارها الكامل».

واستدركت بالقول: «لكن المفاجأة أن العريس (فضّل عدم كشف اسمه وهويته) رفض تلك الخطوة، وأصر على الارتباط بعروسه رغم إعاقتها التي ستلازمها طيلة حياتها، لتبقى تلك القصة شامة في جبين الحب والوفاء».

ويقصف الحوثيون وقوات صالح بشكل يومي منازل المدنيين، وغالبا ما يسفر القصف بالصواريخ قصيرة المدى والمدفعية الثقيلة، عن سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم.

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تنظيم «الدولة» يهاجم القوات العراقية في الشرقاط

الأمم المتحدة: 20 ألف مدني في «خطر كبير» غرب الموصل

عائلات عراقية نازحة من الموصل

الموصل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي ووكالات:

شهدت مدينة الموصل صباح أمس الخميس، العشرات من الانفجارات التي هزت المدينة، جراء القصف العنيف على مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» في المنطقة الغربية من المدينة، والمعارك الشرسة الجارية فيها.

وأفادت مصادر عسكرية عراقية، بأن «معارك عنيفة تخوضها القوات العراقية في ما تبقى من المنطقة الغربية التي يتمركز فيها بقايا عناصر التنظيم، في محاولة لحسم المعركة وإنهاء مقاومة مقاتلي الدولة المحاصرين».

وشوهدت قوات أمنية تنتشر بكثافة في التقاطعات وقرب الدوائر الحكومية تحسبا من وقوع أي خروقات أمنية تؤثر على سير المعارك.

وحسب الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، نائب قائد جهاز مكافحة الإرهاب، فإن مسافة 100 متر فقط تفصل قوات الجهاز عن حافة نهر دجلة، الذي يشطر مدينة الموصل (شمال) إلى شطرين.

وأشار إلى أن «معارك ضارية تدور الآن في أزقة مدينة الموصل القديمة.. وسلاح تنظيم الدولة المتبقي هو الانتحاريون والقناصة فقط».

وقال: «إن قوات جهاز مكافحة الإرهاب قتلت منذ فجر الأمس عشرة انتحاريين من تنظيم الدولة يرتدون أحزمة ناسفة، وذلك خلال التقدم في منطقة الميدان ضمن الموصل القديمة».

وكان قائد عمليات نينوى اللواء نجم الجبوري، أعلن أن أمس، هو أقصى موعد لاعلان التحرير الكامل لمدينة الموصل.

لكن قيادة العمليات المشتركة نفت ما يتم تداوله عن تحديد موعد لإعلان النصر على «الدولة»، وأكدت أن قطعاتها مستمرة بالتقدم حتى تحرير ما تبقى من أجزاء من الموصل القديمة.

وأشارت إلى أن «الاعلان عن التحرير الكامل للموصل سيتم من قبل القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء حيدر العبادي».

وحسب مصادر عسكرية، فإن تفخيخ المنازل من قبل «الدولة» ووجود مدنيين يستخدمهم التنظيم، دروعا بشرية، قد أثر على تقدم القوات العراقية التي

اقتربت من انجاز استعادة آخر معاقل «الدولة» والمتمثل في البلدة القديمة في الجانب الغربي للموصل، حيث سيطرت على أكثر من ثلاثة أرباع المدينة القديمة التي تصل مساحتها إلى نحو 2 كيلو متر مربع.

وما زال 20 ألف شخص محاصرين في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في غرب الموصل، وفق ما أعلنت المنسقة الإنسانية للأمم المتحدة في العراق، ليز غراندي، مشيرة إلى أن هؤلاء في «خطر كبير».

وأوضحت غراندي أن «تقديرنا في المرحلة الحالية أنه في آخر جيوب المدينة القديمة، قد يوجد ما يقارب 15 ألف مدني، واحتمال أن يكونوا عشرين ألفا».

وأضافت أن «هؤلاء العالقين في تلك الجيوب، هم في حالة يرثى لها. نرى صورا مزعجة جدا لأشخاص حرموا من الطعام لفترات طويلة، يبدون في حالة ضعف شديد».

وتابعت «هم في خطر كبير جراء القصف ونيران المدفعية المتبادلة. المقاتلون (من تنظيم الدولة الإسلامية) الذين ما زالوا هناك يستهدفون المدنيين بشكل مباشر إذا حاولوا المغادرة».

وأسفرت المعارك عن نزوح ما يقارب 915 ألف شخص من منازلهم في الموصل، ولا يزال نحو 700 ألف منهم نازحون حاليا، وفق غراندي.

وقالت المنسقة الأممية «لقد تخطينا عتبة السيناريو الأسوأ منذ أكثر من شهر. ففي أسوأ سيناريوهاتنا توقعنا نزوح 750 ألف شخص». وأشارت غراندي إلى أن «هناك 44 حيا سكنيا في غرب الموصل. ستة منها دمرت بالكامل تقريبا (...) 22 حيا بشكل متوسط، و16 بشكل طفيف».

واستنادا إلى تقييم أولي، فإن المرحلة الأولى من «الاستقرار» في غرب الموصل، والتي تشمل الخدمات الأساسية والبنى التحتية والإسكان والتعليم ومراكز الشرطة، ستكلف 707 ملايين دولار، حسب غراندي.

وأوضحت أن هذا الرقم هو ضعف الرقم المتوقع «لأن مستوى الأضرار في غرب الموصل أعلى بكثير مما كنا نخشاه». وفي الموازاة، قتل 43 عنصراً من تنظيم «الدولة» خلال هجومهم على قوات للجيش العراقي بإحدى قرى قضاء الشرقاط ،شمال محافظة صلاح الدين، شمالي البلاد، حسب بيان رسمي.

وقالت خلية الإعلام الحربي (مؤسسة رسمية تتبع وزارة الدفاع) في بيان إن «قطعات (قوات) عمليات صلاح الدين (تابعة للجيش) أحبطت عملية لعصابات داعش الإرهابية على قطعاتنا المتواجدة في قرية الخضرانية بقضاء الشرقاط شمال محافظة صلاح الدين».

وأضاف البيان أنه «تم الرد عليهم (داعش) بقوة وحزم، وقتل 43 إرهابيا».

من جهته، قال الرائد ياسر التميمي، من الجيش العراقي إن «قوات الجيش العراقي وصلت إلى قضاء الشرقاط وعززت تواجدها في أطراف القضاء لصد أي هجمات متوقعة لعناصر تنظيم الدولة».

وأوضح أن «قوات الحشد العشائري وصلت إلى أطراف القضاء لدعم قوات الجيش بعد ورود معلومات عن نية عناصر التنظيم تكرار الهجوم».

وصّعد مسلحو تنظيم «الدولة» لهجماتهم على مدى الأسابيع الماضية في المناطق المحصورة بين محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين شمالي البلاد وهي مناطق ذات طبيعة جبلية، وتواجه قوات الأمن العراقية صعوبة في السيطرة عليها.

وخسر التنظيم مساحات واسعة من الأراضي التي سيطر عليها صيف 2014 في محافظات ديالى ونينوى والأنبار وصلاح الدين.

جوانا... حكاية طفلة تختصر معاناة العائلات الهاربة من «الدولة»

الموصل ـ «القدس العربي»:

تعبر قصة الطفلة الموصلية، جوانا أحمد طلال، عن جزء من المخاطر التي تتعرض لها العائلات الساعية للفرار من جحيم تنظيم «الدولة الإسلامية».

جدها ممتاز فاضل أمين، قال لـ«القدس العربي» إن «عائلتها المكونة من الوالدين وثلاثة أبناء والطفلة الذين يسكنون حي الزنجيلي، حاولوا الفرار من جحيم تنظيم «الدولة» في حزيران/يونيو الماضي نحو المناطق المحررة، لكن رحلة الفرار لم تكن موفقة عندما انتهت بانفجار لغم زرعه التنظيم على طرق هروب النازحين قرب مستشفى الشفاء».

وتسبب التفجير، حسب المصدر بـ«قطع ساقي الأب الذي بقي ينزف دمه حتى الموت دون أن يجرؤ أحد على اسعافه. كما أصيب الاولاد الثلاثة بجروح مختلفة، فيما الوالدة أصيبت بجروح في انحاء جسمها».

وتابع الجد: «أصر أحد عناصر التنظيم على الجلوس قرب الأم الجريحة ومراقبتها وهي تنزف لأكثر من عشر ساعات حتى فارقت الحياة دون أن يسمح لاحد بمساعدتها. وقال (العنصر) للناس أنا مرتاح لرؤيتها تنزف دمها حتى الموت، العائلة تستحق الموت لأنهم منافقون تركوا ارض الخلافة نحو ارض الروافض الكفار»

جوانا، ذات الستة أشهر فقد بقيت ملقاة على الأرض يوما كاملا مع والديها اللذين ماتا بسبب النزيف وعدم السماح بنقلهما إلى المستشفى، كانت مصابة بشظية مزقت المستقيم في جسمها الغض.

وبعد جهود شاقة عقب موت الوالدين، اقنع بعض الناس، عناصر التنظيم، لنقل الأولاد الثلاثة والطفلة جوانا من أجل معالجة جروحهم، حيث تكفل والد الأم علاج الطفلة، بينما تكفلت عائلة الأب علاج اخوانها الثلاثة.

تعاني جوانا، تبعاً لتصريحات الجد «أمراض ولادية على شكل فتحة في سقف الحلق يمنعها من الرضاعة بشكل طبيعي، كما توجد فتحة في القلب، إضافة إلى الجرح الذي اصيبت به في انفجار اللغم على عائلتها، والذي تسبب في تمزق احشائها الغضة وصعوبات في التخلص من الفضلات».

ونوه إلى «عدم توفر مؤسسات صحية حكومية قادرة على معالجة حالة الطفلة واجراء عملية معقدة لها في ظروف المعارك الدائرة حاليا في الموصل، إضافة إلى صعوبة توفر العلاجات لها وحتى الحليب، وسط ضعف الحالة المالية».

قائد جهاز مكافحة الإرهاب: لا معلومات مؤكدة لدينا حول مصير البغدادي

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد الفريق الركن عبد الغني الأسدي قائد جهاز مكافحة الإهاب في العراق، أمس الخميس، أن مدينة الموصل لم تُدمر بشكل كامل، مشيراً إلى عدم وجود «معلومات مؤكدة لدى الأجهزة الأمنية حول مصير أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية».

وبين أن «انتهاء معركة تحرير الساحل الأيمن للموصل أصبح وشيكا، أياما معدودة وربما ساعات تفصلنا عن إعلان التحرير الكامل».

وأضاف أن «التقديرات العسكرية تشير إلى أن عدد مقاتلي التنظيم في الموصل الآن لا يتجاوز المئة عنصر إن لم يكن أقل»، كاشفا عن أن «أغلبهم انتحاريون ومن جنسيات أجنبية».

ولم يقدم الأسدي بيانات إجمالية حول عدد قتلى التنظيم في معارك تحرير المدينة. ومن المتوقع أن تصدر بيانات مفصلة بهذا الشأن بعد انتهاء المعارك.

ورداً على التشكيك في ما تعلنه القوات الحكومية من تقدم على الأرض أو الحديث عن صفقة ما لتهريب عناصر التنظيم من المدينة، نظرا لعدم توافر صُور أو بيانات بشأن مصير العشرات من الآلاف من المقاتلين الذي كانت تحدثت تقارير إعلامية عن وجودهم في المدينة، قال: «لا توجد صفقات... ونرجح أن التقديرات الأولية كان مبالغا فيها، وعلى أي حال، فعملياتنا مستمرة بعزم ولا نلتفت للأحاديث الإعلامية... وبالنسبة للصور، فالمصورون والمراسلون الحربيون دائما يكون وجودهم محددا بمساحات متعارف عليها».

وأرجع عدم دقة هذه التقارير إما لعدم وجود مصادر دقيقة أو لمحاولة التضليل والتخويف من مواجهة التنظيم.

أما عن توقعاته لعدد من نجح من عناصر التنظيم في الفرار لخارج الموصل، قال: «ربما يكون هناك من خرج خلال تحرير الساحل الأيسر، أو في بداية العمليات بالساحل الأيمن، ولكن منذ شهرين ونصف تقريبا فإن عناصر التنظيم محاصرون تماما ولا يوجد أي منفذ يستطيعون الهروب من خلاله»، ورجح أن من هرب قد توجه إلى سوريا وليس إلى مكان آخر داخل العراق.

وتحدث عن محاولات قام بها عناصر التنظيم للهروب في صفوف النازحين، وأشار إلى إلقاء القبض على كثيرين منهم في مناطق التدقيق الأمني.

واستنكر الأسدي ما يقال بشأن أنه تم تسهيل سيطرة «الدولة» على مناطق للسنة بالعراق لفتح الباب لإيران وقواتها، وعلى رأسهم قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني، لدخول هذه المناطق، فضلا عما يطرحونه عن قيادة الأخير لمعارك تحرير الموصل، وأكد أن «الجيش العراقي لا يحتاج لفلان أو فلان... ولا يوجد جندي أجنبي واحد على أرض العراق... الإعلام المضلل هو الذي دائما يستدعي مواقف سياسية معينة ويفتح الباب باتجاه إيران أو تركيا... وهذا كله كلام عار تماما عن الصحة».

وعن أعداد المدنيين وأوضاعهم داخل المناطق التي لا تزال تشهد اشتباكات في المدينة، قال الأسدي: «يمكن القول إن الجزء الأكبر منهم قد نزح، ولكن بطبيعة الحال، هناك نسبة منهم لا تزال موجودة... وهذا ما يبطئ من سير عملياتنا العسكرية... لا يوجد لدي رقم محدد لعدد من لا يزالون موجودين، ولكن العدد دائما في حالة تناقص، فهناك مجاميع كبيرة تخرج باتجاه مواقع تجمع قواتنا وباتجاه مواقع الشرطة الاتحادية والجيش في كل ساعة... وهناك ممرات آمنة لعبورهم على جميع محاور القطاعات».

وفي ما يتعلق بالتقارير الروسية التي تتحدث عن مقتل البغدادي، قال: «لا توجد عندنا معلومة مؤكدة بهذا الشأن... وهذا لا يعنينا كمقاتلين على الأرض... فالبغدادي، أو غيره من قيادات التنظيم، كلهم من وجهة نظرنا عناصر داعشية مطلوب قتلهم وتطهير العراق منهم... وبالأساس لم تعد هناك قيادة ولا سيطرة للتنظيم في العراق، وكل من يقاتل يقاتل في موقعه فقط دون خطط».

ونفى الأسدي وصف بعض التقارير لحجم الدمار الذي وقع بالموصل بالشامل الذي وصل لحد التسوية بالأرض، وقال: «هناك دمار في البنية التحتية وفي النفوس والأفكار، وكل هذا يحتاج للكثير والكثير من أجل المعالجة وإعادة الإعمار... وتقريبا من 40 إلى 50 في المئة هو حجم الدمار في البنية التحتية في بعض الأحياء... وهناك أحياء لم يتجاوز حجم الدمار فيها الـ7 في المئة ولا تزال تحافظ على هيئتها العامة».

وأضاف: «المشكلة الحقيقية هي أن القسم الأكبر من بيوت المدينة القديمة فُخخ من قِبل داعش... والقطاع الهندسي الخاص بالقطاعات الأمنية العراقية يقوم الآن بالعمل على تفكيك ونزع هذه الألغام والمتفجرات».

وأشار إلى أن حرب العراقيين ضد «الدولة» ستستمر في كافة جيوبه بالعراق، وأعرب عن ثقته في أن إعلان تحرير الموصل «سيعني بلا جدال نهاية وجود داعش بالعراق». وأضاف: «قد يكون للتنظيم ذيول تحاول القيام بتفجيرات هنا وهناك بالعراق، ولكني أثق في قدرة قطاعاتنا الأمنية بالعاصمة والمحافظات على التصدي لهم».

مواطنو الأنبار يشكون سياسة «المنع والإذلال» عند حاجز الصقور

الرمادي ـ «القدس العربي»

من أحمد الفراجي:

يشتكي مواطنو محافظة الأنبار من سياسة التضييق والإجراءات الأمنية المشددة التي يتبعها بحقهم ضباط حاجز تفتيش «الصقور» الأمني، والتي لم تتوقف رغم كل المناشدات للسلطات العراقية، ما حوّل المعبر الذي ينقل السكان بين العاصمة بغداد والأنبار، كابوسا مزعجا.

ولم تتوقع عائلة أبو عبد الرحمن القادمة من مدينة حديثة أن يكون مصيرها المنع من العبور اتجاه بغداد بعد ساعات طويلة من الانتظار تحت أشعة الشمس اللاهبة، خضعوا خلالها لتفتيش دقيق كغيرهم من المدنيين العابرين، وهم يتوسلون أحد عناصر الحاجز للسماح لهم بالمرور دون عراقيل لكن دون جدوى.

ويقول أبو عبد الرحمن لـ«القدس العربي»: في كل نقاط التفتيش داخل وحول الأنبار التي تقيمها الأجهزة الأمنية، يعتمد عناصرها على الجهد الاستخباري، وعن طريق جهاز (سونار) لكشف المتفجرات ومراقبة الأشخاص والعجلات أثناء تنقل المواطنين من مكان لآخر». وأضاف: «نمر عبر هذه الحواجز بسلام دون تضييق يذكر، إلاّ في حاجز الصقور فإننا نتعرض نحن وعائلاتنا للإهانة والإذلال، إضافة إلى الابتزاز وفرض العقاب الجماعي».

وحسب المصدر «في بعض الأحيان يقوم عناصر الحاجز بإغلاق المعبر أمام سير المركبات وبوجه العائلات القادمة من مدن الأنبار المختلفة بطريقة مزاجية، وتستمر مدة الإغلاق أربعة أو خمسة أيام، حيث يتذرعون بأنها أوامر صدرت لهم من جهات نافذة في قيادة عمليات بغداد، وأنهم مجبرون على تنفيذها».

وتسبب ذلك، بـ«أزمة حقيقة ألحقت ضررا بمواطني الأنبار نساء وأطفالا وشيوخا، ليبقى المضطرين للتوجه نحو بغداد أمام خيارين لا ثالث لهما، إما السير مشيا على الأقدام لمسافة تتعدى 5 كيلومتر، أو العودة من حيث أتوا».

وطبقاً للمصدر «مظعم المارة عبر هذا الحاجز إن كانوا أصحاب شاحنات لنقل البضائع أو مدنيين عاديين يتعرضون للابتزاز المادي، ولاسيما الشبان الذين يتم تدقيق هوياتهم في حسابات جهاز الأمن الوطني واستخبارات الجيش، وبعضهم يتعرض للاعتقال والاستغلال من قبل منتسبي الحاجز بعد اتهامهم بأنهم مطلوبون وفق «المادة أربعة إرهاب»، بسبب تشابه أسمائهم مع أشخاص مدرجين ضمن قوائم المطلوبين أمنيا للمحاكم الجنائية العراقية».

وقد جرى «اعتقال المئات من الشبان الأبرياء بهذا الأسلوب التعسفي أثناء مرورهم»، وفق أبو عبد الرحمن.

من جهته، عبر إبراهيم الكامل، وهو سائق أجرة لنقل الركاب ما بين بغداد والرمادي عن امتعاضه الشديد للإجراءات الصارمة المتعبة بمعبر الصقور.

وقال لـ«القدس العربي»، إن: «الإغلاق المتواصل غير المبرر زاد من معاناة السائقين والمواطنين معا، ودفع الكثير منهم إلى ترك العمل كسائق أجرة والبحث عن وسيلة عيش أخرى».

وأشار إلى أن «عناصر المعبر منعوا في مرات عديدة أصحاب سيارات الأجرة القادمين من الرمادي التي يستقلها موظفون بالحكومة العراقية ومرضى ومسافرون من العبور إلى بغداد، ليغدو المرور عبر الحاجز والانتظار لساعات وربما لأيام بالعراء إرهاقا يوميا يرافق حياة الأنباريين».

وبين ان «الطريق بين الرمادي وبغداد يستغرق خمس ساعات على الأقل، هذا إن سمحوا لنا بالمرور دون مشاكل، أما في الأيام الاعتيادية التي يكون فيها الطريق سالكة لا تتجاوز مدة الوصول إلى العاصمة بغداد ساعة واحدة».

كذلك، وصف عضو اللجنة الأمنية في مجلس محافظة الأنبار، راجع بركات العيساوي إجراءات سيطرة الصقور وإغلاقها بوجه المارة بـ«المهانة والذل والعار، وأن ما يجري هو تكرار لمأساة بزيبز». وقال العساوي لـ«القدس العربي»: «للأسف الحكومة المركزية في بغداد تتعامل مع مواطني الأنبار على أساس طائفي وينظرون إليهم على أنهم مواطنون من الدرجة العاشرة».

وأعتبر أن «حكومة الأنبار المحلية عاجزة، لأن سلطة السيطرة تابعة إلى قيادة عمليات بغداد، وطيلة الفترة الماضية حاولنا من خلال الضغط بشتى الوسائل ومنها الإعلام على القيادة الأمنية بفتح حدود العاصمة مع الأنبار وتسهيل مرور العوائل والبضائع، وكل محاولاتنا كان مصيرها الفشل والوعود غير الصادقة».

وطالب، رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري، بـ«إرسال أعضاء مجلس النواب الممثلين عن محافظة الأنبار، والبالغ عددهم قرابة 15 نائبا للوصول إلى حاجز الصقور للإطلاع نفسهم على ما يكابده الأهالي»، داعيا إياهم إلى أن يكونوا رجالا ويتحمّلوا المسؤولية لمشاركة أهلهم المأساة اليومية، والوقوف إلى جانبهم.

بارزاني: سنتفاوض على الاستقلال مع بغداد بعد الاستفتاء

أربيل ـ «القدس العربي»:

قال رئيس اقليم كردستان، مسعود بارزاني، أمس الخميس، إننا سنتفاوض على الاستقلال مع بغداد والقوى الأجنبية بعد الاستفتاء ولا نسعى إلى مواجهة.

وأضاف، في مقابلة مع وكالة أنباء رويترز «لا عودة عن مساعي إقامة دولة كردية مستقلة لكننا سنسعى لتحقيق ذلك عبر الحوار مع بغداد وقوى إقليمية لتجنب الصراع».

وبين أن الجدول الزمني للاستقلال بعد الاستفتاء الذي سيجري يوم 25 من سبتمبر/ أيلول المقبل «مرن لكنه ليس بلا حدود»، متوقعا أن يكون التصويت بنعم في الاستفتاء.

وتابع أن «الاستفتاء سيحدد مصير كركوك التي دافعت عنها قوات البيشمركه ومنعت داعش من الاستلاء عليها»، مضيفا ان «اي قرار يتخذه شعب كركوك يجب ان يحترم».

إعدام 14 عراقياً أدينوا بجرائم «إرهابية»

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت السلطات العراقية، أمس الخميس، تنفيذ أحكام إعدام بحق 14 مداناً بجرائم «إرهابية»، مؤكدة مواصلتها في تنفيذ مثل تلك الأحكام بحق المدانين بعد إكمال الاجراءات القانونية.

وقالت وزارة العدل العراقية في بيان مكتوب إنه «تم تنفيذ حكم الإعدام بحق 14 مداناً خلال يونيو/ حزيران الماضي بعد ان اكتسبت جميعها الدرجة القطعية وعدم شمولها بقانون العفو العام وتأكيد جهاز الادعاء العام بعدم وجود معارضة للتنفيذ».

وأكدت الوزارة في بيانها «استمرارها بتنفيذ مثل تلك الاحكام بعد اكمال جميع الاجراءات القانونية وتدقيق لجان العفو العام».

ولم تكشف السلطات العراقية عن هويات الاشخاص الـ14 المنفذة بحقهم أحكام الإعدام.

يذكر ان السلطات العراقية نفذت حكم الإعدام شنقاً حتى الموت بحق 88 مداناً بجرائم إرهابية من بينهم أجانب الجنسية خلال عام 2016.

وأعادت السلطات العراقية العمل بتنفيذ عقوبة الإعدام عام 2004، بعدما كانت هذه العقوبة معلقة، خلال المدة التي أعقبت دخول القوات الأمريكية للعراق، ربيع عام 2003، وهو ما أثار انتقادات منظمات مناهضة لهذه العقوبة.

وتعارض المنظمات المعنية بحقوق الإنسان، تنفيذ عقوبة الإعدام في العراق، وتطالب بإلغائها.

... ومداهمة مبنى مجلس المحافظة لاعتقال عدد من أعضائه بتهم الفساد

بغداد ـ «القدس العربي»:

داهمت قوات جهاز مكافحة الإرهاب، أمس الخميس، مبنى مجلس محافظة الأنبار، لاعتقال عدد من أعضاء مجلس المحافظة بتهم تتعلق بالفساد.

وحسب شبكة «روداو» الإعلامية، فإن «قوات جهاز مكافحة الإرهاب داهمت مبنى مجلس الأنبار ظهر أمس»، مضيفاً أن « المداهمة جاءت لإلقاء القبض على عدد من أعضاء المجلس المطلوبين للقضاء».

ووفق المصدر، فتشت القوات المداهمة مكاتب أعضاء مجلس محافظة الأنبار، لكنها لم تعثر على أي أحد منهم.

ونقلت «روداو» عن عضو المحافظة، محمد ياسين، قوله إن «مذكرة إلقاء القبض شملت 18 عضواً من أعضاء مجلس محافظة الأنبار من مجموع 30 عضواً».

وأكد أن مذكرات الاعتقال جاءت لإتهام عدد من أعضاء المجلس بالتصرف بأموال النازحين وإنشاء سواتر أمنية».

وأوضح أن «إجمالي المبالغ التي تصرف بها عدد من الأعضاء تقدر بأكثر من 10 مليارات دينار، وذلك لأن صلاحيات المجلس تتيح له تداول وتبويب هذه الاموال التي خصصت له كمنحة طوارئ».

وأشار إلى أن «القضاء سيتفهم ما حدث، كما أن هناك من حرّك الموضوع من داخل المجلس».

وفي سياق متصل، تظاهر العشرات من المدنيين في محافظة البصرة، جنوبي العراق أمس الخميس، احتجاجا على اعتقال السلطات الأمنية صباح البزوني، رئيس مجلس محافظة البصرة، على خلفية أمر قضائي.

واحتشد المتظاهرون امام قصر العدالة (المجمع القضائي) وسط محافظة البصرة مطالبين بالافراج عن البزوني. وقال الملازم اول نايف الربيعي، من شرطة البصرة، إن «العشرات من المدنيين احتشدوا أمام قصر العدالة في محافظة البصرة مطالبين رئاسة المحكمة بالافراج عن رئيس مجلس المحافظة صباح البزوني الذي اعتقل يوم أول امس».

وأضاف الربيعي ان «قوات الامن فرضت اجراءات امنية مشددة حول محيط مبنى قصر العدالة الذي يحتجز فيه رئيس مجلس المحافظة خوفا من اقتحامه من قبل المتظاهرين».

واحتجز البزوني، أول أمس، بقرار اصدره قاضي النزاهة في المحافظة وفق المادة 307 من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 المعدل، لمدة 5 ايام على ذمة التحقيق بتهمة قبول رشوة من رجل اعمال لبناني الجنسية.

والعراق من بين أكثر دول العالم فسادا، بموجب مؤشر منظمة الشفافية الدولية على مدى السنوات الماضية.

منظمات حقوقية ترفض إنهاء الحق في الحياة استناداً إلى محاكمات غير عادلة

حملة ضد الإعدام: أوقفوا ظلم الأبرياء وتصفية المعارضين المصريين

صورة أرشيفية لوقفة ضد الإعدام في مصر نظمها معارضون في تونس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

أطلق نشطاء وحقوقيون مصريون حملة إلكترونية ضد أحكام الإعدام في مصر، خصوصا الصادرة بحق المعارضين السياسيين لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي.

واستهدفت الحملة التي استمرت يومين منذ أول من أمس الأربعاء حتى أمس الخميس، وقف أحكام الإعدام الصادرة في القضايا السياسية، والمتهم في غالبيتها أعضاء من جماعة «الإخوان المسلمين» ونشطاء سياسيون، فيما تصدر وسم «ضد الإعدام» موقع «تويتر» بعد دقائق من إطلاقه.

وركزت الحملة على أحدث الأحكام، وهو الحكم الصادر بإعدام 13 متهما، باعتباره «حكما نهائيا وباتا قد ينفذ في أي وقت، ما لم يتم وقفه». وشملت قائمة المحكوم عليهم في هذا الحكم أحمد الوليد «طبيب»، وخالد عسكر «طالب دراسات عليا بكلية العلوم في جامعة المنصورة»، وباسم محسن «مهندس بهيئة السكك الحديدية»، وعبد الرحمن عطية «طالب بكلية الطب جامعة الأزهر»، ومحمود وهبة «طالب بكلية الهندسة جامعة المنصورة»، وإبراهيم عزب «صيدلي»، وأحمد عب المنعم «معلم»، وأحمد عبد الهادي، وسامح عبد الله يوسف «أحد مصابي ثورة 25 يناير»، ولطفي إبراهيم إسماعيل، وفضل المولى حسني «داعية إسلامي»، وياسر شكر، وياسر الأباصيري.

وطالبت منظمات حقوقية مصرية، في بيان، بوقف تنفيذ أحكام الإعدام المبنية على «محاكمات جائرة»، قائلة: «مع اقتراب العد التنازلي لتنفيذ جديد لعمليات إعدام بناء على محاكمات غير عادلة، تطالب المنظمات الحقوقية الموقعة على هذا البيان السلطات المصرية وقف تنفيذ حكم الإعدام الصادر بحق 6 من الشباب المصري المتهم في القضية رقم 781 لسنة 2014 كلي جنوب المنصورة والمقيدة برقم 26 لسنة 2014 جنايات أمن الدولة العليا، والمعروفة إعلاميا بـ «قتل الحارس»، والذي تم تأييده من قبل محكمة النقض المصرية يوم الأربعاء 7 يونيو الماضي، وتؤكد أن أحكام الإعدام المبنية على محاكمات غير عادلة لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون سندًا لإنهاء الحق في الحياة».

ودعت صفحة «ضد الإعدام» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إلى وقف الإعدام بحق «شباب المنصورة»، موضحة أن الشباب الستة تعرضوا للإخفاء القسري وأُجبروا على الإدلاء باعترافات تحت التعذيب الشديد وحُرموا من الحد الأدنى لضمانات المحاكمة العادلة.

وقالت: «حياة ستة شباب في خطر بعد تأييد محكمة النقض الحكم عليهم بالإعدام في القضية المعروفة إعلاميا بـ«قتل الحارس» في المنصورة.

وفيما أكدت التنسيقية المصرية للحقوق والحريات أن «4 أبرياء يواجهون الإعدام شنقا حضوريا في قضية تفجير استاد كفر الشيخ الرياضي»، أوضحت أن أحداث القضية تعود إلى أبريل 2015 حيث تم تفجير عبوة ناسفة في غرفة ملاصقة لبوابة الاستاد الرياضي، وهو مكان تجمع طلاب في الكلية الحربية المصرية، قبل سفرهم للقاهرة، مما أدى إلى مقتل 3 طلاب. وأشارت إلى أن قوات أمن محافظة كفر الشيخ اعتقلت على إثر الحادث عددا من المواطنين دون دليل على تورطهم، وأن الجامع الوحيد بين المقبوض عليهم معارضتهم للنظام وقت الحادث وفي أوقات سابقة له، رغم وجودهم بعيدا عن مكان الحادث، لافتة إلى أن المقبوض عليهم تعرضوا للاختفاء القسري لمدد تصل إلى 80 يوما، تعرضوا خلالها لأبشع أنواع التعذيب والإجبار على الاعتراف بالتورط في التفجير، وأحيلت القضية بعد ذلك للقضاء العسكري ثم أحالت المحكمة أوراق 7 متهمين في القضية إلى مفتي الجمهورية ثم تم تأكيد الحكم في مارس(آذار) 2016، من المحكمة العسكرية في الاسكندرية، وأيدت محكمة النقض العسكري في القاهرة الحكم يوم 19 يونيو/حزيران الماضي، ليصبح الحكم نهائيا بات النفاذ ما لم يتم إيقافه من قبل رئيس الجمهورية أو النائب العام.

وأحصى نشطاء مشاركون في حملة «ضد الإعدام» عدد الأحكام الصادرة بنحو 849 محكوما عليهم في 12 قضية بينهم 60 محكوما عليهم في محاكم عسكرية.

وقال مدير التنسيقية المصرية للحقوق والحريات، عزت غنيم، إن الحملة التي أطلقت الأربعاء والخميس، للتدوين ضد أحكام الإعدام، لكن هناك حملة حقوقية مستمرة منذ 16 يونيو الماضي ضد الإعدام، مشيرا إلى أن أكثر من 3 آلاف مواطن رافض للإعدام وقع على عريضة بذلك، إضافة إلى نحو 40 منظمة حقوقية وحزبا سياسيا.

وأوضح أن كل أحكام الإعدام الصادرة منذ بداية العام الجاري، لم يصدق عليها رئيس الجمهورية حتى الآن، لافتا إلى أن الحملة تركز على 13 متهما تم التأكد من براءتهم بالأدلة، التي أغفلها المحققون في مصر.

وأشار إلى أن التنسيقية المصرية للحقوق والحريات قدمت طلبات للنائب العام بإعادة التحقيق في بعض القضايا المحكوم فيها بالإعدام مضمنة بأدلة ومستندات، وصلت إلى الإرشاد عن المتهم في تفجير استاد كفر الشيخ، لكن لم يعتد به من النيابة العامة، علاوة على دعاوى قضائية أمام محاكم القضاء الإداري والمحكمة الدستورية العليا لوقف تنفيذ أحكام الإعدام الباتة والنهائية.

اعتقال أحد مؤسسي حركة «6 إبريل»

حملة أمنية ضد مئات الطلاب التركستانيين التابعين للأزهر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

شنت أجهزة الأمن المصرية خلال اليومين الماضيين، حملة مداهمات واعتقالات، طالت المئات من الطلاب التركستانيين الذين يدرسون بالأزهر الشريف، تمهيدا لترحيلهم إلى بلادهم.

واستهدفت المداهمات أماكن إقامة الطلاب التركستانيين، في أحياء منطقة مدينة نصر في العاصمة المصرية القاهرة، والمطاعم والأماكن العامة التي كانوا يترددون عليها.

وكانت السلطات الصينية، طالبت الطلاب التركستانيين بإلغاء دراستهم بالأزهر الشريف، والعودة إلى تركستان الشرقية، مهددة من يمتنع عن العودة باعتقال ذويهم والزج بهم في السجون.

وأصدرت رابطة علماء أهل السنة بيانا أمس استنكرت فيه اعتقال أجهزة الأمن المصرية لطلاب تركستان الشرقية الذين يدرسون في جامعة الأزهر.

وأكدت في بيانها أن هذه الفعلة تعد مشاركة للنظام الصيني في اضطهاد إخواننا المسلمين في تركستان الشرقية.

وطالبت الرابطة بالإفراج الفوري عن الطلاب المعتقلين، كما طالبت كلا من الحكومات الإسلامية، وعلماء الأزهر وشيوخه، والمؤسسات الحقوقية في العالم أن يقوم كل بواجبه تجاه إخوانهم في هذه المحنة.

كذلك دعا الكاتب الصحافي جمال سلطان، رئيس تحرير صحيفة «المصريون»، الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، لضرورة التدخل لوقف الحملة الأمنية على طلاب الأزهر الوافدين من أبناء تركستان الشرقية.

وأكد أن «هذه الحملة تخصم من رصيد مصر وقوتها الناعمة وعلى رأسها الأزهر الشريف، بحكم أن شيخ الأزهر مسؤول عنهم»، مشيراً إلى أن «حملة الاعتقالات التي طالتهم في اليومين السابقين من منازلهم ومن الأماكن العامة هدفها صفقة سياسية بين مصر والصين، حيث تحاول الأخيرة منع طلابها من نيل العلم الديني».

ويطالب سكان إقليم تركستان الشرقية ذي الغالبية المسلمة، والذي تطلق عليه الصين اسم «شينجيانغ»، بالاستقلال عن الصين، التي احتلت بلادهم قبل 64 عامًا، ويشهد الإقليم أعمال عنف دامية منذ عام 2009، في عاصمة الإقليم «أورومجي»، قتل فيها حوالى 200 شخص، وذلك حسب الأرقام الرسمية.

وفي سياق آخر، ألقت قوت الأمن المصرية أمس القبض على محمد عادل أحد مؤسسي حركة 6 إبريل المعارضة، بعد توجهها إلى منزله، بعد مغادرته لقسم الشرطة السادسة منذ صباح أمس، حيث يقضي عقوبة المراقبة اليومية لمدة 3 سنوات، واستولت على أجهزة الشخصية من تليفونات محمولة وأجهزة كمبيوتر، واصطحبته لمكان مجهول.

وقال كريم عزت، عضو هيئة الدفاع عن عادل، في تصريحات صحافية، إن موكله «كان يقضي التدابير الاحترازية في قسم شرطة أجا في مدينة المنصورة (شمال) والصادرة بحقه من 6 مساء إلى 6 صباحًا، وفوجئ ذووه بدخول قوات الأمن لمنزله صباح اليوم (أمس)، والتحفظ على أجهزة الكمبيوتر واللابتوب الخاص به دون إبداء أسباب».

وأوضح المحامي أن «عادل تم التحفظ عليه خلال تأديته التدابير الاحترازية ولم يعد إلى منزله دون إبداء أية أسباب».

وكانت الشرطة المصرية أخلت سبيل عادل، أحد أبرز مؤسسي حركة شباب 6 أبريل في يناير/ كانون الثاني 2017، من أحد أقسام الشرطة في محافظة الدقهلية في دلتا مصر.

وجاء قرار إخلاء سبيل عادل بعد انتهاء عقوبة الحبس بحقه لمدة ثلاث سنوات لإدانته بانتهاك قانون التظاهر.

وتتضمن العقوبة إضافة إلى الحبس، مدة مماثلة تتعلق بالمراقبة، بأن يقضي عادل 12 ساعة يوميا في قسم شرطة أجا في محافظة الدقهلية.

وسبق للسلطات المصرية أن أفرجت عن مؤسس الحركة أحمد ماهر في يناير/كانون الثاني الماضي بعد قضاء عقوبة الحبس 3 سنوات في القضية نفسها المدان فيها عادل والناشط الثالث أحمد دومة.

ويقضي ماهر وعادل فترة المراقبة وفق الشروط نفسها. ورفضت محكمة النقض طعنًا تقدم به النشطاء الثلاثة على الحكم الصادر ضدهم في يناير/ كانون الثاني 2015، ما اضطرهم لقضاء عقوبة الحبس كاملة.

.... والتحقيق مع أستاذ جامعي بتهمة إهانة السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أحال القائم بأعمال رئيس جامعة حلوان المصرية، ماجد نجم، أمس الخميس، أستاذا بكلية العلوم للتحقيق، بتهمة إهانة رئيس الجمهورية على الإنترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأعلن أستاذ الجيولوجيا في كلية العلوم في جامعة حلوان، يحيى القزاز، إحالته للتحقيق بخطاب «غير لائق» بناء على تعليمات أمنية، بسبب آرائه السياسية، مشيرا إلى أن التهمة الموجهة له هي «إهانة الرئيس». وأكد في تصريحات صحافية أنه رفض استلام خطاب استدعائه للتحقيق بتهمة سياسية ليست من اختصاص الجامعة، معربا عن استعداده لما وصفه بـ«تلفيق تهمة للتحقيق معه في الجامعة تمهيدا لفصله منها».

ووصف أستاذ الجيولوجيا المعروف بمواقفه المعارضة للنظام، الرئيس عبد الفتاح السيسي بـ«الخائن» في معرض تدويناته عبر صفحاته الشخصية على «فيسبوك»، وذلك رفضا لتصديق السيسي على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، التي تنتقل بموجبها السيادة على جزيرتي تيران وصنافير من مصر للمملكة.

وقال القزاز في بيان أخيرا «ألفت نظر زميلي العزيزين ماجد نجم القائم بعمل رئيس الجامعة والمرشح لرئاستها، والسيد العربي أستاذ القانون وعميد كلية الحقوق في الجامعة، إلى أن التحقيق في تهمة إهانة الرئيس من اختصاص النيابة العامة وليس مكتب عميد كلية الحقوق، ونظرا لحرصهما على صورة الجامعة ودفاعا عن تهمة منعدمة هي توصيف بالأساس لفعل واضح، ألفت نظر زميلي العزيزين - طبقا لصحيح القانون وحتى لا يكونا متعسفين في استخدام السلطة ضد زميل متهم بتهمة منعدمة - أن يتقدما ببلاغ للنائب العام يتهمانه فيه بإهانة الرئيس، وفتح التحقيق». فيما قدم عشرات من أعضاء هيئات التدريس بمختلف الجامعات المصرية خطابا للقائم بأعمال رئيس جامعة حلوان، أكدوا فيه أن القرار مخالف لروح ولنصوص الدستور والقوانين المصرية التي تكفل حق التعبير عن الرأي، مشددين على أن أساتذة الجامعات يفترض بهم أن يكونوا من قادة الرأي والفكر في المجتمع، وكذلك فإن الآراء التي يعبر عنها القزاز لا تتعلق بالجامعة، لذا يثير الاستغراب دخول الجامعة طرفا في مسألة سياسية خلافية لا تتعلق مباشرة بالعمل الجامعي.

وعبر الأساتذة عن احتجاجهم الشديد على هذا القرار، مطالبين بالتراجع عنه، واحترام حرية التعبير، وقصر التحقيقات الجامعية على المخالفات العلمية والتعليمية والإدارية كما ينص القانون.

مقتل 3 مهندسين مصريين بصاروخ أطلقته طائرة عسكرية في الواحات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قتل 3 مدنيين في منطقة الواحات البحرية المصرية قرب الحدود مع ليبيا، أمس الخميس، بعد استهداف سيارتهم بصاروخ أطلقته طائرة عسكرية بطريق الخطأ بعد الاشتباه بالسيارة.

وكان المدنيون وهم مهندسون يعملون في مناجم الواحات البحرية، يستقلون سيارة دفع رباعي، عندما اشتبهت فيهم طائرة عسكرية فأطلقت عليهم صاروخا ظنا من قائدها أنهم «إرهابيون».

وقال شهود عيان إن «جثامين المهندسين تحولت إلى أشلاء صغيرة، وجرى انتشال السيارة وجثامين القتلى من مصرف على جانب الطريق». ولم تكن هذه هي الحادثة الأولى التي يقع فيها ضحايا مدنيون قرب الحدود الليبية، التي تشهد مواجهات من حين لآخر بين قوات الجيش المصري، ومسلحين قادمين من ليبيا، ففي سبتمبر/ أيلول 2015، قتل 12 شخصا وأصيب 10 بينهم سياح مكسيكيون في منطقة الواحات عن طريق الخطأ.

وقالت وزارة الداخلية المصرية وقتها في بيان» أثناء ملاحقة قوات مشتركة من الشرطة والقوات المسلحة بعض العناصر الإرهابية في منطقة الواحات في الصحراء الغربية، جرى التعامل بطريق الخطأ مع 4 سيارات دفع رباعي، تبين أنها خاصة بفوج سياحي مكسيكي الجنسية، الذين تواجدوا بذات المنطقة المحظور التواجد فيها، وأسفرت الواقعة عن وفاة 12 شخصًا، و إصابة 10 أشخاص من المكسيكيين والمصريين، جرى نقلهم للمستشفيات للعلاج».

وتشهد الحدود المصرية – الليبية، اشتباكات واستهدافا لمسلحين من وقت لآخر، حيث يعتبر النظام المصري أن الحدود الشرقية تمثل خطرا، خاصة في ظل وجود مراكز تدريب لجماعات مسلحة داخل ليبيا.

ومع كل حادثة «إرهابية» يوجه النظام المصري اتهامات للجماعات المسلحة في ليبيا، حيث قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في مايو/ أيار الماضي، إن قوّاته وجهت ضربة لمعسكر إرهابيين في ليبيا.

وجاءت تصريحات الرئيس المصري عقب عملية استهداف حافلات تقل أقباطا في محافظة المنيا أوقعت عشرات القتلى والجرحى معظمهم من الأطفال.

سفير قطر في القاهرة يرأس وفد بلاده في المجلس الوزاري للمياه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ترأس سفير قطر في مصر ومندوبها في الجامعة العربية، سيف بن مقدم البوعينين، وفد بلاده في اجتماع الدورة التاسعة لوزراء المياه العرب، الذي عقد أمس الخميس، في مقر الجامعة في القاهرة.

وغادر السفير البوعينين مصر بعد 5 أيام من قطع العلاقات الدبلوماسية، ثم عاد للقاهرة بتأشيرة مندوب بلاده لدى الجامعة العربية. فيما دعا السفير كمال حسن علي، الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون الاقتصادية، إلى ضرورة تجاوز الخلافات بين الدول العربية، مشيرا إلى أن الجامعة العربية سوف تظل البيت الأمثل لذلك.

وأكد خلال كلمته في اجتماع وزراء الري العرب، أمس، على أهمية الاجتماع الذي ينعقد في ظل تحديات غير مسبوقة في المنطقة، وأهمية تعزيز التعاون بين الدول العربية في مجال مكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن المائي والغذائي باعتباره أحد الركائز الأساسية في الرؤية المستقبلية العربية.

وشدد على ضرورة توسيع دائرة مشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدني، كما دعا إلى بذل الجهود لإسماع الصوت العربي في المحافل الدولية عن الحقوق المائية العربية، خاصة في مؤتمر المياه الذي سيعقد في البرازيل العام المقبل.

الجنائية الدولية: جنوب أفريقيا أخلّت بواجباتها عبر عدم توقيفها البشير

■ لاهاي ـ أ ف ب: اعتبرت المحكمة الجنائية الدولية، أمس الخميس، أن جنوب أفريقيا أخلت بواجباتها عبر عدم توقيفها على أراضيها عام 2015 الرئيس السوداني عمر البشير الملاحق بتهم ارتكاب إبادة في دارفور، خلال زيارته جوهانسبورغ.

وقال القاضي كونو تارفوسر إن «المحكمة خلصت إلى ان جنوب أفريقيا لم تحترم طلبها بتوقيف وتسليم عمر البشير».

واضاف أنها «منعت عبر ذلك المحكمة من ممارسة مهامها المتعلقة بالإجراءات الجنائية الموجهة» ضد الرئيس السوداني.

لكن القضاة رفضوا إحالة القضية إلى مجلس الأمن الدولي أو إلى الجمعية العامة للدول الموقعة على اتفاقية روما المؤسسة للمحكمة التي يوجد مقرها في لاهاي.

ويمكن لمدعية المحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسوده الآن ان تتخذ قرارا حول الطعن بهذا القرار أم لا.

ورغم مذكرتي اعتقال أصدرتهما المحكمة بحق البشير في 2009 و2010 إلا أن الرئيس السوداني لا يزال طليقا وفي منصبه مع تواصل النزاع في إقليم دارفور جنوب البلاد.

وفي 2015 شارك البشير في قمة الاتحاد الأفريقي في جوهانسبورغ ورغم المشاورات السابقة بين المحكمة ومسؤولين من جنوب افريقيا إلا ان المسؤولين السودانيين خرجوا من البلاد من دون اي عائق.

وطلب مجلس الأمن الدولي من المحكمة الجنائية الدولية في 2005 التحقيق في ارتكاب جرائم في إقليم دارفور الذي قتل فيه 300 ألف شخص على الأقل وتشرد نحو 2,5 مليون آخرين منذ حملت الأقليات الإثنية السلاح ضد حكومة البشير التي يهيمن عليها العرب في 2003، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

وقال محامو بريتوريا في جلسة عقدت في نيسان/ ابريل في المحكمة الجنائية الدولية ان «جنوب أفريقيا ليس عليها واجب بموجب القانون الدولي لاعتقال البشير».

إلا أن مدعي المحكمة جوليان نيكولس رد بالقول ان جنوب افريقيا «كانت قادرة على اعتقاله وتسليمه إلا انها اختارت عدم القيام بذلك».

وأضاف انه في النهاية فإن السبب الوحيد الذي منع بريتوريا من اعتقال البشير هو أن جنوب افريقيا «لا توافق على القانون.. ولذلك لم تطبقه».

وينفي البشير الذي يتولى رئاسة السودان منذ 1993، جميع التهم العشر الموجهة ضده ومن بينها ثلاث تهم بارتكاب عمليات إبادة وتهمتان بارتكاب جرائم حرب، ويواصل أسفاره حيث أعلنت الخرطوم الاثنين انه سيزور موسكو لأول مرة في آب/اغسطس.

ولا تمتلك المحكمة الدولية أي قوة شرطة او جهاز لتنفيذ قراراتها وتعتمد على دول أخرى لاعتقال او تسليم المشتبه بهم.

ورغم ان 124 بلدا وقعت على معاهدة روما لتأسيسها، إلا ان المحكمة تواجه أحيانا صعوبات في إرساء شرعيتها، وواجهت العام الماضي انسحابات غير مسبوقة ولاحقتها اتهامات بالتحيز لتركيزها بشكل خاص على جرائم الحرب في أفريقيا.

وقال كارستن ستان، المحاضر في القانون الدولي في جامعة ليدن، إن المحكمة الجنائية الدولية وجهت بذلك «رسالة مهمة بأن الدول لن تتمكن من المساومة على التزاماتها في مجال القانون مع المحكمة».

وكرر الرئيس الجنوب أفريقي جاكوب زوما الأسبوع الماضي تأكيد نوايا بريتوريا الانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية رغم أن القضاء في البلاد أمر الحكومة في شباط/فبراير بالعودة عن هذا القرار.

الجوع يودي بحياة 33 شخصا في جنوب السودان

■ جوبا ـ الأناضول: أعلنت سلطات مقاطعة تيركيكا شمالي مدينة جوبا عاصمة جنوب السودان وفاة 33 نازحًا من المقيمين في المنطقة بسبب الجوع خلال الشهرين المنصرمين.

وقال جون نيوكون مفوض الإغاثة وإعادة التعمير في المقاطعة في تصريحات للصحافيين في جوبا أمس الخميس إن «الوفيات حدثت في أوساط مجموعة النازحين (لم يحدد عددهم الكلي) الذين فروا إلى المنطقة بعد تجدد أعمال العنف في مناطق (سودان سفاري، جميزة، وبور) في مايو/أيار المنصرم».

وأضاف نيوكون أن «هؤلاء المواطنين المشردين يقيمون في إحدى الجزر في مقاطعة تيركيكا ويعانون من نقص كبير في الغذاء حيث يعتمدون في غذائهم على الحشائش البرية».

ووقعت العديد من الهجمات المسلحة على السيارات بالطريق الرابط بين العاصمة جوبا ومدينة بور بجونقلي حيث قتل العديد من المواطنين العزل، ما تسبب في اندلاع أعمال انتقامية من المدنيين المقيمين في القرى القريبة من الطريق في مناطق (جميزة وسودان سفاري) الواقعتين شمال شرقي العاصمة جوبا.

وكانت سلطات ولاية بوما الواقعة شرقي جنوب السودان، أعلنت الشهر الفائت وفاة 18 شخصًا من مواطني الولاية بسبب المجاعة التي اجتاحت الولاية خلال الشهرين الماضيين.

وقالت السلطات الحكومية في دولة جنوب السودان في آخر تقرير لها منتصف الشهر الماضي إن أعداد المتأثرين بأزمة نقص الغذاء في البلاد قد وصلت إلى 6 ملايين شخص أي نصف سكان البلاد تقريبًا، نتيجة للعنف المسلح الذي تشهده البلاد، بجانب الأزمة الاقتصادية، وضعف معدلات الإنتاج الغذائي.

وتعاني جنوب السودان، التي انفصلت عن السودان عبر استفتاء شعبي عام 2011، من حرب أهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة، اتخذت بعدًا قبليا، وأسقطت مئات القتلى وشردت عشرات الآلاف، ولم يفلح اتفاق سلام، أبرم في أغسطس/ آب 2015، في إنهائها.

مقتل امرأتين بتفجير انتحاري في محطة حافلات بحماة

النظام السوري يستهدف حي جوبر الدمشقي بـ«غاز الكلور»

جانب من الدمار الذي خلفه تفجير حماة الانتحاري امس

دمشق ـ بيروت – وكالات:

أعلنت مصادر طبية محلية، أن قوات النظام السوري، استهدفت أمس الخميس بـ«غاز الكلور» السام حي جوبر الخاضع لسيطرة المعارضة في العاصمة دمشق، في وقت قالت وسائل إعلام رسمية سورية إن انتحاريا قتل امرأتين وأصاب تسعة أشخاص في مدينة حماة امس.

وبحسب بيان صادر عن المركز الطبي في جوبر، فإن 10 أشخاص تعرضوا لإصابات بسبب الغاز، وجرى نقلهم إلى المركز.

وقال يوسف البستاني، عضو التنسيقية المحلية في الغوطة الشرقية بالعاصمة، إن «قوات الأسد تشن باستمرارهجمات بغاز الكلور على مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة في جوبر والغوطة».

وأضاف أن «قوات النظام تشن هجمات على مناطق خفض التوتر أيضا، ولم تلتزم بالوثيقة التي تم التوقيع عليها، وأتوقع عدم التزامها». وأشار البستاني إلى أن وضع المصابين إثر الهجوم بغاز الكلور مستقر، مؤكداً أن النظام السوري يستهدف باستمرار مدينة دوما بريف العاصمة.

والسبت الماضي، أعلنت المعارضة السورية إصابة 30 من مقاتليها بحالات اختناق، إثر قصف شنه النظام السوري، بغازات سامة، على أطراف بلدة عين ترما، شرق العاصمة دمشق.

وكانت الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران) اتفقت في اجتماعات «أستانة 4»، يوم 4 مايو/أيار الماضي، على إقامة «مناطق خفض التوتر»، يتم بموجبها نشر وحدات من قوات الدول الثلاثة لحفظ الأمن في مناطق محددة بسوريا.

وبدأ سريان الاتفاق في السادس من الشهر نفسه، ويشمل أربع مناطق هي: محافظة إدلب وأجزاء من محافظة حلب وأجزاء من ريف اللاذقية (شمال غرب)، وحماة (وسط)، وريف حمص الشمالي (وسط)، وريف دمشق، ودرعا (جنوب). «الأناضول»

من جهة أخرى وعلى الصعيد الأمني قالت وسائل إعلام رسمية سورية إن انتحارياً قتل امرأتين وأصاب تسعة أشخاص في مدينة حماة امس الخميس في ثاني هجوم من نوعه هذا الأسبوع في مدينة تخضع لسيطرة القوات الحكومية. وقال التلفزيون السوري إن المهاجم فجر حزاما ناسفا في محطة للحافلات في جنوب غرب المدينة. ونقلت قناة «الإخبارية» السورية عن محافظ حماة قوله إن الانفجار أسفر عن مقتل امرأتين. وكانت القناة قد نقلت عنه في وقت سابق قوله إن ثلاثة أشخاص لقوا حتفهم .ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

وكان تفجير قد تسبب في مقتل 20 شخصا وإصابة عشرات في دمشق يوم الأحد. وشهدت العاصمة هدوءا نسبيا في السنوات الأخيرة حتى مع استعار الحرب متعددة الأطراف. لكن منذ مطلع العام استهدفت سلسلة من التفجيرات مدينتي دمشق وحمص الخاضعتين لسيطرة حكومة الرئيس بشار الأسد التي تقاتل جماعات من المعارضة المسلحة في حرب تدور رحاها منذ أكثر من ست سنوات. وأعلن تنظيم «الدولة» (داعش) وتحالف لجماعات إسلامية متشددة يسمى تحرير الشام، ويضم جبهة فتح الشام فرع تنظيم القاعدة سابقا، المسؤولية عن تفجيرات انتحارية في دمشق خلال شهر مارس آذار.

وبمساعدة روسيا وفصائل تدعمها إيران تفوقت دمشق عسكريا على مقاتلي المعارضة الذين يتلقى بعضهم دعما من تركيا والولايات المتحدة ودول خليجية. وعززت حكومة الأسد سلطتها على المراكز الحضرية الرئيسية في غرب البلاد المكتظ بالسكان. ومنذ بدء خطة مناطق عدم التصعيد في مايو/ أيار ركزت قوات الحكومة السورية وحلفاؤها على محاربة تنظيم «الدولة».

غارات التحالف الدولي قتلت 224 مدنياً

وقتل 224 مدنيا على الاقل بينهم 38 طفلاً جراء الغارات التي يشنها التحالف الدولي بقيادة أمريكية على مدينة الرقة، منذ بدء قوات سوريا الديموقراطية هجوماً داخل أحيائها قبل شهر، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان امس الخميس. وسرعان ما ردت قوات التحالف على الاتهامات، مؤكدة انها تستند الى «مصادر غير موثوقة». وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس «قتل 224 مدنياً على الاقل بينهم 38 طفلاً و28 امراة جراء غارات التحالف الدولي على مدينة الرقة منذ دخول قوات سوريا الديموقراطية» الى المدينة في السادس من حزيران/ يونيو.

تخوض قوات سوريا الديموقراطية التي تضم فصائل كردية وعربية منذ السادس من حزيران/يونيو وبدعم من التحالف الدولي، معارك عنيفة ضد الجهاديين داخل مدينة الرقة، التي تعد معقلهم في سوريا.

وتمكنت منذ ذلك الحين من السيطرة على أربعة أحياء بالكامل فيما تخوض مواجهات في أجزاء عدة من أحياء أخرى بينها المدينة القديمة في شرق المدينة التي تقدمت إليها الثلاثاء بعد غارات للتحالف على السور الأثري. من جهتهم، أفاد ناشطون في مجموعة «الرقة تذبح بصمت»، بأنّ عشرات المدنيين قتلوا في القصف المدفعي والقذائف والعبوات الناسفة التي وضعها الجهاديون في الأسابيع الأخيرة.

ورد المتحدث باسم قوات التحالف، الكولونيل راين ديلون على الحصيلة التي قدمها المرصد قائلا إن التحالف ينشر أرقامه الخاصة «من خلال عملية شفافة». وأضاف أن «معظم (التقارير الأخرى) لا تستند إلى تحليلات مفصلة بشكل واسع وغالبا ما تستند (...) إلى مصادر غير موثوق بها».

ولم يتمكن المرصد وفق عبد الرحمن من توثيق سقوط قتلى مدنيين خلال المعارك بين قوات سوريا الديموقراطية وتنظيم «الدولة».

وأبدت الأمم المتحدة قلقها الاسبوع الماضي إزاء مصير مئة الف مدني محاصرين داخل المدينة، في وقت يتحدث فارّون من المدينة عن استهداف عناصر التنظيم للهاربين من مناطق سيطرتهم. وأحصى المرصد ايضاً مقتل 106 عناصر من قوات سوريا الديموقراطية جراء المعارك والقصف والتفجيرات التي ينفذها الجهاديون، مقابل 311 عنصراً من تنظيم «الدولة» قتلوا خلال المعارك وجراء ضربات التحالف الدولي، منذ بدء الهجوم قبل شهر.

ويدعم التحالف الدولي، عبرَ الغارات الجوية والمساعدات العسكرية ونشر مستشارين على الارض، عمليّات قوات سوريا الديموقراطية ضد الجهاديين الذين يستهدف مواقعهم في سوريا منذ ايلول/سبتمبر 2014.

قورتولموش يدعو الأتراك للتحلي بـ«الفطنة مع أصدقائنا وأشقائنا» ويحذر من الفتنة

بعد حملة تحريض ضدهم... لاجئون سوريون في تركيا يردون بضرورة ترحيل المسيئين إلى الحدود

أنطاكيا – «القدس العربي»

من يمان نعمة والأناضول:

لا تزال قضية التوترات بين اللاجئين السوريين والمواطنين الأتراك تتفاعل، وبناء على ذلك أبدى سوريون مخاوف من ارتفاع حدة التوتر بين السوريين والأتراك مؤخراً، على خلفية أزمة شواطئ السباحة، التي تسببت بغضب شعبي تركي عارم.

واندلعت الأزمة بعد اتهام شباب أتراك لشابين سوريين بتصوير فتيات تركيات في شواطئ مدينة سامسون شمال تركيا، قبل أيام. ودعا رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، الشعب التركي لضبط النفس والابتعاد عن الفتنة، وأكد أن كل سوري خارج عن القانون، سيكون مصيره المحاكمة أو الطرد خارج البلاد.

وأرخت الأزمة بظلالها على أوضاع نحو ثلاثة ملايين لاجئ سوري يعيشون في تركيا، لاسيما بعد مطالبة أتراك خلال مظاهرة في العاصمة التركية أنقرة، بترحيل السوريين من الأراضي التركية. ورداً على الدعوات «الاستفزازية» التي راجت على وسائل التواصل الاجتماعي التي تدعو إلى الفرقة، دعا سوريون السلطات التركية إلى ترحيل المسيئين من السوريين إلى الحدود السورية.

من جهته دعا نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتولموش، متحدثاً باسم الحكومة، شعب بلاده إلى التحلي بالفطنة، حيال أحداث وقعت في الفترة الأخيرة بين لاجئين سوريين ومواطنين أتراك. وجاء ذلك في تصريح أدلى به قورتولموش، امس الخميس، في ولاية بولو شمال غربي تركيا، في إطار مشاركته في ورشة عمل إعلامية.

وأضاف: «أناشد شعبنا بأن يتحلى بالفطنة، تركيا تمرّ من مرحلة حسّاسة جداً، وهناك دول تتربص بتركيا، وجهات خارجية تسعى لإحداث شروخ مجتمعية في بلادنا». وأعرب قورتولموش عن ثقته بأن الشعب التركي، يملك القدرة على تجاوز الأيام الصعاب التي يمر منها من خلال الوحدة الوطنية والتضامن. وأكد أن تركيا ستواصل مد العون للسوريين، وقال: «السوريون أصدقاؤنا وأشقاؤنا، وسنواصل تقاسم رغيف خبزنا معهم».

وفنّد مزاعم «كاذبة» حول تورط السوريين في الجرائم في تركيا، مبيناً أن هذه الإدعاءات غير صحيحة. وأضاف أن بيان وزارة الداخلية التركية أمس، يؤكد أن نسبة تورط السوريين المقيمين في تركيا في الجرائم قليلة جداً.

وفي بيان أصدرته الداخلية التركية أمس الأربعاء، قالت فيه إنّ تضخيم الأحداث المؤسفة التي تقع أحياناً بين اللاجئين السوريين والمواطنين الأتراك في بعض الأماكن، يهدف إلى زرع الفتنة بين الطرفين، وجعلها أداة لاستخدامها من أجل تحقيق غايات سياسية داخلية.

وأوضحت الوزارة أنّ نسبة انخراط السوريين في الأحداث التي تخل بالنظام العام في تركيا خلال الفترة الممتدة بين عامي 2014، و2017، تبلغ 1.32 في المئة تقريباً من إجمالي المشاكل والأحداث التي حصلت في البلاد. وأضاف بيان الداخلية التركية أنّ قسماً كبيراً من المشاكل التي كان السوريون طرفاً فيها جرت بين بعضهم البعض نتيجة خلافات بينهم. وشهدت الأيام القليلة الماضية، توتراً بين بعض اللاجئين السوريين والمواطنين الأتراك، ارتقت بعضها لأعمال عنف، ولكن الشرطة التركية سيطرت عليها. وفيما يتعلق بتصريحات روسية حول انسحاب قواتها من مدينة عفرين (تحت احتلال تنظيم «ب ي د» الإرهابي) التابعة لمحافظة حلب شمالي سوريا، أكد متحدث الحكومة التركية أن بلاده على تواصل مع الجانب الروسي. وأوضح أن تركيا تبحث أدق التفاصيل مع روسيا حيال عفرين ومناطق خفض التصعيد في سوريا. وأشار إلى أن مباحثات أستانة حول سوريا، تحتم على الدول الضامنة لها (روسيا تركيا إيران) مسؤوليات. وأضاف: «في إطار هذا المسؤوليات، نتمنى أن يتم تنفيذ مناطق خفض التصعيد في أقرب وقت ممكن، لذلك أود القول إنه يتم بحث المسألة السورية مع روسيا بأدق تفاصيلها». وتابع: «روسيا تعلم جيداً أن تركيا حذرت جداً حيال أي حركة في الشمال السوري (يقصد مساعي تشكيل حزام إرهابي لمنظمة «بي كا كا» الإرهابية)». وأردف: «لأن أي نشاط إرهابي في الأراضي السورية وخصوصاً تلك القريبة إلى الأراضي التركية، تمس أمن تركيا بشكل مباشر.. وخصوصاً تحركات عناصر ب ي د/ ي ب ك الإرهابية، لن نلزم الصمت إزاء هذه التحركات».

وأكد قورتولموش، أن تركيا تمتلك القدرة والحزم الكافيين لرد وردع أي هجوم إرهابي يستهدف أراضيها، وأن بلاده اتخذت الاستعدادات اللازمة على حدودها في هذا الإطار.

وقال: «هذا لا يعني إعلان حرب، وإنما تأكيد تركيا على استعدادها للهجمات المقبلة (المحتملة)، وروسيا تعلم انزعاج تركيا من انتشار عناصر ب ي د/ ي ب ك، في عفرين، ونأمل أن يتخذوا (الجانب الروسي) الإجراءات المناسبة في هذا الأمر». وفي مسعى منهم لتلطيف الأجواء، أعرب سوريون عن شكرهم وتقديرهم لاستقبال الشعب التركي والقيادة التركية للاجئين، وذلك في بيان تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي.

وطالب البيان بـ«محاسبة الفاسد على أعماله، مهما كانت جنسيته»، وأشار إلى أن «ليس الجميع سواسية».

وفي معرض تعليقه على الحملة التحريضية التي تستهدف السوريين، اعتبر وزير الداخلية التركي، سليمان صولو، أن الأخبار التي تتحدث عن تورط السوريين بجرائم مختلفة ضد الأتراك «أخبار خالية من الصحة ومفبركة، هدفها خلق التوتر بين السوريين والأتراك»، مبيناً أن نسبة الجرائم المرتكبة من قبل السوريين لا تتعدى 1.32%، من اجمالي الجرائم المرتكبة في تركيا بين عامي 2014–2017.

واعتبر الصحافي المختص بالشأن التركي عبو الحسو، أن «الأزمة مفتعلة»، مشيراً إلى تورط جهات معادية لتركيا بتأجيجها. واتهم الحسو، أطرافاً خليجية لم يسمها، وأخرى تابعة للنظام السوري، بالوقوف وراء حملات التحريض المتبادل التي تهدف إلى إثارة الفتن داخل تركيا.

وقال لـ«القدس العربي»، هناك كثير من المحرضين على وسائل التواصل الاجتماعي بأسماء وهمية، مهمتها زيادة التحريض خدمة لأعداء تركيا. وأوضح نقلاً عن خبراء في المجال التقني، أن بعض حسابات التواصل الاجتماعي المحرضة، تدار من دول خليجية، على حد تأكيده.

بالمقابل، أعرب الحسو عن أسفه من وجود من يساعد على إثارة هذه الفتن من قبل بعض السوريين، مما يساعد على أخذ جميع السوريين بجريرة أخطاء فردية، كما قال.

وحول رؤيته لمستقبل الأزمة، رد جازما «ستزول هذه الأزمة كما زالت الأزمات التي مرت من قبل»، مرجحا أن تتخذ الحكومة التركية بعد التدابير ضد السوريين في الأماكن العامة، لامتصاص غضب الشارع، ولإعادة الأمور إلى نصابها.

وناشد الحسو اللاجئين السوريين بتركيا، بمراعاة عادات المجتمع التركي، والتقليل من الضوضاء ما أمكن، وبتفادي الاحتكاك مع الأتراك الذين لديهم أحكام مسبقة عن السوريين، وكذلك بمراعاة القواعد العامة، والمحافظة على نظافة المرافق العامة، وخصوصاً الحدائق.

بدوره أعرب عبدالله سعود اللاجئ السوري في تركيا، عن حزنه العميق من «التعميم» الذي يتعامل به كثير من الأتراك مع اللاجئين السوريين. وقال سعود لـ«القدس العربي»: من الظلم أن تحمل الجالية السورية كلها ذنب اقترفه فرد سوري أو أكثر، ومن الظلم أيضاً أن تنكر فضل تركيا عليهم، فهي الدولة التي احتضنتنا ووقفت إلى جانبنا سداً منيعاً، كما قال.

وثيقة عهد لأبناء حوران تقاطع «أستانة 5» وتتبرأ من المشاركين فيه

درعا – «القدس العربي»

من فراس اللباد:

صعد أبناء محافظة درعا في الجنوب السوري من خلال إصدار وثيقة «عهد أبناء حوران» لمقاطعة مؤتمر الأستانة والتبرؤ ممن يشارك فيه، بعد دعوة القيادة العامة لقوات النظام السوري وقف الأعمال القتالية في المنطقة الجنوبية في درعا والقنيطرة، والسويداء لدعم العملية السلمية والمصالحات الوطنية.

وقال خالد المزيد، أحد صائغي وثيقة العهد، إن: الهدف من هذه الوثيقة هو وحدة الكلمة لأبناء حوران والجنوب السوري لأننا مللنا ووصلنا إلى حد الشبع والتخمة من هذه المؤتمرات المزيفة التي لم تجلب لنا إلا الدمار لا الخلاص، وكنت أول من بادر بصياغة الوثيقة والتوقيع عليها للحد من المهزلة التي وقعنا بها من تلك المؤامرات لا المؤتمرات.

وتابع في حديثه لـ«القدس العربي»، أن الوثيقة لاقت صدى قوياً جداً في حوران، وتم دعمها من المؤسسات كافة لأن بيوت حوران كلها تنتظر الخلاص من هذا السيناريو الإجرامي منذ سبع سنوات، وتدرك بأن المفاوضات كاذبة خيانة، حيث أن المشاركة من قبل الجبهة الجنوبية لم تتم إلا من شخص واحد، وقد أصدرت بحقه مذكرة اعتقال وملاحقة.

وأضاف المزيد، أن الكوادر والنشطاء الثوريين والمحاربين القدامى في الأسرة الثورية والمستشفيات ومؤسسات الثورة أصدرت بيان إدعاء عام طالبت فيه قيادة الجبهة الجنوبية باعتقال المدعو « أيمن العاسمي»، وذلك بتهمة الخيانة العظمى وشق الصف، وتمثيل شيء بدون وجه حق والجلوس مع العدو في أستانة.

ومن بين الموقعين على هذا البيان الدكتور سامي البلخي، حيث كانت هذه أولى خطوات وثيقة عهد أبناء حوران والتبرؤ ومحاكمة أي شخص سيشارك في أستانة، على حد قوله. كما توجه المزيد برسالة للمشاركين في مؤتمر أستانة، بأن روسيا وإيران ليس لهم عهود ومواثيق وهم من يقتلوننا فكيف لهم أن يكونوا عرابي سلام وسلم في المنطقة، وهذا كله نفاق سياسي وكذب، ومن يذهب إلى أستانة لا يمثل إلا نفسه لأن الجبهة الجنوبية رفضت الحضور وسحبت الثقة من المفاوضين وكل من يخون دماء الشهداء سيكون أمام محاكم عسكرية لنيل الجزاء.

واستطرد في رسالته بأن سوريا هي بوابة الخليج وأوروبا والسياسيين غير الصالحين جعلوها محطة صراع عالمي وتطرف أيضا.

من جانبه، قال الكاتب السياسي مشعل العدوي: إن الخطوة التي اتخذها النظام السوري ما هي إلا خطة تكتيكية من أجل تشجيع وإغراء قادة الفصائل في المنطقة الجنوبية بالحضور، لكن هذه الخطوة باءت بالفشل لأن النظام الأسدي لا عهد له ولا أي وزن وقيمة بين جميع الأطراف، لأن مثل هكذا وعود قد تم تجريبها من قبل لكنها لم تصلح.

وأضاف، أن النظام تكبد وحلفاؤه خسائر كبيرة في الفترة الأخيرة في المنطقة الجنوبية، ولا يقيم أي وزن لهذه الخسائر البشرية خاصة، لأنه فقط يريد مصالحه حتى ولو زج بأبناء الشعب السوري بأكمله، فهو لا يرى في الشعب السوري إلا وقوداً من أجل معركته ومصالحه الإجرامية في سوريا، وهدفه أيضا الذهاب لأستانة والتحضير لمعركة جديدة بعد كل استراحة أو إيقاف العمل العسكري من خلال الهدن التي يقيمها دون الاتفاق مع الأطراف المقاتلة الأخرى في الجنوب السوري الجيش الحر.

وتابع أن مؤتمر الأستانة تم تصميمه من أجل سرقة المحتوى من مؤتمر جنيف أي سرقة الملفات واحداً تلو الأخر اعتباراً من ملف المعتقلين وصولا إلى المناطق الهادئة التي من المفروض أن تدرس في جنيف، سرقها الطرف الروسي والنظام من أجل إفراغ جنيف من محتواه وهضم كل ما هو مفيد للشعب السوري وسوريا في جنيف، لتخرج العملية من الإشراف الأممي إلى عملية تسويات داخلية ما بين النظام وايران وروسيا من طرف، وما بين بعض الأطراف من المعارضة المرتهنة التي من الممكن أن تقبل وتطبع مع النظام في أستانة، وبالتالي أقصى شيء في أستانة كما طرح بوتين هو حكومة وحدة وطنية تشارك فيها بعض الأطراف السورية، بالإضافة للطرف المرشح مع النظام السوري هو طرف الإخوان المسلمين في سوريا الأكثر ترشيحا واعطائهم بعض الكراسي الحكومية، وأكبر دليل تواجدهم في هذه الأيام بالعاصمة الروسية من أجل التفاوض معهم بمباركة إيرانية.

دعوات للكشف عن حالات الأسرى السوريين في لبنان ومطالبات لمجلس الأمن بالإشراف على مخيماتهم في عرسال

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

وجه «مجلس محافظة ريف دمشق» لدى الحكومة السورية المؤقتة كتاباً إلى الأمين العام للأمم المتحدة، فند فيه تفاصيل الانتهاكات التي ارتكبت في الـ30 من شهر حزيران/يونيو الفائت، حيث تمت حملة مداهمة لمخيمات اللاجئين والمهجرين السوريين في منطقة عرسال في لبنان واعتقال المئات منهم بعد إذلالهم والتعامل معهم بطريقة غير قانونية من قبل الجيش اللبناني.

وأكد مجلس المحافظة في كتابه أن الجيش اللبناني سلم في الرابع من شهر حزيران/يونيو وعبر أحد رؤساء البلديات جثث سبعة أشخاص سوريين «أربعة منهم من محافظة حمص وثلاثة من محافظة ريف دمشق»، ومن المعتقلين لديه بتاريخ 30 يونيو/حزيران 2017، بعد أن قضوا تحت التعذيب وسوء المعاملة، ومع موافقة النيابة العامة الاستئنافية في البقاع على تسليم الجثث بدون تشريح جنائي إلا دليل واضح على وجود التعذيب، إضافة لطلب رئيس البلدية عدم تصوير الجثث قبل دفنها بحسب البيان.

وجاء في الكتاب الموجه إلى الأمين العام، أن «تعرض السوريين للقتل من قبل النظام السوري دفعهم إلى اللجوء إلى دول الجوار لا لكي ينالوا الإهمال وسوء المعاملة ومنعهم من التجول والتصريحات العنصرية، وإن وقوف الأمم المتحدة ومؤسساتها الرديفة متفرجة على هذه الممارسات شجع على تطورها».

وطالب مجلس محافظة ريف دمشق الأمم المتحدة بـ«التحرك الفوري والكشف المباشر على حالة المعتقلين السوريين لدى الجيش اللبناني وتأمين ما يلزم لحماية حياتهم من التهديد وتأمين العلاج اللازم، ووضع مخيمات السوريين في لبنان تحت إدارة وإشراف دولي، وإصدار بيان شجب بممارسات الجيش اللبناني، إضافة إلى دعوة الدولة اللبنانية إلى تشكيل لجنة تحقيق مستقلة مع متابعة دولية لها بخصوص قضية التعذيب وما نتج عنها، مع إدانة الأطراف التي تشن حملات كراهية على اللاجىء السوري، وتعويض السوريين ممن تأذو ا من حملة المداهمة وذوي الضحايا».

العقيد رياض الأسعد مؤسس «الجيش السوري الحر»، أكد عبر صفحته الشخصية على «الفيسبوك» أن «حزب الله اعتقل عددا كبيرا من الضباط المنشقين عن النظام السوري المتواجدين في لبنان وسلمهم إلى مخابرات الجيش لتوجه لهم تهمة الإرهاب»، مضيفاً «لم يتم أي إجراء من قبل الحكومة اللبنانية رغم التواصل مع أصحاب القرار فيها، وتبين أنهم ليسوا أصحاب قرار بل يرتعدون خوفاً من حزب الله الإرهابي، ولم يجرؤوا على قول كلمة الحق رغم وضع كل الأدلة أمامهم لبراءة أولئك الضباط الأبطال».

«هيئة الفتح للدعوة والأوقاف» تطلق ذراعها المدنية في الشمال السوري

غازي عنتاب –«القدس العربي»

من سما مسعود:

أطلق «جيش الفتح» وعبر هيئته الشرعية، ذراعاً مدنياً له في الشمال السوري المحرر تحت مسمى «سواعد الخير»، ويهدف المشروع الجديد، الذي تشرف عليه هيئة الفتح للدعوة والأوقاف، إلى الرقي بالمجتمع أخلاقياً وفكرياً بحسب ما صرح أحد المسؤولين في المشروع الجديد.

فيما يرى مراقبون أن المشروع خطوة التفافية من جيش الفتح، الذي تشكل «هيئة تحرير الشام» عمودها الفقري، تهدف إلى التخفيف من حدة توتر الجماهير من جهة، وإبعاد تهمة التقارب الفكري مع تنظيم «الدولة» (داعش) من جهة ثانية.

وفي اتصال هاتفي مع مسؤول العلاقات العامة في «سواعد الخير» الملقب «أبو محمد» قال لـ«القدس العربي»: «تتبع سواعد الخير لهيئة الفتح للدعوة والأوقاف، التابعة بدورها لشورى جيش الفتح، وتحت إشرافها المباشر»، مؤكداً أن العمل لا يتبع لهيئة تحرير الشام.

وبَين أبو محمد أن سواعد الخير هي امتداد لعمل الحسبة التي أطلقت عقب تحرير مدينة إدلب من نظام الأسد على يد جيش الفتح، موضحاً أن العمل في الحسبة كان تقليداً ولم يوصل الرسالة ولم يؤت ثماره، لذا كان من المفيد أن تخضع الحسبة للتطوير، بهدف «الرقي بالمجتمعات، التي تخلو من المعاصي والمنكرات». ويُعتبر المشروع الجديد والذي لم يمض على إطلاقه أكثر من شهرين، امتدادا لجهاز الحسبة النشط في المناطق المحررة شمال سوريا، وتوازي الحسبة في القانون السوري شرطة الآداب العامة وشرطة التموين.

وتابع مسؤول العلاقات العامة حديثه قائلاً: «لقد أساء التنظيم للإسلام ولمفاهيم الإسلام وأدواته، لذا ارتبط اسم الحسبة في الأذهان بمشاهد قاسية، فكان علينا إجراء تعديلات توافق تطورات المرحلة الراهنة»، موضحاً أن الهدف هو «إظهار الصورة الحقيقية لهذا الجهاز المبارك».

وبحسب ما قاله المسؤول، فإن حوادث عدة قد حصلت في إدلب وريفها، وأدى تدخل أعضاء سواعد الخير في حلها إلى «ما هو خير» بحسب تعبيره، «لقد كانت سواعد الخير قريبة للنفوس، وأوجدت تقبلاً كبيراً في إصلاح الأخطاء الشائعة بين الناس، لكننا لا نستطيع الحديث عن نجاح قبل ستة أشهر تقريباً من انطلاقتها».

وبالمقابل، انتشرت حالة من التوتر والتخوف بين الأهالي من الشكل الجديد لجهاز الحسبة –سواعد الخير–، نظراً لتدخل موظفيه بالأمور الشخصية لهم. وفي حديث لإحدى نساء مدينة إدلب، فضلت عدم الكشف عن هويتها قالت: «سواعد الخير هو الاسم الجديد للحسبة، فلم يتمكنوا من فرضها علينا، فابتدعوا شكلاً واسماً جديداً لها».

ترتيبات خفض النزاع تمنح الرقة لقوات سوريا الديمقراطية ودير الزور لقوات النظام

روسيا ربحت علاقات واسعة في الشرق الأوسط... وتورطت في مشاكله المعقدة

قبل لقاء ترامب ـ بوتين تيلرسون يضع الأجندة وتعاون أمريكي ـ روسي يبقي الأسد في السلطة

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

يمكن قراءة التصريحات التي صدرت عن وزارة الخارجية الأمريكية عشية سفر ريكس تيلرسون، وزير الخارجية إلى أوروبا على أنها محاولة لوضع أجندة اللقاء المرتقب اليوم بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش قمة الدول العشرين المنعقدة في مدينة هامبورغ الألمانية.

وعبرت الخارجية عن استعداد الولايات المتحدة للتعاون مع روسيا في إنشاء مناطق تجميد النزاع في سوريا. وتأتي التصريحات في وقت أشار فيه تيلرسون إلى أن العلاقة مع روسيا «في أدنى مستوياتها». ويعتبر لقاء ترامب – بوتين الأول منذ وصول الرئيس الأمريكي إلى البيت الأبيض، خاصة أن اتهامات التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية ظلت تلاحقه وأطاحت بعدد من مستشاريه وهي رهن تحقيقات في الكونغرس ومكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي أي). ومن هنا فالترتيبات الأمريكية – الروسية في سوريا مهمة لأن القوات المدعومة من الطرفين وصلت حالات من الصدام بشكل وضع القوتين أمام احتمالات حرب. وفي الوقت الذي أعلن فيه الروس عن قطع الاتصالات مع الأمريكيين في مجال تحديد مناطق خالية من النزاع إلا أن الأمريكيين تحدثوا عن تقدم في التفاهمات ورسم خطوط بينهما تمنع حصول مواجهات محتومة. ونبع الموقف الروسي من سلسلة الصدامات التي أدت لإسقاط طائرة روسية الصنع تابعة للنظام قرب الرقة ومن استهداف ميليشيات مدعومة من النظام كانت تقترب من مواقع لمعارضة تدربها وتسلحها القوات الأمريكية الخاصة في التنف جنوبي سوريا. وقال تيلرسون إن القادة العسكريين من البلدين تواصلوا «للتأكد من عدم وقوع حوادث بين بلدينا على المسرح السوري». واعتبر تيلرسون التعاون في مجال المناطق الخالية من النزاع «دليلاً على قدرة بلدينا على التعاون أكثر».

احد اجتماعات استانة 5 الذي تبحث تخفيف التوتر وليس حل الازمة السورية

لا شأن لنا بالأسد

وكان تيلرسون قد أخبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في حديث خاص جرى بينهما في مقر الخارجية الأسبوع الماضي أن الولايات المتحدة ليست مهتمة بمصير بشار الأسد. وقال حسبما نقلت «فورين بوليسي» إن استراتيجية إدارة ترامب تركز فقط على هزيمة تنظيم «الدولة» (داعش). وتعكس تصريحات تيلرسون موقفاً جديداً ورؤية عن تخبط السياسة الأمريكية خاصة أن وزير الخارجية نفسه دعا قبل ثلاثة أشهر لتنحي الأسد عن السلطة، كما يعبر عن اعتراف بأن الحكومة السورية، المدعومة من روسيا وإيران، هي المنتصر المحتمل في الحرب الأهلية السورية. وهي في حد ذاتها انحراف عن عملية السلام التي رعتها الأمم المتحدة عام 2012 ودعمتها الولايات المتحدة وروسيا وغيرها من القوى، ودعت إلى حكومة انتقالية تشارك فيها المعارضة السياسية.

وبحسب الإدارة السابقة لباراك أوباما والدول الغربية، فإن ميثاق جنيف يعني في النهاية رحيلاً للأسد، رغم أن إدارة أوباما في الأيام الأخيرة من ولايتها خففت من مطلب رحيل الأسد. وأشارت المجلة إلى أن تيلرسون كلفه الرئيس ترامب بإصلاح العلاقات مع موسكو، لافتاً إلى أنه حذر الكونغرس من فرض عقوبات جديدة على روسيا بسبب دورها المزعوم في الانتخابات الأمريكية العام الماضي وأنها قد تؤثر على التعاون بين البلدين في سوريا.

ويمكن النظر لتصريحات تيلرسون للأمين العام للأمم المتحدة على أنها عودة إلى موقفه الأول عندما تولى منصب وزير الخارجية حيث قال إن واشنطن ليست مهتمة باستخدام قوتها لإجبار الأسد على الرحيل. وقال في آذار (مارس) إن مصير الأسد «يقرره الشعب السوري». ورغم أنه عاد وغير موقفه بعد هجمات خان شيخون بالسلاح الكيماوي في نيسان (ابريل) إلا أنه كان واضحاً في حديثه مع غوتيريش، وأن «ما سيحدث للأسد هو موضوع روسي، ولا علاقة للحكومة الأمريكية به». وأكد أن الولايات المتحدة «سترد على التهديد الإرهابي»، لكنها لن تهتم «ببقاء الأسد أو رحيله».

جبهة الرقة

وبحسب ما نقلت صحيفة «واشنطن بوست» فقد ركز تيلرسون على موضوع المعركة الجارية في الرقة حيث قال «مع اقتراب تحرير الرقة فقد تضرر تنظيم الدولة بشكل كبير وربما كان على حافة هزيمة كبيرة وعليه فمن الجيد لو ركزت كل الأطراف على هذا الهدف. ومن أجل تحقيقه فيجب على المجتمع الدولي بما فيه روسيا إزالة العقبات التي تمنع من هزيمة تنظيم الدولة ومنعه من البروز من جديد من رماد الخلافة الفاشلة والمزيفة». وتواجه الرقة حصاراً وهجوماً منسقاً تدعم فيه الطائرات الأمريكية ما يطلق عليها قوات سوريا الديمقراطية التي تسيطر عليها قوات حماية الشعب الكردية. وفي هذا السياق كتب ديفيد إغناطيوس الذي يزور منطقة شرق سوريا ويتغنى بما ينجزه الأمريكيون وحلفاؤهم الأكراد. ففي مقال ثالث له خلال أسبوع كتب قائلاً: «عندما يلتقي دونالد ترامب مع فلاديمير بوتين يوم الجمعة في هامبورغ على الرئيسين أن يستحضرا في ذهنيهما الشارة التي يرتديها مقاتلو سوريا الديمقراطية والذين يعدون الحليف الأمريكي الرئيس هنا. وتظهر الشارة خريطة لسوريا يقطعها خط أزرق لنهر الفرات». ويعلم النهر المنطقة غير الرسمية التي يتجمد فيها النزاع بين القوات التي يدعمها الروس وتلك الكردية التي يدعمها الأمريكيون.

ويشير الكاتب هنا الى الاتفاق الذي تم بين القوتين الأسبوع الماضي ورسم فيه منطقة تمتد على قوس من 80 ميلا قريبا من مدينة الرقة وقريباً من بحيرة الأسد إلى قرية الكرامة على الفرات. ويقول إغناطيوس إن اتفاق الروس والأمريكيين على إنشاء منطقة عازلة أمر يعد بالكثير. ويسمح هذا للأمريكيين وحلفائهم بإخراج تنظيم «الدولة» من الرقة ولقوات الأسد المدعومة من إيران وروسيا بالسيطرة على مدينة دير الزور في جنوب – شرقي البلاد. ويعتقد المحلل المعروف بأهمية مناقشة ترامب – بوتين هذا الاتفاق الأخير وإن كان نموذجاً لبقية سوريا. ويجب التركيز في هذه المرحلة على هزيمة تنظيم «الدولة» وتحقيق الاستقرار لسوريا المحطمة والمقسمة وأخيراً مناقشة المستقبل السياسي.

حل عملي؟

ولكن هل يمكننا اعتباره حلاً عملياً أم لا؟ يقول الكاتب إن التعاون الأمريكي– الروسي في سوريا يواجه الكثير من المعوقات، فعلاوة على شرعنته الغزو الروسي لأوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم بالإكراه بالإضافة لتدخله في سوريا، فإن مجرد ذكر اسم بوتين في الكونغرس والإعلام يثير الخلافات والسموم. كما أن ترامب يواجه انتقادات حتى عندما فكر بتقديم تنازلات. وبعيداً عن هذه السلبيات فهناك إيجابية واحدة للعمل مع بوتين وهي أن التعاون معه في سوريا قد يؤدي إلى تخفيف مستويات العنف في سوريا وبناء أسس لحكم هادئ ولا مركزي يساعد الأمة على التعافي من هذه الحرب التراجيدية التي تعيشها. وتحدث الكاتب هنا عن تفضيل تيلرسون ووزير الدفاع جيمس ماتيس استكشاف سبل التعاون مع روسيا.

وهذا الموقف يتناقض مع الموقف الصقوري داخل مجلس الأمن القومي والكونغرس الذي يرى أن التعامل مع موسكو يعني تقوية حلفائها أي النظام السوري وإيران ويمنح الكرملين الضوء الأخضر لممارسة دور في مستقبل سوريا.

مواجهة إيران

ويشير إغناطيوس إلى موقف أكثر شدة في داخل الإدارة يدعو لعمليات عسكرية ضد إيران وحلفائها من الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا لمنع الممر الإيراني من طهران إلى بيروت. ويعلق الكاتب بأن هذا الموقف المتشدد يتجاهل أن الممر أصبح حقيقة.

وبالضرورة لن يمنع الولايات المتحدة أو إسرائيل من ضرب شحنات الأسلحة الخطيرة. وهناك محذور ثان وهو أن استهداف الميليشيات الشيعية قد يجر الولايات المتحدة إلى حرب طويلة في الشرق الأوسط.

ويشير الكاتب إلى أن عملية التعاون مع الروس في سوريا معقدة وتمر عبر مستويات ثلاثة وهي التي أدت لإنشاء محور الفرات. ويتحدث عن اتصالات يومية عبر الخط الساخن بين قاعدة حميميم في اللاذقية والعديد في قطر. وهناك لقاءات على مستوى الجنرالات من نجمة واحدة واتصالات بين مقر قيادة التحالف في بغداد والقيادة الروسية في طرطوس. والمستوى الثالث هو تحويل القضايا الكبرى لقائد قوات التحالف الجنرال ستيفن تاونسند ونظيره الروسي الجنرال سيرغي سيروفكين. ورغم تهديد الروس في حزيران (يونيو) بوقف التعاون في مجال تخفيف النزاع إلا أنهم عادوا وبهدوء للحديث في نهاية الشهر. ويضيف أن تعاونا مماثلا بين الروس والأمريكيين جار في جنوب– غرب سوريا وبدعم من إسرائيل والأردن.

ويعتقد إغناطيوس أن التعامل مع الروس ربما لم يكن مرضيا إلا أن تجنبهم يعني استمرار لحرب بشكل يؤثر على كل الأطراف.

هل انتصر؟

ويرى ديفيد غاردنر في صحيفة «فايننشال تايمز» أن لقاء ترامب– بوتين على هامش قمة هامبورغ لن يستطيع تجنب سوريا التي يتنافس فيها البلدان بطريقة وقحة ويواجهان إمكانية الحرب، مع أنه يستبعد إمكانيتها في الوقت الحالي.

فقد اختار بوتين سوريا والشرق الأوسط كمنطقة غير مستقرة لكي يعلن عودة روسيا كقوة عظمى وهو مستعد لأن يعمل ما يمكنه عمله في الطريق إلى المسرح الدولي. وفي الوقت الذي لم يعلن ترامب عن أجندة واضحة، يبدو أنه سمح لجنرالاته بتوسيع الحضور العسكري الأمريكي في كل من العراق وسوريا من أجل هزيمة تنظيم «الدولة»زو وعرقلة التوسع الإيراني. ولهذا السبب فهناك الكثير من الأحداث التي ينتظر حدوثها. ومن هنا يتساءل الكاتب إن كان الروس ينتصرون في منطقة ظلت مسرحا للأمريكيين منذ الحرب العالمية الثانية وأثناء الحرب الباردة حتى الحرب الكارثية ضد العراق عام 2003.

ويعود الكاتب بنا إلى ما قبل وصول ترامب للسلطة. ففي عام 2015 استخدم بوتين خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لكي يسخر من الولايات المتحدة والغرب متهما إياه بأنه كان وراء ظهور الجهادية.

وأدى دعمهم لتغيير الأنظمة في مرحلة ما بعد 2011 لخلق الحاضنات المناسبة لولادة المتشددين. وقال هادرا في حينه:» هل تعرفون ماذا فعلتم؟».

وربما كانت روسيا قوة تصحيح في أوروبا إلا أنها في الشرق الأوسط مع سياسة الأمر الواقع. وفي الوقت الذي تدعم فيه الولايات المتحدة حكومة ما بعد غزو العراق في بغداد وتعارض نظام الأسد، فروسيا تدعم بقاء كل من الأسد والحكومة الشيعية. ويرى الكاتب أن واشنطن وموسكو يمكنهما زعم النصر في الشرق الأوسط.

ويمكن لبوتين الإشارة إلى سقوط حلب في كانون الأول (ديسمبر) والتي كان سقوطها بيد النظام نقطة تحول في الحرب الاهلية التي دخلت عامها السابع. أما أمريكا فهي تقترب مع حلفائها العراقيين من إخراج تنظيم «الدولة» من الموصل التي احتلها قبل 3 أعوام. وتظل الانتصارات التي يمكن للقوى الكبرى إدعاءها جوية.

وعلى الأرض، فالصورة أكثر تعقيدا. ففي سوريا اندهشت روسيا من تراجع أعداد القوات النظامية التابعة للنظام وأخذت تعتمد على الميليشيات الموالية له والقوات الوكيلة لإيران مثل حزب الله. أما في العراق فالقوات العراقية وإن استعادت قوتها إلا أنها تعتمد على الأمريكيين وقوات البيشمركه. ويقول غاردنر، إن إدارة ترامب في حالتها الفوضوية وغياب الرؤية المتماسكة تعطي الروس نقاطا متقدمة على الرئيس الذي يكتب تغريدات أكثر مما يهتم بالسياسات.

وينقل الكاتب عن ديمتري ترينين، من مركز كارنيغي في موسكو ومؤلف كتاب يحمل عنوان «ماذا تريد روسيا من الشرق الأوسط؟ «سيصدر قريبا قوله إن تدخل بوتين في سوريا لا علاقة له بإنقاذ الأسد ولا الشرق الأوسط ولكن عن النظام الدولي ووضع روسيا على قدم المساواة مع الولايات المتحدة. ويقول إن روسيا «خرجت من مشاركتها العسكرية في سوريا بعلاقات واسعة في المنطقة» وأقامت علاقات قوية مع قادة تركيا وإسرائيل والسعودية والإمارات وقطر ومصر والكويت والبحرين والأردن ولبنان.

وفي الوقت نفسه «تجنبت روسيا الوقوع في تصدعات الشرق الأوسط: السنة ضد الشيعة والسعوديون ضد الإيرانيين وإيران ضد إسرائيل وتركيا ضد الأكراد» وهو علامة عن لاعب دولي، مع أن ترينين يرى أن ما حققته روسيا هو «نتيجة مؤقتة».

وفي الوقت الذي تجنب فيه بوتين الإنقسامات حتى الآن إلا أنه يتحالف مع قوى يعتبر الاستغلال وزرع الفرقة من طبيعتها. وتفعل إيران هذا مع العرب وتركيا مع الأكراد. كما أن عدم اهتمام الولايات المتحدة الواضح في كل من العراق وسوريا بعد تنظيم «الدولة» الإسلامية يسبب مشاكل لروسيا. ويظل بوتين مرتبط بسوريا التي لا ينفصل مصيرها عن العراق. وكلاهما لا يبشران بخير ومرتبطان بإيران عدوة الولايات المتحدة.

وفي النهاية قد يكون لدى بوتين «الاتصالات» الواسعة التي تتفوق على الولايات المتحدة إلا أن الدول التي يتعامل معها أصبحت في معظمها مناطق ميليشاوية أو دول فاشلة ويجب عليه أن يثبت قدرته الابتعاد عن المؤامرات المحلية.

حجز وضرب ونتف لحى وصعق كهربائي مجدداً حسب لجنة حقوقية ومناشدات للملك بالتدخل

استجواب نحو 300 امرأة أردنية بتهمة تأييد تنظيم «الدولة» وشهادات للأهالي عن انتهاكات بالجملة تعرض لها أولادهم في السجون

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

بعيداً عن الأنظار وعن ضجيج العاصمة الأردنية عمان، اجتمع أهالي معتقلين سياسيين وتنظيمات إسلامية مع صحافيين في مزرعة خاصة لأحد شيوخ العشائر، لتسليط الضوء على حالات تعذيب وانتهاك لحقوق الانسان يزعمون أن أبناءهم يتعرضون لها في السجون.

ورغم محاولات الأجهزة الأمنية منع هذا الاجتماع وإغلاق جميع الشوارع المؤدية إلى المزرعة بواسطة شاحنات كبيرة، إلا أنه شهد حضوراً كبيراً لعائلات روت قصصاً من تعذيب واعتقال «تعسفي» لمواطنين لمجرد الاشتباه بتعاطفهم مع تنظيم «الدولة» (داعش) أو علقوا بآرائهم الخاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ويشمل التعذيب والتجاوزات القانونية، حسب هذه الروايات، الضرب بكوابل الكهرباء والهراوات والصعق الكهربائي وتعليق السجناء لساعات والشبح والحرمان من النوم، بالاضافة إلى أساليب خاصة بالمعتقلين الإسلاميين شملت التعرية ونتف اللحى وحرقها وتكسير الأسنان والضرب بالبساطير على والوجوه حسب إفادات الأهالي بحضور «القدس العربي».

لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في الأردن، والتي نظمت هذا اللقاء، اتهمت السلطات بمخالفة القوانين واللوائح المتبعة وممارسة التعذيب بحق عدد كبير من المعتقلين، وناشدت الملك عبد الله الثاني إصدار عفو عام عن جميع المعتقلين السياسيين. وقالت اللجنة في اللقاء إن هناك تجاوزات ومخالفات يمارسها المسؤولون الأمنيون وصلت إلى حد مشابه للذي جرى في معتقل أبو غريب العراقي من تعرية السجناء ومنع العلاج عنهم وإجبارهم على التوقيع على اعترافات أخذت بالضغط والإكراه.

وتحدث رئيس اللجنة محمد الكاتب (أبو عبده) عن أدلة ووثائق بحوزته تشير إلى أن عمليات التعذيب ليست فردية بل ممنهجة، متهماً الأجهزة الأمنية بإغلاق الطرق وفرض حصار على مكان اللقاء، وهو ما تعذر بموجبه وصول 70 في المئة من المدعوين للحضور، متوعداً بالتصعيد إن لم تقدم الحكومة على وضع خطة مريحة للإفراج عن السجناء.

من جهته قال موسى العبداللات محامي التنظيمات الإسلامية في الأردن أن هناك 1200 سجين من التيار السلفي في الأردن وكشف عن اعتقال عامر العرقاوي وناصر قاسم اسعيفان من دون توجيه أي اتهام، كذلك أحمد عبدالجبار، وحسن يوسف الذي تبين أنه فقد عقله تحت التعذيب، ودعا إلى فتح ملف التعذيب في الأردن ورفعه إلى الجهات الدولية ومحاسبة المتجاوزين. واتهم العبداللات السياسيين من نواب ووزراء بالتقصير في ملف المعتقلين، مشيرًا إلى أن أبناء الأجهزة الأمنية هم أبناء الأردن والوطن ويقومون بالتضحية من أجله ولحماية ترابه، لكن في المقابل هناك تجاوزات لمسؤولين يجب وضع حد لها، مشيراً الى إغلاق بعض الملفات مثل التحقيق في مقتل الحدث رعد أعمر أثناء التحقيق في قضية سرقة وكان والده قد سلمه للأجهزة الأمنية.

وخلال لقاء الأهالي قال أحد أبناء المعتقلين «والدي عمره 60 عاماً اسمه محمود الكوز تم اعتقاله بتاريخ 11/29/ 2016 مكث في سجن دائرة المخابرات 45 يوماً، وعندما سمح لنا بزيارته بعد ثلاثة أسابيع من الاعتقال وجدنا كدمات على وجهه وآثار تعذيب على جسده بالكامل، وعندما نقل إلى سجن (الموقر) تعرض أيضاً للضرب المبرح، علما أنه شيخ كبير لا يتحمل ذلك». وتحدث نجل محمود الكوز عن طريقة اعتقال والده أمام مرأى الأطفال والنساء داخل المنزل وبمداهمة أمنية كبيرة، شملت مدرعات وسيارات شرطة، مبينا أنه تعرض للضرب المبرح وتم نتف لحيته وإهانته أمام الجميع، وذلك لاتهامه بالترويج لمنظمات إرهابية «داعش» وباعتراف أخذ منه تحت الضرب». والدة الشاب أحمد نوفل، وهو طالب جامعي، تحدثت بمرارة عن ابنها الذي فقد الذاكرة ولم يتعرف على أحد من أسرته خلال زيارته داخل السجن بعدما تعرض للتعذيب. وقالت «بعد ثلاثة أشهر داخل الحبس في سجن (الموقر) فقد أحمد الذاكرة ولم يتعرف على أحد من عائلته خلال الزيارات المحدودة له والتي سمحت بها سلطات السجن».

وأضافت أن الصليب الأحمر منع أيضاً من زيارته للتحقق من حالته الصحية والنفسية، علماً انه حتى هذا اليوم لا يوجد أي لائحة اتهام ضده. والد أحد المعتقلين، أكد أن ابنه تم اعتقاله داخل الحرم الجامعي واتهامه بالترويج لتنظيم «الدولة» «داعش» علما انه لا ينتمي لأي تنظيم ديني أو حزب سياسي.

زوجة الشيخ نضال قزاز وهو إمام لأحد المساجد، تحدثت عن اعتقال تعسفي لزوجها واتهامه بدعم وتمويل خلية إرهابية للقيام بعمل تفجير مبنى الدفاع المدني في منطقة رغدان، وذلك بعد أن قام بدعم أسرة فقيرة بملغ مالي (600 دينار أردني)، حسب قولها.

وأوضحت أن زوجها يعاني من أمراض مزمنة عدة تم سحب جميع الأدوية منه داخل السجن، كما تم سحب عكازه التي يتكئ عليها. من جانب آخر، أكد بيان صدر عن لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين أن محكمة الشرطة حكمت على اثنين من حراس السجن مدة سنتين ونصف بعد إدانتهما بتعذيب فراس زيدان حتى الموت وحكمت على حارس ثالث مدة شهرين لإهماله بالواجب وبرأت الحارس الرابع وتغريم مدير السجن 120 دينارا لوضعه فراس زيدان في الحجز الانفرادي. وذكر تقرير تشريح الجثة أن رئتيه قد تمزقتا وجسده مليء بالكدمات والرضوض وتم حجز الشرطة في أماكن عملهم وعدم تحويلهم إلى السجن والمماطلة في القضية للتهرب من العقاب ودخول السجن.

وكذلك وفاة السجين علاء أبو طير في سجن سواقة بسبب الكدمات وكذلك الحدث سلطان خطاطبة الزعبي وعمر النصر الذي توفي في أحد المراكز الأمنية بعد التعذيب والضرب بحسب التقرير الشرعي.

وقال البيان انه وبعد أحداث الكرك ازدادت عمليات الاعتقال والتعذيب داخل السجون والمراكز الأمنية ودوائر أمنية متعددة، ويشمل التعذيب «الضرب بالكوابل الكهربائية والهراوات والصعق بالكهرباء وتعليق السجناء لساعات والشبح والحرمان من النوم. أما بالنسبة للمعتقلين الإسلاميين فتم تعريتهم ونتف لحاهم وحرقها وتكسير الأسنان وصعقهم بالكهرباء وطرحهم أرضا وضربهم بالبساطير على وجوههم».

وفي ما يتعلق بسجن أم اللولو.. قالت اللجنة في بيانها «هناك تجاوزات بالجملة وسوء معاملة وصلت حد الشتم والإساءة الدينية للإسلاميين والضرب المبرح والتعرية لأكثر من 17 شخصاً من أعضاء التنظيمات الإسلامية، حسب ما أكده أهالي المعتقلين الإسلاميين، وذلك في العشرة الأواخر من شهر رمضان المبارك».

وأسباب هذه التجاوزات في سجن (أم اللولو) هي قيام أحد الحراس بشتم الذات الإلهية فقام أحد السجناء الإسلاميين بضربه ثم قامت الشرطة بالهجوم على المهجع وتعريتهم كما خلقتهم امهاتهم وتم وضعهم في زنازن انفرادية. وفي ما يخص النساء.. تم التحقيق مع أكثر من 300 امرأة في قضايا الإرهاب وتأييد تنظيم «الدولة» وتم احتجاز سبع نساء منهن خمس في زنازين انفرادية في سجن الجويدة.

وطالبت اللجنة بوضع هؤلاء النساء في مهجع خاص والسماح بدخول أقل الحقوق الإنسانية لهن.

ودعت اللجنة إلى مراعاة ظروف بعض النساء المعتقلات ومراعاة احتياجاتهن الخاصة بالإضافة إلى إخراجهن من الزنازين الانفرادية، كذلك وضع المعتقلين في مكان قريب من سكن ذويهم وإلغاء الإقامة الجبرية عن جميع السجناء المفرج عنهم.

لا جديد في انتخابات كسروان مع بروز اسم روكز لملء مقعد الرئيس اللبناني

مفاجأة قد تطل من طرابلس إذا ربح ريفي في وجه ميقاتي والحريري

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تستعد الحكومة اللبنانية في غضون أيام لاتخاذ قرار بإجراء الانتخابات النيابية الفرعية لملء عدد من المقاعد النيابية الشاغرة بعد تمديد ولاية البرلمان 11 شهراً علماً بأن الدستور يفترض إجراء انتخابات فرعية في حال بقي من الولاية أكثر من ستة أشهر.

ومن شأن هذه الانتخابات النيابية أن تكوّن انطباعاً عن طبيعة توزّع القوى السياسية وخصوصاً في طرابلس وكسروان حيث يفترض أن تجرى انتخابات فرعية في طرابلس لملء المقعد الأرثوذكسي الذي شغر باستقالة النائب روبير فاضل والمقعد العلوي الذي شغر بوفاة النائب بدر ونوس فيما تنتظر كسروان انتخابات فرعية لملء المقعد الماروني الذي شغر بانتخاب النائب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية.

وقبيل اتخاذ القرار بالانتخابات، أعلن الوزير السابق للاقتصاد نقولا نحاس ترشّحه غير الرسمي عن المقعد الأرثوذكسي في طرابلس، علماً أنه محسوب على رئيس الحكومة الاسبق نجيب ميقاتي في وقت لم يظهر بعد الاسم الذي سيدعمه تيار المستقبل الذي يميل إلى دعم مرشح عن المقعد العلوي، في وقت تردّد أن زوجة النائب محمد الصفدي فيوليت خير الله قد يكون اسمها مطروحاً لملء المقعد الأرثوذكسي.

وذهب بعضهم الى حد توقّع ألا يرشّح تيار المستقبل شخصية أرثوذكسية وأن يدعم مرشح ميقاتي مقابل دعم ميقاتي مرشح المستقبل عن المقعد العلوي، إلاّ أن أي قرار نهائي لم يُحسم بعد.

وفي كسروان، تبدو المعركة لملء مقعد رئيس الجمهورية أكثر مما هي لملء مقعد ماروني شاغر، ومن المعلوم أن صهر عون اللواء شامل روكز هو المرشح الأبرز لهذه الانتخابات الفرعية التي ستجرى وفق النظام الأكثري وليس النسبي طالما أنها تتم على مقعد واحد وليس أكثر من اثنين.

ولم تظهر بعد في كسروان بوادر لاحتمال إجراء معركة انتخابية مع العائلات السياسية في المنطقة أم أن القوى الكسروانية تفضّل خوض المعركة الكبرى في الانتخابات العامة في أيار/مايو المقبل، ولاسيما أن اسم روكز يبدو متقدماً في الاستطلاعات الحالية ومن الصعب التغلب عليه على الرغم من كونه يأتي من منطقة البترون كما أتى العماد عون من منطقة حارة حريك وفرض زعامته على أقضية جبل لبنان الشمالي.

وهكذا تغيب المفاجآت في كسروان لكن المفاجأة قد تطل من طرابلس في حال قرّر وزير العدل السابق اللواء أشرف ريفي خوض معركة ضد ميقاتي أو الحريري أو ضد تحالفهما معاً، فتحدث المفاجأة التي سبق وحصلت في المتن عندما خسر الرئيس أمين الجميّل أمام المرشح كميل خوري الذي فاز بمقعد نجل الرئيس الأسبق بيار الجميّل.

أبرزها حجب 29 موقعا إعلاميا

واحد وخمسون انتهاكا ضد الحريات الإعلامية في فلسطين خلال حزيران

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

شهد شهر حزيران/يونيو الماضي ارتفاعا في عدد الانتهاكات ضد الحريات الإعلامية في فلسطين مقارنة بشهر أيار/مايو الذي سبقه، لكن اللافت أنه وفي حالة نادرة الحدوث جداً فقد جاء عدد الانتهاكات الفلسطينية أكثر من انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، علما ان الانتهاكات الإسرائيلية تشكل من حيث معدل وقوعها الإجمالي ما بين 65 – الى 70– من مجمل الانتهاكات التي تستهدف الحريات الإعلامية في فلسطين.

ورصد المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية «مدى» خلال شهر حزيران ما مجموعه 51 انتهاكا ضد الحريات الإعلامية «بلغت في أيار 41 انتهاكا» ارتكبت جهات فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة 41 انتهاكا منها في حين ارتكب الاحتلال الإسرائيلي 10 انتهاكات فقط.

الانتهاكات الفلسطينية:

وارتفع عدد الانتهاكات الفلسطينية ضد الحريات الإعلامية خلال حزيران بشكل غير مسبوق وبصورة كبيرة مقارنة بالشهور التي سبقته، حيث بلغت 41 انتهاكا وقع القسم الأكبر منها في الضفة الغربية 34 انتهاكا، في حين سجل ما مجموعه 7 انتهاكات في قطاع غزة.

وجاء الارتفاع الملموس في عدد الانتهاكات الفلسطينية ضد الحريات الإعلامية جراء حملة حجب واسعة استهدفت مواقع إلكترونية إخبارية مقربة أو تتبع او تؤيد حركة حماس والقيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان نفذتها السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية.

وتكتمت السلطة الفلسطينية والنائب العام على تفاصيل هذه الحملة ودوافعها، ولم تفصح حتى عن عدد المواقع التي شملتها، علما أن المواقع التي طالها الحجب لم تتسلم أي بلاغات رسمية مكتوبة أو شفهية بهذا الخصوص، وفوجئت بإجراءات الحجب التي نفذت تباعا على مدار عدة أيام، واقتصر ما وصلها بهذا الخصوص على ما سربته شركات الإنترنت التي تزودها بالخدمة لإدارات بعض هذه المواقع أنها تسلمت قرارات من النائب العام الفلسطيني تقضي بحجبها. وتمكن مركز مدى من إعداد قائمة تضم 29 موقعا تعرضت للحجب، 26 منها لا تزال معطلة حتى اليوم أي بعد أكثر من أسبوعين على بدء عملية الحجب منتصف حزيران، علما أنه تم إعداد هذه القائمة استنادا لإفادات مباشرة أدلى بها موظفون وعاملون في قسم من هذه المواقع، فيما تم الاعتماد في القسم الأخر على فحص استمرار عملها على الشبكة الإلكترونية نظرا لتعذر الوصول إلى إدارات هذه المواقع أو القائمين عليها.

ومن الهام الإشارة بهذا الخصوص إلى مسألتين هما: أن عملية الحجب اقتصرت على الضفة الغربية أي أنه يمكن الوصول إلى هذه المواقع من أماكن أخرى، كما وأن بعض المواقع التي تعرضت للحجب نجحت بوسائط تكنولوجية مختلفة في التغلب على عملية الحجب. ومن أبرز الانتهاكات الفلسطينية الأخرى التي سجلت هذا الشهر اعتقال جهاز الأمن الوقائي في رام الله الصحافي في مركز «إعلامنا» ظاهر عيسى الشمالي، واعتقال جهاز الأمن الداخلي في غزة مراسل تلفزيون فلسطين فؤاد كمال جرادة، والصحافي في جريدة «الأيام» حسن جبر وكذلك احتجاز طاقم تلفزيون فلسطين «5 إعلاميين» ومنعهم من تصوير نشاط اجتماعي في غزة.

الانتهاكات الإسرائيلية:

وشهد عدد الانتهاكات الإسرائيلية ضد الحريات الإعلامية في فلسطين انخفاضا ملموسا مقارنة بالشهور السابقة حيث سجلت 10 انتهاكات إسرائيلية فقط، أبرزها ما تعرض له مكتب قناة الجزيرة القطرية في مدينة القدس من ضغوط وتهديدات رسمية وشعبية بذريعة «التحريض»، وتجديد الاعتقال الإداري لمسؤول الإعلام في مؤسسة الضمير حسن غسان الصفدي لمدة 6 شهور وذلك للمرة الثالثة على التوالي، وإصابة مراسلة فضائية القدس التعليمية الصحافية ليالي زياد عيد في يدها جراء شظايا قنبلة صوت ألقاها جنود الاحتلال بينما كانت تعد تقريرا في بلدة العيسوية قرب القدس، وكذلك استهداف جيش الاحتلال طاقم قناة الأقصى في غزة بالرصاص حيث اخترقت رصاصة سيارة البث بينما كان الفريق يغطي احتجاجا عند الحدود الشرقية لخيم البريج، وإخضاع الأمن الاسرائيلي المنتجة المستقلة دارين نعيم الجعبة لتفتيش جسدي عار ومذل، حين توجهت إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية لتغطية زيارة مفوضة العدالة والمساومة بين الجنسين في الاتحاد الأوروبي رغم أن اسمها كان مدرجا مسبقا ضمن قوائم الصحافيين الذين تم ترتيب تغطيتهم لهذا الحدث.

ازدواجية المعايير تفضح ميزان العدل المختل في إسرائيل

رفض التماس بهدم بيت قاتل الطفل أبو خضير وإنذارات بهدم منازل فلسطينية

الناصرة – «القدس العربي»:

الطفل محمد أبو خضير

في واحد من تجليات ميزان العدل المقلوب في إسرائيل سلم جيش الاحتلال أمس إنذارات بهدم بيوت عائلتين فلسطينيتين من بين عائلات الشبان الثلاثة الذين قتلوا شرطية إسرائيلية في القدس المحتلة، فيما رفضت المحكمة العليا هدم منازل قتلة الطفل محمد أبو خضير رغم إدانتهم بقتله حرقا.

وقال الجيش الاسرائيلي أن الأوامر التي تم تسليمها للعائلات في دير ابو مشعل وسلواد، هي المرحلة الأولى في الإجراء ويمكن لها الاستئناف ضدها. وسبق وأن أعلنت شرطة الاحتلال بأنه طرأ تقدم على التحقيق في قتل المجندة هداس مالكا في القدس المحتلة والشبان الفلسطينيين الثلاثة الذين نفذوا العملية، وتم اعتقال أربعة مشبوهين بالضلوع فيها. وقالت إنه تم في أعقاب العملية اعتقال شخص (52 عاما) من العيسوية بشبهة نقل منفذي العملية إلى القدس المحتلة، وتم اعتقال شخص آخر في الضفة الغربية يشتبه بأنه نظم مجموعة الماكثين غير القانونيين، بمن فيهم الشبان الثلاثة، الذين سافروا في سيارته من العيسوية. كما تم اعتقال والدي أحد الشبان الثلاثة، عادل حسن احمد عنكوش في أعقاب تصريحات أدليا بها بعد العملية، عبر وسائل الاعلام. وكانت الوالدة زينب، قد قالت لقناة «كان» إنها تفتخر بابنها وكانت تريد أن يقتل العشرات.

قتلة محمد أبو خضير

في المقابل رفضت المحكمة العليا الاسرائيلية التماس عائلة الطفل محمد أبو خضير، التي طالبت بهدم بيوت الإرهابيين اليهود الذين احرقوا ابنها وهو على قيد الحياة. وقد قتل أبو خضير في 2014 على أيدي ثلاثة إسرائيليين متطرفين. وحدد القضاة أن الوقت الذي مضى منذ وقوع العملية، والتأخر في تقديم الطلب من قبل العائلة، يجعلان الهدم غير مجد. مع ذلك قال القضاة إنه خلافا لموقف الدولة فإن القانون يسمح بهدم بيوت المخربين اليهود والعرب على حد سواء. وأشار القضاة الثلاثة في قرارهم، إلى اختلافهم مع موقف الدولة الذي يقول إنه لا يجب تفعيل القانون ضد الإرهابيين اليهود. وكتب في القرار ان «المعطيات الرقمية التي تشير الى الفوارق واضحة في حجم الإرهاب ونوعيته» لكن هدف القانون بسيط ويسري على اليهود والعرب: قوة الردع الكامنة في أساس المادة 119 من القانون تصلح لكل شخص، بدون فرق بين يهودي وعربي، هدم او إغلاق بيت مخرب يهودي، يؤدي الى إنقاذ حياة ولو شخص واحد، يبرر استخدام المادة».

وتبنى أحد القضاة ادعاء الدولة بأنه لا يوجد تمييز بين القتلة اليهود والعرب، وذكّر بعدة حالات لم يستخدم فيها وزير الأمن صلاحياته لهدم بيوت – مما يدل، حسب رأيه، على أن الدولة تمتنع عن هذه الخطوة عندما لا تكون ملحة. مع ذلك قال القاضي متجاهلا ازدواجية المعايير على أرض الواقع إنه «لو كان وزير الأمن يستخدم صلاحياته ضد كل « مخرب عربي « وضد « المخربين العرب « فقط، لكان الأمر سيثير مشكلة قانونية، الى حد التدخل في القرار». وحسب ادعاء هذا القاضي فإن المعطيات التي عرضت أمامه تؤكد أن هدم البيوت يؤدي إلى الردع وأنه «توجد فجوة ضخمة في حجم الإرهاب بين المجموعات التي يتم استخدام الصلاحيات ضدها، وبين المجموعات التي تقرر عدم تفعيل الصلاحيات ضدها». وادعى قاض آخر ان التفسير الأساسي لرفض طلب العائلة هو «التأخير الكبير الذي ساد بين عملية القتل البشعة وموعد تقديم الالتماس».

وكان الإسرائيليون الثلاثة قد اختطفوا أبو خضير في تموز 2014 وأحرقوه حيا في منطقة حرشية في الشطر الغربي من القدس المحتلة. وفي تشرين الثاني 2015، أدانت محكمة مركزية يوسف حاييم بن دافيد وقاصرين بالمسؤولية عن القتل. وبعد نصف سنة من الإدانة توجهت العائلة إلى وزير الأمن موشيه يعلون وطالبته باستغلال صلاحيته والأمر بهدم بيوت القتلة. وجاء الرد من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الذي تسلم في هذه الأثناء حقيبة الأمن بعد استقالة يعلون. ورد نتنياهو على العائلة بواسطة المستشار القانوني لوزير الأمن، قائلا إن استخدام المادة 119 التي تسمح بهدم البيوت، يهدف إلى الردع، وهذه الحاجة ليست قائمة في حالة قتل أبو خضير.

وجاء من « منتدى العائلات الثكلى « وهو إطار لعائلات إسرائيلية وفلسطينية ثكلى ردا على قرار المحكمة: «نشعر بالخيبة إزاء قرار المحكمة عدم هدم بيوت قتلة ابو خضير، ومن التمييز بين دم ودم وبين قتل فظيع وقتل فظيع آخر».

اسرائيل بدأت باستخدام وجهة نظر مندلبليت لتشريع مصادرة اراضي الفلسطينيين

سلطات الاحتلال تصادر منظومات لتوفير الطاقة الشمسية لفلسطينيين في الضفة

رام الله – «القدس العربي»:

الطاقة الشمسية في الضفة

صادرت الادارة المدنية التابعة للاحتلال الإسرائيلي منظومتين لتزويد الطاقة الشمسية في مجمع صغير للرعاة الفلسطينيين في شمال غور الأردن، والذي تعيش فيه 25 عائلة. وقد تبرع الاتحاد الأوروبي بهاتين المنظومتين وتم تركيبهما في المجمع قبل ثلاثة أشهر.

وكانت ثماني سيارات تابعة لجيش الاحتلال وللإدارة المدنية وشاحنة قد وصلت في الساعة الثامنة صباحا إلى مجمع خلة حمد الواقع في خربة تل الحمة، وقام العمال المرافقين للجنود بتفكيك المنظومتين ومغادرة المكان بعد حوالي ساعة ونصف.

وكان السكان الفلسطينيون يستغلون هذه المنظومة في الأساس لتفعيل الثلاجات التي يحتفظون فيها بالجبن الذي يعتبر مصدر معيشة أساسي للعائلات، والأدوية المستخدمة لمعالجة المواشي، وكذلك الادوية الخاصة بالمرضى من السكان.

ولم تقم الادارة المدنية بإصدار أمر بوقف إنشاء هاتين المنظومتين أثناء العمل، ولا أمر بهدمها قبل مصادرتها وإنما تم تسليم الأمر صباح أمس أثناء عملية المصادرة، وبذلك منع السكان من حق الاستئناف عليها أمام القضاء. وقال مصدر عسكري إسرائيلي أنه تم مصادرة الألواح الشمسية بناء على أمر السيطرة على عقارات، والذي يسمح بمصادرة معدات غير قانونية لم يتم تثبيتها في الأرض، من دون تسليم أوامر.

ويشار إلى أن المحكمة العليا كانت قد اجبرت الجيش في ايلول 2016 على اعادة منظومات الطاقة الشمسية التي صادرها من التجمع البدوي في خان الأحمر، إلى الشرق من القدس وذلك بعد التماس المحامي شلومو ليكر ضد قرار المصادرة.

وفي الأسبوع الماضي صادرت الإدارة المدنية منظومة طاقة مهجنة «الواح شمسية ومولد ديزل» تم اقامتها في قرية جبة الديب إلى الشرق من بيت لحم، من قبل منظمة «كومتي – مي»، قبل تسعة أشهر. وكانت الحكومة الهولندية قد تبرعت بمبلغ نصف مليون يورو لهذه المنظمة من أجل إنشاء مشاريع كهرباء في عدة قرى فلسطينية. وتم تخصيص مبلغ 350 الف لمشروع الطاقة في جبة الديب. وقد احتجت هولندا على المصادرة وطالبت اسرائيل بإعادة المعدات.

وفي ذات السياق استخدمت دولة الاحتلال وجهة نظر كتبها المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية ابيحاي مندلبليت، لتشريع مصادرة أراضي فلسطينية خاصة، اقيمت عليها مستوطنات خلال ادعاءات قدمتها الى المحكمة العليا في شباط الماضي، قبل عدة أيام من مصادقة الكنيست على قانون المصادرة، ما اشار في حينه الى ان الدولة قد تبدأ بمصادرة الأراضي اعتمادا على وجهة النظر هذه، في حال رفضت المحكمة العليا قانون المصادرة.

وقد صادق مندلبليت في نهاية السنة الماضية، على تشريع الكثير من بيوت المستوطنات التي أقيمت على أراضي فلسطينية. وتم ذلك عندما كان يدور نقاش عام وعاصف حول قانون المصادرة الذي يهدف الى تشريع المباني التي أقيمت على أراضي فلسطينية خاصة. وفي حينه كان موقف المستشار هو أن القانون غير دستوري، ولذلك يتطلب الأمر بديلا للقانون، يلبي مطالب الجهاز السياسي. وحدد مندلبليت خلال النقاش أنه في مثل هذه الحالات يمكن استخدام «امر الممتلكات الحكومية» الذي تم توقيعه في 1967، من أجل مصادرة الأراضي من أصحابها. ويحدد البند الخامس من الأمر أن كل صفقة تم فيها دفع مقابل وجرت «ببراءة» تسمح بمصادرة الأرض، حتى اذا اتضح في وقت لاحق بأنها ليست بملكية الدولة. وفي شباط الماضي، ردت دولة الاحتلال على التماس قدمه فلسطينيون ضد عدد من المباني التي أقيمت في مستوطنة نوكاديم على أراضي خاصة تابعة لهم. وفي ردها على الالتماس كتبت النيابة العامة للدولة انه «بناء على تلخيص لنقاش اجري حول هذا الموضوع برئاسة المستشار القانوني للحكومة، فانه في هذا الوضع يمكن أن يتمتع أصحاب المباني بالادعاء الذي يعتمد على المادة الخامسة من أمر الممتلكات الحكومية».

ويشار إلى أن قانون مصادرة الأراضي التي اقيمت عليها هذه البيوت يخضع حاليا للمداولات في المحكمة العليا، وطالما لم يتم الحسم فيه لن تستطيع الدولة تطبيق وجهة نظر مندلبليت. واذا ما الغت المحكمة القانون، فقد يتم تطبيق وجهة النظر هذه.

وقالت المحامية قمر مشرقي التي تمثل الملتمسين انه «يتضح أن الدولة لا تحتاج الى قانون المصادرة من اجل السرقة والبناء على اراضي خاصة. فالدولة تفعل ذلك اليوم خلافا للقانون الدولي، وكل شيء يتم «ببراءة». وكانت المحامية سهاد بشارة من مركز عدالة، قد بعثت هذا الأسبوع، برسالة الى المستشار القانوني للحكومة ووزير الامن والنائب العسكري الرئيسي ادعت فيها أن وجهة النظر هذه تتعارض مع القانون الدولي.

وكتبت ان «القانون الدولي يسري على النشاطات الاسرائيلية في الضفة، وهو يمنع إسرائيل من استغلال الأراضي المحتلة لأغراض سياسية ولتوطين مواطنيها». وفصلت بشارة في رسالتها أن محكمة العدل الدولية أكدت المكانة غير القانونية للمستوطنات، وكتبت: «على هذا الأساس، فإنكم مطالبون بالإعلان عن الغاء مصادقة المستشار القانوني وعدم القيام بأي عمل من اجل تشريع المستوطنات القائمة على أراضي خاصة».

القاموس الإنكليزي لليهود فقط

تمييز عنصري ضد الطلاب العرب في إسرائيل

الناصرة – «القدس العربي»:

كشف في إسرائيل أمس أن الطلاب الثانويين والجامعيين من فلسطينيي الداخل يكابدون العنصرية الرسمية والشعبية على حد سواء. ويوضح استطلاع للرأي شمل رأي 1300 طالب عربي في الجامعات الإسرائيلية أنّ 50– منهم «يواجهون مظاهر عنصرية وتمييزاً خلال التعليم وأنّ نحو 40– تحدثوا عن تعابير عنصرية تصدر عن أعضاء الطاقم الأكاديمي أيضا.

وشملت نتائج الاستطلاع التي أكدت على الصعوبات التي يواجهها الطلاب العرب في الأكاديميات الإسرائيلية طلابا من عدة مؤسسات للتعليم العالي

وبين الاستطلاع الذي أجري من قبل معهد «هغال هحداش» بناء على طلب نقابة الطلاب و»مبادرات صندوق ابراهيم»، أنّ غالبية مظاهر العنصرية ضد العرب في الأكاديميات تصدر من جانب طلاب آخرين، وبعضها يصدر عن أعضاء في الطاقم الأكاديمي.

كما بيّن أنّ ثلث الطلاب الذين شاركوا في الاستطلاع أشاروا إلى أن المؤسسات الأكاديمية التي يدرسون فيها لا تقدم لهم تسهيلات تساعد على الاندماج، حتى في فترة الأعياد أو خلال صيام شهر رمضان. وقال 30– من الطلاب إنهم لا يستطيعون التقدم لطلب منح دراسية لكونهم لا يخدمون في الجيش الإسرائيلي.

وتعقيبًا على هذه المعطيات قال المحامي نضال عثمان، مدير الائتلاف لمناهضة العنصرية لـ « القدس العربي « إن الحديث يدور عن معطيات مؤسفة فعلا، تشير إلى حالة الاغتراب التي يعاني منها الطلاب العرب في المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية. لافتا إلى أن هذا الحيّز يجب أن يكون فرصة لقاء لطلاب عرب ويهود يحملون الهم نفسه ويتشاطرون المشاكل والتحديات الأمر الذي يُعزز الحياة المشتركة.

وتابع عثمان مدير الائتلاف المناهض للعنصرية» وظيفة المؤسسات التعليمية والأكاديمية ليست فقط بمنح ألقاب جامعية للطلاب إنما تقع على عاتقهم مسؤولية ومهمة التثقيف وخلق حيّز اجتماعي مشترك للطلاب كافةً من كل الفئات المجتمعيّة». ويؤكد عثمان أن نتائج الاستطلاع تستدعي الوقوف عنده والتفكير مليًا بالحاجة إلى دعم برامج تربوية وتعليمية التي تعمل على تغيير مأ اشار إليه الطلاب العرب، خاصة وأنّ حالة الاغتراب بدأت تدفع بهم بالبحث عن بدائل تحاكي همومهم وتطلعاتهم وتقلل من التجارب السيئة التي عاشها الطلاب السابقون. وخلص عثمان للقول» بدورنا في الائتلاف لمناهضة العنصرية سنعمل على دعم هذه المشاريع والمساهمة من أجل تعزيز الحياة المشتركة في الجامعات في إسرائيل».

باللغة الإنجليزية

كما كشفت الجمعية العربية اليهودية لدعم المساواة في البلاد، عن تمييز صارخ يتعرض له الطلاب العرب المتقدمون لامتحانات التوجيهي باللغة الإنكليزية. إذ تبين أن وزارة المعارف الإسرائيلية ومنذ عدة سنوات تمنع الطلاب العرب من استخدام قواميس «عربي - إنكليزي» رغم أنها تسمح للطلاب اليهود باستخدام قواميس «عبري - انكليزي». وتطرقت المحامية حنان مرجية، من «قسم المجتمع المشترك» في جمعية سيكوي، إلى تفاصيل القضية موضحة: «تلقينا شكوى في «سيكوي» بشأن عدم السماح للطلاب العرب باستخدام القواميس من لغتهم الأم إلى اللغة الإنكليزية، وبدأنا بدراسة القضية، فتبين بعد فحص سريع بأن الشكوى صحيحة، وبأن الطلاب اليهود في المقابل يحظون بإمكانية استخدام القواميس من اللغة العبرية إلى الإنكليزية، مع تسهيلات خاصة بانتقاء القواميس للطلاب من اليهود المتزمتين (الحريديم) والمهاجرين الجدد. كما يتبين أيضا أن الطلاب العرب في السابق كانوا يستخدمون قواميس «عربي انكليزي» والمنع سائر منذ حوالى عدة سنوات، وعندما تم التوجه إلى وزارة المعارف مؤكدين أن هذا التمييز صارخ بحق الطلاب العرب، ردوا بأن الأمر قيد العلاج منذ سبع سنوات. ونفت الوزارة أن ذلك يحمل أي شكل من أشكال التمييز، زاعمة أن كل ما في الأمر هو أن الوزارة لم تجد حتى الآن قواميس من اللغة العربية إلى الإنكليزية، تستوفي الشروط العلمية المطلوبة. لكن الوزارة أضافت إلى ردها جملة غريبة، مفادها أن القواميس المتوفرة «لا تتلاءم مع قيم دولة إسرائيل»، وهو الأمر الذي يرفضه الطلاب إذ أن القواميس هي أداة مساعدة تقنية ولا يجب أن تخضع لامتحانات الولاء للدولة التي يحاول اليمين فرضها على كل ما يتعلق بالمواطنين العرب.

من جهتها، أشارت المديرة المشاركة لقسم المجتمع المشترك في « سيكوي»، نسرين مرقس، إلى أن ألوف الطلاب العرب سيتقدمون إلى امتحان البجروت في اللغة الإنكليزية في الأسبوع المقبل، دون أن توفر لهم الوزارة الفرص المتساوية بزملائهم اليهود. وحول هذا قالت مرقس لـ « القدس العربي « : «الطلاب العرب يعانون هنا من إجحاف كبير، فاللغة الإنكليزية كما هو معروف هي بالنسبة للطالب العربي لغة ثالثة وليست لغة ثانية كما هو الحال عند الطالب اليهودي، والطالب العربي يدرس بشكل عام في مدارس مستضعفة وتعاني من صعوبات جمة، بما فيها وضع البرامج الحديثة والملائمة لتدريس اللغة الإنكليزية». وأوضحت أنه وبدلا من أن تفكر الوزارة الإسرائيلية بمنح الطلاب العرب تسهيلات تجعلهم يتغلبون على هذه العقبات، تقوم بنفسها باختلاق عقبة هي بالنسبة للكثيرين من الطلاب العرب قد تكون حاجزا أمام قبولهم في الجامعة. وتابع «من هنا فإننا نطالب بأن تقوم الوزارة فورا بضمان حل عادل للطلاب الذين سيتقدمون للامتحان القريب بعد أيام قليلة. وأكدت مرقس أن «سيكوي» ترى برصد حالات التمييز العنصري المشابهة جزءا من عملها المركزي من أجل توفير الحق بالمساواة للجميع، بما فيها المساواة بالفرص.

الرجوب ينفى إدلاءه بتصريحات مسيئة لمصر

مجدلاني: اتفاق حماس مع دحلان «تحالف المأزومين» نقابة الصحافيين تحذر من بث الإشاعات والأخبار الكاذبة

جبريل الرجوب

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

نفى اللواء جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح إدلاءه بأية تصريحات مسيئة لجمهورية مصر العربية، وأنه لم يجر مقابلة مع الوكالة التي أوردت الخبر الملفق. وقال في تصريح رسمي إن «محاولة ضرب علاقاتنا التاريخية بمصر الداعمة لنا تاريخيا ستبوء بالفشل». واعتبر أن الجهات الإعلامية «التي تقف خلف تلفيق الأخبار الكاذبة بالسخيفة وأهدافها معروفة ومكشوفة للشعب الفلسطيني».

بدوره وصف أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الاتفاق الذي أبرمته حركة حماس مع القيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان بأنه «تحالف المأزومين» لأن مرجعية الطرفين لا تسمح لهما بالذهاب بعيدا فيما اتفقا عليه، وأكد أن الطرفين يحاولان عبر تفاهمات مشوهة الهروب للأمام، سواء فيما يتعلق بالأوضاع المتأزمة في قطاع غزة أو في معاداة القيادة الشرعية برئاسة الرئيس محمود عباس.

واعتبر أن الخطاب الذي ألقاه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية يبدو مرنا في الشكل، لكنه متصلب في الجوهر من خلال وضعه شروطا، وعبر تهربه من الالتزامات المترتبة على تنفيذ اتفاق المصالحة الموقع في القاهرة والاستجابة لمبادرة الرئيس، وفق ما قاله للإذاعة الفلسطينية الرسمية.

في غضون ذلك حذرت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، من بعض المواقع الإلكترونية وجهات إعلامية تحاول بث الشائعات والأخبار المغرضة في الساحة الفلسطينية والعربية في هذه المرحلة الحرجة والدقيقة، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين دولة فلسطين ومصر الشقيقة، والزيارة المرتقبة للرئيس محمود عباس للقاء مع الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وقال تحسين الأسطل نائب نقيب الصحافيين في بيان رسمي «إننا في نقابة الصحافيين نجدد تحذيرنا من إثارة هذه الأخبار الكاذبة ما يؤثر على العلاقة التاريخية والعميقة بين الشعبين الفلسطيني والمصري». وأكد ضرورة «الالتزام بمبادئ ميثاق الشرف الصحافي الفلسطيني، والحصول على المعلومات من مصادرها المعروفة والمعلنة، كون الاعتماد على المصادر المجهولة في هذه المرحلة يهدف إلى تخريب أجواء الزيارة وإثارة الفتنة الداخلية والإساءة إلى المحاولات الهادفة لتحقيق المصالحة الفلسطينية».

وطالب الصحافيين بالالتزام بالدقة في نقل المعلومات إلى الجمهور الفلسطيني، وتبني المصادر المعروفة والمخولة بالتصريح، والابتعاد عن محاولات بعض الجهات التي تحاول تخريب الأجواء الإيجابية التي تقوم بها كافة الجهات، حيث إن الصحافيين مطالبون بالتحلي بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية في نقل المعلومات التي تؤثر على عمق علاقاتنا مع الدول الصديقة والشقيقة.

ووجه نائب النقيب رسالة لكافة القيادات السياسية، دعاهم فيها إلى التعامل الكامل بجدية وموضوعية مع الصحافيين وإعطائهم المعلومات الحقيقية، والالتزام بقواعد حق الحصول على المعلومات التي كفلها القانون الفلسطيني، بناء على قاعدة أن إخفاء المعلومات الحقيقية والصادقة يهدف إلى تضليل المجتمع ووسائل الإعلام.

سجال بين صحيفة «الحدث» الفلسطينية ونادي الأسير حول مروان البرغوثي

بعد تقرير إسرائيلي يفيد بدخول مروان حالة من الإحباط بعد «فشل» الإضراب عن الطعام جلسة قريبة بين نادي الأسير والإعلام الفلسطيني حول تفاصيل إضراب معركة الكرامة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

قامت صحيفة «الحدث» الفلسطينية المحلية قبل أيام بترجمة مقال من الإعلام العبري ونشره على موقع الصحيفة يتعلق بالقائد الفلسطيني مروان البرغوثي، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح بعد الإضراب الكبير عن الطعام الذي استمر لأربعين يوماً، جاء فيه أن مروان يعيش حالة إحباط وعزلة بعد «فشل الإضراب» كما يقول التقرير العبري. ورد نادي الأسير في بيان خاص على نشر المقال وفند ما جاء فيه، معتبرا أنه أكاذيب بحتة.

وعادت الصحيفة ذاتها وردت على بيان نادي الأسير بسلسلة من النقاط مطالبة بتوضيح حقيقة نتائج الإضراب ووضع الأسير البرغوثي بعد نشر التقرير على أكثر من موقع إسرائيلي، وهو ما أثار حفيظة نادي الأسير من جديد وقام بالرد بنقاط أكثر سخونة حول التقرير وحقيقة ما يجري.

وجاء من نادي الأسير أنه لم يكن لديه أي نية للدخول في مساجلات إعلامية مع أحد، ولكن البيان الذي صدر عن موقع الحدث والذي عكس إصراراً غير مفهوم وغير مبرر على أن الرواية الإسرائيلية هي المصدقة حتى حين تفتقد لأية أسانيد كما حدث مع المقال المترجم الذي لم تستند فيه الصحافية الإسرائيلية لأية مصادر، الأمر الذي كان كافياً لعدم التعامل مع الخبر مطلقاً استناداً لقواعد العمل الصحافي».

وفي رده على موقع الحدث أورد نادي الأسير موجزا عن السيرة الذاتية للصحافية الإسرائيلية التي كتبت المقال وهي شيميريت مئير التي كانت تعمل في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، ثم عملت مع بني بن ياهو الناطق باسم الجيش الاحتلال ثم في إذاعة جيش الاحتلال، ثم في موقع المصدر المخصص لمخاطبة العرب، أي أنها طيلة حياتها عملت في الإعلام العسكري الأمني الموجه فعن أي نزاهة تتحدثون؟

وتطرق البيان إلى التذكير بآلاف من البيانات الصادرة عن نادي الأسير في مواجهة الرواية الإسرائيلية سواء تلك الصادرة عن مؤسسات رسمية إسرائيلية أو إعلامية مجندة لخدمة سياسات الاحتلال، إضافة لمئات الفعاليات التي بادر ويبادر بها على الصعيد الوطني والعربي والدولي لدحض الرواية الإسرائيلية وتقديم قضية الأسرى باعتبارها قضية مناضلين من أجل الحرية.

وتم التأكيد على إصدار نادي الأسير وهيئة شؤون الأسرى أكثر من بيان أوضحا فيها ما حققه الأسرى من نتائج في هذا الإضراب، بالمقابل فقد أصدر وزير الأمن الداخلي جلعاد أردان تصريحا بأن الإضراب لم يحقق شيئا، وفي بيان موقع الحدث وكأنهم يطالبوننا بدعم الرواية الإسرائيلية وعدا عن ذلك كأنهم قد قرروا في بيانهم أن الإضراب لم ينجح ويطالبوننا بالتوضيح للشعب الفلسطيني، السؤال الذي يحضر هنا على ماذا استندوا حين توصلوا لهذا الاستنتاج وهذا الحكم القاطع؟.

وقال النادي إنه يعمل منذ أربعة وعشرين عاما استنادا لاستراتيجية عمل في صلبها كيفية التصدي لأكاذيب الاحتلال، وكانت معركتنا وستبقى مع الاحتلال، لكن هذا لن يمنعنا أيضاً من توجيه النقد واللوم والعتب لأية مؤسسة إعلامية أو غيرها إذا وجدنا أنها أخطأت أو أساءت التقدير كما فعل الحدث مع نشر هذا المقال الذي، ونتساءل مجدداً ما هي الفائدة التي عادت علينا من نشره؟ وإن كان يحمل أية معلومة واحدة مفيدة أو ذات قيمة تستند إلى دليل.

واعتبر البيان أن الإسرائيليين لا يستهدفون شخص القائد مروان البرغوثي، وإنما يستهدفون الفكرة التي يمثلها هؤلاء الا وهي فكرة التمرد والرفض والمقاومة للاحتلال، إذ يسعى الاحتلال إلى إيصالنا إلى قناعة أن مقاومتنا غير مجدية ونتيجتها الفشل، وهذا ما روج له قادة الاحتلال وإعلامه المجند الذي يجد أحيانا له منصات فلسطينية تحت يافطات التجرد والمهنية والنزاهة الصحافية والحيادية.

وختم نادي الأسير الرد بالقول «إن فصول معركة الحرية والكرامة لم تنته بعد وسوف نقوم بدعوة المؤسسات الإعلامية خلال الأسبوعين القادمين إلى جلسة تتناول فيها كافة التفاصيل المتعلقة بمعركة الحرية والكرامة».

وردت رولا سرحان رئيسة تحرير صحيفة «الحدث» على البيان الثاني لنادي الأسير بالقول إن صحيفة «الحدث» تتحفظ على الرد على بيان نادي الأسير الثاني الصادر بحق صحيفة «الحدث» فيما يتعلق بالمادة المترجمة من الصحافة الإسرائيلية حول وضع القيادي مروان البرغوثي. وترى الصحيفة أن على القائمين على نادي الأسير – المؤسسة الوطنية العريقة – إدارة ورئاسةً صرف جهدهم ووقتهم وطاقتهم في الدفاع عن قضايا الأسرى والاهتمام بها، وتسليط الضوء على قضية الأسرى والمحررين المقطوعة رواتبهم، بدلاً من الدخول في معارك جانبية ومهاترات إعلامية لا طائل منها سوى تشتيت الجهود وتضييع الوقت.

الهند وإسرائيل: زيجة صنعت في النعيم

بنيامين نتنياهو ورئيس حكومة الهند ناريندرا مودي قبيل مغادرته في مطار بن غوريون

الناصرة – «القدس العربي»:

بعد اختتام لقاء عمل عقده مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي وصف رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو اللقاء وما تخلله من عقد اتفاقات مشتركة مع الهند بـ«اليوم الكبير».

وتوجه نتنياهو لرئيس حكومة الهند والذي ينهي زيارته اليوم الجمعة بالقول: «أنت تصنع التاريخ، ونحن نصنع التاريخ معاً». وخلال الزيارة التي روج لها نتنياهو كثيرا تم إبرام سبع اتفاقيات وإعلان نوايا مشترك بين الجانبين. وتابع نتنياهو «إنها لحظة مؤثرة جداً بالنسبة لي سواء من الناحية الشخصية والوطنية والدولية. أشعر بأنه في هذا اليوم بالذات تغيّر الهند وإسرائيل وجه عالمنا، وربما حتى أجزاء معيّنة من العالم كله، فهذا تعاون وفي الحقيقة إنها زيجة صُنعت في النعيم، ولكننا نطبقها هنا على وجه الأرض. لافتا إلى التغيير الجوهري في المياه، الزراعة، الصحة وفي مجالات أخرى ذات تأثير على حياة الإسرائيليين والهنود ورفاههم، وفرص العمل المتاحة أمامهم، وطول عمرهم، وجودة حياتهم. كما قال نتنياهو إن الطرفين قادران على إحداث ثورة في العلاقات بينهما بل في حياة الملايين من الناس. وأضاف « فيما يتعلق بالهند فالحديث يدور عن الملايين من الناس، ولكننا نتكلم عمّا وراء ذلك حتى. إننا نتكلم عن التعاون في دول العالم الثالث وعن العمل المشترك على تحسين مستقبل الشعوب الأفريقية. إن الهند لها حضور هناك، وإسرائيل لديها حضور وتدخل في أفريقيا ونعتقد بأنه من خلال تضافر الجهود في مجالات عديدة تباحثناها وغيرها، نستطيع أيضاً مساعدة الشعوب الأفريقية. فلذا، إنه أمر مؤثر جداً يدل على كيفية اغتنامنا المستقبل».

كما كان متوقعا لجأ نتنياهو للتلويح بـ« الإرهاب « للترويج لبضاعته فقال إن «القوى الإرهابية تشكل تحديات أمامنا. تلك القوى الإرهابية التي تسعى لزعزعة عالمنا ودولتينا والسلام والاستقرار الخاص بحضارتنا المشتركة. لقد اتفقنا على إقامة التعاون في هذا المجال أيضا».

وشملت الاتفاقات الموقعة تعاونا بين إسرائيل وبين الهند في مجالات شتى منها مذكرة تفاهم بين وزارة العلوم والتكنولوجيا الهندية والسلطة الوطنية الإسرائيلية للابتكار التكنولوجي فيما يخص إنشاء صندوق هندي إسرائيلي للابتكار في مجال البحث والتطوير والتكنولوجيا. كما تم توقيع ثلاث اتفاقيات تخص مجال الفضاء منها مذكرة تفاهم فيما بين منظمة البحوث الفضائية الهندية ISRO ووكالة الفضاء الإسرائيلية بشأن التعاون في مجال شحن الأقمار الصناعية الصغيرة، مذكرة تفاهم فيما بين ISRO ووكالة الفضاء الإسرائيلية بخصوص التعاون في مجال الروابط البصرية وخطة لإقامة التعاون بين ISRO ووكالة الفضاء الإسرائيلية في موضوع الساعات الذرية. كما تم توقيع اتفاقية على إعداد خطة عمل لمدة ثلاث سنوات من أجل إقامة التعاون في تطوير الزراعة بين وزارة الزراعة الهندية والوكالة الإسرائيلية للتعاون الدولي التابعة لوزارة الخارجية واتفاقيتان تتعلقان بمجال المياه : وفي مذكرة تفاهم أخرى تم الاتفاق بشأن إصلاح خدمات المياه القطرية في الهند، وأخرى بين وزارة مياه الشرب والصرف الصحي الهندية ووزارة البنى التحتية الوطنية، الطاقة والمياه الإسرائيلية بشأن إطلاق حملة وطنية في موضوع ترشيد استهلاك المياه في الهند. يشار أن العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وبين الهند قد انطلقت غداة توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993 على غرار دول آسيوية وإفريقية أخرى دشنت إسرائيل علاقاتها معها بعد أوسلو وسط استغلال لـ« أجواء السلام «. يشار أن الطرفين أنجزا صفقة أسلحة ضخمة بقيمة 1.6 مليار دولار سبقت هذه الزيارة بأسابيع قليلة وشملت صواريخ وذخائر إسرائيلية.

من جهته عبر مودي أيضا عن انفعاله بهذه الزيارة وسبق وقال بالعبرية « يسرني التواجد هنا «، وإن الشعب في اسرائيل بنى أمة على مبادئ الديمقراطية، وأقام هنا دولة بعمل صعب وسط تقدم مثابر في تحويل التحديات إلى فرص». وأضاف مودي انه «بالإضافة إلى التعاون الاقتصادي بين اسرائيل والهند فإنهما ترسخان التعاون من أجل توفير الحماية للجمهور ضد « الارهاب «. وبعد الإشارة للجالية الهندية الكبيرة في اسرائيل تابع « انا أؤمن أن زيارتي تشكل اختراقا جديدا في المسيرة التي نعبرها لصالح شعبينا. توجد بيننا شراكة قوية وراسخة. إسرائيل في مركز اهتماماتي». وفي لفتة شخصية لضيفه نتنياهو، ذكر مودي بأن يوم الرابع من تموز، تاريخ زيارته هو اليوم الذي قتل فيه يوني نتنياهو، شقيق رئيس الحكومة، في عملية عينتيبة.

وإلى جانب التوقيع على سلسلة من الاتفاقيات التجارية بين الهند واسرائيل، تم توقيع اتفاق للتعاون في مشروع اجتماعي هو الأول من نوعه: إقامة شبكة دولية هدفها تنمية قيادات من كل أنحاء العالم. وكشف أمس أن نتنياهو طلب من مودي معلومات بشأن التقدم في التحقيق في العملية التي استهدفت السفارة الإسرائيلية في العاصمة الهندية دلهي، في عام 2012.

وفي العملية المشار إليها، والتي توجه فيها إسرائيل أصابع الاتهام إلى حرس الثورة الإيراني، أصيبت زوجة ملحق وزارة الأمن في السفارة الإسرائيلية في الهند. ولم يقدم أحد للمحاكمة في الهند بسبب العملية.

ويلاحظ أن مودي قرر زيارة القدس المحتلة، ولكن ليس رام الله بخلاف بقية زعماء العالم بمثل هذه الحالة. ويلاحظ أن مودي الذي يدوس على الموروث السياسي لقادة الهند التاريخيين أمثال غاندي وجد بنتنياهو حليفا في توجهاته القومية المتطرفة والدموية أحيانا ضد المسلمين في شبه القارة الهندية مما يساهم في تفسير حميمية اللقاء بينهما. ويساهم في اعتبار الطرفين للعلاقة بين الهند وإسرائيل « زيجة صنعت بالنعيم « أيضا مصالح اقتصادية وأمنية مشتركة علاوة على تراجع مكانة العرب وانقسام الفلسطينيين وقضيتهم العادلة.

الرئيس الفلسطيني يصل إلى تونس في زيارة رسمية

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

■ رام الله - تونس - من أيسر العيس وعادل الثابتي:

وصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مساء الخميس، إلى تونس، في زيارة رسمية تستمر ثلاثة أيام، لبحث العلاقات الثنائية وأوضاع المنطقة، مع نظيره التونسي الباجي قائد السبسي.

وفي تصريح ، قال السفير الفلسطيني لدى تونس، هائل الفاهوم، إن «لقاء عباس والسبسي سيتناول العلاقات الفلسطينية – التونسية، وسبل تطويرها إلى جانب الشراكة بين البلدين».

وأضاف أن «اللقاء سيبحث أيضا الأوضاع في المنطقة»، دون مزيد من التفاصيل.

من جانبها، ذكرت وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية (وفا)، أنه من المتوقع أن يتم تنظيم حفل استقبال رسمي للرئيس في وقت لاحق، اليوم، في قصر قرطاج الرئاسي، شمال شرقي البلاد.

والاثنين الماضي، بدأ الرئيس عباس جولة دولية استهلها بزيارة إثيوبيا، ثم فرنسا التي وصلها مساء الثلاثاء، قبل أن يغادر إلى تونس أمس، ومنها إلى القاهرة السبت المقبل.

وخلال زيارته للعاصمة الفرنسية باريس بحث عباس مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، عملية السلام واستئناف المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي.

وفي مؤتمر صحافي جمعه بالرئيس الفرنسي، في باريس، دعا عباس، فرنسا إلى مواصلة دورها منفردة، وفي إطار الاتحاد الأوروبي، لدعم جهود تحقيق السلام في المنطقة.

وتبرز من وقت لآخر محاولات دولية لاستئناف مبادرات السلام بين إسرائيل وفلسطين، آخرها ما تحدث عنه الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، من أهمية إتمام ما أسماها «صفقة القرن»، لحل القضية الفلسطينية، من دون تفاصيل أكثر، وذلك في زيارته الأخيرة لواشنطن، في إبريل/نيسان الماضي.

وتوقفت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، نهاية إبريل/نيسان 2014، دون تحقيق أي نتائج تذكر، بعد 9 شهور من المباحثات برعاية أمريكية وأوروبية، وذلك بسبب رفض إسرائيل وقف الاستيطان، وقبول حدود 1967 كأساس للمفاوضات، والإفراج عن معتقلين فلسطينيين قدماء في سجونها. (الأناضول)

مركز حقوقي: 5500 أسرة في غزة لا تزال مهجرة من منازلها المدمرة بفعل الحرب

■ الأناضول: قال مركز حقوقي فلسطيني، أمس الخميس، إن 5 آلاف و500 أسرة من مشردي الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة قبل ثلاثة أعوام لا تزال مهجرة من منازلها المدمرة.

جاء ذلك في بيان أصدره مركز الميزان لحقوق الإنسان (غير حكومي) بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، التي اندلعت في 8 يوليو/ تموز 2014 واستمرت 51 يوما.

وأضاف المركز، في بيانه، أنه «بعد مرور ثلاثة أعوام على العدوان المدمر الذي شن على القطاع، لا تزال 5 آلاف و500 أسرة مهجرة من منازلها المدمرة وتنتظر إعادة إعمارها».

وأكد أن تلك الأسر تعيش أوضاعاً إنسانية صعبة نتيجة الابتعاد عن أماكن سكنهم وما يترتب عليه من «فقدان بعضهم لمصادر رزقهم والشعور بعدم الاستقرار وصعوبة وصول أطفالهم إلى مدارسهم».

وطالب المركز الحقوقي برفع الحصار الذي وصفه بـ«غير القانوني وغير الأخلاقي» المفروض على قطاع غزة (منذ عشر سنوات).

كما دعا إلى ضمان مرور الأفراد والبضائع بما فيها مواد البناء الضرورية إلى القطاع لإعادة إعمار ما خلفته الحرب.

وفي الثامن من يوليو/تموز 2014، أعلنت إسرائيل عن بدء حملة عسكرية على قطاع غزة أطلقت عليها اسم «الجرف الصامد»، أسفرت عن مقتل 2320 فلسطينيا بينهم أكثر من 500 طفل، وهدم 12 ألف وحدة سكنية بشكل كلي، و160 ألف وحدة جزئيا، 6600 منها لم تعد صالحة للسكن.

ومنذ انتهاء الحرب في أغسطس/ آب 2014، لم يتم إعمار سوى 30% من مجموع المنازل التي دمرتها الحرب بشكل كلي، بحسب أحدث إحصائية أعلنتها وزارة الأشغال العامة والإسكان الفلسطينية، في مارس/ آذار الماضي.

إلى أن يتم إطلاق سراح المعتقلين وتحقيق مطالب منطقة الريف وإسقاط كل المتابعات بحق الناشطين

الزفزافي يدعو من سجنه إلى الاستمرار بالاحتجاجات السلمية

الرباط – «القدس العربي» من محمود معروف:

عاد قائد حراك الريف المغربي الى الواجهة بعد رسالة خطية وجهها من سجنه يدعو فيها الى الاستمرار بالاحتجاجات السلمية الى ان يتم اطلاق سراح جميع معتقلي الحراك وتتحقق مطالب المنطقة التي تشهد هدنة بين، السلطات والمواطنين، ما زالت نسبيا مستمرة، معبرا عن امله قي «أن يكون في سجني حريتكم، وفي موتي حياتكم، وفي انهزامي انتصاركم».

ودعا ناصر الزفزافي، أيقونة «حراك الريف»، نشطاء الحراك إلى الاستمرار في نضالهم مع التمسك بسلميته حتى تحقيق مطالبهم وكتب في رسالة من داخل زنزانته الانفرادية، بسجن عكاشة في الدار البيضاء، مخاطبا نشطاء الحراك «أجدد وصيتي لكم بالسليمة ثم السليمة ولابديل عن السليمة، كسبيل وحيد لتحقيق ملفنا المطلبي، كمبدإ راسخ ساهم في استمرار هذا الحراك، بالرغم من الاستفزازات المتعمدة للقوى الأمنية».

واضاف الزفزفي المعتقل منذ نهاية ايار/ مايو «أوصيكم بنبذ العنف والتطرف أو الخروج عن مطالبنا العادلة، كما أنبهكم بعدم الانجرار وراء مكائد من يريد بكم سوء، فمن رمى حجرة فقد خان الحراك والمعتقلين، ومن كسر زجاجا فليس من الحراك، ومن خرج عن مطالبنا فليس من الحراك» محذرا نشطاء الحراك من كل «الراكبين على مآسينا وجراحنا ونضالاتنا من ممتهني النضال، ومسؤولين على ما آلت إليه الأوضاع من سماسرة الريف وتجار الأزمات».

وأعاد التأكيد على أن الملف المطلبي للحراك يتمثل في «نواة جامعية تنشر العلم وتفتح الآفاق، ومستشفى ينجي المنطقة من عذاب السرطان، وتنمية اقتصادية حقيقية توفر الشغل لأبنائها وبناتها وتقيهم آلام البطالة ومخاطر الهجرة» وقال ان الحراك تحول إلى «نور مبارك يضيء ظلمة الفساد، ويكشف وجهه الخبيث ولوبياته أمام الشعب والملك، بعد سنوات من القهر والظلم والطغيان، واستغلال بشع لشعار المصالحة مع الريف».

وجدد قائد الحراك التنفجر منذ نهاية تشرين الاول/ اكتوبر الماضي اثر سحق بائع السمك محسن فكري في الة شاحة لطحن الازبال في الحسيمة، التأكيد على براءته «أجدد التأكيد لكم على براءتنا من جميع التهم الموجهة إلينا، وأنها محض افتراءات ومكائد، لا غرض من ورائها سوى محاولات يائسة لإسكات صوت الحرية الذي خرج منذ استشهاد الشهيد محسن فكري رحمة الله عليه، لفضح المفسدين من سلطات محلية، ومنتخبين، ومسؤولين حكوميين، ودكاكين سياسية، عملت على مدى سنوات على نهب خيراتنا وقمع وتركيع إخواننا وأبنائنا، وإيهامنا بوعود كاذبة حول مشاريع تنموية وهمية وغير قابلة للإنجاز، ولم يسلم من كذبهم ومؤامرتهم حتى ملك البلاد، الذي كان أملنا أن تنكشف حقيقتهم المخزية أمامه ليطبق في حقهم ما يحتمه القانون من عقاب ومحاسبة، في دولة ترفع شعار الحق والقانون، وربط المسؤولية بالمحاسبة».

وقال الزفزافي مخاطبا أبناء الريف:«اسمحوا لي أن أصافحكم فردا فردا، وأقبل أياديكم الكريمة وأطبع قبلة على جباهكم العالية، وأنحني لأقبل الأرجل الطاهرة لنساء الريف الأبي، وأطمئنكم بأني ما هنت في زنزانتي وما صغرت أكتافي أمام سجاني، وكذلك شأن باقي المعتقلين من أبنائكم وبناتكم وإخوانكم وأخواتكم، الذين لم يشهد التاريخ الحديث أعز منهم وأشرف منهم، وأحرص على عزتكم وكرامتكم وحريتكم منهم».

واكد احمد الزفزافي والد ناصر ان الرسالة بخط ابنه ناصر كما أكد محمد زيان، محامي ناصر الزفزافي، أن الرسالة التي بعث بها ناصر من وراء أسوار سجن عكاشة "صحيحة مائة في المائة ولا غبار عليها» وانه «هو من حملها خارج أسوار السجن، بعدما أدخل له الأقلام والأوراق والكتب إلى زنزانته الانفرادية الرسالة «كتبها الزفزافي شخصيا بخط يده ولم يكتبها أي أحد بدلا منه».

ونفي زيان أن تكون الرسالة التي بعث بها الزفزافي من داخل السجن "دعوة للتهدئة بالمفهوم الذي تدعو إليه الحكومة"، بقدر ما هي رسالة يشدد فيها الزفزافي على أنه "لا مساومة في قضيتهم ولا انبطاح". وقال المتحدث "لذلك الحكومة بلا ما تصدع راسها في موضوع التهدئة» وقال إن الزفزافي يؤكد من سجنه أنه" لا تهدئة ولا حوار على المطالب ما لم يتم الإفراج عن جميع المعتقلين وإسقاط كل المتابعات في حق شباب حراك الريف" واعتبر أن "الرسالة حضارية ولا تحتوي على أي كلمة تمس بالشرعية للملك، ولكن في المقابل ليست رسالة خضوع أو انبطاح".

ناصر الزفزافي

ونفت المندوبية العامة لإدارة السجون أن تكون الرسالة لناصر، وقالت ان «النزيل نفى نفيا قاطعا في تصريح مكتوب كل الادعاءات الصادرة عن المحامي محمد زيان، بما في ذلك ادعاؤه تسلم الوثائق التي نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي» وقال بلاغ للمندوبية أن القيادي بحراك الريف، ناصر الزفزافي نفى بشكل قاطع في تصريح مكتوب كل الادعاءات الصادرة عن المحامي محمد زيان، بما في ذلك ادعاءه تسلم رسالة من المعتقل.

واتهمت المندوبية في بلاغ لها المحامي زيان بإذكاء الفتنة والتحريض على تأجيج الوضع اذ «يتضح من خلال نفي النزيل بصفة قطعية لما نشره المحامي المعني من ادعاءات باطلة أن هذا الأخير لا يسعى إطلاقا إلى خدمة مصلحة موكله، بقدر ما يخدم أجندة ترمي إلى إذكاء الفتنة والتحريض على تأجيج الوضع».

وأوضحت المندوبية في بلاغها، أنه وفي علاقة بما أدلى به المحامي محمد زيان بخصوص وثائق ادعى في تسجيل سمعي بصري منشور ببعض المواقع الصحفية الإلكترونية أنه تسلمها من النزيل ناصر الزفزافي، أن إدارة المؤسسة وفرت جميع الشروط المادية واللوجيستيكية والقانونية لتسهيل عملية التخابر بين المحامين وموكليهم من النزلاء المعتقلين على خلفية أحداث الحسيمة، وذلك حرصا منها على توفير جميع ضمانات المحاكمة العادلة.

وأكدت المندوبية، أنها اضطلعت بواجبها القانوني كاملا فيما يخص تفتيش النزيل المعني حين دخوله إلى قاعة المخابرة وعند خروجه منها، وكذا القيام بكل إجراءات المراقبة التي تقتضيها سلامة النزلاء والأشخاص وأمن المؤسسة، وذلك وفقا للمادة 68 من القانون رقم 23–98 المتعلق بتنظيم وتسيير المؤسسات السجنية.

وشددت المندوبية، على أنه وبالنظر إلى أن المحامي زيان ادعى أنه تسلم الوثائق المنشورة داخل محل المخابرة بالمؤسسة، فإن هذه الإدارة ستتقدم لدى الجهة القضائية المختصة بطلب فتح تحقيق في الادعاءات المذكورة والتحقق من المصدر الفعلي للوثائق المنشورة واتهمته باستغلال صفته المهنية من أجل القيام بتصرفات منافية لقواعد وأخلاق المهنة ونشر ادعاءات باطلة وإعطاء الانطباع لدى الرأي العام بمخادعة إدارة المؤسسة، وقالت انها ستكون مضطرة إلى منعه من التواصل مع نزلاء المؤسسة.

ورفض مصطفى الخلفي الانطق الرسمي باسم الحكومة المغربية التعليق على رسالة ناصر الزفزافي وقال «بخصوص ما راج بأن ناصر الزفزافي هو من أصدر الرسالة فإن المندوبية العامة لإدارة السجون أصدرت بلاغا تنفي ذلك، وليس لدي ما أضيفه على هذا البلاغ».

من جهة اخرى قال مصطفى الخلفي، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني إن الأشخاص الذين اتخذت في حقهم إجراءات في ملف الحسيمة، هم ثلاثة أصناف، منهم 176 معتقلا احتياطيا، و63 يتابعون في حالة سراح، في حين أن 21 شخصا تقرر حفظ الملف في حقهم، اي أن إجمالي الأشخاص الذين اتخذت في حقهم إجراءات بشأن أحداث الحسيمة بلغ عددهم 260 شخصا.

وأوضح أن المعتقلين الاحتياطيين الذين لم تصدر بعد في حقهم أحكام قضائية، يتوزعون بين 56 شخصا لازالو في مرحلة التحقيق، و48 معتقلا في الدار البيضاء و8 في الحسيمة وأنه حاليا تجري محاكمة 120 شخصا، منهم 64 معتقلا يمثلون أمام المحكمة الابتدائية بالحسيمة و51 أمام استئنافية الحسيمة و5 معتقلين تجري محاكمتهم أمام المحكمة الاستئنافية بالناظور.

وأجلت المحكمة الابتدائية بمدينة الحسيمة، مساء اول امس الأربعاء، النظر في متابعة 37 ناشط من نشطاء "حراك الريف" الذين اعتقلوا في مسيرة عيد الفطر، 31 منهم متابعين في حالة اعتقال وستة منهم في حالة سراح.

وقال رشيد بلعلي منسق هيئة دفاع معتقلي حراك الريف، أن "المحكمة أجلت النظر في ملفات المتابعين إلى يوم الثلاثاء القادم وذلك في الملفات الأربعة التي يتابع فيها نشطاء حراك الريف".

واعاد المحامي سبب التأجيل لوجود أحد المعتقلين في سجن وجدة، والذي نقل إليه بسبب اجتياز الامتحانات الجامعية بجامعة وجدة، وكذلك لانتظار خبرة طبية التي من المفترض أن تجرى لإحدى المعتقلات التي تعاني من خلل عقلي، واللتي استفادت من السراح المؤقت بالإضافة إلى خمسة معتقلين آخرين".

ونظم نشطاءفي الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالناظور، مساء الأربعاء، وقفة احتجاجية أمام باب السجن احتجاجا على «سوء معاملة يتعرض لها المعتقلون على خلفية الحراك الريفي بكل من مدينتي الناظور والدريوش.

ونقل موقع هسبرس عن عمر الناجي، رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالناظور، أن هذه الوقفة الاحتجاجية «تأتي من أجل المطالبة بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، وعلى رأسهم معتقلو الدريوش ومعتقلو الناظور، إلياس الوزاني ومصطفى البقالي وأحمد أشليحي وأحمد سلطانة وإسماعيل أبديل».

وأضاف أن الوقفة تأتي أيضا احتجاجا على «سوء المعاملة التي يتعرض لها السجناء على يد مسؤولي إدارة سجن الناظور»، مشددا على أن الجمعية رصدت مجموعة من الخروقات؛ «من بينها ترحيل إلياس الوزاني إلى سجن تاوريرت، وتعذيب المعتقل مصطفى البقالي» وقال «أكد هذه الممارسات غير القانونية محامي هيئة الدفاع بالناظور وعائلات المعتقلين».

وندد الناجي بالتعامل الذي قوبلت به الجمعية من طرف إدارة السجن في شخص مديرها الذي رفض عقد لقاء مع أعضائها والإنصات لهم، إذ أكد أنه ليس بإمكانه تفنيد هذه الاتهامات.

ورفع المحتجون شعارات تؤكد على استمرار الترافع من أجل حرية المعتقلين، ورفضهم للمقاربة الأمنية المفعلة في مواجهة الاحتجاجات المتسمة بالسلمية، ومعلنين تشبثهم بتحقيق جميع المطالب المرفوعة.

العلوي يدعو لجمع شمل اليسار في المغرب لتسريع حركية المجتمع نحو الأفضل

الرباط – «القدس العربي»:

قال زعيم يساري مغربي إنه حان الوقت لجمع شمل اليسار في المغرب على أسس واضحة تمكن من تسريع حركية المجتمع نحو الأفضل.

وقال إسماعيل العلوي رئيس مجلس الرئاسة لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي سابقا) إن دعوته ليست موجهة فقط إلى التنظيمات اليسارية، بل أيضا إلى كل الحاملين للفكر اليساري من خارج التنظيمات السياسية الموجودة في الساحة. وجاءت دعوة العلوي الاربعاء في الرباط على هامش تقديم ومناقشة الكتاب الذي أصدره مؤخرا والذي يحمل عنوان "النضال الديمقراطي في المغرب، رهانات الماضي وأسئلة الحاضر". واعترف العلوي بأن مشاركة حزبه في الحكومة إلى جانب حزب العدالة والتنمية لم يستطع من خلالها بين 2011 و2017 العمل على تفعيل الدستور الجديد لسنة 2011 «أننا لم نكن في مستوى ما أتى به الدستور» وان الدعوات المطالبة بتعديله خاطئة «سيكون من الخطأ الخوض في هذا الورش لاسيما أن هذا الدستور لا يتعدى عمره 6 سنوات". ودعا العلوي في مقابل ذلك إلى العمل على استغلال ما جاء في الدستور حتى لا يظل حبرا على ورق بشكل سلبي، لأن هناك دولة مثل بريطانيا جعلت من دستورها حبرا على ورق لأنها تجاوزته ولكن بشكل إيجابي. وشدد الزعيم المغربي على أن المجتمع «في حاجة إلى حوارات فيما بيننا بشكل منتظم على جميع المستويات وأن نخوض نقاشا ذكيّا ورصينا من أجل بناء مجتمع أكثر إيجابية، و»علينا أن نترجم على أرض الواقع شعار دولة الحق والقانون».

اسماعيل العلوي

فيتنام تعلن سحب اعترافها بالبوليساريو

الرباط – «القدس العربي»:

أعلن مسؤول مغربي كبير أن جمهورية فيتنام سحبت اعترافها بالجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليساريو التي تنازع المغرب على الصحراء الغربية وتسعى لإقامة دولة مستقلة عليها.

وقال مصطفى الكثيري، المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحريرفي مهرجان نظم في مدينة تاونات، وسط المغرب، أول أمس الاربعاء أن جمهورية فيتنام الاشتراكية سحبت اعترافها بـ«الجمهورية العربية الصحراوية».

وكشف الكثيري، الذي يشغل أيضا رئيسا لجمعية الصداقة المغربية الفيتنامية، أن الإعلان عن ذلك جاء إثر مباحثات جمعيته، يوم الثلاثاء في الرباط، مع وفد عن المجلس الوطني لجمهورية فيتنام الاشتراكية الذي يقوم بزيارة عمل إلى المغرب ويرأسه رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) بفيتنام، ويضم في صفوفه عددا من قدماء المقاومين الفيتناميين.

وأوضح الكثيري أن سحب الاعتراف من طرف سلطات هانوي ثمرة تواصل ومباحثات باشرتها جمعيته ومندوبيته مع مسؤولي هذه الدولة الأسيوية. وأن الوفد الفيتنامي أقر بأن اعترافه بالجمهورية الصحراوية كان على إثر «صفقة خسيسة مع حكام الجزائر»، تقضي مقابل اعتراف فيتنام بالجمهورية الصحراوية باعتراف الجزائر بالحكومة الجديدة في دولة الكامبودج التي يقودها الخمير الحمر «لكن فيتنام فطنت للعبة، وبادرت بسحب اعترافها بالجمهورية».

الجزائر: اعتقال صحافي وحبسه بتهمة التخابر مع جهات أجنبية

الجزائر–«القدس العربي»:

تعرض الصحافي الجزائري السعيد شيتور إلى الاعتقال والحبس بتهمة التخابر مع جهات أجنبية وتسليم ملفات ووثائق لأطراف خارجية، ورغم أن اعتقال الصحافي تم منذ قرابة شهر، إلا أن المعلومة بشأن توقيفه لم يتم تسريبها إلا منذ يومين، قبل أن يتم تأكيدها من طرف محاميه.

وكانت صحيفة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) قد أكدت أن شيتور قد تم توقيفه وحبسه على مستوى سجن الحراش بالعاصمة على ذمة قضية جوسسة وتخابر لصالح جهات أجنبية وتسليم ملفات سرية مقابل مبالغ مالية.

وذكرت الصحيفة أن شقيقه زاره في سجن الحراش منذ أيام، وأنه وجده تائها ومنهارا، وكان يقول ويكرر إنه بريء، وأنه ليس لديهم أي دليل يدينه ويثبت الاتهامات الموجهة ضده.

وأوضحت أن شقيقه أكد أن السعيد سبق وأن عبر عن قلقه من وجود أشخاص يتربصون به، وأنه كان يعلم بأنه تحت المراقبة، وقد سبق أن تم استجوابه مرتين، ولكن هذه المرة بمجرد وصوله إلى مطار هواري بومدين بالعاصمة تم اعتقاله، وأنه تمكن من إجراء مكالمة واحدة لزوجته أخبرها من خلالها أنه تعرض للتوقيف في المطار.

من جهته أكد محاميه خالد بورايو أن موكله تم توقيفه وحبسه على ذمة التحقيق بأمر من وكيل الجمهورية، على أساس المادة 65 من قانون العقوبات، التي تقول يعاقب بالسجن المؤبد كل من يجمع معلومات أو أشياء أو وثائق أو تصميمات بغرض تسليمها إلى دولة أجنبية، والتي يؤدي استغلالها إلى الإضرار بمصالح الدفاع الوطني أو الاقتصاد الوطني.

وأوضح المحامي بورايو أن موكله هو صحافي وأنه يعمل كمراسل لمؤسسة «بي بي سي» البريطانية. غير أن ماقاله المحامي في هذه النقطة غير صحيح، لأن شيتور سبق أن تعامل مع هذه المؤسسة منذ سنوات طويلة، ولكنه ليس مراسلا لها حاليا، وهو في الأصل ليس صحافيا بل مرافقا ودليلا للوفود الأجنبية التي تزور الجزائر، والتي غالبا ما تكون صحافية، بسبب تمكنه من اللغة الانجليزية، وهو الأمر الذي كان نادرا في سنوات التسعينيات، ما مكنه من القيام بمراسلات لمجموعة من وسائل الإعلام مثل «بي بي سي» و»فرانس24» باللغة الانجليزية قبل سنوات.

وذكر محاميه أن ما أوردته صحيفة «الوطن» بخصوص تسليم ملفات سرية غير صحيح، لأن موكله لم يقدم أي وثائق، والأكيد أنه لم يسلم وثائق سرية، معتبرا أن شيتور بحكم مهنته لا يمتلك أي وثائق سرية حتى يقوم بتسليمها، وأن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تحاليل قام بها مع جهات دبلوماسية بخصوص الوضع السياسي في البلاد، وأنه على هذا الأساس تم توقيفه وحبسه.

وذكر أن هناك مبالغة في الأمر، لأن موكله لم يقدم أي معلومات أو وثائق سرية من شأنها الإضرار بالأمن الوطني، وأن التحاليل التي قام بها لا يمكن تصنيفها في هذا الباب، وأن شيتور كان على اتصال مع أجهزة الأمن، وأنه أبلغها بما كان يقوم به، وأنه يجب على الادعاء الاتيان بالأدلة التي تثبت أن شيتور قدم ملفات ووثائق سرية لجهات أجنبية.

بينما الحكومة تحشد أنصارها في مدن وقرى الداخل

موريتانيا: المعارضة تتجمع اليوم في تحالف كبير لإفشال الاستفتاء الدستوري

نواكشوط – «القدس العربي»:

أعلنت المعارضة الموريتانية أمس أنها ستتجمع مساء اليوم الجمعة في تحالف ينسق بين العديد القوى المعارضة من أجل إفشال ما سمته «الاستفتاء اللادستوري الذي يحضر له النظام». ويجري هذا التجمع بينما تحشد الحكومة أنصارها على نطاق واسع في مدن وقرى الداخل، كما يجري هذا التنسيق المقاطع للاستفتاء في ظل انشقاق حزب الحركة من أجل التأسيس وحزب اللقاء المحسوب على الرئيس الراحل علي ولد محمد فال، عن الصف المعارض والتحاقها بصف المشاركة لكن بالتصويت بـ «لا» في هذا الاقتراع المثير.

ومن بين القوى المعارضة التي قررت التنسيق في التحالف الذي سيولد اليوم لإفشال الاستفتاء، كل من المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة (يضم أربعة عشر حزبا معارضا وكبريات الهيئات النقابية وعددا من الشخصيات المرجعية المستقلة)، وحزب تكتل القوى الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داداه، وحزب الصواب (البعث الموريتاني)، وحزب الوطن، وحزب التناوب الديموقراطي، وجبهة قوى التغيير (زنوج موريتانيا)، ومبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية (أرقاء سابقون)، وفضاء «محال تغيير الدستور»، وقوى سياسية أخرى.

وأكدت مصادر المعارضة «أن الأنشطة المناهضة للدستور ستطبعها الحيوية والتنوع وستشمل مناطق متعددة في العاصمة وعلى مستوى مدن الداخل».

وأكد محمد جميل منصور رئيس حزب التجمع والرئيس الدوري لمنتدى المعارضة «أن هذه التعديلات التي يسعى النظام لفرضها مرفوضة من عدة وجوه ، فمصدرها حوار غير توافقي غاب عنه طيف واسع من القوى الوطنية من ضمنها من كان من المحاورين السابقين والأمور الوطنية الكبيرة وفي مقدمتها تعديل الدستور تحتاج توافقا واسعا وتفاهما شاملا ، ومضمونها يتركز على تشويه العلم الوطني ويقوي من السلطة التنفيذية التي سيلغى من أجلها مجلس الشيوخ ، الغرفة التي لا يستطيع الرئيس حلها وتلغى محكمة العدل السامية المؤهلة لمحاكمة الرئيس ووزرائه، ومسارها جاء مخالفا لترتيبات الدستور المحددة لطرق تعديله في المواد 99 و100 و101 التي تبين على وجه الحصرية مسار التعديل الدستوري السليم، وكلفتها (مليارات الأوقية) فوق الطاقة والأولى صرفها في أولويات الناس معاشا أو صحة أو تعليما أو .....، وأثرها شرخ وطني نرى معالمه واضحة في شرائح واسعة من الناس».

وأضاف «أما الطرق المتبعة لإنجاحها فقد أظهرت إفلاسا واضحا حيث يضغط على الموظفين ويبتزون، وتجيش الوزارات والادارات والشركات والمؤسسات التعليمية والإعلامية وتربط المصالح والحقوق والامتيازات بالسير في ركاب مخالفة الدستور بالتصويت على هذه التعديلات المنكرة، إذن هذه التعديلات مرفوضة في مصدرها وفي مضمونها وفي مسارها وفي كلفتها وفي أثرها وفي وسائلها، إذن فالحل في الرفض الصارم والمقاطعة النشطة».

وبالتوازي مع هذه التطورات وفيما تواصل قوى الأغلبية الحاكمة مهرجات وتجمعات لحشد المصوتين لتعديل الدستور، نشر عدد من الكتاب والمحللين الموريتانيين مقالات تحذر من مخاطر مراجعة الدستور.

وفي مقال تحت عنوان « استفتاء عبثي وخطير»، أكد حاميدو آن الكاتب لدى صحيفة «لوند آفريك»، أمس «أن الرئيس الموريتاني يوظف، في أحد أفقر بلدان العالم، المال العام في اقتراع حول إصلاحات مؤسسية تجميلية من بينها إلغاء مجلس الشيوخ وتغيير العلم، وفكرة الرئيس هي إضافة شريطين أحمرين إلى العلم الحالي تعبيرا عن "دم المقاومين الذي سال والدم الذي على الأجيال القادمة الاستعداد لإراقته من أجل وطنهم".

وأضاف «في موريتانيا إصرار ولد عبد العزيز على هذه الانتخابات غير مجدٍ وخطير، فبينما كان ينبغي للرئيس أن يكون حامي الوحدة الوطنية، نراه يساهم في تقسيم الموريتانيين حول تفاصيل تافهة، حتى أن الجزء الأهم من المعارضة الموريتانية دعا لمقاطعة الاستفتاء الذي لا يحوي أي قيمة مضافة لهذا البلد الفقير الذي يواجه تحديات سياسية واجتماعية كبرى».

وفي تحليل تحت عنوان «حتى لا تقع المعارضة في الفخ»، كتب المدون البارز محمد الأمين ولد الفاضل «أن السلطة الحاكمة ستحاول عن طريق عملائها في الإعلام والمعارضة أن تشعل حربا شرسة بين المعارضة المقاطعة للاستفتاء ومن قرر المشاركة، ولا من اللازم التنبيه على أهمية أن يتجنب الحزبان المعارضان المشاركان في الاستفتاء أي انتقاد لموقف المعارضة المقاطعة، بل عليهما أن يثمنا ذلك الموقف كلما أتيحت لهما الفرصة لذلك، كما أنه على المعارضة المقاطعة في المقابل وعلى المدونين بشكل خاص أن يركزوا على عبثية الاستفتاء وعلى أهمية المقاطعة، ولكن دون التركيز على ذكر وتخصيص الحزبين المعارضين اللذين قررا المشاركة».

ودعا الكاتب القيادي في المعارضة «إلى تكامل في الأدوار بين أغلبية المعارضة المقاطعة وأقليتها المشاركة لأنه سيمكن المعارضة من القول بأنها قد قاطعت الاستفتاء، وذلك لأن أغلبيتها الكبيرة قد قاطعت، كما أنه سيمكنها من كشف وتوثيق ما يمكن كشفه وتوثيقه من عمليات التزوير التي ستحدث في الاستفتاء المقبل إن تم تنظيمه، وهنا تكون المعارضة قد ضربت عصفورين بحجر واحد، وتكون بذلك قد جمعت بين إيجابيات المقاطعة وإيجابيات المشاركة».

هذا وتتزامن إجراءات إجازة تعديلات الدستور عبر الاستفتاء الشعبي المقرر يوم الخامس آب/أغسطس المقبل، مع أجواء سياسية متأزمة ومشحونة، تتميز على الخصوص برفض أوساط المعارضة المتشددة المساس بالدستور خارج الإجماع.

وكانت الحكومة الموريتانية قد أعلنت مستهل نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي عن إجازتها لمشروع قانون دستوري يتضمن مراجعة دستور 20 تموز/ يوليو 1991 والنصوص المعدلة له في ثالث مراجعة له.

وتشمل التعديلات 12 مادة تأتي في مقدمتها المواد المتعلقة بالعلم الوطني الذي ستدخل تحسينات على 30 في المئة من مساحته والاحتفاظ بـ 70 في المئة منه، إضافة لإلغاء غرفة مجلس الشيوخ، وتغيير كلمات النشيد الوطني.

وأكدت الحكومة «أن هذه المراجعة عادية جداً حيث أنها تدخل ضمن تقليد يتعلق بالمراجعة الدورية للدستور، لأن الدولة محكومة بدستور 20 تموز/ يوليو 1991 وقد تمت مراجعته مرتين في 2006 و2012».

محمد جميل منصور

بين المرحبين بـ «تحرير» المدينة والمحذرين من دخول البلاد في حرب أهلية

سيطرة حفتر على بنغازي تثير ردود فعل متباينة في ليبيا

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار إعلان الجنرال خليفة حفتر سيطرة قواته على مدينة «بنغازي» ردود فعل متباينة في ليبيا، حيث رحب البعض بـ«تحرير» المدينة من العناصر «الإرهابية»، فيما حذر آخرون من أن السيطرة على بنغازي قد تكون مقدمة لدخول البلاد في «حرب أهلية» في ظل الطموح المتزايد لحفتر للسيطرة على الحكم في ليبيا.

وكان حفتر، المدعوم من مصر والإمارات، أكد الأربعاء أن قواته سيطرت على مدينة بنغازي بالكامل بعد ثلاث سنوات من الصراع المستمر مع قوى مسلحة أخرى في المدينة.

وقال، وهو يرتدي الزي العسكري في كلمة بثتها إحدى القنوات الليبية: «نزف إليكم اليوم بشرى تحرير مدينة بنغازي من الإرهاب تحريرا كاملا غير منقوص ونعلن انتصار الجيش الوطني في معركة الكرامة ضد الإرهاب».

وأثار الخبر ردود فعل متفاوتة في ليبيا، حيث رحبت لجنة حقوق الإنسان في ليبيا بـ»إعلان تحرير مدينة بنغازي من سيطرة قوى الإرهاب والتطرف المتمثلة في تنظيم «الدولة» (داعش) والقاعدة وأنصار الشريعة الإرهابيين من قبل قوات الجيش الليبي بعد معركة استمرت طوال ثلاثة سنوات متواصلة ضد هذه التنظيمات الإرهابية والمتطرفة، وحيث يمثل تحرير مدينة بنغازي انتصارا للوطن ولشعب الليبي بأكمله على خطر الأرهاب والتطرف»، وكتب الإعلامي فتحي بن عيسى «العبرة بالنتائج. بنغازي تتخلص من الغرابيب السود ونسأل الله أن يتم فضله عليها وتبدأ رحلتها نحو العمار والاستقرار».

عناصر من القوات الليبية التابعة للجنرال خليفة حفتر في بنغازي

فيما اعتبر الخبير العسكري عادل عبد الكافي أن حفتر يستعد الآن لنقل الصراع والمعارك لمناطق أخرى من ليبيا فـ«هجوم داعش (تنظيم الدولة) على شرق سرت من هراوة التي تسيطر عليها قوات الكرامة (التابعة لحفتر) مع وجود عناصر داعش بجنوب غرب سرت متحالفة معهم هو المرحلة القادمة بعد بنغازي وسيوقن الجميع ان بنغازي كانت هي صمام الأمان وأنه ما كان يجب التخلي عنها والتحجج والهروب والحديث عن حلول سياسية لم يهتم لها حفتر والدول الداعمة له».

وأضاف عبر صفحته على موقع «فيسبوك»: «سافر السراج وناقش وقابل حفتر في الامارات والعملية العسكرية مستمرة يتحدثون عن تهدئة ووفاق والعملية العسكرية سارية والقصف الاجنبي مستمر والتدخل السافر مستمر وقتل الليبين على أراضيهم مستمر ووفود تتحرك غربا وشرقا لدول داعمة لحفتر ولا أي اعتراض أو موقف له معني ضد التدخل وطلب إيقاف العمليات العسكرية. مشروع دولي واضح بخطى عسكرية ودعم لا يتوقف ومازال التصعيد مستمرا».

ودشن عدد من النشطاء (هشتاغ) جديدا بعنوان «بنغازي لم تسقط بنغازي دخلها الساقطون» في إشارة إلى رفضهم الحديث عن سقوط بنغازي في يد قوات حفتر، فيما حذر بعضهم من دخول البلاد في حرب أهلية أو صدام دموي جديد بين قوات حفتر وبقية المجموعات المسلحة في البلاد.

وقالت الكاتبة نجوى بن شتوان «لنكن واقعيين: الآن ستبدأ معركة أخرى في بنغازي اسمها نحن حررناكم، سيقودها جهلة ومتخلفون يستغلون العرق والدم طمعا في كعكة إعادة الإعمار، وأتوقع أن يجرى بسببها استبعاد أي شخصية ذات أصول مصراتية من أي منصب أو مسؤولية. وكأن الإرهاب كان متمثلاً في عرق بعينه وليس أيدولوجية شاركت فيها كل الأعراق. إني أشم ذلك عن بعد».وتخوض حكومة «الوفاق الوطني» التي تحظى بدعم دولي كبير، صراعا مستمرا مع قوات حفتر الساعي للسيطرة على البلاد وإخضاعها مجددا للحكم العسكري، وهو ما يُقابل برفض شديد من قبل عدد كبير من الليبيين.

مفوضية شؤون اللاجئين تعيد توطين مجموعة من اللاجئات الليبيات

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أجلت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ست لاجئات من الفئات الضعيفة من ليبيا إلى إحدى الدول التي وافقت على إعادة توطينهن. ومن المتوقع أن يتم إجلاء مجموعة ثانية مؤلفة من سبعة لاجئين قريبا.

وفي الأشهر الـ 18 الأخيرة، نجحت المفوضية في حشد دعم السلطات الليبية بهدف إطلاق سراح أكثر من 900 لاجئ وطالب لجوء من مراكز الاحتجاز في أقسام مختلفة من البلاد.

وقال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمم المتحدة في المؤتمر الصحافي اليومي: «عانت النساء اللواتي تمت إعادة توطينهن اليوم من اعتداءات فظيعة كما تم استعبادهن من قبل مجموعة مسلحة في ليبيا، وتم اعتقالهن لاحقًا من قبل السلطات. وقد تم إطلاق سراحهن فيما بعد، ونقلهن إلى منزل آمن في ليبيا».

ووفقا للمفوضية، حوالي 89% من الأشخاص الذين يعبرون البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا ينطلقون من ليبيا. ويعتبر اللاجئون وطالبو اللجوء من بين أكثر من 90 ألف شخص قاموا برحلة بحرية خطيرة إلى أوروبا حتى 30 حزيران/يونيو 2017. ومن شأن أنشطة الحماية الخاصة بالمفوضية، لا سيما إيجاد حلول بديلة كإعادة التوطين للاجئين المتوجهين إلى ليبيا، أن تساهم في الحد من عدد الأشخاص الذين يخاطرون بحياتهم في البحر المتوسط.

ومنذ شهر كانون الثاني/يناير، طلبت المفوضية إحالة 60 لاجئًا لإعادة توطينهم. ومن بين هذه الطلبات تم قبول 15 فرداً من قبل دول ثالثة. حتى الآن، غادرت عائلة مؤلفة من خمسة لاجئين سوريين ليبيا إلى بلدها الجديد في 31 أيار/مايو. كذلك أعيد توطين لاجئ سوري آخر وهو الآن يتابع دراسته بسعادة.

وتعمل المفوضية على توسيع نشاطاتها في ليبيا لتلبية الاحتياجات الإنسانية واحتياجات الحماية المتزايدة للاجئين وطالبي اللجوء والليبيين النازحين داخليا. وأصدرت مؤخرا نداء لجمع 75.5 مليون دولار أمريكي لتعزيز أنشطة الحماية والمساعدة والحلول الدائمة في ليبيا إلى جانب حشد الدعم فيما يتعلق بالمسائل المرتبطة باحترام حقوق الإنسان والحصول على الخدمات الأساسية وإجراءات اللجوء وحرية التحرك.

فرنسا تدعو إلى «حل واقعي» في ليبيا لمواجهة الهجرة غير الشرعية

لقاء وزاري في روما لوقف تدفق المهاجرين الى جنوب ليبيا

■ روما – وكالات : ناقش وزراء خارجية البلدان الاوروبية والبلدان الافريقية المجتمعون الخميس في روما، وسائل صد تدفق المهاجرين الى جنوب ليبيا قبل عبورهم البحر المتوسط. وقال وزير الخارجية الايطالي انجلينو الفانو في نهاية الاجتماع «من اجل خفض عدد الذين يصلون الى بلادنا، يجب خفض عدد الذين يصلون الى ليبيا. يجب الا نتحرك فقط في الشمال او في البحر، بل ايضا على الحدود الجنوبية».

واضاف «اذا كانت عمليات مراقبة الحدود في بلدان العبور فعالة، فستزول عندئذ قيمة البطاقات التي تبيعها اكبر وكالة سفر اجرامية في التاريخ. واذا لم يعد المهربون قادرين على ضمان الوصول الفعلي الى أوروبا، فستفلس وكالة السفر التي يتولون إدارتها. هنا تكمن مهمتنا».

وكان الهدف من هذا الاجتماع المقرر منذ فترة طويلة في حضور كبار مسؤولي الامم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة، ان يشكل الجانب الدبلوماسي لاجتماع وزراء الداخلية الاوروبيين حول الموضوع نفسه في تالين، فيما تنتقد ايطاليا التي وصلها 85 الف الف مهاجر هذه السنة، نقص التضامن الاوروبي.

ووقع الوزراء الافارقة –ليبيا والنيجر وتونس ومصر وتشاد واثيوبيا والسودان– والاوروبيون –المانيا والنمسا واسبانيا وفرنسا وهولندا ومالطة واستونيا– اعلانا مشتركا «للجمع بين التضامن والأمن، كما نجحت ايطاليا على هذا الصعيد».

ودعا البيان الختامي الى استثمارات لمصلحة الشبان والنساء في البلدان الاصلية، والى دعم عمليات المراقبة في بلدان الترانزيت، وايضا الى تحسين عمليات العودة، سواء كانت طوعية ام لا.

وتعهد الموقعون ايضا بمساعدة المفوضية العليا للاجئين والمنظمة الدولية للهجرة على زيادة حضورها على طول طرق الهجرة والى تطوير حملات التوعية في البلدان الاصلية حول مخاطر السفر.

وزير الخارجية الايطالي انجلينو الفانو

بدوره دعا وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، أمس الخميس، إلى إيجاد «حل واقعي» للأزمة الليبية، في سبيل مواجهة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، انطلاقًا من الشواطئ الليبية.

وعقب مباحثات مع نظيره الإيطالي، أنجيليو ألفانو، قال لودريان، في مؤتمر صحافي مشترك بروما: «من الضروري إيجاد حل واقعي للمسألة الليبية، إذا ما أردنا التعامل مع حالة الطوارئ، التي تمثلها الهجرة غير الشرعية». وشدد على أن «ليبيا (وهي دولة معبر للمهاجرين غير الشرعيين) بلد مهم، ويشكل أولوية بالنسبة إلينا».

ومضى الوزير الفرنسي قائلًا إنه «من خلال أداة التعاون الدولي، يجب علينا أيضًا أن نستثمر في دول جنوب ليبيا، في بلدان مثل مالي والنيجر»، مشددًا على «أهمية ضمان الحدود المشتركة لهذه الدول مع ليبيا».

وتحدث لودريان عن «الحاجة إلى إظهار تصميم صريح على دعم افريقيا عبر الاعتماد على كل الأدوات المتوفرة لدينا، مثل الصندوق الائتماني الأوروبي لافريقيا، واتخاذ سلسلة إجراءات ملموسة ضد المتاجرين بالبشر، ومن يدعمونهم.. يجب مكافحة وتفكيك عصابات الإتجار بالبشر».

من جانبه، قال وزير الخارجية الإيطالي إن بلاده وفرنسا «متفقتان على ضرورة العمل بشكل أكبر لمجابهة أزمة الهجرة عبر المتوسط».وشدد ألفانو على أنه «من الضروري تعزيز الصداقة والتعاون مع باريس، سواء داخل أوروبا أو في منطقة البحر الأبيض المتوسط».

وانتقدت منظمة العفو الدولية، في تقرير لها أمس سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه المهاجرين غير الشرعيين، حيث وصفتها بـ»المتهورة»، متهمة الاتحاد بالسعي إلى منع قوارب المهاجرين من الوصول إلى أوروبا، بدلًا من تعزيز عمليات إنقاذهم من الغرق. وأفادت المنظمة الحقوقية، ومقرها لندن، بأن معدل الوفيات أثناء عبور المهاجرين للبحر المتوسط إلى أوروبا ارتفع من 0.89% في النصف الثاني من عام 2015 إلى 2.7% في 2017.»الأناضول»

مدير مهرجان قرطاج: أتحمل مسؤولية استضافة الفنان اليهودي بوجناح

تجمع لمؤسسات تونسية يعتبر دعوات إلغاء عرض لكوميدي يهودي ضربة للسياحة والاستثمار

■ تونس وكالات : قال تجمع مؤسسات تونسية الخميس إن الدعوة إلى ابعاد الكوميدي اليهودي ميشال بوجناح عن عروض مهرجان قرطاج سيشكل ضربة لصورة تونس وتهديدا لمناخ الاستثمار في البلاد.

وأفادت كونفدرالية المؤسسات المواطنة التونسية (كوناكت)، وهو تجمع مواز لاتحاد الأعراف في تونس، يضم عددا من أرباب المؤسسات الاقتصادية إن أزمة عرض ميشال بوجناح تهدد جهود انعاش اقتصاد البلاد.

وأوضحت كوناكت في بيان لها أمس أن «مثل هذه المواقف من شأنها أن تضر بصورة تونس، وتؤثر في وضوح الرؤية لدى المستثمرين والفاعلين الاقتصاديين التونسيين والأجانب وتعيق خلق مناخ ملائم للاستثمار والشراكة وإعادة إنعاش القطاعات الحيوية بالنسبة للاقتصاد الوطني من بينها بالخصوص السياحة».

وكان الاتحاد العام التونسي للشغل، المنظمة النقابية الأكبر في البلاد والحائزة ضمن رباعي الحوار الوطني على نوبل السلام في 2015، قد دعا بمعية منظمات أخرى الى الغاء عرض الفنان المسرحي التونسي الفرنسي ميشال بوجناح بدعوى مناصرته للصهيونية.

وفي نظر المنظمات المناهضة للصهيونية فإن عرض بوجناح سيكون مقدمة لتطبيع ثقافي مع اسرائيل والدعاية للصهيونية كما سيمس من قضية احتلال اسرائيل للأراضي الفلسطينية.

وعلى العكس من ذلك قالت «كوناكت» ان تنظيم مثل هذه العروض في تونس يعكس مدى انفتاحها على كل الحضارات واحترامها لكل الحقوق المدنية والاجتماعية والثقافية للمواطنين دون التخلي عن التزامها بالدفاع عن القضايا العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

ونبهت في بيانها «إلى خطورة تدخل بعض المنظمات المهنية في مجالات تتجاوز الأهداف والمهام التي أسست من أجلها والمحددة طبقا للقوانين المعمول بها».

ومن المقرر أن يصعد بوجناح على المسرح الروماني بقرطاج يوم 19 تموز/يوليو الجاري ضمن الدورة 53 للمهرجان العريق، لكن لا يعرف حتى اليوم ما إذا كانت إدارة المهرجان ستبقي على العرض أم لا.

بدوره دافع مدير مهرجان قرطاج الدولي مختار الرصاع، أمس الخميس، عن استضافة الدورة الـ 53، لفنان فرنسي يهودي من أصول تونسية، على الرغم من مواقفه الداعمة لإسرائيل.

وقال الرصاع «سأتحمل المسؤولة الكاملة»، عن استضافة ميشال بوجناح. وأشار إلى أن الفنان الكوميدي بوجناح «هو من أبدى الرغبة في حضور المهرجان، وأنا استجبت لذلك». وشدد على أنه «لا يمكن بناء موقف حتمي على فنان، اتخذ آراءً حول القضية الفلسطينية في ظروف ملتبسة».

جانب من عروض مهرجان قرطاج

تصريحات مختار الرصاع تتزامن مع جدل واسع حول عرض الفنان الكوميدي بوجناح، المقرر يوم 19 تموز/يوليو الجاري، ضمن المهرجان، على خلفية موقفه من العدوان الأخير على غزة ومساندته لإسرائيل. واعتبر مدير المهرجان أن هذه الأسباب «غير مقنعة»، وقال إن «ميشال بوجناح تونسي ومن حقه أن يصعد على منصة المهرجان».

وأضاف: «بوجناح وقف إلى جانب تونس في أزمتها، وساهم في تحسين صورتها في المنابر الإعلامية دولياً»، خاصة بعد الأحداث الإرهابية التي وقعت في تونس بعد ثورة 14 كانون الثاني /يناير 2011. وسبق أن ألغي عرض بوجناح، ضمن فعاليات مهرجان الضحك بتونس العام 2009، بسبب حملة مقاطعة شنت ضده عقب تصريح قال فيه إن إسرائيل «أقرب إليه من كل الشعوب». كما حمل الفلسطينيين «مسؤولية تعريض أبنائهم» للرصاص الإسرائيلي.

وميشال بوجناح ممثل كوميدي، ولد في تونس العام 1952، وقضى طفولته بها، قبل أن يسافر مع والديه إلى فرنسا العام 1963 في ذروة الصراع العربي الإسرائيلي.

من جانبه، اعتبر أحمد الكحلاوي، رئيس الهيئة الوطنية لدعم المقاومة العربية ومناهضة التطبيع والصهيونية (غير حكومية) أن استضافة بوجناح تعدّ «عاراً علينا نحن كتونسيين أمام إخواننا الفلسطينيين، وأتساءل هل وزارة الثقافة هي تونسية ام تنتمي لبلد آخر؟».وأكد الكحلاوي، أنهم خاطبوا وزارة الثقافة وطالبوها بإلغاء هذا العرض، وحذرتهم من تنظيم تحركات احتجاجية في الشارع وحتى أمام مسرح قرطاج الأثري، مكان العرض. ووصف الكحلاوي «بوجناح بالمهرج الصهيوني الذي يستميت في دفاعه عن إسرائيل وفي تنظيم المظاهرات الداعمة لها.»

وقالت وزارة الثقافة التونسية، في بيان سابق، إنها تعتزم إجراء «مشاورات مع المجتمع المدني والأطراف ذات الصلة لأخذ القرار»، في إشارة إلى الجدل الدائر. وأضافت أن القرار «لا بد أن يأخذ في نهاية الأمر المصلحة العليا الوطنية التي تعلو فوق كل اعتبار».

ومهرجان قرطاج الدولي، هو مهرجان سنوي للموسيقى، ينظم في خلال الفترة من منتصف يوليو/ تموز إلى منتصف أغسطس/ آب من كل عام منذ 1964 بمدينة قرطاج الساحلية. وكان الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر نقابة في البلاد، دعا، الثلاثاء، وزارة الشؤون الثقافية إلى إلغاء عرض بوجناح «لمواقفه الصهيونية ولمناصرته لكيان عنصري فاشي».

والأربعاء، نشر رجل الأعمال اليهودي التونسي إيلي الطرابلسي تدوينة على صفحته بموقع «فيسبوك»، هاجم فيها الاتحاد العمل للشغل إزاء هذا الموقف.وقال : «سأعمل على إلغاء جائزة نوبل للسلام لاتحاد الشغل الذي لا يمثلني بعد اليوم «.

وأمر القضاء التونسي، مطلع الشهر الماضي، بإيقاف عرض فيلم «Wonder Women « (المرأة الخارقة)، وبطلته الممثلة غال غادوت التي كانت مجندة في صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي.

أمنيون في تونس يحتجون للمطالبة بقانون يجرم الاعتداء عليهم

■ تونس – د ب أ : تجمع مئات من الأمنيين أمس الخميس أمام مقر البرلمان في تونس العاصمة للمطالبة بسن قانون رادع لأعمال العنف التي تستهدفهم. ووقف الأمنيون وهم يلوحون بالأعلام الوطنية ورايات النقابات الأمنية لدفع النواب في البرلمان إلى عقد جلسة عامة تخصص لمناقشة مشروع قانون يجرم الاعتداء على الأمنيين ويضمن لهم الحماية الجسدية.

وردد أمنيون ، في ساحة باردو أمام مقر البرلمان، هتافات منها «يا شهيد على دربك لن نحيد»، «يا حكومة عار عار والشهيد تحرق (حرق) بالنار».

تأتي هذه الوقفة الاحتجاجية اثر مقتل ضابط في الأمن في حزيران/يونيو الماضي خلال أعمال عنف ونزاع قبلي بولاية سيدي بوزيد. ورشق محتجون خلال تلك الاحتجاجات سيارة أمنية بزجاجات حارقة من فوق مبنى أدت إلى إصابة أربعة أمنيين بحروق وجروح، وتوفي أحدهم لاحقا متأثرا بحروقه البليغة ، فيما اعتقل الأمن أربعة عناصر تورطوا في الحادثة.

وسبق للحكومة أن عرضت مشروع قانون لزجر الاعتداء على الأمنيين لأول مرة في نيسان/ابريل عام 2015 لكنه لقي معارضة من أحزاب سياسية ومنظمات من المجتمع المدني بدعوى تهديده بضرب الحريات العامة، وسحب القانون من البرلمان حتى تدخل عليه الحكومة تعديلات لكنه لم يعرض ثانية حتى اليوم.

تونس تجدد رفضها للحل العسكري للأزمة في ليبيا

■ طرابلس– من وليد عبد الله: جدد وزير الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي، الإعراب عن رفض بلاده الحل العسكري للأزمة الراهنة في الجارة ليبيا، بحسب بيان ليبي، امس الخميس. جاء ذلك خلال تصريحات صحافية أدلى بها الجهيناوي، أمس، عقب لقائه في تونس مع رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي (غرفة نيابية استشارية)، عبد الرحمن السويحلي، وفق المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الأعلى للدولة، في بيان امس.

وأضاف الجهيناوي أن تونس مستمرة في دعم الاتفاق السياسي الليبي وجهود تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين

من جانبه، ثمّن رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي «الموقف التونسي الداعم للاتفاق السياسي الليبي». وأشاد السويحلي بـ»وقوف تونس على مسافة واحدة من جميع الأطراف (الليبية)، واحترامها لوحدة وسيادة ليبيا، وحرصها على المصالح المشتركة بين الشعبين».

وفشلت مساع دولية عديدة في إنهاء الفوضى الأمنية في ليبيا، حيث تتقاتل كيانات مسلحة، منذ أن أطاحت ثورة شعبية بالزعيم الليبي الراحل، معمر القذافي، عام 2011، فيما تتصارع 3 حكومات على الحكم، منها اثنتان في العاصمة طرابلس (غرب)، وهما الوفاق الوطني، المعترف بها دوليًا، والإنقاذ، إضافة إلى الحكومة المؤقتة بمدينة البيضاء (شرق)، وتتبع مجلس النواب المنعقد في طبرق، والتابع له القوات التي يقودها خليفة حفتر.»الأناضول»

متظاهرو «مرحبا بكم في الجحيم» المناوئون لقمة العشرين يحتشدون في سوق أسماك المدينة

ترامب وميركل يبحثان المواضيع الخلافية الأساسية وقضايا سوريا وأوكرانيا وكوريا الشمالية

المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل مصافحة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لدى وصوله أمس للمشاركة في قمة العشرين في هامبورغ

■ عواصم – وكالات: أعلن متحدث باسم الحكومة الألمانية، أمس الخميس، أن المستشارة الألمانية انغيلا ميركل والرئيس الأمريكي دونالد ترامب بحثا، خلال اللقاء الذي عقداه في أحد فنادق هامبورغ عشية قمة العشرين، المواضيع الخلافية الأساسية.

وأوضح المتحدث أن ميركل وترامب تبادلا وجهات النظر حول بعض المواضيع المدرجة على أجندة قمة العشرين، وذلك خلال اللقاء الذي تجاوز الساعة، وأضاف أن المحادثات تطرقت إلى جانب ذلك إلى «النقاط الملتهبة على مستوى السياسة الخارجية مثل كوريا الشمالية والوضع في البحر المتوسط والصراع شرقي أوكرانيا». ولم توضح الحكومة الألمانية إلى أي مدى كانت المشاورات بين الجانبين حول الصراع المتعلق بملف حماية المناخ. كانت ميركل أشارت في وقت سابق إلى أن من الممكن أن تتطرق المحادثات مع ترامب إلى القضية السورية أيضا.

ومن المنتظر أن يجرى ترامب مشاورات على مستوى قمة العشرين حول حماية المناخ.

كان ترامب أعلن خروج بلاده من اتفاقية باريس لحماية المناخ، ما يثير الشكوك حول خروج القمة ببيان ختامي بإجماع المشاركين، وذلك بخلاف ما جرت العادة عليه في بيانات القمم السابقة. وتعقد قمة مجموعة العشرين اليوم الجمعة وغدا السبت وسط اجواء متوترة بسبب العديد من الازمات الدبلوماسية والخلافات العميقة بين واشنطن واعضاء في المجموعة وبسبب تظاهرات ضخمة متوقعة وربما عنيفة في المدينة التي تخضع لاجراءات امنية مشددة.

وانتقد ترامب في وارسو الدور «المزعزع للاستقرار» لروسيا وقال ان بقاء الغرب على المحك.

وكثيرة هي القضايا الساخنة التي ستطرح خلال القمة وبينها بالخصوص ملفا كوريا الشمالية وسوريا والتوتر في منطقة الخليج. كما يتوقع ان يكون الانقسام واضحا في المجموعة بشأن قضيتين اساسيتين وهما مكافحة التغير المناخي بعد قرار واشنطن الانسحاب من اتفاق باريس وملف التبادل الحر الذي تريد إدارة ترامب ضبطه للحفاظ على الوظائف الأمريكية. ومن المتوقع ان يصدر قادة الدول والحكومات في دول مجموعة العشرين بعد ظهر السبت بيانا مشتركا عن المسائل التي سيتفقون بشأنها.

وتعهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخميس دعم حلف شمال الاطلسي في مستهل جولة في اوروبا حيث حذر من ان مستقبل العالم الغربي معرض للخطر.

واعتبر ان مستقبل الغرب مهدد اذا لم تتحل شعوبه ودوله بالعزيمة قائلا ان «الدفاع عن الغرب لا يعتمد على الوسائل فحسب بل على ارادة شعوبه للانتصار».

وقال ان «خبرة بولندا تذكرنا بأن الدفاع عن الغرب يستند في نهاية المطاف ليس فقط على الامكانات وانما ايضا على عزيمة شعبه». وأضاف الرئيس الأمريكي ان «المسألة الاساسية في عصرنا تكمن في معرفة اذا كان لدى الغرب الرغبة في البقاء». وسعيا منه إلى تبديد مخاوف الحلفاء حيال التزام الولايات المتحدة بحلف شمال الأطلسي، أكد ترامب تأييده ميثاق الدفاع المتبادل بين جميع الدول الاعضاء في الحلف. واوضح في هذا السياق ان بلاده «اظهرت ليس فقط بالكلمات، انما بالافعال انها تقف بقوة وراء المادة الخامسة»، الا انه دعا إلى مزيد من الانفاق الدفاعي على الجبهة الشرقية للاطلسي. وتابع ان «الروابط الاطلسية بين الولايات المتحدة واوروبا قوية مثلما كانت سابقا وربما ما تزال اكثر قوة في نواح كثيرة». وترافق ترامب زوجته ميلانيا وكذلك ابنته ايفانكا إلى جانب زوجها جاريد كوشنر.

ويرغب البيت الأبيض في استخدام خطاب ترامب في وارسو، بما يتضمنه من ترديد لأصداء الخطابات التاريخية للرئيسين رونالد ريغان وجون كينيدي في الخارج، بهدف ابرازه كرجل دولة عالمي، والتصدي لمقولة انه يريد جعل الولايات المتحدة دولة منبوذة. واشار ترامب، في ساحة كراسينسكي حيث اندلعت انتفاضة وارسو ضد الاحتلال النازي، إلى بولندا كمثال على العزم في الدفاع عن التقاليد الغربية. وقال ان «شعب بولندا والشعب الأمريكي وشعوب أوروبا ما تزال متمسكة بايمانها بالله».

لكن من المرجح أن يواجه ترامب استقبالا باردا في مكان آخر. ويعتبر ترامب نفسه زعيما صاحب رؤية، الا انه اثار شكوك العديد من حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا وخارجها رغم دعوته إلى قرن من القيادة العالمية الأمريكية.

وقال ديمترى ترينين مدير مركز كارنيغي موسكو ان «قرارات ترامب الانسحاب من الشراكة عبر المحيط الهادىء واتفاقية المناخ في باريس وجهت ضربة للتوافق العالمي».

ويقول مسؤولون اوروبيون في العلن ان الشراكة عبر ضفتي الأطلسي المستمرة منذ عقود لا يمكن كسرها لكنهم يتساءلون في الخفاء عما إذا كان بإمكانها البقاء مدة أربع أو ثماني سنوات مع رئيس أمريكي متهور ومتقلب.

وسيواجه ترامب في مدينة هامبورغ مسائل شائكة بدءا من الخلاف عبر الأطلسي حول الدفاع وتغير المناخ إلى علاقات تزداد صعوبة مع الصين.

وسيتم التركيز على اللقاء بين ترامب وبوتين الجمعة– بين أمور أخرى– نظرا لأهميته بالنسبة للسياسة الداخلية الأمريكية. واكد ان الولايات المتحدة تعمل مع حلفائها للتصدي «لاعمال روسيا المزعزعة للاستقرار».

وأقر الرئيس الأمريكي في مؤتمر صحافي ايضا بأن روسيا ربما تدخلت في انتخابات الرئاسة 2016 التي اوصلته إلى السلطة، إلا أنه قال ان دولا اخرى ربما تدخلت ايضا. وتابع «لقد قلت ببساطة شديدة. اعتقد أن روسيا ربما تكون (تدخلت). وأعتقد أن دولا اخرى ربما (تدخلت). لا استطيع التحديد. ولكنني اعتقد ان الكثير من الناس تدخلوا». وقال «في الحقيقة لا أحد يعلم. ولا أحد يعرف بالتأكيد»، في تصريحات تناقض ما قالته اجهزة الاستخبارات الأمريكية التي تشتبه في أن الرئيس الروسي نظم حملة واسعة لترجيح كفة الانتخابات لصالح ترامب. ويخيم على جولته التي تستغرق اربعة ايام التجربة التي أجرتها كوريا الشمالية على صاروخ عابر للقارات يمكن تزويده برأس نووية قادر على الوصول إلى الآسكا.

وانتقد ترامب الخميس تصرفات كوريا الشمالية ودعا المجتمع الدولي إلى ضمان ان تلقى بيونغ يانغ «عواقب» عدوانيتها، محذرا من انه يدرس اتخاذ رد «شديد».

وبدأت مظاهرة «مرحبا بكم في الجحيم» المناهضة لقمة مجموعة العشرين «جي20» بعد ظهر أمس الخميس في مدينة هامبورج الألمانية. وتعتبر الشرطة الألمانية هذه المظاهرة حساسة للغاية وتستدعي الحذر. واحتشد مئات المتظاهرين في سوق الأسماك بمدينة هامبورج.

وذكرت الشرطة أن نحو 400 متظاهر احتشدوا في تمام الساعة الرابعة (بالتوقيت المحلي)، وأشارت إلى أن أعداد المتظاهرين آخذة فى التزايد. وتحدث منظمو المظاهرة عن قدوم مئات من الأشخاص للمشاركة في المظاهرة.

ومن المقرر أن تبدأ المسيرة الاحتجاجية الفعلية عبر مدينة هامبورج في تمام الساعة 19,00 (بالتوقيت المحلي).

وتتوقع الشرطة أن يصل عدد هؤلاء المتظاهرين من مثيري العنف في هذه المظاهرة إلى ثمانية آلاف شخص.

العواد: الدوحة تشغل 23 ألف حساب على «تويتر» ضد الرياض

وزير خارجية قطر: الحصار المفروض علينا يعد عملاً عدائياً

■ عواصم ـ وكالات: أكد الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وزير الخارجية القطري، أن الحصار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي المفروض على بلاده «يعد عملا عدائيا ويشكل إهانة لأي بلد مستقل وذي سيادة».

جاء ذلك في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» الأمريكية نشر تفاصيلها المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية القطرية على موقعها الإلكتروني أمس الخميس.

وفند آل ثاني في المقابلة الاتهمات الموجهة لبلاده، قائلا «إننا لو نظرنا بتمعن إلى المطالب المقدمة إلى دولة قطر سنجد اتهامات بدعم دولة قطر للإرهاب ومطالب تتعلق بتقييد حرية التعبير وإغلاق منافذ إعلامية وطرد معارضين».

وأردف :»علاوة على مطالب أخرى فيها انتهاك للقانون الدولي كالدعوة لسحب الجنسية القطرية من بعض الأفراد وإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية». وشدد على» أن دولة قطر لن تمتثل لأي مطلب ينتهك القانون الدولي ولن تمتثل أيضا لأي إجراء يقتصر على دولة قطر وحدها وأي حل يجب أن يشمل الجميع».

ويعد هذا أوضح تلميح لطبيعة الرد القطري على مطالب الدول الأربع المقاطعة، والذي وصفها بيان مشترك للدول الأربع أمس أنه «سلبي»، في إشارة على ما يبدو إلى طلب الدوحة من الدول المقاطعة تنفيذ طلبات موجهة لها أيضا.

وقال وزير الخارجية «إنهم يتهمون دولة قطر بأن لديها علاقات خاصة مع إيران على سبيل المثال في الوقت الذي لم يقوموا فيه باتخاذ أي إجراءات ضد إيران نفسها».

وتابع :» لذلك فإن ما اتخذ من إجراءات ضد دولة قطر هو عمل عدائي ويتعلق بأسباب أخرى وليس بإيران». وأكد «أن إغلاق قناة الجزيرة هي مسألة خارج النقاش. ولن نقوم بمناقشة أي مطلب يمس سيادة دولة قطر».

ونفى وزير الخارجية تمويل دولة قطر لأي جماعات إرهابية مؤكدا» أنه لو تورط أي مواطن قطري في تمويل أي جماعة إرهابية فستتم محاسبته وهناك عدة حالات فردية تتم محاكمة فاعليها وقد جرى إدانتهم بالفعل».

وحول تصريح سابق لأمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بشأن أن مفهوم الإرهاب قد يختلف لدى قطر عن بعض الدول الأخرى، شدد آل ثاني على أن بلاده لازالت متمسكة بهذا الموقف.

وأردف: «لن نصنف أي جماعة بالإرهاب طالما لا يوجد دليل على تورطها في أعمال عنف وطالما أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لم يصنفها كذلك».

وبشأن استضافة دولة قطر لقيادات في حركة حماس في ظل تصنيف الحركة من قبل بعض الدول كإسرائيل والولايات المتحدة في قائمة الإرهاب أوضح وزير الخارجية «أن حماس ممثلة لدينا بمكتب سياسي وليس لديها أي تمثيل عسكري في دولة قطر ».

وتابع :»والقيادة السياسية الحالية للحركة موجودة في غزة وبعض قادتها في دولة قطر وهؤلاء جاؤوا للمشاركة في مفاوضات المصالحة الوطنية والتي تلعب دولة قطر دور الوسيط فيها وهي مفاوضات مدعومة من جانب المجتمع الدولي وتتم بالتنسيق مع الولايات المتحدة».

وأكد «أن دولة قطر لا تدعم حماس بل تدعم أهل غزة». وحول دعم دولة قطر لجماعة الإخوان المسلمين التي تصنفها مصر جماعة إرهابية، قال وزير الخارجية القطري»إن مصر تصنفهم جماعة إرهابية لكن بالنسبة لنا في دولة قطر لا نسميهم جماعة إرهابية ودولة قطر لا تكفل هذه الجماعة ولا وجود لهم في بلدنا».

وبين «أن الإخوان المسلمين جماعة سياسية تعمل في بلدان مثل البحرين والتي هي واحدة من الدول المحاصرة وهذا يعد ازدواجا في المعايير بأن يكون أحد المطالب تصنيفهم كجماعة إرهابية في الوقت الذي يضم فيه البرلمان البحريني أفرادا من هذه الجماعة».

وبشأن الاتهام لقطر بدعم جبهة النصرة والتي قامت دولة قطر بالمساعدة في إطلاق سراح صحافي أمريكي محتجز لديها، قال آل ثاني «أن التعامل مع جبهة النصرة أو غيرها لا يعني تأييدا من قبلنا لأفكارها وبالنسبة لهذا الموضوع فقد كنا فيه مجرد وسيط دوره تسهيل الحوار معهم ولا يوجد لنا تواصل مباشر معهم».

وحول دور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وإدارته لهذه الأزمة قال وزير الخارجية القطري:» إن العلاقات الأمريكية القطرية قوية جدا والإدارة الأمريكية تقوم بدور كبير في حل الأزمة وهي تحاول حل هذا الصراع ».

وأضاف :»وهناك العديد من الخطوات التي اتخذت من جانبها لحث الدول المحاصرة على تقديم مطالبها وبالتالي هناك دور للولايات المتحدة في الوساطة لحل الأزمة».

وبين أن «الرئيس ترامب تحدث هاتفيا مع أمير البلاد وأكد على ضرورة حل الأزمة ودعا إلى عدم التصعيد فيها وهذا هو موقف الولايات المتحدة بالنسبة لنا».

وعن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء نشوب هذه الأزمة، قال :»نعتقد أن استقلالية دولة قطر وسياستها قد تكون وراء هذه الأزمة ».

واوضح :»كانت سياسة قطر مستقلة على الدوام وعلى الرغم من اختلافنا مع الأطراف الأخرى في الرؤى إلا أن ذلك لم يؤثر قط على الأمن الجماعي لدول الخليج ولم نسع يوما إلى استهداف أمن أي بلد خليجي لأن أمرا من هذا القبيل ستعود تبعاته على دولة قطر».

واعتبر «أن التقدم الذي حققته دولة قطر والذي فاق الآخرين ربما كان أحد دوافع الأزمة من منطلق أن البلدان الكبرى قد يزعجها أن يقوم بلد صغير بالتأثير على دورها «.

وتابع :»لكن دولة قطر لم تفعل ذلك بل كانت فقط لاعبا فعالا على الصعيد الدولي من خلال استخدام الآليات الدولية وبصورة واضحة وعلنية وبشفافية كاملة كمحاولة منا للم شمل الشعوب بهدف تحقيق السلام في العالم».

وأردف :» وهدفنا لم يكن أبدا إشعال الحروب في العالم بل كان سعينا الدائم هو حل المشكلات بالطرق الدبلوماسية وتوفير الأرضية المناسبة لذلك». وأفضى اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع المقاطعة لقطر، وهي السعودية والإمارات والبحرين ومصر، بالقاهرة، الأربعاء، إلى تحذيرات للدوحة دون تبني خطوات تصعيدية جديدة واضحة ضدها، وإعلان تلك الدول أنها تأسف «للرد السلبي» لقطر على المطالب التي قدمت إليها.

وبدأت الأزمة، في 5 يونيو/حزيران الماضي، حين قطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر، وفرضت الثلاث الأولى عليها حصارًا بريًا وجويًا، بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما نفت الدوحة صحته، معتبرة أنها تواجه حملة افتراءات، وأكاذيب تهدف إلى فرض الوصاية على قرارها الوطني.

من جانبه قال وزير الاعلام السعودي عواد العواد الذي قاطعت بلاده قطر، الخميس ان الدوحة تشغّل اكثر من 23 الف حساب على تويتر تدعو إلى إثارة الفتنة في السعودية.

ومن بين تلك الحسابات، حساب غامض يحمل اسم «مجتهد» متخصص بنشر أسرار العائلة المالكة السعودية ويتبعه أكثر من 1, 8 مليون شخص على تويتر، بحسب ما أوضح العواد الذي يزور باريس في إطار جولة أوروبية، فيما أكد العواد أن الحساب يتبع المعارض السعودي سعد الفقيه. وقدمت الدول الأربع، يوم 22 حزيران/يونيو الماضي، إلى قطر، عبر الكويت، قائمة تضم 13 مطلبًا لإعادة العلاقات مع الدوحة، بينها اغلاق قناة «الجزيرة».

وهي المطالب التي اعتبرت الدوحة أنها «ليست واقعية ولا متوازنة وغير منطقية وغير قابلة للتنفيذ».

سلّم «اليونسكو» ملفات حول انتهاكات دول الحصار

رئيس لجنة حقوق الإنسان: إطالة أمد الوساطة والمفاوضات إضاعة لحق المتضررين من الحصار على قطر

الدوحة «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أكد الدكتور علي بن صميخ المري رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بدولة قطر لمسؤولي الخارجية وملفات حقوق الإنسان بوزارة الخارجية الفرنسية أن الحياد غير مقبول، حينما يتعلق الأمر بحقوق الإنسان ومعاقبة الشعوب، وأن طول أمد الوساطة والمفاوضات فيه إضاعة لحقوق مواطني دولة قطر والمقيمين على أرضها ومواطني دول الحصار أنفسهم.

وقالت اللجنة القطرية لحقوق الإنسان، في بيان لها، «القدس العربي» نسخة منه، إن الدكتور المري التقى خلال جولته الأوربية مع المسؤولين بالخارجية الفرنسية بباريس، حيث تحادث مع فلورينس كورمن فيسير نائبة الإدارة المعنية بالأمم المتحدة والمنظمات الدولية والسيد برونو كاوسانيل رئيس البعثة وسفير حقوق الإنسان، وأنا ماروس عضو بعثة سفير حقوق الإنسان، وأدرين بينيلي نائب رئيس الشرق الأوسط، ورومان أوتال من المكتب المسؤول عن دولة قطر. كما اجتمع الدكتور المري بمقر السفارة القطرية بباريس مع منظمة مراسلون بالحدود الذين أكدوا إدانتهم لمطالب دول الحصار الخاصة بإغلاق قناة الجزيرة والقنوات التابعة لها، وأبلغوا المري رفضهم التام لهذه المطالب التي تقوض حرية الرأي والتعبير بالإضافة إلى إقرار العقوبة على المتعاطفين مع دولة قطر وأشاروا إلى أنهم يتحركون على الصعيد الدولي في هذا الشأن، حسبما ورد في بيان اللجنة.

وأبلغ المري مسؤولي الخارجية الفرنسية ومسؤولي «مراسلون بلا حدود» أن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بدولة قطر ماضية في تحركاتها الدولية والإقليمية لتسخير كافة الوسائل القانونية والقضائية لرفع الغبن عن المتضررين من أزمة الحصار على دولة قطر. إلى ذلك، سلم رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بدولة قطر ملف الانتهاكات التي ارتكبتها المؤسسات التعليمية بدول الحصار الثلاث (المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين)؛ لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومقرها باريس، حيث أجتمع المري مع السيد أيريك فآلت مساعد المدير العام للعلاقات الخارجية والمعلومات العامة. وسلمها ما رصدته اللجنة من ترويج لخطاب الكراهية وقرارات عقوبات التعاطف مع دولة قطر الصادرة من قبل مؤسسات حكومية سيادية وإعلام دول الحصار إلى جانب إنتهاك الحق في التعبير والصحافة.

وبشأن انتهاكات الحق في التعليم، أوضح المري لليونسكو أن أكثر انتهاكات الحق في التعليم كانت من دولة الإمارات العربية المتحدة حيث بلغت (85). فيما بلغت (29) انتهاك في المملكة العربية السعودية و(25) في مملكة البحرين.

ونوّه إلى أن ما تقترفه الجامعات والمؤسسات التعليمية في تلك الدول الثلاث يشكل انتهاكاً صارخاً وتعدياً جسيماً على الحق في التعليم، كما يتنافى مع الأسس والمعايير الدولية التي على أساسها يتم تقويم وتصنيف وترتيب الجامعات والمؤسسات التعليمية، فضلا عن مخالفته لكافة مواثيق شرف وأخلاقيات مهنة التعليم.

وأوضح أن كل من لجأ للجنة الوطنية لحقوق الإنسان بما لحقه من أذى من هذه الانتهاكات الصارخة سنوصل صوته للجهات الدولية ذات الاختصاص حتى يرجع الحق لأصحابه، لافتاً إلى أنها «أمانة ملقاة على عاتقنا، ومسؤولية يجب أن نكون عند حسن ظن أصحابها باللجنة حقوق الإنسان بدولة قطر».

الاتحاد يسعى لاتفاقيات «تعزيز تعاون» مع أنقرة كبديل عن العضوية الكاملة

البرلمان الأوروبي يوصي الاتحاد بتعليق مفاوضات عضوية تركيا

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

صوت البرلمان الأوروبي، الخميس، لصالح قرار توصية يطلب تعليق مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، في قرار غير ملزم لكنه أثار غضب أنقرة التي هددت بشكل غير مباشر بنسف الاتفاقيات المشتركة مع الاتحاد ووقف التعاون في كافة المجالات في حال اعتماد التوصية.

وفي خطوة استباقية على ما يبدو شددت الحكومة التركية على أنها ترفض بشكل قطعي أي عرض مقدم من الجانب الأوروبي من قبيل تعزيز التعاون مع أنقرة في مكافحة الإرهاب والهجرة وغيرها، كبديل لمحادثات انضمامها التام إلى الاتحاد، وهو ما يشير إلى أن أنقرة لمست محاولات أوروبية جدية لوقف مفاوضات العضوية الكاملة وطرح اتفاقيات تعاون في ملفات أخرى.

ونهاية العام الماضي، صوت مجلس أوروبا على توصية مشابهة تطالب الاتحاد بتجميد مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، في قرار غير ملزم لكنه فجر مزيدا من الخلافات المتصاعدة بين أنقرة وبروكسل على خلفية اتهام الحكومة التركية بتصعيد حملة القمع ضد المعارضين والأكراد، واتهام الاتحاد بدعم التنظيمات المعادية لتركيا.

وحصل مشروع القرار على تأييد 477 نائباً من أصل 638، شاركوا في عملية التصويت، فيما رفضه 64 نائباً، وامتنع 97 آخرين عن التصويت، وينص قرار التوصية، على توجيه نداء إلى الدول الأعضاء والمفوضية الأوروبية، بخصوص تعليق محادثات انضمام تركيا إلى الاتحاد بشكل نهائي، في حال دخلت حزمة التعديلات الدستورية التي أُقرت في استفتاء 16 نيسان/ أبريل الماضي بشكلها الحالي حيز التنفيذ.

وفي موقف زاد من حجم الغضب التركي، شكر قرار البرلمان دول الاتحاد لاحتضانها العناصر الذين تتهمهم الحكومة التركية بالانتماء إلى جماعة فتح الله غولن التي تقول إنها مسؤولة عن محاولة الانقلاب الدموية التي جرت في البلاد قبيل عام تقريباً.

وفي أول رد فعل على قرار البرلمان قال عمر جليك كبير المفاوضين الأتراك إن أنقرة ترفض القرار الأوروبي بشكل قاطع، وأشار إلى أن بلاده ستعمل على إعادته كما هو دون أي تقييم، فيما اعتبر الخارجية التركية أنه «من الواضح أن القرار لن يسهم بشكل إيجابي في العلاقة بين الطرفين».

وقالت الخارجية في بيان أمس الخميس: «هذا القرار المستند إلى افتراءات، ومزاعم لا أساس لها، يدوس على سمعة المؤسسة المعنية»، معتبرة أن «القرار منحاز وبعيد عن الموضوعية، ولن يسهم بشكل إيجابي في العلاقة بين الطرفين»، وأن «اللغة التي اعتمد عليها البرلمان الأوروبي غير بناءة وغير مشجعة». وأوضح جليك في تصريح للصحافيين قبيل لقائه مع المفوض الأوروبي للتوسعة وسياسة الجوار، يوهانس هان بأنقرة، أن «الذين يفتحون الباب أمام هذه العروض، إنما يفسحون المجال للذين يرغبون في عرقلة المشروع الأوروبي»، معتبراً أن محادثات انضمام أنقرة إلى عضوية الاتحاد، تعدّ بمثابة العمود الفقري التي ترتكز عليها علاقات الجانبين.

وشدد على أن «أي عرض بديل عن محادثات الانضمام، يعتبر مخالفاً لطبيعة وروح العلاقات القائمة بين الطرفين منذ فترة طويلة، محذراً من أن «البرلمان الأوروبي لا يتخذ قرارات سليمة بشأن بلاده»، وأنه من غير الممكن لأنقرة احترام قرارات تصدر عن برلمان لا يحترم إرادة الشعب التركي، على حد تعبيره. ويتوقع أن تعرض أوروبا على تركيا اللجوء إلى اتفاقيات أخرى تتعلق بتعزيز التعاون في مجالات الهجرة ومكافحة الإرهاب والتجارة، في المقابل ألمحت أنقرة إلى أنها سوف تلجأ إلى تجميد ونسف جميع الاتفاقيات المتعلقة في هذا المجال في حال لجوء الاتحاد إلى تجميد مفاوضات العضوية الكاملة. ويخشى الاتحاد أن تلجأ السلطات الركية إلى وقف العمل باتفاقية الهجرة «إعادة قبول اللاجئين» والتي تم بموجبها الحد بشكل كبير من وصول اللاجئين من الأراضي التركية إلى الجزء اليونانية ومنها إلى أوروبا، وسط مخاوف من عودة تدفق عشرات آلاف اللاجئين في حال وقف العمل بالاتفاق وهو ما يؤدي إلى تعميق الخلافات بين دول الاتحاد التي ترفض خطط توزيع أعباء اللاجئين.

كما يخشى الاتحاد لجوء تركيا إلى تقليص أو وقف التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والتبادل المعلوماتي المتعلق بالمشتبه بانتمائهم إلى التنظيمات الإرهابية وهو ما لا ترغب به الدول الأوروبية التي تعيش تحت وطأت ارتفاع خطر العمليات الإرهابية في الأشهر الأخيرة.

وتصاعدت الخلافات بين أنقرة وبروكسل على خلفية الاستفتاء الأخير الذي جرى في تركيا على إجراء تعديلات دستورية تتيح تحويل نظام الحكم في البلاد إلى رئاسي ووصل التوتر حد وصف أردوغان بعض الدول الأوروبية بـ»النازية والفاشية» وهدد بإجراء استفتاء من أجل استئناف العمل بعقوبة الإعدام وآخر يتعلق بتجميد مساعي بلاده للانضمام للاتحاد الذي اتهمه بالمماطلة في فتح ملفات عضوية بلاده.

والأربعاء، وقبل يوم واحد من اللقاء الذي يجمعه مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قال أردوغان إنه غير آسف على الإطلاق بشأن وصفه ألمانيا بالنازية قائلا في تصريح لقناة فرانس 24 ,لست ناديا إطلاقا على ذلك ،، وجدد وصف منع المسؤولين الأتراك من التحدث للمواطنين في ألمانيا بأنه «تصرف يتناسب مع النازية وهو دليل على الفاشية».

اليمن: القضية الجنوبية تتصدر المشهد السياسي من جديد مع تخطيط الانفصاليين لتقويض سلطة الرئيس هادي

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تصدرت القضية الجنوبية في اليمن هذه الأيام المشهد السياسي وطغت على سائر القضايا المحلية الأخرى، على الرغم من الكوارث الإنسانية ومآسي الحرب التي تعصف باليمنيين في العديد من المحافظات والمناطق.

وأرجع العديد من السياسيين أسباب تصدر القضية الجنوبية للمشهد السياسي اليمني، إثر الضخ الهائل للدفع بها إلى الواجهة مع تصاعد الأزمة السياسية بين سلطة الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي، ذي التوجه الانفصالي المدعوم من دولة الإمارات، والذي يحاول تقديم نفسه على أنه ممثل للجنوب، عبر عمليات التحشيد الجماهيري التي يسعى لاستخدامها لإضفاء الصبغة الشرعية عليه عبر التحركات الشعبوية، كبديل للسلطة الشرعية. وقالوا لـ(القدس العربي) ان القضية الجنوبية ليست بهذا التسطيح الذي يحاول رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي عرضها من خلاله، لسبب بسيط وهو أن كل الجماهير التي يحشدها الزبيدي، ما هي إلا أعدادا محدودة تمثل منطقة معينة وهي التي ينتمي اليها، وهذه لا تعني البتة أنها الجنوب كله». وأوضحت أن «هذه الجماهير التي يسعى المجلس حشدها في عدن الجمعة كنوع من الاستعراض السياسي ما هي إلا مجموعة من البسطاء الموالين لأصحاب المصالح التابعين للمجلس الانتقالي».

ويرى مراقبون أن التدخل الإماراتي في القضية الجنوبية أصبح هو جوهر اللعبة في الجنوب اليمني، حيث أصبح الدور الإماراتي اللاعب الرئيس والسمة البارزة في عملية التصعيد للقضية الجنوبية في الوقت الراهن، والذي برز بشكل واضح وبدون مواربة أن أبوظبي هي من تدير الملف الجنوبي عبر أدواتها المحلية، ومن بينها قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي، وفي مقدمتها عيدروس الزبيدي ونائبه هاني بن بريك، اللذان أصبحا يعملان بشكل علني وواضح ضد الحكومة اليمنية الشرعية بقيادة هادي.

وقال المحلل والكاتب الصحافي ياسين التميمي لـ(القدس العربي) انه من «الواضح أن المجلس الانتقالي الجنوبي الذي أسسته الإمارات في عدن، يتهيأ للدخول في جولة مواجهة حاسمة مع سلطة الرئيس هادي وحكومته، في ظل هذا الإصرار على تحقيق هدف الانفصال على إيقاع المواجهة مع سلطة انتقالية تهيمن على المناصب الرئيسية فيها شخصيات جنوبية، في وقت يستطيع الانفصاليون إنجاز مهمتهم عبر عقد صفقة مباشرة مع الإمارات التي باتت تتصرف كسلطة احتلال كاملة في المحافظات الجنوبية ومناطق الساحل الغربي التي تسيطر عليها عسكريا والتابعة لمحافظة تعز».

إلى ذلك أوضح الكاتب السياسي نبيل البكيري أن «تصاعد الصراع بين ما يسمى بالمجلس الانتقالي الجنوبي والسلطة الشرعية هو نتاج طبيعي لمسار الأحداث وتضارب الاجندات منذ البداية، فالمجلس الانتقالي أنشأ أساسا بديلا للسلطة الشرعية ومنافسا لها وكل أجنداته هو افشال السلطة الشرعية وتقديمها للعالم المعترف بها انها فاشلة ولن تستطيع القيام بواجباتها».

وأكد أن «مآلات هذا الصراع خطيرة على أمن واستقرار اليمن ووحدته، لأنها تسعى للتصعيد وقد تنفجر الأمور عسكريا في أي لحظة في ظل حالة التحشيد والتوتر بين الطرفين وخاصة ان المجلس مدعوم بقوة من قبل الإمارات العربية المتحدة».

غير أن ياسين التميمي أكد أن «الرئيس هادي، على يبدو بدعم خفي من السعودية، ماض في إفساد الخطة الإماراتية، لأن مواجهة كهذه تدفع باتجاه تعقيد المشهد في الجنوب، الذي يتهيأ لجولة عنف محتملة في ظل التحشيد الذي تقوم به أدوات أبو ظبي وعلى رأسها المجلس الانتقالي والكتائب العسكرية والأمنية التي أنشئت بدعم من الإمارات وتقف على خطوط تماس مناطقية خطيرة في مواجهة ربما تعيد إنتاج أحداث 13 يناير/كانون ثاني 1986 جديدة في عدن، وفقا لتحذيرات رئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر قبل 3 أيام».

المناخ السياسي يتغلب على حرارة الطقس والحكومة تحمّل الشعب ثمن فشل إدارتها

المحسوبية في التعيينات تنسف مفهوم العدالة الاجتماعية والنظام يطبق نظرية الأرض المحروقة ونسف الجسور

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

في ظل موجة حارة لامست خلالها القاهرة وغيرها من المدن المصرية الخامسة والاربعين درجة مئوية، يصبح الحديث عن الأزمات التي تحيط بالمصريين عبئا إضافيا، فالسلطة التي تباهي شعبها بأنها دشنت مشاريع حالت دون انقطاع الكهرباء عن منازلهم، تسللت لهم من الباب الخلفي، فقررت رفع أسعار الكهرباء للعام الرابع على التوالي، لتجعل مجرد تفكير أي أسرة متوسطة المستوى، في شراء جهاز تكييف محاولة للإفلاس العاجل.

وفيما تزداد وتيرة الشعور بقسوة المناخ وارتفاع درجة الرطوبة يبدو الطقس السياسي للقاهرة أشد قسوة من درجات الحرارة، فلا أمل يلوح في الأفق حول حل قريب للأزمات الخانقة التي تحيط بالمصريين، بل على النقيض تماما تشير اعترافات بعض رجال الحكومة نفسها إلى أن المقبل هو الأسوأ. فيما تبدو جماعات المعارضة أكثر رغبة في نفض غبار ما حل بها من خلافات، خلال السنوات الأربع الماضية، والانصهار من جديد في بوتقة واحدة. فهل تتمكن تلك القوى من تجاوز خلافاتها على المدى المنظور والهروب من شراك السلطة التي تجيد الوقيعة بين خصومها؟

في الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 6 يوليو/تموز بدا أن نية قوى المعارضة المدنية صادقة في توحيد الصفوف، كما ازدادت وتيرة المعارك الصحافية ضد الحكومة والبرلمان ومؤسسة الرئاسة. واهتمت الصحف بحزمة من الموضوعات المتنوعة، التي تصدّرها نشاط الرئيس السيسي أمس، والشأن المحلي بعنوان «دعم أمريكي كامل لمصر.. في حربها ضد الإرهاب». الثلاثاء المراجعة النهائية لتصحيح الثانوية العامة. استشهاد ضابطين متقاعدين ومجند في هجوم إرهابي بالعياط. الحكومة: صرف تعويضات المقاولين لاستكمال المشروعات المتوقفة. البنك المركزي: ارتفاع احتياطي النقد الأجنبي إلى 31 مليارا و305 ملايين دولار. وإلى التفاصيل:

لهذا تتحرش السعودية بقطر

الكلام عن الأزمة الخليجية لا ينتهي، وفي هذا الشأن ذكرت «البديل»: «تدعي السعودية أنها تشن حربا على قطر، لدعم الأخيرة للإرهاب، لكن إذا بحثنا جيدا، سنجد ما يساعد على تفسير الأزمة، التي تكمن في احتياطات الدوحة ذات القيمة الكبيرة من الغاز الطبيعي. وغالبا ما ينظر الناس إلى دول الخليج في الشرق الأوسط على أنها غنية، نتيجة للثروة الهائلة من النفط، لكن النفط غير موزع بالتساوي في المنطقة، كما أنه ليس المصدر الوحيد للدخل النقدي القائم على الموارد الطبيعية. أصبحت قطر من أغنى دول العالم بفضل الغاز الطبيعي وليس النفط، وبالتالي يمكن تفسير استهداف هذه الدولة في منطقة الخليج، والهدف من حملة العزل التي تصادف الأزمة الدبلوماسية الأكثر حدة في الشرق الأوسط منذ عقود. الحقيقة أن الاقتصاد القطري لا يعتمد على النفط مثل السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، ورئيسة منظمة أوبك، حيث تنتج الدوحة أربعة أضعاف عائدات التصدير من الغاز الطبيعي أكثر من النفط، ولا تحتاج إلى اتباع أساليب الرياض للبقاء على قيد الحياة، نتيجة انخفاض أسعار النفط. الغاز الذي يتم تصديره من قطر يصل إلى أنحاء العالم، ويتم توزيعه من خلال خطوط أنابيب غير تابعة للدول الغاضبة من الدوحة، هناك مشكلة أخرى لدى هذه الدول، أن معظم صادرات الدوحة من الغاز الطبيعي يأتي من حقل غاز بحري في الخليج العربي تتقاسمه مع إيران، وبالتالي لديها مصلحة في الحفاظ على علاقات جيدة مع طهران عدو السعودية، وبما أن السعودية لا تستطيع السيطرة على قطر من خلال النفط، تستخدم نفوذها الدبلوماسي الكبير في المنطقة، لإيذاء الاقتصاد القطري بطريقة أخرى».

ولكن هل تستحق المحاولة كل هذا الجهد؟ نعم لأنها الفرصة الوحيدة أمام هذا الشعب ليثبت لنفسه وللعالم أنه قادر على تغليب مصلحة الوطن على مصلحته الشخصية، وأنه قادر على أن يطور أدواته وينظم صفوفه ليصبح جزءا أصيلا في معادلة الحكم، المواطن يجب أن تكون له قيمة وكرامة وصوت، ليجبر أي رئيس على تحقيق أهداف ثورته: عيش.. حرية.. كرامة، عدالة اجتماعية ومساواة. إن حدث ذلك ستعود مصر إلى مكانتها التي تستحقها بفضل شعبها وليس حكامها، وحينها سينتظم العالم العربي كله على وقع خطواتها، وستكون قائدا لا تابعا، ولن تهزنا قناة الجزيرة ولن ننتظر رز الخليج».

التاريخ لن يرحمه

«ما من مرة ينوي فيها حاكم مصري أن ينفرد بالسلطة إلا ويبدأ بمحاولة تطويع القضاء وفقا لأهدافه ومراميه، حتى أصبح تاريخ الحركة الوطنية المصرية، كما يشير سليمان الحكيم في «مصر العربية» في جزء كبير منه، هو تاريخ الصراع بين الحاكم والقضاة. والذي يقرأ تاريخ مصر قديمه وحديثه سيدرك بوضوح هذه الحقيقة الراسخة. فمنذ عصر المماليك وحتى الآن تتوالى فصول هذه القصة التي بدأت بالعز بن عبد السلام، قاضي قضاة مصر في العصر المملوكي، وأعتقد أنها لن تنتهي عند القاضي الجليل المستشار يحيى الدكروري، الذي استبعده السيسي من رئاسة مجلس الدولة رغم أحقيته بها قبل غيره، حسبما قررته إرادة الجمعية العمومية في مجلس الدولة بإجماع آراء أعضائها الأجلاء. ولو أدرك الرئيس السيسي أنه برفضه لتعيين المستشار الدكروري سيمنحه شرفا لم يصبه إلا القليل من عظماء المهنة عبر تاريخها، لتردد قبل أن يمنحه هذا الشرف الرفيع. ويكفي المستشار الجليل يحيى الدكروري شرفا أن يخصه رئيس الجمهورية ومجلس النواب بقانون السلطة القضائية، الذي أعد خصيصا لإقصائه عن المنصب المستحق، وهو الشرف الذي نالته المستشارة تهاني الجبالي من قبل في عهد الإخوان، الذين أجروا تعديلا في الدستور يسمح بحرمانها من عضوية المحكمة الدستورية العليا. وهو الشرف الذي ناله أيضا المستشار هشام جنينة. وهكذا جرى «اللعب» بالدستور والقانون لشرعنة الاستبداد والانفراد بالسلطة، وإقصاء الشرفاء والمانعين من مناصب يستحقونها، لتصبح مثل تلك الإجراءات المتعسفة شهادة لهؤلاء بالشرف والنزاهة، وإعلاء سلطة القانون على أية سلطة أخرى، في مقابل شهادة أخرى على إساءة استغلال السلطة إمعانا في الاستبداد وتغييب الديمقراطية وترسيخ الفساد بدعوى الحفاظ على الاستقرار واستمرار المسيرة.. نحو الهاوية».

يده الغليظة تؤلم

«قرار رفع الأسعار لم يكن مفاجئا، على حد رأي محمد سعد عبد الحفيظ في «مصر العربية» فالحكومة والبرلمان والإعلام والشعب كانوا على علم، وارد أن تكون نسبة الزيادة الأكبر من نوعها منذ بدء إجراءات تحرير دعم المواد البترولية هي التي فاجأت الناس، لكن السلطة بمؤسساتها المختلفة بشرتنا بهذا الخراب المستعجل تحت يافطة برنامج الإصلاح الاقتصادي قبل عام تقريبا، والقرار الأخير تحديدا تم التأكيد عليه أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة. في يونيو/حزيران 2015 قال السيسي موجها كلامه لمواطني المحروسة: «سنتين كمان هتلاقوا أمر عجيب حصل في مصر، وهتستغربوا حصل إزاي»، حينها طلب أعضاء حزب الاستقرار ورافعي شعار «عايزين عجلة الإنتاج تدور» من أصحاب النظارات السوداء من أمثالك وأمثالي، أن يعطوا للرجل فرصته ليعمل في صمت والحساب يجمع في يونيو 2017 بعد انتهاء العامين. الحقيقة أن السيسي لم يخدع المصريين، فعندما بشرهم بـ«العجب» قبل عامين لم يسأله حينها أحد عن ماهية هذا العجب، ولا طريقة الوصول إليه، حزب الكنبة تعامل مع «المخلص» باعتباره «بابا نويل» الذي سيخرج من جرابه أظرف العجب ويوزعها عليهم، قبل انتهاء مدته الرئاسية الأولى بعد انقضاء المهلة التي حددها «رئيس الضرورة» اكتشف المصريون أن العجب الذي وعدهم به الرجل ما هو إلا مجموعة من الإخفاقات والفشل في معظم الملفات، نتج عنها إفقار الشعب وتجويعه وإذلاله، والأعجب أن يمر ذلك دون أن يعارضه أحد أو يخرج عليه من خرجوا على أسلافه، لأسباب لم يكن فيها التنازل عن تراب الوطن أو تحويل أكثر من نصف المصريين إلى فقراء في أقل من ثلاث سنوات، أو تأميم المجال العام وتحويل مصر إلى سجن كبير لا يسمح فيه لأحد حتى بالصراخ».

هذا ما جناه علينا

المصريون في مأزق، تعترف به مي عزام في «البديل»: « الجميع يدرك، حتى إن لم يعترفوا بذلك علانية، أن الواقع الحالي لا يمكن أن يصنع مستقبلا واعدا بل العكس، فنحن نصعد بالفعل نحو الهاوية، رغم معاناة الصعود، والنظام الحاكم يطبق نظرية الأرض المحروقة ونسف الجسور، فمصر غارقة في الدين المحلي والخارجي، أرضها منقوصة، وشعبها أصابه الوهن بسبب ما مر به خلال السنوات الست التي تلت ثورة يناير/كانون الثاني، بالإضافة إلى أنه يعاني من انقسام حاد وتفشي الكراهية والشك بين أفراده. الوصول لتوحيد القوى الوطنية والتيارات السياسية ليس سهلا، إعلام النظام سيصور الأمر على أنه تآمر، والسيسي سيحاول بكل الطرق أن يغلق الطريق أمام هذه المحاولة، نجاح الأمر معناه نهاية حكمه، وعلى الجميع أن يدرك أن الصعوبات كثيرة وهو ما يستدعي الاستعداد لها، فهي ستحتاج لطول النفس والمثابرة والصبر والتسامح.

السعودية حاليا من هاتين الجزيرتين، حتى تضغط على مصر بهذه الطريقة المهينة وتأخذهما بما يشبه الابتزاز؟ نظريا ليس فيهما ما يغري أو يفيد السعودية، اللهم إلا في ما يقال عن ارتباط هذا بتدويل الممر الملاحي لمصلحة إسرائيل، مقابل الرضا الإسرائيلي ومن ثم الأمريكي عن الترتيبات الجديدة في الدولة السعودية، وعلى هذا تكون الحكومة المصرية قد مدت الجملة الشهيرة على استقامتها، فأعطت ما لا تملك... لمن لا يستحق، لمصلحة من لا يستحق».

وفاة النظام العربي

نبقى مع الأزمة العامة التي تعاني منها امتنا العربية، وبحسب جميل مطر في «الشروق»: «الدلائل كثيرة في مرحلة الاخفاق الأعظم. مرحلة فشل فيها النظام ومؤسسته، أي جامعة الدول العربية، في وقف الانهيار الاقليمي الهائل نحو حرب أو حروب في سوريا وليبيا، وحرب أو حروب في اليمن وأشباه حرب في العراق. قيل وقتها إن النظام الاقليمي لم يصمد في وجه قوى الربيع العربي المندفعة نحو تحريك كل راكد. قيل أيضا إن النظام بريء من تهمة النكوص عن مسايرة تيار النهضة، إنما انشغال الحكومات العربية جميعها بدون استثناء بحماية «الوضع القائم» في دولها كان وراء إخفاق النظام ومؤسساته. يقال الآن، وربما بحق، إن النظام العربي كان منشغلا من ناحيته بالمرحلة الانتقالية التي كان دخلها قبل حلول الربيع العربي بسنوات. في تلك المرحلة كان واضحا السعي الحثيث من جانب دول عربية كبيرة لاحتلال مكان القيادة في النظام، دول كبيرة ودول صغيرة على حد سواء. كانت الفرصة مناسبة، إذ غاب البديل التقليدي، كما غاب أي تحالف ممكن أن ينشأ ويتولى القيادة ويتحمل مسؤولية مصاعب وتكلفة انتقال النظام من حال إلى حال جديدة تماما. لاحظنا ولاحظ العالم الخارجي بكل الاهتمام والفضول كيف أن دولا صغيرة جدا ولكن غنية جدا، وتحوز شبكة علاقات دولية واسعة اندفعت لتشارك في سباق الصعود إلى مراتب قيادة في النظام، تدفعها خلفيات قبلية وسياسية ومذهبية، ويحثها فراغ القيادة وضعف استعداد الدولة الأخرى الكبيرة، وغياب التحالف المستعد لقيادة نظام في مرحلة انتقال. شهدنا محاولات شتى لصنع نظام جديد لتوازن القوى في العالم العربي في ظل ظروف غير عادية. كنا شهودا على محاولة أخيرة فاشلة لصنع تجمع من أعضاء في النظام يقف على هامش النظام العربي. فهمنا أن الهدف من وجوده على هامش النظام العربي، أن يكون في داخله ولكن قريبا من السطح، وفي الوقت نفسه يتمدد خارجه، بحيث يبقى مستعدا دائما ومؤهلا لاستقبال دول غير عربية. تكررت المحاولة وكانت تفشل في كل مرة».

يراه الظمآن ماء

نتحول نحو ما تزعمه الحكومة إنجازات تحققت ويتصدى لها أشرف البربري في «الشروق»: «على إيقاع دقات «المطبلاتي» الذي انتقدته الحكومة نفسها في حملة دعائية مدفوعة الأجر من أموال دافعي الضرائب، استمتع الشعب المصري بعروض «1095 يوما» إنجازات وسعادة، في إشارة إلى السنوات الثلاث الأولى من حكم النظام الحالي، حيث انطلقت هذه الحملة الترويجية عبر الإنترنت والتلفزيون الرسمي والصحافة الحكومية والمستقلة. الطريف أن العقول التي تقف وراء هذه الحملة، لم تتوقف عند نقطة بسيطة، وهي أن سنة 2016 كانت سنة كبيسة، وبالتالي فعدد أيام السنوات الثلاث الأولى لنظام الحكم الحالي، هو 1096 وليس 1095. الإنجازات من منظور حملة «1095 يوما» لا تعد ولا تحصى، لكن الطابور الخامس من المحرضين على «بث المناخ التشاؤمي» و«أعداء النجاح» و«لابسي النظارة السوداء» يحجبون هذه الإنجازات عن الشعب، فلا يستمتع بها بعيدا عن الهفوات البسيطة للحكومة التي يتم تضخيمها من أجل الإساءة إليها. فمن الصحة إلى التعليم، ومن السياسة الخارجية إلى الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، ومن الطرق والكباري إلى المليون ونصف المليون فدان، كلها إنجازات تحققت لا يراها إلا من يخلع النظارة السوداء ويرتدي «نظارة 1095» القادرة على تجاوز المناخ التشاؤمي لكي تضع المواطن في «قلب الإنجاز». لقد جاءت هذه الحملة في وقتها تماما، لأن أصحاب «الأجندات الخاصة والنظارات السوداء» يصرون على تضخيم الهفوات والآثار الجانبية البسيطة لمسيرة الإنجازات، فيعتبرون بناء إثيوبيا لسد النهضة وتجاهل كل الحقوق التاريخية لمصر في مياه النيل، فشلا للسياسة الخارجية، ويعتبرون التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير لصالح السعودية تخليا عن أرض الوطن، ويعتبرون زيادة الدين المحلي بمقدار المثلين تقريبا والدين الخارجي بمقدار الضعف فشلا اقتصاديا، ويعتبرون زيادة أسعار الوقود والكهرباء بنسب وصلت إلى أكثر من 300 % في بعض الحالات محاولة من جانب الحكومة لتحميل الشعب ثمن فشل إدارتها لموارد البلاد».

أهلا بالاستبداد

«قانون الهيئة الوطنية للانتخابات الذي أقره البرلمان مؤخرا مثار تنديد الكثيرين، من بينهم فراج إسماعيل في «المصريون» لأنه يلغي وجوب الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات اعتبارا من 17 يناير/كانون الثاني 2024. ولولا أن دستور 2014 أقر أن تجري جميع الانتخابات خلال السنوات العشر التالية للعمل بالدستور تحت إشراف قضائي كامل، لربما تم التعجيل بالإلغاء. لا أعرف كيف يمكن أن يصدق العالم نتيجة أي انتخابات مقبلة، بدون إشراف قضائي كامل، وكيف سنثق بأن السلطة التنفيذية لم تتدخل وتضع بصمتها، وهو ما تكرر كثيرا في السابق. إذا كانت هذه عورة في قانون الهيئة الجديدة، فإن العورة الأكبر هي تلك التي تضمنها الدستور بتحديد مدة العشر سنوات دون أي تأكيد بوجوب استمرار الإشراف القضائي، ومن ثم استند واضعو القانون إلى ذلك فاستبعدته المادة «34»، ويجوز للهيئة الوطنية للانتخابات الاستعانة بأعضاء الجهات والهيئات القضائية بعد ذلك التاريخ، أي أنه لم يعد ملزما. الأمر هنا ليس فيه شبهة محاباة للسلطة التنفيذية الحالية، فالانتخابات الرئاسية المقبلة 2018 ستجري تحت إشراف قضائي كامل، وكذلك اللاحقة لها عام 2022 التي لن يكون الرئيس السيسي بأي حال طرفا متنافسا فيها. لكن كان يجب الإبقاء على الضمانة القضائية المعتمدة عالميا، خصوصا أننا نتكلم عما بعد 17 يناير 2024، أي لن يستفيد منه الموجودون في مواقع المسؤولية حاليا. لماذا لم يوفروا هذه الميزة للأجيال القادمة، بل أجازوا الاستعانة بالعاملين المدنيين في الدولة، مع إنهم بداهة تابعون للسلطة التنفيذية، يأخذون رواتبهم وترقياتهم منها. النص على أن الهيئة مستقلة لها شخصية اعتبارية واستقلال فني ومالي وإداري، ينال منه أو قل يشكك فيه، مشاركة العاملين في الجهاز الإداري».

مؤامرة على المرضى

أكد الدكتور أحمد عماد، وزير الصحة، عدم السماح بأي زيادة في أسعار الدواء، وأضاف: «محدش يتكلم معايا في الموضوع ده تاني، واللي مش هايقف جنب البلد يطلع منها ويسيبها». النصف الأول من الكلام وفقا لمحمود خليل في «الوطن» جيد ومطلوب، لكن عبارة «اللي مش عاجبه البلد يسيبها» تستحق التحفظ. حديث الوزير الطبيب المتحمس بعدم سماح الوزارة بأية زيادات في أسعار الدواء جميل، حبذا لو ينفذ. المسؤولون في هذه الدولة لا يتوقفون عن التصريحات التي تؤكد عدم زيادة الأسعار، لكن الكلام شيء، والفعل شيء آخر، لأن التجربة الواقعية تقول إن أسعار جميع السلع – بلا استثناء– تزيد، وترتفع يوما بعد يوم، المسؤول يقول تصريحات، لكن الواقع له حسابات أخرى فليستخدم الوزير الطبقة التي يشاء من حنجرته، وليوظف إشارات يده أو تقاسيم وجهه، وليرتدِ ما يشاء من أزياء، وليسترجع خطاب الحماسة في سوق عكاظ، لكن ذلك كله لن يكون له قيمة إذا لم يتحرك الوزير في الواقع. أسعار الدواء خلال الفترة الأخيرة زادت بصورة ملحوظة للجميع، فلا يوجد بيت في مصر لا يحتاج إلى دواء، حدث ذلك في ظل تصريحات شبيهة للوزير، والأصناف التي أصرت الحكومة على عدم زيادة أسعارها اختفت من الأسواق، وبيعت في النهاية بالسعر الذي يريده التاجر، وسلّم لي على التصريحات الرسمية. نأمل أن يكون هناك صدى لكلام الوزير في الواقع المعاش يشعر به المواطن. تعالَ إلى الشق الثاني من التصريحات: «اللي مش عاجبه يسيب البلد»، عيب أن تأتي هذه العبارة على لسان مسؤول، أيا كانت الدوافع. فالمسؤول في النهاية مواطن، وليس من حق مواطن أن يمنح صكوك الوطنية لغيره».

ماذا يخبئ له القدر؟

الشأن الفلسطيني يشهد كثيرا من الغموض تهتم بفك طلاسمه جيهان فوزي في «الوطن»: «غضب الرئيس عباس بسبب ما سماه دعم بعض الدول في المنطقة لدحلان، خاصة التقارب الأخير مع حركة حماس، واستضافة القاهرة لوفد من حماس بقيادة رئيسها في غزة يحيى السنوار، الذي كان مفاجئا وجديدا، لأنه لم يتوقعه وخرج عن سيطرته أو التنسيق معه، وهو ما ترك مساحة للتكهنات بأن قضايا غزة تحل بعيدا عن الوحدة الفلسطينية، وبعيدا عن الرئيس عباس أيضا، ودون إشراف من حكومة الوفاق الوطني. ويبدو أن القاهرة اتخذت قرار تقريب دحلان وحماس، بعد أن درسته بعناية فائقة، وهي تدرك خطورة هذا الموقف قبل الإقدام عليه، بعد أن يئست من فشل عباس في تقديم خطة حقيقية تحمل حلولا لأزمات قطاع غزة في ضوء ضعف التنسيق بين عباس والرئيس السيسي، وهو السبب نفسه الذي دعا حماس لاتخاذ مواقف مقربة مع دحلان برعاية مصرية، فما يهم مصر في الوقت الحالي تأمين حدودها، ومنع تسلل أي شخص بشكل غير قانوني لأراضيها، بما يهدد الأمن القومي، وفي الوقت نفسه الحفاظ على الهدوء مع تخوم قطاع غزة، لأنه جزء من الأمن القومي، وهو ما لبته حماس على الفور، فسارعت ببناء المنطقة العازلة على المنطقة الحدودية لإثبات حسن النوايا والجدية في طي خلافات الماضي. من غير المتوقع أن تستجيب القاهرة لرغبة عباس في وقف اتفاق دحلان – حماس، إذا طالبها بذلك، على الأقل في المدى المنظور، رغم وجاهة مطلب «عباس» إذا ما صب هذا الاتفاق في مصلحة إسرائيل، بما يعزز الاحتلال ويخرجه من دائرة تحمل تكاليف احتلاله بعزل قطاع غزة».

الفساد يزدهر

انضمت واقعة تعيين ولدي شقيقة الدكتور علي عبد العال، رئيس مجلس النواب، وهما أشرف وإسلام محمد حامد، الأول في شركة مصر للبترول، والثاني في الشؤون القانونية في شركة عجيبة للبترول، دون مسابقة كما ينص الدستور، إلى قائمة طويلة من المجاملات شهدها البرلمان منذ اليوم الأول لانتخابه، حيث كشفت مصادر برلمانية عن وجود أكثر من 30 نائبا توسط لتعيين أبناء أو أقارب له في الجهاز الحكومي، بتوصية من الوزير المختص. كشفت نتائج الدفعة الماضية لكليات الشرطة التي تم قبولها من الطلاب لعام 2016 – 2017، عن وجود أكثر من 150 طالبا، بين نجل نائب أو قريب له، ما أثار حالة من الجدل والانتقاد على جميع الأصعدة. وخلال الفترة الماضية، كشفت بعض المواقع الإخبارية عن قائمة معينين من أبناء وأقارب مسؤولين في وظائف حكومية، أبرزهم نجلة وزير الأوقاف، شيماء محمد مختار جمعة، في إحدى شركات البترول، أيضا تعيين ابنة المهندس رضا عبد الصمد، رئيس شركة السويس للبترول، بشركة أموك للزيوت، ومؤخرا، تم تعيين نجلة شقيقة زوجة رئيس الوزراء، ونجلة رئيس شركة جنوب الوادى القابضة، بشركة إنبي. كما فجّر تعيين أكثر من ألف و500 شاب في وظيفة كاتب رابع في هيئة النيابة الإدارية، أزمة واسعة امتدت آثارها إلى البرلمان، حيث تقدم عشرات النواب باستجوابات عاجلة لرئيس الحكومة ووزير العدل، اعتراضا على المجاملات والمحسوبية التي شهدتها التعيينات.

وقال الدكتور محمد غنيم، إن المحسوبية في التعيينات تنسف مفهوم العدالة الاجتماعية محمد بدر، المنسق العام لحملة راقب نائب، قال إن الوضع داخل مجلس النواب تحول إلى البحث عن مكاسب شخصية، وكل نائب بمن فيهم رئيس المجلس، يسعى إلى تحقيق أكبر مكاسب خلال ولايته».

تفريط يستوجب المحاكمة

نتوجه نحو المعارك التي لا تنتهي حول الجزيرتين، فبحسب يحيى حسن عمر في «الشعب»: «كان تفريط الحكومة المصرية – التي تنتمي لشعب تشكل الأرض وكل سنتيمتر فيها جزءا من وجدانه – في جزيرتي تيران وصنافير التي لم يكن للدولة السعودية أي سيادة عليها، ولا رفع عليها العلم السعودي مطلقا، ولا حاربت من أجلها وتركزت عليها قواتها، وذلك بدعوى وجود خريطة هنا أو هناك تثبت ملكية السعودية لها، وهي التي لا تأبه أصلا بالخرائط، ولم تتشكل دولتها تبعا لخرائط امتدت السيادة إليها وإنما العكس، فقد جاءت الخرائط لتقرر ما وصل إليه سيف الملك عبد العزيز، أو ما قصر عنه سيفه، بل توسعت الدولة حتى عن الخرائط، كما هي حالة خور العيديد، من هنا كان التفريط إجراميا ومعيبا. وفي المقابل يبدو اهتمام الحكومة السعودية فجأة بالجزيرتين مشبوها جدا، فالأرض بحد ذاتها كما ذكرنا لا تمثل قيمة ما في الوجدان السعودي، إلا بمقدار ما قد تحتوي من ثروات، أو تقدمه من سيطرة، وليس بمنطق الفلاح المصري أن الأرض عرض، ولكن بمنطق البدوي أن أرض المقام هي الأمثل والأربح، فما الذي ترجوه الحكومة السعودية حاليا من هاتين الجزيرتين، حتى تضغط على مصر بهذه الطريقة المهينة وتأخذهما بما يشبه الابتزاز؟ نظريا ليس فيهما ما يغري أو يفيد السعودية، اللهم إلا في ما يقال عن ارتباط هذا بتدويل الممر الملاحي لمصلحة إسرائيل، مقابل الرضا الإسرائيلي ومن ثم الأمريكي عن الترتيبات الجديدة في الدولة السعودية، وعلى هذا تكون الحكومة المصرية قد مدت الجملة الشهيرة على استقامتها، فأعطت ما لا تملك... لمن لا يستحق، لمصلحة من لا يستحق».

العودة إلى حديقة الأشرار

«لا مجال للشك في أننا خسرنا الكثير من الخطوات نحو ترسيخ الدولة المدنية الحديثة، فحال المجتمع المدني، كما ترى كريمة كمال في «المصري اليوم»، ليس خافيا على أحد، وحال الأحزاب يتطور من السيئ إلى الأسوأ بشكل سريع، حتى وصلنا إلى حد اعتقال أمين التنظيم في حزب شرعي معلن من بيته وتوجيه تهمة الانتماء إلى جماعة إرهابية له، بينما هو أمين تنظيم الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي.. وحال استقلالية المؤسسات تدل عليه حال نقابتنا – نقابة الصحافيين، وحال المؤسسات القضائية التي بات تعيين رؤسائها في يد رئيس الجمهورية. أما الدستور واحترامه والعمل من خلاله، وأيضا احترام القانون وأحكام المحاكم، فيكفي ما جرى في تيران وصنافير، دليلا على هذا الحال. أما الإعلام، فلم يعد يبقى سوى الصوت الواحد الذي يتحدث باسم النظام، وتم إخفاء أي صوت آخر، ولم يتم الاكتفاء بهذا، بل لجأ النظام إلى الإعلانات المدفوعة للتأثير في المواطنين، وأكثر من هذا لجأت المؤسسات إلى الدراما لتغير من صورتها، كما فعلت وزارة الداخلية من خلال مسلسل «كلبش»، ولن نثير الجدل حول ما الذي يؤثر أكثر: كل هذه الدعاية المصنوعة أم الواقع على الأرض؟ فهذا في حد ذاته يحتاج إلى مقال، وربما أكثر، لكن ما نحاول مناقشته هنا هو شيء آخر تماما، وهو مبررات السلطة الحاكمة للجوء إلى كل هذا، وهي تعرض مصر للمؤامرات والإرهاب، فهل كل ما تم، ويتم هو مرهون بفترة عصيبة، كما يقولون، وعندما تمر سوف نسترد كل ملامح أو بعض ملامح الدولة المدنية الحديثة ليست الديمقراطية، ولكن التي – على الأقل – تسعى على طريق الديمقراطية؟ الإجابة واضحة وضوح الشمس إذا ما استعدنا كل ما جرى، وهي – قطعا – بالنفي».

أين الإمام الأكبر؟

«هناك غارة أمنية غاشمة تجري على مدار اليومين الماضيين في أوساط الطلاب المسلمين من «الإيغور»، أبناء تركستان الشرقية الصينية، وقامت قوات الأمن كما يؤكد جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» بحملات دهم مفاجئة وغير مفهومة لمنازل الطلاب وأسرهم، واقتحام المطاعم التي يتناولون فيها طعامهم، أو المقاهي التي يجلسون عليها، حيث تم اعتقال العشرات منهم، وتبعثرت أسرهم وأطفالهم، وهربت أسر أخرى لتحاول الاختفاء من تلك الغارة الأمنية، لأن من يتم تسليمه منهم إلى الصين فسوف يحكم عليه بأحكام رهيبة، تتراوح بين خمسة عشر عاما والسجن المؤبد، وبعضهم يتعرض للحكم بالإعدام، بعد أن قررت السلطات الصينية إنهاء دراستهم للإسلام في الأزهر، لأسباب غير قانونية، وهم يصرون على استكمال دراستهم الدينية. وأمس وأول أمس، قامت السلطات المصرية باعتقال الطلاب التركستانيين الذين يدرسون في الأزهر الشريف، وهم حوالي 500 طالب، تمهيدا لترحيلهم إلى بلادهم، فيما يبدو أنها جزء من صفقة سياسية أو تودد مصريا إلى الصين، وقد تم اعتقالهم من أماكن إقامتهم، ومن المطاعم والأماكن العامة التي يمكن أن يترددوا عليها، ومن حاول الخروج من مصر، تم اعتقاله في المطار، وقد ترك النساء والأطفال بيوتهم خوفا من اعتقالهم، وكانت السلطات الصينية المعادية التي تحاصر كل معالم الإسلام هناك، حتى حظرت على المسلمين صوم رمضان، قد طالبت الطلاب التركستانيين بإلغاء دراستهم في الأزهر والعودة إلى تركستان الشرقية، ومن يمتنع عن العودة ويصر على استكمال الدراسة، فسيتم اعتقال ذويهم والزج بهم في السجون، وهذا ما قد حدث بالفعل يا فضيلة الإمام، أبناءك أبناءك، الله الله فيهم، ولا يصح أن يتركوا نهبا لصفقات سياسية قصيرة النظر، فهؤلاء في الأمد البعيد هم سفراء مصر الحقيقيون».

عبد الرحيم جيران*

وضع المحنة في «ألف ليلة وليلة»

تحدثنا في المقال السابق عن ثلاثة أوضاع تخصص الحبكة في «الليالي»، وقاربنا وضع «الورطة»، وسنعمل في هذا المقال على مقاربة الوضع الثاني المتصل بـ«المحنة»، فما المقصود بهذا الوضع؟ وما الفرق بينه ووضع الورطة؟ وكيف ينشأ؟ وما هي الاقتضاءات الدلالية التي تصل به؟

لا ينشأ هذا الوضع من وجود الذات أمام مشكلة طارئة، بل أمام مشكلة تتحمل قدرا من المسؤولية في تشكلها، لكن من دون أن يكون الخطأ المتسبب فيها جوهريا، أو لنقل تحدث هذه المشكلة نتيجة عدم تقدير العواقب، أو هفوة غير متمعن فيها. ومن ثمة تنتفي الإرادة في الموضوع، إذ لا تعلن الذات عن رغبتها في موضوع معين، ولا تكلف بمهمة محددة، بيد أنها تجد نفسها موضوعا لإرادة قهرية أقوى منها، ولا فكاك من بطشها أو فعلها. ويترتب على وضعها هذا رد فعل يتراوح بين الاضطرار والاختيار، ويحدث هذا التراوح – كما سنرى في ما بعد – وفق طبيعة موضوع إرادة الآخر العليا المرغمة – القاهرة.

ينبغي على العمل توضيح تسمية «المحنة» قبل الشروع في معالجتها نصيا، وتحديد ما تقوم عليه بنيتها من اقتضاءات نظرية، فهي تتضمن ثلاثة مكونات أسس: الاختبار (الابتلاء) – الصبر – التصفية (تخليص الشيء من الشوائب). وهي مكونات تشكل وحدات – أفكار تكاد تهيكل الإحساس العام الذي طبع عصرا برمته من تاريخ الأمة العربية، والمقصود (سقوط بغداد). والمعنى المستخلص من هذا أن هذه الوحدات – الأفكار تعَد منظمات نفسية – فكرية للحبكة الواقعية التي تكمن خلف كل أنماط الحبكة المتخيلة التي تتصل بوضع المحنة، والتي تخيل تعريض الذات إلى اختبار يهدد وجودها (القتل) أو وضعها الاعتباري الذي يفضي إلى انحطاط القدْر.

ومعنى هذا أن هذا الاختبار – الابتلاء يتضمن في بنيته مفهوم التدهور، الذي يضاد مفهوم كمال الذات المسنن في الرؤية إليها المتعالية على الزمان والمتضمنة في النسق الثقافي لكل حضارة قوية. ولا يستخدم الاختبار تخييلا بغاية امتحان قدرة الذات الفعلية (القوة – المعرفة)، وإنما مدى طاقتها النفسية الماثلة في قوة الصبر على تحمل تبعات الخلع الاجتماعي بعد مرحلة من التنصيب، والتلاؤم مع درجة انحطاط القدر، بما يعنيه هذا من تواجد في المسافة بين اليأس والأمل. هذا فضلا عما يترتب على هذا الانحطاط من طاقة نفسية تتمثل في درجة الصبر على الشدائد، ومن تصفية الذات لنفسها من شوائب تراتب التعينات الاجتماعية (الصور المتصلة بوضع الذات قبل الخلع).

يكمن وراء وضع المحنة لاوعي غريزة البقاء، بما يعنيه من حفاظ على الذات بتجنيبها الموت. وتخيل هذه الغريزة بوساطة الحكاية في «الليالي» وفق حالتين: الهرب أو الرضا بالتحقير، ويترجم هذا التخييل وضعا تاريخيا لم يكن فيه أمام الذات العربية سوى الحفاظ على بقائها بعد انقلاب المجد إلى مذلة. لكن ينبغي أن نتنبه إلى كون الحكاية لا تكتفي بتمثيل وضع المحنة انطلاقا من التوصيفات التي أتينا على ذكرها، بل تقوم إلى جانب هذا بدور استشفائي، فتعمل على تمثيله تحبيكا أيضا انطلاقا من النوس بين اليأس والأمل. وسنعمد في معالجة وضع المحنة نصيا انطلاقا من المقارنة بين حكايا أبناء الملوك الروم الثلاثة وحكاية «نور الدين وشمس الدين».

تقوم حكايات أبناء الملوك الذين قدموا من روما على محفز مشترك ماثل في الطابق تحت الأرضي، بوصفه دالا على غير المرئي الذي يجمع في بنيته الرمزية بين العقاب والمسخ، اللذين يمهدان للانحطاط في القدْر الماثل في الخلع الرمزي (فقدان الملك) وانقلاب الأوضاع، فبانكشاف سر الطابق ينتج التحول المفضي إلى الانحطاط في القدْر، إذ ما أن يخرج ابن الملك الأول وعمه الملك من الطابق يشرد طريدا بفعل غزو مملكة العم من قِبَل وزير أبيه، وما أن يكتشف ابن الملك الثاني سر الطابق يمسَخ إلى قرد، وما أن يكتشف ابن الملك الثالث سر الطابق يفقد عينه نتيجة إصابتها بفعل حركة من ذيل الفرس السحري. ويَعَد الطابق رمزاً استبدالياً للغموض الداخلي (النفس) للذات المعنية بالتاريخ. وهذا الغموض لا يتلاءم مع تمجيد الظاهر الواضح الذي هو إسمنت كل ممارسة للسلطة، لكنه لا يَعَد سببا في انقلاب الأوضاع، بقدر ما يَعَد مرضا تاريخيا، أي تداخل الغريزي الغامض والتباس راهن السلطة الماثل في رخاوة الاستعداد للمهام الموكولة للخلف (الحفاظ على التركة: المجد). ولا يعَد الانحطاط في القدْر في هذه الحكايات الثلاث نتاج المصادفة، كما هو الأمر في وضع الورطة، بل نتاج كون الذات تتحمل جانبا من المسؤولية فيه. وتعمل هذه الحكايات الثلاث على تمثيل وضع المحنة من خلال بعد استشفائي يقام على ترميم اليأس، لا الأمل. ومعنى هذا أنها تخيل توقيف استمرار الانحطاط عند عتبة معينة، لا القضاء عليه بمحاولة استعادة المجد.

وتتأسس حكاية «نور الدين وشمس الدين» على وضع المحنة أيضا، وهي حكاية غير مضاعفة بفعل كون كلام راويها المنتمي إلى السلطة يوضع موضع مصداقية. وتتمثل المحنة في نوعيْن من الانحطاط: أ– انحطاط قدْر الوزير «حسن بدر الدين» بتحوله إلى طريد مطلوب دمه. ب– انحطاط قدْر ابنة الوزير «ست الحسن» عن طريق إرغامها على الزواج من السائس الأحدب بأمر من السلطان. وتتحمل الذات قدرا من المسؤولية– سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة– في هذا الانحطاط.. وإذا ربط بين وضع المحنة ومن يسردها (جعفر البرمكي) فإن الخاصية الاستشفائية تصير غير قائمة على ترميم اليأس، بل على إحياء الأمل، حيث يصلح العفريتان وضعَ «ست الحسن» بإحلال حسن بدر الدين محل السائس الأحدب ليلة الدخول بها، ويستطيع «شمس الدين» العثور على ابن أخيه.

ينبغي فهم الاختلاف بين نوعي الاستشفاء (ترميم اليأس وإحياء الأمل) بوصفه تخييلا للتراوح بين المنتهي الذي لا أمل في استعادته (المجد) والانتظار (الفرج). وربما كان هذا التراوح تجديلا بين عطالة أطر موجهة للفعل تحدد ما ينبغي فعله مستقبلا وممكنات الكائن الراهن غير المسعفة. ويكمن خلف هذا التجديل قصد التخييل الماثل في ما كان لا ينبغي أن يكون، والذي هو مرض التاريخ. ويتولد على هذا التجديل سؤال «كيف أدبر المتاح؟»، لا سؤال «ماذا أستطيع؟» كما صاغه بول ريكور.

القشة التي تتلاعب بها الأمواج هي الاستعارة الملائمة لتوصيف الذات وهي تعاني من مرض التاريخ. ومن ثمة يغيب تخييل العلة التي لامسناها في حكي الورطة، والمقصود بهذا عدم ملامسة التخييل في هذه الحكاية مكائد المرأة وسوء الدخيل.

* أكاديمي وأديب مغربي

في الجزائر... تاريخ ملغّم ووقائع لم تُرو

سعيد خطيبي*

■ في ذكرى استقلال الجزائر (5 يوليو/تموز)، يبرز سؤال شائك، مُقلق ومثير للحساسيات، عن التّاريخ الظاهر والتّاريخ الخفيّ للبلد، عما كتب وعما ما لم يُكتب، من سيرة ثورة شعب، ما قبلها وما بعدها، عن مساحات الفراغ، التي تتّسع في الذّاكرة الجمعية، عن وقائع مرّت ولم تدوّن، عن أحداث انتهت دون أن ينتبه إليها مؤرخون، عن سجالات تتكرّر، كلّ عام، حول قضايا يُعتقد أنها طويت، لكنها لم تحسم كتابيا.

تاريخ الجزائر الحديث والقديم أيضا، ليس ملك الجزائر وحدها، الكثير من الأرشيف ومن الوثائق المهمّة، لا يزال محجوزا في الضّفة الأخرى، في أرض المُستعمر السّابق، أي فرنسا، يُمنع الوصول إليه أو التّصرف فيه، ووثائق وشهادات موجودة في الدّاخل، لكن غير مسموح نشرها في العلن، بالتّالي فإن «الحقيقة» تبقى غير مكتملة، مجزّأة، نصف منها مرئي وآخر خفيّ، ومعرّضة لخلافات في الرّأي، ورغم مرور أكثر من نصف قرن على استقلال البلد (1962)، فهو لا يزال غير متحكّم في تاريخه، لا يمتلك ماضيه كاملا، حسم الثّورة لصالحه، وحرّر الأرض، لكنه لم يحرّر أرشيفه – بشكل تامّ – ولم يكسب معركة الذّاكرة المستمرة من عقود.

صحيح أنّ الجزائر صنعت تاريخا، لكنها لم تكتبه كما يلزم، مازال محكوما على جزء منه بالتّداول الشّفوي، ضاعت منها خيوط، وبقيت الحقيقة الكاملة مؤجّلة. «بعد الاستقلال بات التّاريخ يعني عند أقوياء اللحظة امتلاك شرعية حرب التّحرير والحيازة على رمزيتها، التي تحوّلت إلى مصدر القوة والشّرعية الجديدتين، المبرّرة لاحتكار السّلطة، ومن هنا ارتبطت الكتابة عن التّاريخ بمسألة المقدّس الذي تحوّل في حدّ ذاته إلى معين السياسة الحاكمة وبالتّالي صارت مقدّسة، كونها تقوم على قداسة التّاريخ. على هذا الأساس كانت الكتب التاريخية النّقدية محرّم دخولها وتناولها في الجزائر ونذكر منها كتابات المؤرخ محمد حربي – التي لم يُسمح بتداولها إلا بعد تداعي نظام الحزب الواحد وبروز التعددية الحزبية في البلد. ثم إن إشكالية الكتابة التاريخية اختزلت في فترة محدّدة، وهي فترة حرب التّحرير، مقصية من دائرتها – وذلك لسنوات – كل الفترات القديمة، قبل وبعد الحقبة الاستعمارية، وغلبت عليها النّظرة الرّسمية والأيديولوجية وهذا ما جعل العمل التّاريخي في الجزائر يبدو شاحبا وباهتا وتقليديا، خاليا من الجدّة ومن الطرح النّبيه وبعيدا عن التّناول العلمي، إلا في ما ندر من الكتابات» يقول الكاتب احميدة عياشي. الجزائر لا تنظر سوى لجزء من وجهها، لأن الجزء الآخر معتّم عليه، وفي عتمة التّاريخ تُصيبنا لعنات ومُفاجآت، ومرارا يجد الجزائري البسيط نفسه في مواجهة تناقضات، يقف على قراءات لروايات متناقضة في ما بينها، عن تاريخ لم يُكتب كما يجب، هذا ما يجعله يدخل في دائرة مغلقة من الشّكوك ومن التّساؤلات، التي لا إجابات لها، يشعر بأنه ليس سيّد ماضيه، بل هو ضحية الهوّة، التي تمدّدت في فراغات التّاريخ الوطني، لذلك يمكن القول إن تاريخ الثّورة الجزائرية لم ينته، بل هو مستمرّ، بحكم أنه لم يكتب كاملا، وأن فصولا منه تبقى مغيّبة، بعيدا عن الأعين، في الضّفة المقابلة من البحر المتوسط، وبين أيدي آخر الشّهود الأحياء، الذين لم يقولوا كلمتهم. هذا ما يجعل من سؤال «كتابة الذّاكرة» أو إعادة كتابتها مسألة ضرورية وحرجة في الآن، لدحض الشكّ باليقين، وليكتمل مشروع تحرير الفرد الجزائري من المغالطات، ومن تضارب الآراء حول تاريخه الشّخصي والوطني. «الجزائريون لا يعترفون بتاريخهم كاملا ولست أدري لماذا، مثلا نحن لا نعترف بأننا في مرحلة ما من التّاريخ كنا «خوارج» ثم «شيعة»، قبل أن نصبح مالكية على النّهج الأشعري الصّوفي. هذا من دون الحديث عن التّاريخ ما قبل الإسلامي الذي كانت الحركة الوطنية والدولة الوطنية (ومعهما الجامعة الجزائرية) ترفضان الاعتراف به إلى وقت قريب. وتاريخنا بقي غير كامل أيضا لأسباب سياسية بحتة، ترتبط بصراع العصب السلطوية منذ الاستقلال، خاصّة تلك التي تاريخها الثّوري أسود، ولا يليق أن يخرج للجمهور حتى لا تسقط شرعيتهم». يعلّل الباحث في التّصوّف السّعيد جاب الخير.

السعيد جاب الخير

عمار بن طوبال

احميدة عياشي

الأحاديث والنّقاشات حول التّاريخ الحديث من البلد، لم تتوقّف يوما، في الخمسين سنة الماضية، لكن التّاريخ وحده، بقي بعيدا عن الأنظار، ما ساعد على ترويج الفرضيات والاحتمالات والأكاذيب أحيانا. «الكتابة التّاريخية الجزائرية حديثة النّشأة، فالمحاولات الأولى بدأت في الفترة الاستعمارية، وهي كتابات بسيطة وبدائية، تندرج في خندق الدّفاع الأيديولوجي عن الهوية الجزائرية، مُقابل الآلة الكولونيالية التي كانت خطّتها تتمثل في طمس هذه الهوية واستئصال جذورها، ومن هنا كان التّأكيد على الطّابع الإسلامي للهوية الجزائرية أساس المحاولات الأولى في كتابة التّاريخ الوطني، مع أسماء كان بعضها ينتمي إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مثل توفيق المدني ومحمد مبارك الميلي، وبعد الاستقلال تمّ التّركيز على الطّابع الوطني الضيق في مجال التّاريخ مع كتابات محفوظ قداش والعربي الزبيري ومحمد عباس وأبو القاسم سعد الله في إسهاماته، التي امتدت إلى نهاية السبعينيات». يُضيف احميدة عياشي.

«كانت فكرة الانتقاء والتّمجيد، في مقابل الرّفض والتّشكيك أساسية في كتابة تاريخ الجزائر، سواء ذلك المكتوب بالعربية، الذي أضاف إلى نفسه – بالإضافة إلى إنتاج المعرفة بالماضي – مهمة تعزيز الهوية الوطنية، أو ذلك المكتوب بالفرنسية الذي ينتظم ضمن مدرسة علمانية وطنية، ولكنها مرتبطة بشكل كبير بالمصادر الفرنسية حول تاريخ الجزائر، لهذا وُجد شرخ بين المدرستين أدى إلى وجود رؤيتين أساسيتين لتاريخ الجزائر، كلّ رؤية تغيّب الأخرى» يقول الباحث في علم الاجتماع عمار بن طوبال.أ من الوارد أن غياب جزء من تاريخ البلد يضع أشخاصا ما في راحة نفسية، يُجنبهم النّقد، من المُفيد لهم أن تظلّ الأمور مغيّبة وغير متاحة، لا للدّارسين ولا للقراء العاديين، فالتّاريخ وحده من شأنه أن يفتح صندوق باندورا، أن يُعيد النّظر في ما حصل، ويفرّق بين الجلاّد والضّحية، قد تسبّب لهم الكتابة الجادّة للتّاريخ صدمة وكوابيس وخيبات وخسارات، لهذا فإن تعطيل مشروع كتابة كاملة للتّاريخ يخدم هذه الطّبقة من النّاس، التي يشترك فيها سياسيون وأصحاب نفوذ، كلّما أاستبعدت صفحات من تاريخ البلد، زاد شأنهم وعلت مكاسبهم، وكلّما كتبت خسروا شيئا من حظوتهم. «المستفيد من تغييب التّاريخ ومنع كتابته كاملا، هو من له سوابق غير مشرّفة في الحركة الوطنية وفي الثّورة. وقد رأينا كيف عمل نظام الرّئيس هواري بومدين مثلا، على تبييض سيرة «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»، التي تحالف معها بعد انقلاب 1965، والتي تحوّلت بقدرة قادر من تيار اندماجي، إلى قوة ثورية، في المقرّرات المدرسية وحتى في الدّراسات التّاريخية الأكاديمية. لهذا فإن استعادة ورأسملة تاريخ الجزائر لا يمكن أن تكون إلا بإعادة قراءة التّاريخ بعيدا عن التّقديس والأدلجة الدينية والسياسية» يقول السّعيد جاب الخير. وهو ما يذهب إليه احميدة عياشي، الذي يُطالب بتحرير كتابة التّاريخ من السّياسة، بحكم أن السّلطة وحدها المستفيد من تعثر مشاريع كتابة التّاريخ كاملا، في البلد، ويفسّر: «كتابة التّاريخ كاملا يعني كتابة تاريخ التّعددية الدينية والثّقافية والاجتماعية، وكتابة الصّراع الذي دارت رحاه بين المذاهب الدينية في الجزائر، بين الشّيعة والإباضية في القرن التّاسع ميلادي، وما انجر عنه، وبالتالي التّعرض إلى تاريخ المسيحية ودورها في الحياة الجزائرية، وكتابة التّاريخ كاملا يعني أيضا التّغطية على مناطق الظلّ في تاريخنا وإثارة الأسئلة المزعجة للسّلطة، لأنها تجرّدها من شرعيتها التي تحكم بها وتبسط من خلالها هيمنتها على المجتمع بأسره».

تغييب الكتابة الجادّة للتّاريخ يزيد من عزلة الجزائري، ويرفع أسهم السّلطة، وفي هذا السّياق، يضيف عمار بن طوبال: «المستفيد الأكبر من هذا التصميت للتّاريخ هو النّظام القائم، لأن إنطاق التّاريخ بالحقيقة التي لا حدود لها، هو هدم للشّرعية الثّورية التي يتأسّس عليها، وتفتيت للأساطير الوطنياتية التي قامت عليها الدولة الوطنية خلال خمسين سنة من الاستقلال».

كلّ إسهام جديد أو إضافة في «تاريخ الجزائر» هو تحرير له، تحرير للمواطن من كبت ما، هو استعادة لماض، فالجزائر تسير نحو مستقبلها، وقدرها، وتاريخها لم يكتب كاملا. تاريخها ليس يصنع حاضرها، بل هو حاضرها نفسه. التّاريخ يحفظ مصيرها، ويحدّد وجهتها.

* روائي جزائري

الفيلسوف الفرنسي فريد بوشي: إدوارد سعيد إنساني راديكالي

ترجمة عبدالرحيم نورالدين:

فريد بوشي

فريد بوشي فيلسوف فرنسي وأستاذ للفلسفة المعاصرة في الجامعة الكاثوليكية للغرب. نشر أكثر من 15 كتابا ونال سنة 2009 جائزة «جان فينو» التي تمنحها أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية، عن مؤلفه «جروح حميمة، جروح اجتماعية. من الشكوى إلى التضامن» (دار نشر سير).

وبمناسبة نشره لكتابه «إدوارد سعيد الإنساني الراديكالي. في أصول الفكر ما بعد الكولونيالي» .. تنشر «القدس العربي» ترجمة الحوار الذي أجراه مراسل صحيفة لومانيتيه معه:

■ يلاحظ أنك تقيم موازاة بين فرانتز فانون وإدوارد سعيد. من كان ذاك الذي تشير إليه باعتباره «إنسانيا راديكاليا»؟

□ **إسمح لي في البداية بالتشديد على ما قادني إلى الاشتغال على هذا المفكر. أولا، منذ 20 سنة، كان جوهر بحثي يتعلق بالفلسفة الاجتماعية. أنا اهتم بقضايا واقعية مثل التهميش، المعاناة الاجتماعية أو الهشاشة. يتعلق الأمر إذن بـ» تشخيص الحاضر»، مثلما يقول فوكو، وتحديد أمراض المجتمع، لكن أيضا المقاومات الصغيرة جدا، واقتراح مسارات بهدف التحويل الاجتماعي. بهذا المعنى، أنا انخرط كليا في تيار النظرية النقدية، كما يتمظهر في ألمانيا مع أكسيل هونيث. بعد الانتهاء من تحرير كتاب، غالبا ما ألاحظ وجود ما أسميها الرقائق (كذكرى عن مهنتي الأولى: ميكانيك الصنع). إن هذه الرقائق تمثل في الواقع أسئلة أو مشاكل لم تحل بعد. بصفة عامة، وفي ما بعد، أعود إليها جاهدا التقدم وإتمام عملي. مثلا، بعد اشتغال طويل على المقصين من الكلام، أدركت أنني أهملت كليا سؤال الشر السياسي، وهو المشكل الذي استثمرته مجددا عبر كتابة مؤلف عن آرندت وليفيناس. ولما كنت قد قضيت عشرة أعوام في حي شعبي، فإني احتفظ في ذهني أيضا بأهمية تفلسف المرء برجليه. فعلا، بمناسبة تبادل أفكار بعد تمرد 2005 الذي حدث في الضواحي الفرنسية، هجمت على حقول كنت أجهلها إلى ذلك الحين. بالفعل، وبالنظر إلى المعاناة التي عبر عنها ورثة الهجرة الشباب، بدا لي بديهيا أنه من الضروري الاشتغال على المسألة ما بعد الكولونيالية. بدأت إذن باقتراح سيمنار بحث عن «ذاكرة الاستعمار الجريحة» على طلبتي في الماستر. وخلال السنة الموالية، قدمت لهم المفكرين ما بعد الاستعمار، وضمنهم فرانتز فانون و هـ. بهابها و ج. س.سبيفاك. وهكذا كان أن اكتشفت إدوارد سعيد من خلال دراستي لهؤلاء المفكرين. بالرجوع إلى سؤالك، إن هذا المثقف المشهور، المترجم في جميع أنحاء العالم، ولد سنة 1935 في القدس. أستاذ للأدب المقارن في جامعة كولومبيا (نيويورك)، وهو معروف خاصة بعمله حول الاستشراق. إنسان المعابر والمنفى، هذا المثقف الملتزم كان يقول باستمرار: «في كل مرة أتفوه بجملة باللغة الإنكليزية، أشعر كأنني أبحث لها عن صدى عربي، والعكس بالعكس»، بل إنه لم يبدأ في التخلص من الإحساس بالضيق من اللقب الإنكليزي «إدوارد» الملحق باسمه العربي «سعيد»، إلا في الخمسين من عمره. هذا الشعور بالوجود دوما بين عالمين، وبكونه منفيا، هو ما أثر فيّ شخصيا. من دون شك أن أصولي العمالية ومكانتي الحالية كجامعي جعلاني أشعر بالنوع نفسه من المنفى. لقد شاهد سعيد، الذي توفي سنة2003، انقلاب حياته انطلاقا من 1967، لحظة حرب الستة أيام. خلال هذه المرحلة، سيربط الاتصال مجددا بالشرق الأوسط، خاصة على مستوى اللسان والأدب العربيين. وفي الوقت ذاته، لن يغادره السؤال السياسي.**

■ ما الذي يميز ويعارض بين منهج قراءة سعيد ومنهج قراءة بارث أو فوكو؟ وما الذي يدفعنا إلى جعله قريبا من منهج لوسيان غولدمان؟

□ **أنت محق في هذه التقريبات، ذلك أن سعيد سيهتم بالفعل كثيرا بالمثقفين الفرنسيين. وإن كان سيتركهم بعد السبعينيات، بسبب قلة اهتمامهم بأحداث الشرق الأوسط السياسية. لنبدأ برولان بارث الذي يعرفه الجمهور العريض، خاصة من خلال كتابه الشهير «أسطوريات» الذي يحلل فيه سيرورات المعنى التي بفضلها حولت البورجوازية ثقافتها التاريخية كطبقة إلى طبيعة كونية. سيطور السيميولوجي الفرنسي عدة نظريات حول النص، لكن سعيد، من جهته، يهتم أساسا بمرحلته البنيوية. في الواقع، يكمن هذا النهج في قراءة نص من دون أخذ مرجعياته الخارجية (قصد الكاتب، السياق السوسيوثقافي، إلخ) بعين الاعتبار. هذا النهج صارم، إنه يجنب القارئ إسقاط رغباته الخاصة أو أيديولوجياته على النص. لكنه يبقى مقاربة باردة جدا تفصل، حسب سعيد بين الأدب والعالم. أما بخصوص فوكو، فالأمر مختلف، إذ رغم اعتباره في المعتاد بنيويا، إلا أن صاحب «أركيولوجيا المعرفة» يهتم بالتمفصل بين الخطاب والسلطة. وفي رأيه، فالإنتاج الخطابي مرتبط دوما بشكل من العنف بمجرد فرضه لنظام لساني على العالم. سيتذكر سعيد هذا عندما سيشتغل على الخطاب الكولونيالي. بعد تسجيل هذا، يأسف سعيد على كون الفيلسوف الفرنسي لم يعر اهتماما أبدا للعلاقات التي يقيمها منجزه مع كتاب ما بعد كولونياليين أو نسويين واجهوا مشاكل التهميش والسجن أو الهيمنة. بالمقابل، يبدو لي بالفعل أنه أكثر قربا من لوسيان غولدمان. يربط عالم اجتماع الأدب في «الإله الخفي» بين تراجيديات راسين ومصالح فئات اجتماعية. يتعلق الأمر هنا بعمل شيق يطرح خلاله غولدمان سؤالين أساسيين: ما هي رؤية العالم الكامنة في مسرح راسين؟ وكيف يمكن تفسير هذا النمط من التمثل بالعلاقة مع فئة اجتماعية من القرن السابع عشر؟ إن هذه القراءة الماركسية للأدب لا تطابق بالضبط منهج سعيد، لكنها تبدو لي قريبة جدا منه، ما دام سعيد يعير انتباها خاصا لدور التاريخ وللسياق وللعالم في مقاربته للأدب.**

■ ما الأهداف التي مال ويميل إليها مفهوم الشرق والاستشراق، من منظور سعيد؟

□ **يسائل سعيد المعارف الأكاديمية التي يشيدها الغرب حول باقي العالم. يكمن تفكيره في التشديد على البعد الإيديولوجي للاستشراق الذي يفهمه كمصدر لأحكام الأمريكيين المسبقة المضادة للعرب، وباستطاعتنا أن نضيف: أحكام الأوروبيين المسبقة أيضا. يحلل أستاذ الأدب المقارن في إبداعه العظيم الموسوم بـ»الاستشراق»، كيف تتمظهر استراتيجيات السلطة الإمبراطورية، بتعابير جيوسياسية، في مستوى الخطابات التي تنتجها تخصصات متنوعة مثل الجغرافيا والأدب والإثنوغرافيا واللسانيات والتاريخ. تشكل هذه الخطابات إذن موضوعا جغرافيا محددا مسمى المجتمعات. ويكون بناء هوية ما، في كل مجتمع، مرتبطا بممارسة السلطة ولا علاقة له أبدا بنقاش أكاديمي صرف. إن كل هوية هي نتيجة لبناء فكري، بل أحيانا ما تكون مخترعة من عدم.**

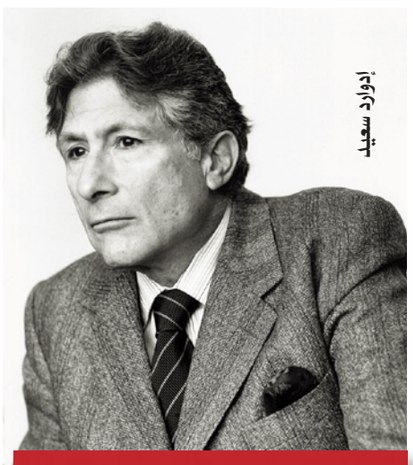
إدوارد سعيد

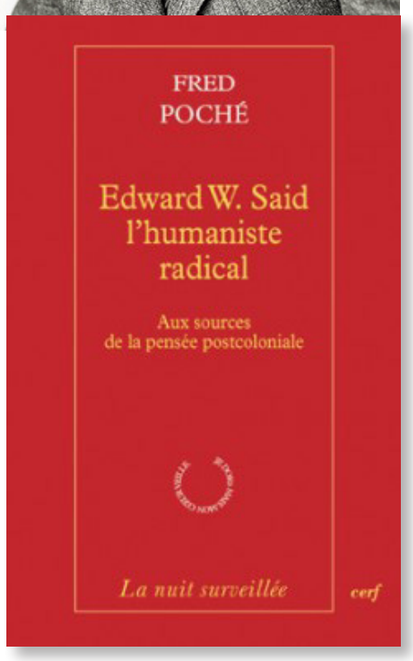

■ كيف انتقل سعيد من عمله على النص إلى الالتزام السياسي، وخاصة الالتزام بفلسطين؟

□ **ليس الأدب والسياسة في فكره، بكيفية ما، سوى أمر واحد، بعد حرب الستة أيام سنة 1967، كما أشرت إلى ذلك آنفا، بدأ سعيد يكتب عن فلسطين، حلل الظلم الذي رافق تكوين دولة إسرائيل الحديثة واقترح قصة مضادة للإدراك المشترك للعرب كإرهابيين وقتلة لضحايا أبرياء. يرافع من عَرَّف نفسه أحيانا كآخر المثقفين اليهود، من أجل إعادة تقييم المظالم، من جهتي الانكسار بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إن مفتاح فهم مصير الشعب الفلسطيني، تبعا له، يقيم في الحدة والهوى اللتين أدرك بهما اليهود فكرة الأرض الأصلية. إن حجب فلسطين ليس نتيجة للبروباغندا الصهيونية فقط. لقد ساعد على ذلك الخطاب الاستشراقي وموقفه الثقافي من الفلسطينيين. هذا الموقف ناجم عن الأحكام المسبقة القديمة الغربية بخصوص الإسلام والعرب والشرق، وهي الأحكام ذاتهاالتي تبناها الفلسطينيون أنفسهم في النهاية. يسأل سعيد حينئذ، باسم أي مقتضى أخلاقي يجب إقصاء الفلسطينيين، في مستوى مطالبتهم بوجود وطني، بأرض وبحقوق إنسانية. ضمنيا وفي كتاب آخر، يحمل عنوانا صائبا هو قضية فلسطين، يشيّد سعيد الإسرائيليين كغرب والفلسطينيين كشرق. من الممكن إذن ربط التحليل بكل ما قلته قبل قليل. وهكذا فالصراع الذي ابتدأ منذ زمن طويل، يصير مفهوما كصراع قوى الحضارة الأوروبية ضد «العرب غير المتحضرين». يصف سعيد الصراع بين الفلسطينيين والصهيونية كنزاع بين تواجد وتأويل. هكذا ترون أننا لم نبتعد عن سؤال النص. بالفعل، لقد كان العرب يسكنون في هذا البلد، أدب الرحلات إلى الشرق خلال القرن الثامن عشر أو التاسع عشر شاهد على تواجد سكان أرض فلسطين ومعظمهم من العرب. لكن ألفونس دولا مارتين أكد من قبل، في كتابه « رحلة إلى الشرق» (1835) أن هذا المجال الترابي لم يكن وطنا، وأنه يشكل بالتالي مكانا رائعا لمشروع إمبراطوري أو استعماري قد تنفذه فرنسا. بيد أن هذا النوع من التفكير هو ما سيلهم الشعار الصهيوني «أرض بدون شعب لشعب بدون أرض» تبعا لصيغة إسرائيل زانغفيل.**

■ لماذا تجب قراءة أو إعادة قراءة إدوارد سعيد اليوم؟

□ **لقد عشنا برعب شديد أحداث 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 الرهيبة. إن خطر الخلط والصورة النمطية يظل حاضرا الآن. ومن جانب آخر، فإن اليمين المتطرف مستمر في ترويج أخلاط وفي إذكاء المخاوف. نحو أي أفق يمكن للشباب العاطلين التوجه، في إطار رأسمالية عنيفة غير مسبوقة؟ إن علينا، أكثر من أي وقت مضى، الاشتغال على المتخيلات والثقافة. الحكاية الوطنية في وضعية عطب. ذاكرة المعارك الاجتماعية تتآكل. الهوية السردية، العزيزة على بول ريكور، تجد نفسها متجاوزة تدريجيا من طرف سيرورة نزع صفة الإقليمية، وتساهم في إنتاج هويات رقمية. تبدو لي قراءة سعيد اليوم جوهرية من أجل تجاوز تمثلاتنا الجامدة عن العربي، أو عن الإسلام، وإعادة اختراع إنسية حقيقية. في الاتجاه نفسه، يتوجب علينا أيضا، ومن دون شك، الإنصات أكثر إلى مغنيي «الراب». أفكر بهذه المناسبة، في كلمات أغنية يوسوفا: «لا تعترف فرنسا بالطوائف، لكنها تعاملنا كطوائف. عندما يُقاطَع الناس، سيسأمون بالضرورة.عندما يُهمَّش الناس، سيبتعدون بالضرورة». إن السياق الحالي صعب، لكن بعض المثقفين أمثال سعيد يمنحون تماسكا لمعاركنا ولآمالنا. إن الإنسية الحقيقية التي نحن بأمس الحاجة إليها اليوم، لا يمكنها حصر المواطنين في الدفاع عن عظمة ثقافتهم ولغتهم ومآثر بلدهم. على العكس، فالإنسية التي يدافع عنها المثقف الفلسطيني–الأمريكي، تظهر في الاهتمام المتواصل بفهم وإعادة تأويل ومواجهة لغات وألسن وتواريخ أخرى. إن القاتل هو الانغلاق على الذات. يمنح سعيد قيمة لمقاومة الأفكار، ولنمط معارضة كل أنواع الكليشيهات أو الكلام غير المفكر فيه. إنه يقدم لنا إذن أدوات تعطي من جديد نكهة للمقاومة المواطنة.**

المصدر: جريدة لومانيتيه الفرنسية

سينما الكذب: من حروب الدعاية إلى تفكيك المجتمع

عبد الله الساورة*

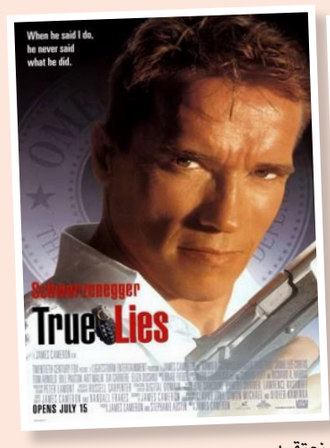

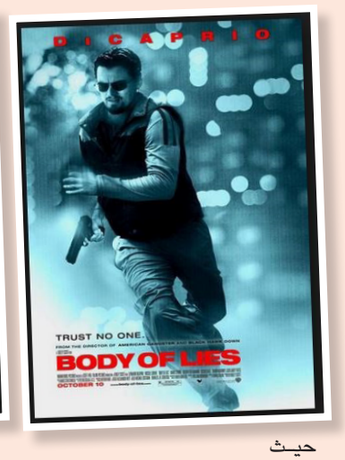

■ يضع نيتشه الكذب في خانة بين عدم التصديق والرعب. وكلما كان الكذب أكثر إتقانا كما في السينما، يمكن أن يذهب بعيدا من دون أمل في العودة. الكذب والسينما مثل كرة الثلج كلما دارت أكثر وتم الترويج لها عادت أكثر قوة وإقناعا. السينما الأكثر كذبا هي الأكثر قسوة وهي التي تقال في صمت المشاهد والمناظر الموحية. فنصف كوب فارغ من النبيذ هو أيضا نصف كامل، ولكن نصف الكذب، بأي حال من الأحوال هو نصف الحقيقة على حد تعبير جان كوكتو.

سينما الكذب

يمكن القول إن جمال السينما يكمن في الوهم وقدرتها على قلب الحقائق بشكل مختلف عما نراه يوميا، فالسينما لديها القدرة على اللعب بالزمن والانتقال بين الواقع وخلق رابطة عاطفية مع ما نشاهده، وهي بذلك واحدة من أكثر المظاهر المثيرة للاهتمام في تعبيراتها المتنوعة. بالنسبة للبعض يعتبرونها وسيلة بسيطة من وسائل الترفيه، والبعض الآخر يراها تمثل شكلا من أشكال الفن الذي يعبر عن العواطف وعن الأيديولوجيات وعن الحقائق والواقع.

تفكيك المجتمع

يرى الفيلسوف السلوفاكي وعالم الاجتماع سلافوي جيجيك أن السينما وسيلة لتوضيح المفاهيم المحورية لنظريات مختلفة، وليس تطبيقها بشكل مباشر على الفلسفة أو التحليل النفسي، أو على الثقافة، وبدلا من ذلك، يلاحظ تسلسلا في المشاهد أو التفاصيل التي يمكن أن تحافظ على إمكانية التصور والمفاهيم لنظرية ما. على سبيل المثال أفلام ألفريد هيتشكوك، تكون هياكل اجتماعية حسب نظرية «لاكان» من خلال ملاحظتها في أفلام مثل «الدوار» لألفريد هيتشكوك. كما يبدو الحضور الأيديولوجي في أفلام شهيرة مثل «الفك المفترس»، «سائق التاكسي»، «تيتانيك»، «فارس الظلام» من حيث النهج الاجتماعي، حيث يرى أنها انعكاس مسل على تأثير الأيديولوجيات في الحياة اليومية والتحديات التي يشكلها المجتمع. في فيلم «فارس الظلام»، على سبيل المثال، يرفع المخرج سقف الكذب إلى عنصر رئيسي في المؤسسات السياسية والاجتماعية. وتقف الأيديولوجيا خلف هذا الفيلم للمخرج كريستوفر نولان، معتبرا أن المجتمع سيحافظ على استقراره وعلى بقائه مادام قائما على الكذب. يقول جيجيك «قول الحقيقة سيكون بمثابة تفكيك للنظام الاجتماعي». فالسينما لها قدرة على أن تقول لنا كيف يتشكل واقع ما وكيف يتعقد.

وكيف يتم البناء الفكري والاجتماعي والرمزي، ومن هذا المنظور، فإن التخييل السينمائي الذي نراه على الشاشة يكون أكثر واقعية في مناسبات كثيرة من الواقع نفسه.

سينما ادعاء البراءة

هل السينما هي الكاذبة أم الكذبة هم المخرجون ومؤلفو قصصها؟ وهل تستمر السينما بلا كذب وكيف ينظر للسينما الصادقة من مستويات مختلفة أولها المستوى الأخلاقي؟ وهل هناك فعلا سينما بريئة وخطاب سينمائي نقدي بريء؟ السينما والأخلاق مفهومان عصيان على الفهم والإحاطة بهما أولا

لشساعة المفهومين، ولأن الأمر يتعلق بمجال إبداعي تنفتح فيه مخيلة المبدع السينمائي/السيناريست/المخرج/المونتاج، على قصص خيالية فوق الورق، يحولها إلى كيانات إبداعية. هل يتعلق الأمر هنا بالكذب أم فقط بحالات إبداعية تستدعي القفز على بعض الأشياء وتعويضها بأشياء أخرى عن طريق المزج والتركيب والرؤية الفنية والإخراجية؟

السينما والتقنية

تطرح العلاقة بين السينما والتكنولوجيا أبعادا متعددة ومتداخلة داخل السينما تتمحور في سؤال أساسي عن مساهمة التقنية في عملية الفرجة السينمائية. فقد غدت التقنية السينما بشكل فعال، خصوصا في عمليات المونتاج والمؤثرات التي ولدت العديد من المشاهد في غاية الإبهار وبتكلفة قليلة وحيل تدع المشاهد في حيرة من أمره. نماذج من برامج المونتاج في نسخها المتعددة تخلق سؤالا محيرا لمتابعي الدور الكبير الذي يلعبه فن المونتاج في تغيير الكثير من المشاهد، خصوصا برنامج المونتاج «الشاشة الخضراء»/الكروما، التي غدت لوحدها عالما قائما في مدرسة السينما، وفي فن المونتاج السينمائي. العديد من نسخ الأفلام السوبرمانية وأفلام الفضاء والعنف، والعديد من المشاهد التي نعتقد

أنها مستحيلة وصعبة، كلها مصورة بهذه التقنية ومعدة ببرامج المونتاج المبتكرة داخل الاستوديوهات، ما يطرح علاقة التقنية بالكذب وكيف تغير الكثير من الوقائع .

الوطنية والدعاية والكذب

صورت السينما الأمريكية الحروب والمعارك الطاحنة في العديد من أفلامها، كمشاركة جنودها في الحرب الأهلية الأمريكية أو الحرب العالمية الأولى أو الثانية أو في حربها الباردة في فيتنام، أفغانستان، العراق وسوريا.

ألم تكذب السينما الأمريكية وهي تصور واقعا آخر لا يمت للواقع الفيتنامي بصلة، كما باقي الحالات في الحرب الأفغانية أو العراقية؟ لم عمدت السينما الأمريكية إلى فبركة واقع آخر وصور عن العراق وفيتنام وأفغانستان، مستعينة بنجوم من الصف الأول ومخرجين لهم تجربة طويلة بقصص إنسانية في تمرير خطابات سياسية دعائية وتشهيرية، لا تخلو من نفحة تجارية في قوالب إبداعية مقولبة، مشحونة بالعنف والدماء والتباكي واستدراج العواطف؟

في المنجز السينمائي في هذه الحروب كانت السينما هي التعبير المحبذ لإيصال خطاب سياسي قائم على الصراع في العلاقات الدولية، وفي أوج الحرب الباردة وتبرير القصف والقتل والتشريد التي تتعرض له العائلات، ودعم المقولات الرأسمالية في الحرية والديمقراطية. تنقل هذه الصورة إلى السينما الشعاراتية التي تمجد سلطة سياسية قائمة بفعل ارتباط المصالح الاقتصادية والسياسية. المتن السينمائي الأمريكي عن أفغانستان يحيلنا إلى حجم الشعارات التي صاحبت خلق أسطورة «المجاهدين الأفغان»، في أفلام أواخر السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، وبالضبط أفلام «روكي» و«رامبو» كأفلام مروج لها بدعائية كبرى، نجد أنفسنا عن استغلال السينما زورا وبهتانا في إرسال رسائل مباشرة ورسائل مشفرة، وقلب الحقائق وتقديم مغالطات كبرى عن حقيقة الصراع بين الاتحاد السوفييتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية، عن مناطق النفوذ والمصالح الاقتصادية. ولأن ذاكرة الكذب قصيرة، كما يقال، ستنقلب السينما 180 درجة ابتداء من أحداث 11 سبتمبر/أيلول في رسم صورة جديدة عن أفغانستان وباكستان، بأنها المكان الذي يعج بالدبابير وموطن الإرهاب والإرهابيين. يبدو الأفغاني وصوره في سينما بداية الثمانينيات، سواء كان طفلا أو امرأة أو رجلا أو قرية بأهلها في حالة وصال، وهم «يناضلون « إلى جانب الجندي الأمريكي والطبيبة الأمريكية والمتعاطف الأمريكي، مع بؤسهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. بينما تبدو الصورة قاتمة ما بعد أحداث 11 سبتمبر، حيث ترى القرى المهجورة والنساء بالبرقع، خطرا محدقا وبأسا شديدا على الأمريكيين ومركباتهم ودبابتهم وخيمهم الطبية الإنسانية المتنقلة. من نصدق في الحكايتين؟ حكاية الكذب الأولى في صناعة أمريكا لطالبان في مواجهة الخطر السوفييتي؟ أم «جهاد « أمريكا في ضد مرتزقة طالبان. في ظل هذا الخط الزمني المشع بالكذب من بدايته إلى يومنا هذا، نطرح سؤالا كيف نتعلق بالصور؟ وكيف تنساق عواطفنا في تتبع مسارت سينمائية سمتها الأولى والأخيرة هي الكذب؟

* كاتب من المغرب

غسان كنفاني: جماليات المرارة والشهامة

رياض خليف*

مثلت تجربة غسان كنفاني السردية نموذجا للسرد الفلسطيني المقاوم، ما بوأه مكانة مهمة في الذاكرة الفلسطينية والعربية، فعد لسانا من ألسنة فلسطين تحمل عبء القضية، وخاض نضالا متعدد الأوجه، ما جعله هدفا للاغتيال عبر تفجير سيارته في الثامن من يوليو/تموز 1972 في بيروت. ولكن مكانته الأدبية لم تتأت فقط من خطابه الأيديولوجي ورسمه لمناخات ويوميات قضية عادلة تكتسب التعاطف، ففي تجربته وعي جمالي متميز وحرص على كتابة سرد جديد، ولعل مجاميعه القصصية تحمل هذه البذور الجمالية بوضوح، فغسان لم يكن كاتبا بسيطا يكتفي باستيفاء اليومي والمباشر ونقله، وإنما كان يحرص على إضفاء الطبيعة الأدبية على أعماله، وهو ما سنرصده في بعض أقاصيصه.

***من المرجعي إلى الجمالي:**

تبدو أقاصيص غسان كنفاني منتمية في الغالب إلى القص المرجعي، فأحداثها متكررة ومألوفة وشخوصها ليست غريبة، ولكن غسان لم يكن مجرد ناقل للوقائع ومؤرخ ليوميات الشعب الفلسطيني ومعاناته الطويلة، بل تحمل كتاباته جمالياتها الخاصة وتنخرط في الكتابة الأدبية الحديثة. صحيح أن بعض القصص لها صلة عميقة بالمرجع وتتخذ الطابع التسجيلي، لأنها تنطلق مما وقع، وتخالف القاعدة التي تعتبر التخييل السردي تخييل «ما يمكن أن يقع»، وهي إعادة صوغ لأحداث وقعت بالفعل ونقل القبيح والمؤلم إلى العالم التخييلي، ولعلنا نذكر من ذلك «موت سرير عدد 12، وقتيل في الموصل، ولا شيء». وهي قصص ذات طابع تسجيلي لا ينكره الكاتب، بل يعترف به ويضعه أمام القارئ في الإهداء أو التصدير.

ففي قصة قتيل في الموصل تبدو قصة صديق محدد وله وجود، يقول في مطلعها «حين كتبت هذه القصة في 1959 اهديتها إلى صديقي م، الذي ذهب إلى الموصل ثم ضاعت أخباره، ولكنني لم أنشرها حينذاك لأن قصة صديقي م لم تكن قد انتهت بعد... كنت أريد أن يصير بوسعي صياغة الإهداء بالشكل التالي.. إلى صديقي م وقبره يغتسل بالشمس الحقيقية فكان عليّ أن انتظر حتى 8-3-1963». والمنهج نفسه يلوح في «موت سرير عدد12»، فهو يشير في المقدمة إلى الشخصية وإلى عائلتها «لا بد أيضا ولو بدا ذلك غريبا بعض الشيء أن أرسل عزائي إلى العائلة المجهولة التي فجعت بموت ابنها محمد علي أكبر، الذي مات بعيدا وحيدا غريبا على السرير رقم 12 وهو ينزف عرقا نبيلا في سبيل لقمة شريفة». أما المثال الثالث فتصدير قصة «لا شيء» وهو الذي يؤكد أن القصة إعادة صوغ لخبر صحافي «نقلت الأنباء أن جنديا على الحدود صب فجأة رصاص رشاشه على الأرض المحتلة فاقتيد إلى مستشفى الأمراض العصبية». تطرح هذه الأمثلة مثلما أسلفنا مرجعية القصص وواقعيتها، وتكشف تفاعل المتخيل الأدبي مع اليومي ومع أجناس أخرى من الكتابة، مثل الكتابة الصحافية. ولعلنا ننتبه في هذا المستوى إلى حضور الميتاسردي في أقاصيص غسان، فصوت المؤلف يحضر ليؤطر حكي السارد وليفك لغز واقعيته وليلوح للقارئ بالحكاية. ولعل هذه الظاهرة تعد من جماليات السرد الحديث، وهي لا تقتصر على عتبات العمل، بل نجد لها أصداء في داخل القصص فهناك نوع من الالتفات إلى عملية الحكي وتفاصيلها.

***التنوع الأجناسي والتذويت**

ولكن مرجعية بعض القصص لا تخفي جماليات الكتابة القصصية عند غسان كنفاني، ومنها ما فيها من تنوع أجناسي، فالمؤلف ينهل من عدة أجناس سردية وتحديدا الأجناس السيرذاتية، فتغلب على أعماله الكتابة بضمير المتكلم وتذويت السرد. فتتواتر أشكال سردية ذاتية من أهمها الرسائل، حتى تبدو القصة الرسالة ظاهرة من ظواهر الشكل الأجناسي عنده. فالرسالة شكل يتخذه غسان لسرد بعض القصص، ومن شأن هذا النوع أن يحدث تنوعا وتعددا صوتيا، كما يمنح الكاتب مساحات وفرصا مختلفة للتعبير عن ذاته ومواقفه، فتمتزج الحكاية بالرسالة والذاتي بالتخييلي. ولعل من بين هذه القصص الواردة في شكل رسائلي قصة «منتصف أيار» فهي رسالة تبدو القصة مضمنة بداخلها ولا تخلو من الالتفات إلى فعل الكتابة وإلى حيرتها «عزيزي إبراهيم لست أدري لمن سوف أرسل هذه الرسالة... لقد كان عهدي لك أن أحمل إلى قبرك في كل منتصف أيار بعض أزهار الحنون فانثرها فوقه». كما تتطرق إلى سؤال كتابة القصة في حد ذاتها وتصف تخييلها وكتابتها «إن خيوط القصة بدأت تنحل في راسي وأخشى أن أنساها.. هل تصدق؟».

وتحمل أقاصيص أخرى شكل المذكرات وتفتح أبوابا على الذاكرة تصبح معها العملية السردية نوعا من التذكر، وهذا ليس بغريب عن نص يكتب من الذاكرة الفلسطينية وإليها، ولعل من ذلك «ورقة من الرملة»: «كنت في التاسعة من عمري يومذاك ولقد شهدت قبل اربع ساعات فقط كيف دخل اليهود إلى الرملة، وكنت أرى وأنا واقف هناك في منتصف الشارع الرمادي كيف كان اليهود يفتشون عن حلي العجائز والصبايا..».

غسان كنفاني وزوجته

غسان كنفاني في مكتبه

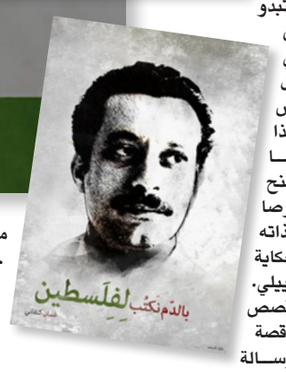

كسر رتابة السرد

ولا تخلو أقاصيص غسان كنفاني من كسر لمنطق الأحداث ورتابة السرد، فنشهد خلالها سردا دائريا أو استباقا للأحداث على نحو ما نجده في قصة «قتيل في الموصل» حيث تبدأ الحكاية من حدثها الأخير

– لقد قتل

– كيف؟ معروف؟ كيف قتل؟

بهذه المعلومة التي وردت في الحوار تنتهي الحيرة التي رسمها المؤلف في تقديم القصة، متسائلا عن اختفاء صديقه معروف، ويعرف القارئ أنه قتل في نهاية المطاف منذ بداية القصة. وإذا كان التلاعب بترتيب الأحداث يخرج بنا عن نمطية السرد، فإن تقنية أخرى مهمة، بدأت تسم الكتابة السردية الحديثة، وهي توظيف لغة الشعر، ولعلنا نجد نماذج من هذه اللغة في بعض القصص من ذلك حضور التشابيه والصور الشعرية والاهتمام بالوصف: «بدأت الظلمة تهبط بصورة أقتم وكان صوت الموج قد علا حتى أصبح يطوي كل صوت آخر، وأضاءت السفن البعيدة أنوارها فبدت في نهاية الأفق قناديل مأتم تحملها ملائكة متشحة بالسواد».

وصفوة القول إن أقاصيص غسان تنتصر للأيدولوجيا وللقضية وتكتب في الوقت نفسه لحظات المرارة والشهامة. ولكنها تنتصر أيضا للأدب والكتابة الجديدة.

* كاتب تونسي

شعر

جمال البدري*

عبقريّة تموّز

في العالم السفليّ
طفق تموز يتمطّى
من غفوته كالدبّ
خرج إلى الدفء
بعد موسم لزج رَطب.
ثمّ تناول دلو ماء
آتيا من معراج السحاب
ليقيم مهرجانا للحياة والحبّ
على الطريقة البابليّة.
سيكون الخروج من العالم السفليّ
إلى العالم العلويّ كالانقلاب
حيث شمس القيظ في بلادنا تغسل
السكر والملح وكبائر الذنوب
وتنضّج عراجين البلح والرُطب
كما تصيّر الأبيض نحاسا
لشدّة جمرات اللهب
إنه تموز سيد الأرضين
طفق النهوض من تحت الطين
إلى بانوراما السّمو الأخضر
ليعتمر ببهاء التاج الأحمر
ويتزوّج بعشتار المنتظرة
في هودج من خشب الصندل
بعدما تعمدت في نهر الزاب
مرّددة أهازيج يثرب
(طلع البدر علينا).
يا لعبقريّة تموزيّ يارجال
لقد انتصر حقا على قابيل
وإنّ فجر الخروج قد لاح.
أيها الفتيان واصلوا النشيد
ارفعوا الراية الحمراء منسوجة
من سعف النخيل وكربلاء الشهيد
لتحتفل ألف ليلة وليلة من جديد
مع نجوم السّماء بهذا العيد
إنه السفر في سفن قصواء
من دون مجاذيف ولا قراب
إلى حضرة الباز الأشهب
أيها النائمون في السَحر.. تنادوا
لنشرب نخب الرّوح والراح.
قبل أنْ يأتي وحش اللوجابو(*)
فحينها سيبدأ الطين بالنواح
وسيخضب منه سيف بيبلو(*).
السارق عنوة لسفينة نوح
وللتاج وللحلم وللملح
لترفعوا صوتكم عاليا كالشراع
طلع البدر علينا وجب الشكر علينا
وأتى القمر بدرا في هوينا
سابحا في نهر السّلام
عند ثنيات الوداع

(*) اللوجابو: وحش كالسبع متعدد الأذرع يسكن في العالم السفليّ القديم مع بيبلو: سفاح ذلك العالم الدمويّ، كما جاء في أساطير وادي الرافدين.

* العراق

إصدارات

«أهب وجهي للفوضى» للمغربي نزار كربوط

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت حديثا عن دار مرسم في المغرب للشاعر نزار كربوط مجموعته الشعرية الرابعة بعنوان «أهب وجهي للفوضى». هي لحظة شعرية مكتنزة بعد ديوانه الثالث «سقف من فراشات « الذي ترجم إلى الفرنسية وصدر في باريس. الديوان قيد النظر، يتكون من قصائد عديدة، لكنها متفرعة كشجرة أنساب. في هذا العمل الشعري الجديد اشتغل الشاعر بوعي يحمل بين ثناياه ثقل القصيدة المعاصرة بكل ما فيها من تلوينات، كما تناول ثيمة الوجه كعمود فقري ترتكز عليه جل القصائد وتلتحم في ما بينها لتضع القارئ أمام عمل شعري جديد، يرسم مسيرة الشاعر نزار بخطوط عريضة وثابتة. «أهب وجهي للفوضى» هو عنوان يطرح مجموعة من الأسئلة الوجودية، ويحيلنا على تركيب مجازي عميق يجعل من الوجه مختبرا للفوضى الخلاقة، وأداة للتعبير عن شعرية الوجه الإنساني.

يقول الناقد فوزي عبد الغني: «بالأخص ما يتعلق بالذات وتمظهرها، واللغة وشعرية التكثيف، إضافة للبعدين السردي والأوتوبيوغرافي. لا بد من التنصيص، على أن هذه الملامح والمكنات الجمالية حضرت في منجزه الشعري السابق بنسب متفاوتة الحضور والصياغة. لكن أراها الآن تمددت وبدأت تتشعب على ضوء تعدد المقروء وامتداد التجربة وقوة المشاهدة والتأمل، الشيء الذي جعلنا أمام نص مركب عبر طبقات من التشكيل الجمالي والتخييلي. لهذا فعناصر الإضافة بادية في الاشتغال الدؤوب لهذا الشاعر الذي يعمق الصلة دوما بالحياة والشعر».

كتاب جديد «إيران الداخل» لنبيل الحيدري

يكشف أسرار إيران من الداخل دينيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا يحتدم الجدل في الأوساط العربية والإسلامية والفكرية اليوم حول دور إيران في المنطقة، هل هو دور معتدل أم متطرف؟ هل لهُ ميزة حضارية ومدنيّة؟ أم دينية وطائفية؟ ما هو مشروع الولاية الفقهية والحاكمية الإلهية؟ ما هي عقدة إيران: هل هي أسيرة التاريخ أم الجغرافية أم القومية أم الدين أم المذهب أم ماذا؟ ولأن الواقع فاق الخيال بمفاجآته وغُربه، حيث الخطاب الإيراني ونصوصه المقدسة أوسع بكثير من أن تختزل بنظام فقهي أو تركيبة عقائدية، حاول نبيل الحيدري في هذا الكتاب المثير للجدل، أن يكشف للقارئ ماهية «إيران من الداخل» إذ لم يعد مجديا غض النظر عن مآلات المشروع الإيراني وخطابه السياسي، وحان الوقت للخروج من هذه الأيديولوجية والتوجه لقارئ يقبل المساءلة والمناقشة العلنية.. وعليه، يبحث الكتاب الصادر عن الدار العربية للعلوم/ ناشرون في تاريخ الفرس على مرّ التاريخ، ويحلل الشخصية الإيرانية أسيرة التاريخ الكسروي، ويسلط الضوء على ثقافتهم وآدابهم وفنونهم وأشعارهم، ويتوغل في أديانهم وحروبهم ومحاولتهم احتلال العراق والهيمنة عليه، لينطلقوا إلى العالم العربي منذ زمن الدولة الصفوية وإلى اليوم، ويفعل المؤلف ذلك من خلال مصادر موثوقة حصل عليها من كتب تاريخية وجغرافية ودينية، تكشف عن ثقافة الإيراني وبنيته الذهنية على مرّ التاريخ، وهذه الثقافة موجودة، كما يشير المؤلف، في كتبهم مثل ناصر خسرو في «سفر نامة» وكتب كثيرة مثل «المثالب الصغيرة» وكتاب «لصوص العرب» وعشرات غيرها، كما يشهد عليها اليوم مستمرة في خطب الجمعة والجرائد الرسمية مثل «كيهان» والشعارات المعروفة في قم وطهران، فضلا عن التعامل العنصري المعهود ضد عرب الأحواز. أما في العقيدة فاعتبر المؤلف أن الإيرانيين اختطفوا التشيع الذي كان يحمل في بداياته محبة لآل البيت، لا تحمل الغلو والتطرف والبدع، ولا تتعارض مع محبة الصحابة وأزواج النبي.

بعد استخدام أغنيته في الدعاية للشرطة الإسرائيلية هاني شاكر: أرفض التطبيع وسأقاضي إسرائيل

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

فوجىء نقيب الموسيقيين في مصر، المطرب هاني شاكر بهجوم عنيف على مواقع التواصل الاجتماعي تتهمه بالتطبيع مع اسرائيل والمشاركة في إعلانات لدعم الشرطة الإسرائيلية، والتي استخدمت صوره ومقاطع من إحدى أغانيه لدعم رجال الشرطة هناك، وهو المقطع الذي يقول فيه «حسستك بالأمان، واديتك الحنان وحاجات كتير زمان، ما قدرتيش تفهميها».

وردا على هذا الهجوم أكد الفنان هاني شاكر في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إنه لم يعلم شيئا عن استخدام أغانيه في الدعاية للكيان الصهيوني إلا من خلال «فايسبوك»، مؤكدا أنه لا يمكن أن يشارك في الدعاية لكيان مغتصب يحتل دولة عربية ويقتل أبناءها، وأشار إلى أنه يرفض التطبيع مع الكيان الصهيوني تماما ويساند القضية الفلسطينية مثل ملايين المصريين.

وأعرب عن غضبه لما حدث، مؤكدا أنه يسيء لتاريخه وفنه وللفن المصري بشكل عام الذي وقف دائما بجانب القضية الفلسطينية ولم يتخلى عنها.

وأضاف إنه كلف محاميه بتقديم بلاغ عاجل ضد السفارة الإسرائيلية واتهامها بالإساءة له، وأنه لن يترك حقه ولن يسمح بمرور ما حدث بدون رد فعل قوي يعوضه عن الإهانة التي تعرض لها.

من جانبها أصدرت نقابة المهن الموسيقية بيانا صحافيا تستنكر الأمر، مؤكدة على أن استخدام صورة الفنان هاني شاكر وأغنيته على هذا النحو أمر مرفوض ولا يجب على أفراد أو جهات أو أجهزة استخدامها بهذا الشكل المسيء.

هاني شاكر

وأعلن المستشار ياسر قنطوش، المحامي في النقض بصفته، المستشار القانوني الشخصي للفنان هاني شاكر خلال بيان رسمي بأنه سيتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة تجاه ما أقدمت عليه الشرطة الإسرائيلية بإستخدام صورته الشخصية ومقطع من إحدى أغانيه «حسستك بالأمان واديتك الحنان وحاجات كتير زمان)، وتم نشرها على المواقع الإلكترونية والترويج لها لإستقطاب مشاعر السكان العرب في الأراضي المحتلة والإستشهاد بها بما تدعيه الشرطة الإسرائيلية بتوفير الأمان وجهود أمنية في الشارع الإسرائيلي في الأرض المحتلة. وأفاد قنطوش في بيانه «أن استغلال شعبية وجماهيرية الفنان هاني شاكر ومكانته لدى إخواننا العرب في الأراضي المحتلة من قبل جهاز الشرطة التابع للدولة الاسرائيلية لاستمالة قلوب السكان العرب في الأراضي المحتلة لجهاز الشرطة الاسرائيلي وإستغلال مكانة الفنان في قلوب العالم العربي في محاولة خبيثة وابليسية لنشر التطبيع غير المباشر تعتبر محاولة خسيسة، ولكن وعي جمهور الفنان العربي يفطن لتلك المخططات».

وأكد أن استخدام صورة ومقطع أغنية الفنان هاني شاكر على هذا النحو أمر مرفوض ولا يجب على أفراد أو جهات أو أجهزة إستخدامه على هذا النحو خاصة من جهاز دولة غير مرحب بها على الأطلاق، مما يعتبر إساءة إليه شخصيا وإساءه الى الفن المصري والعربي، وأن موقف موكله من القضية الفلسطينية هو موقف كل مصري وهب على مدار تاريخ بلاده الغالي والنفيس من أجل تحرير الأرض المحتلة، وأن موقفه من التطبيع مع العدو الصهيوني لا يخرج عن حالة الإجماع وما ترسخ في عقيدة كل مصري في النقابات والأحزاب كافة بالرفض التام حتى يتحقق سلام عادل وشامل في المنطقة يعيد الحقوق إلى أصحابها.

واختتم بيانه، بأنه سيتخذ الاجراءات القانونية اللازمة بشأن تلك الواقعة بتقديم بلاغ الى النائب العام المصري وتوجيه انذار الى السفارة الاسرائيلية في القاهرة وتحرير محضر رسمي ضد السفارة الإسرائيلية وسفيرها في دائرة قسم الشرطة الكائنة به السفارة الإسرائيلية في القاهرة.

15 دولاراً تفك أسر فيلم الثورة المنوع في مصر

فيلم «18 يوم» يعود الى الواجهة بعد ست سنوات من حظر عرضه

■ القاهرة – من أسامة صفار: عاد فيلم «18 يوم» الذي يتناول الثورة المصرية، إلى الواجهة السينمائية المصرية مجددًا، عبر مواقع الإنترنت، عقب نحو 6 سنوات من حظر عرضه في القاعات واختفاء نسخته الإلكترونية.

ويتناول الفيلم الأيام الأولى من عمر ثورة يناير/ كانون الثاني 2011، غير أنه تم التعامل معه، إثر الاستقرار النسبي للمؤسسات في مصر، على أنه «أجنبي» وهو ما يعني عدم عرضه بدون تصريح مسبق.

وبدون مقدمات اختفى الفيلم من الشاشات ومن شبكة الانترنت أيضًا، وتردد حينها أنه منع لأسباب تتعلق بالسباب المتواصل للشرطة، وأنّ جهات سيادية (لم يعلن عنها) قررت منعه.

وجاء قرار المنع، آنذاك، رغم تسويقه في مناطق عديدة في العالم منها مهرجان «كان» السينمائي الدولي، وحصوله على جائزة في مهرجان «مالمو» في السويد وعرضه في مهرجان الإسكندرية في وقت لاحق.

ومؤخرًا، عثر مهتمون على رابط الفيلم على موقع فرنسي يعرض الأفلام عبر الإنترنت، غير أنه لم يكن من الممكن التعامل مع الرابط إلا من داخل فرنسا.

وبالفعل، لجأ المهتمون إلى أحد المقيمين هناك (لم يذكروا اسمه)، وهو الذي اشتراه بـ13 يورو فقط (ما يعادل نحو 15 دولارا أمريكيا)، ثم قام بتحميله على موقع مجاني للمشاهدة فانتشر صانعا ضجة هائلة.

وخلال اليومين الماضيين، فوجئ روّاد مواقع التواصل الاجتماعي بنسخة عالية الجودة من الفيلم وكاملة وقابلة للتحميل عبر موقعي «فيسبوك» و«يوتيوب».

كما فاجأ المخرج المصري يسري نصر الله، صديق أحد المشاركين في صناعة وإخراج الفيلم، خلال الساعات الماضية، متابعيه على موقع «فيسبوك» ونشر رابطاً لمشاهدته، فسأله أحد متابعيه: «هل سُرق الفيلم»؟ فكانت إجابته: «ليس مهمًا..المهم أن يشاهده الناس».

وتحول الفيلم الذي صُنع عام 2011 إلى ظاهرة غامضة في كل مراحلها، ورغم المحاولات الاستقصائية المتعددة، لم يستدل على الجهة التي منعت عرضه، كما لم تعرف الجهة التي أعادته إلى الحياة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

والفيلم يتناول فترة الـ18 يوما الأولى الأول من عمر ثورة يناير، والممتدة من اشتعال شرارة الثورة يوم 25 يناير/ كانون الثاني 2011، وتنحي مبارك عن الحكم في 11 فبراير/ شباط من العام ذاته. ورغم أن الفترة التالية لتنحي مبارك عن الحكم شهدت ميلاد عدة أفلام تناولت الأيام الأولى للثورة، إلا أن فيلم «18 يوم» هو الوحيد الذي منع عرضه تماما، رغم مشاركة نجوم الشباك السينمائي الأول فيه، وعلى رأسهم أحمد حلمي وزوجته منى زكي. وفيلم «18 يوم» ليس فيلمًا واحدًا ولكنه مجموعة من الأفلام القصيرة تدور في الأيام الـ18 التي اعتصم خلالها ثوار مصر في ميدان التحرير (وسط القاهرة) وميادين أخرى، حتى تنحي مبارك عن الحكم. وشارك في صناعة الفيلم كل من المخرجين أحمد عبد الله ومريم أبو عوف وكاملة أبو ذكري وأحمد علاء ومحمد علي وشريف عرفة وشريف البنداري ومروان حامد وخالد مرعي ويسرى نصر الله، والمؤلفين عباس أبو الحسن وبلال فضل وتامر حبيب.

وقدّم أدوار البطولة كل من أحمد حلمي ومنى زكي وعمرو واكد وآسر ياسين وهند صبري ويسرا وإياد نصار وباسم سمرة وأحمد الفيشاوي وإيمي سمير غانم.

ولم يحصل الفيلم على تصريحات للتصوير بالشوارع، حيث لم تكن الجهة التي تعتمد هذه التصريحات تعمل في تلك الفترة، وهي وزارة الداخلية فضلًا عن الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية. (الأناضول)

جامعة بيرزيت تكرم مبدعيها كل عام وتفتح لهم أفقاً جديدة

المبدع حسام برهم يساهم في تصميم كلية الفنون والموسيقى

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

تقدم جامعة بيرزيت في محافظة رام الله وضمن استراتيجيتها الأكاديمية محفزات عدة للطلبة المتفوقين كل عام، سواء على الصعيد الأكاديمي أو حتى المادي وإن بشكله الرمزي.كما تقوم بتكريم الطلبة المتفوقين والمبدعين في غير تخصصاتهم الرئيسية التي درسوها خلال وجودهم في الجامعة.وهو ما يشكل تكاملاً ما بين التربية والتعليم بمضمونه الحقيقي.

ويقول الدكتور خالد أباظة، عميد كلية الهندسة والتكنولوجيا في حديث مع «القدس العربي» إن الجامعة تقدم للطلبة المتفوقين مجالاً للتعليم في الجامعة في منصب «مُعيد» أو أستاذ مساعد بعد التخرج ولمدة تصل إلى ثلاث سنوات بحدها الأقصى.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن الجامعة وخلال هذه الأعوام الثلاثة تساعد الطالب المتفوق على الحصول على منحة تحت بند «الإيفاد» لتكملة دراسته الجامعة في دراجات الماجستير بداية ثم الدكتوراه في إحدى الجامعات الشريكة لجامعة بيرزيت ومن الممكن أن يعود هذا الطالب بعد اتمام الدراسة للتعليم في الجامعة بشكل دائم. كما أن الطلبة المتفوقين لديهم الامكانية للعمل في شركات دولية معروفة مثل شركة CCC وهي شركة اتحاد المقاولين في دول الخليج العربي أو دول العالم كافة وشركات أخرى عالمية التي تقوم الجامعة بترشيح الطلبة التفوقين لها.

وعام 2017 كان التفوق والتكريم من نصيب الطالب حسام مفيد برهم من محافظة بيت لحم، الذي أنهى الهندسة المعمارية لخمس سنوات، لكنه أبرز تميزه وإبداعه بمشاركته في تصميم مبنى كلية الفنون والموسيقى في جامعة بيرزيت الذي سيتم افتتاحه في العام المقبل 2018 حسب المخطط، وكذلك لإبداعه في مجال الموسيقى. ويقول حسام في حديث مع «القدس العربي» إن التكريم عبارة عن شهادة مختومة بالشمع الأحمر وموقعة من قبل رئيس جامعة بيرزيت وعميد شؤون الطلبة، بالاضافة إلى جائزة مالية قيمتها خمسمئة دولار مقدمة من الجامعة لقاء هذا التميز.

وبعد الجائزة تقدم حسام كأحد المبدعين لوظيفة مساعد مدرس في كلية الهندسة المعمارية وتم قبوله بالفعل بعقد لمدة ثلاث سنوات كمساعد للمساقات الأولية في الكلية، وحسب برهم فإنه يسير وفق خطته وطموحه أن يُعلم لفترة وجيزة ثم ينطلق نحو اكمال حلم الموسيقى وربما افتتاح مكتبه الهندسي الخاص.

وحول إبداعاته الموسيقية، قال إن القصة بدأت وعمره سبع سنوات عندما كانت أمه تملك بيانو صغيراً ويقوم بالاستماع لها، وعلمته على السمع وواظب على العزف معتمداً على سمعه فقط، وعندما بدأ بالتطور قام بالتسجيل في معهد ادوارد سعيد للموسيقى ووصل إلى مستويات متقدمة جداً وفاز بجوائز عدة.

وبدأت قصة التأليف الموسيقي وهو في الثانية عشرة من عمره لكن بمقطوعات بسيطة جداً، لكنه الآن يقوم بتأليف مقطوعات ترقى للأوركسترا ويصفها بالمعقدة كون مستواه الموسيقي في تطور مستمر وهو يواظب على العزف والتأليف بشكل مستمر.

ويشارك حسام ضمن أوركسترا فلسطين وجولاتها الخارجية في كل عام، والتي تكون ضمن برنامجها فقرات للعزف الحر، وهناك يحاول ترويج موسيقاه الخاصة التي قام بتأليفها في محاولة لتعريف العالم عليها وتسويقها لفرق أوركسترا عالمية في المستقبل.رغم أن هناك من الفرق من قامت بعزف موسيقاه قبل حوالي العامين إلا أنه يطمح بالمزيد وبفرق عالمية معروفة على المستوى الموسيقي الدولي.

حسام برهم من مواليد العام 1994 من محافظة بيت لحم، مواليد مدينة بيت ساحور، أنهى الدراسة الجامعية وعلى وشك الانطلاقة في تجربة التدريس للمرة الأولى لصقل شخصيته الأكاديمية قبل التوجه من جديد إلى التعليم لكن هذه المرة في الموسيقى، وإلى العمل في شهادته الجامعية على حسابه الخاص.

تكريم المبدع حسام برهم

المسلسلات التركية تجذب السّياح العرب

احدى المناطق السياحية في تركيا

■ إسطنبول – الأناضول: شدد أحمد قريق، رئيس وكالات السفر العربية وجمعية تطوير السياحة في تركيا، على أهمية المسلسلات التركية التي تُشاهد في العالم العربي ولا سيما بالدول الخليجية، في جذب السياح إليها. وفي حديثه أشار «قريق»، إلى المسلسلات التركية لا سيما «وادي الذئاب»، و«العشق الممنوع»، و«قيامة أرطغرل»، و«الحب والعقاب»، و«ألف ليلة وليلة»، و«إيزيل» التي نالت إعجاب المشاهدين العرب، أثّرت بشكل إيجابي على عدد السياح الوافدين من بلدان عربية. وقال إن «نمط الحياة الذي يصوره مواطنو الدول العربية ولا سيما دول الخليج في مخيلتهم، يجدونه في المسلسلات التركية، ويقضون عطلتهم في تركيا».

وأضاف: أن «المسلسلات التي جرى تصويرها في أماكن تاريخية لا سيما في إسطنبول تنال إعجاب المشاهدين، لذا فإنهم يفضلون زيارة الأماكن التي جرى التصوير فيها، ورؤية الممثلين».

وأشار إلى وجود تشابه بين المسلسلات التركية ونظيراتها في الدول الخليجية والعربية التي تنال إعجاب المشاهد العربي.

ولفت إلى أن المسلسلات تأتي في صدارة وسائل التعريف عن تركيا في المنطقة.

ديانا حداد «نايمة بالعسل»

ديانا حداد

بيروت – «القدس العربي»:

بدأ العدّ العكسي لاطلاق الفيديو الكليب الخاص بأغنية «نايمة بالعسل» للفنانة ديانا حداد، التي صوّرتها في جورجيا في أماكن عدة تحت إشراف المخرجة نهلة الفهد.

ويخضع الكليب حالياً لعملية المونتاج تمهيداً لعرضه على القنوات الفضائية اللبنانية والعربية، ويتضمن مفاجآت عدة منها القصة المختارة في السيناريو لتتناسب ومضمون الأغنية، واطلالات ديانا المختلفة والمتعددة وعملية التصوير، وفقاً لما بدأ في عرض الصور الأولى من كواليس الفيديو عبر صفحات التواصل المختلفة لكل من ديانا وطلال.

وأغنية «نايمة بالعسل»، هي من كلمات أحمد علوي وتوزيع عمر صباغ واشراف خالد أبو المنذر.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6			3		1			
9	8			5		6	7	
	2		7					
			1					8
8		2				4		3
4					6			
					3		5	
	4	9		1			2	6
			2		9			7

أبراج

الحمل

تتلقى عروضاً بالجملة لتحسين وضعك المادي، لكنّ الشروط قد تكون صعبة إنما غير مستحيلة، بيد أنك تكون قادراً على تذليل العقبات

الثور

إن دخول كوكب مركور إلى برج الأسد يجعلك تصطدم ببعض الأصدقاء القدامى او تعاود اللقاء معهم

الجوزاء

أجواء العمل لا تساعدك اليوم على تنفيذ المهمات الملقاة على عاتقك في الموعد المحدد

السرطان

تتزوّد طاقة مميزة فتعيش انسجاماً وتناغماً وتواكب الأحداث بانفتاح، فأنت بطبعك اجتماعي وترحب بالفرص على أنواعها

الأسد

القمر الجديد يرفع المنعويات ويزيدك ثقة بالنفس وتنجز عملاً وتحقق نجاحات بالجملة وتكون النتائج مفرحة جدا

العذراء

التعاطي مع الزملاء بأدب ولياقة يكسبك المزيد من المصداقية وثقة الجميع التمدد تحت رمال الشاطئ مفيد للجسم وإذا أتبع بحمام بخار أو جاكوزي

الميزان

يسجل هذا اليوم دخول مركور إلى برج الاسد، وهو موقع أكثر إيجابية لك من السابق، فتقدم على محادثاتك ومفاوضاتك بكثير من اللياقة والبدلوماسية ما يسهل أمامك المهام

العقرب

تعيش أجواء صاخبة أو صمتاً مطبقاً، فتلتبس عليك الأمور وتشعر بالضياع وعدم الاستقرار في المجال المهني

القوس

القمر في برجك يعزز ثقتك بالنفس ويجعل تأثيرك في الآخرين شديدا، وتصادف مساعدة في الوقت المناسب وتتحسن شؤونك المهنية والشخصية

الجدي

دخل مركور إلى برج الأسد، ما يجعلك مشككاً ومربكاً، لكن قد تبحث بسفر ولن تسمح لأحد أن يخدعك أو يغرّ بك ، الترفيه بات أمراً ضرورياً، حتى تتمكن من استعادة الزخم الذي كنت تتمتع به

الدلو

حاول عدم الاستماع إلى الإشاعات من المقرّبين، وخصوصاً أن بعضهم يحاول صبّ الزيت على النار

الحوت

المطلوب منك هو اتخاذ القرار الصارم بعدم الوقوع في المشاكل والورطات، أطرد الأفكار السود من رأسك وحافظ على معنوياتك الإيجابية

حل العدد السابق

1	5	2	6	8	7	3	4	9
6	3	9	2	4	5	7	8	1
4	7	8	1	3	9	5	6	2
7	2	4	8	5	1	6	9	3
8	6	3	4	9	2	1	5	7
9	1	5	3	7	6	4	2	8
3	9	1	5	2	4	8	7	6
2	4	6	7	1	8	9	3	5
5	8	7	9	6	3	2	1	4

إنطلاق مهرجانات بيبلوس الدولية وسهرة لبنانية تراثية فريدة من نوعها مع الرحابنة

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

ينعم لبنان هذه الأيام بالمهرجانات الفنية الدولية الزاخرة التي تضيء سماءه، حيث تضجّ المدن والقرى بأضخم المهرجانات ساحلاً وجبلاً وشمالاً وجنوباً وبقاعاً وفي العاصمة بيروت، مؤكدة أن لبنان كله تحوّل الى عرس فنيّ طويل لا يستكين ولا يهدأ.

فمن مهرجانات الأشرفية الى بيروت الى جونيه فعاصمة الشمال طرابلس الى غلبون وبيت الدين وسواها التي أضاءت ليالي لبنان، انطلقت مهرجانات بيبلوس الدولية في جبيل مدينة الحرف بحفل فني ضخم أحياه النجم العالمي شون بول بحضور لافت لوجوه سياسية ودبلوماسية ورسمية وإعلامية، فضلاً عن محبيّ وعشاق اللون الموسيقي الغربي.

وتميّز الحفل ببث روح الحماس، الذي أضفاه النجم شون في نفوس الحضور ولا سيما الشباب الذين رقصوا على وقع الموسيقى والاغنيات الشهيرة التي اداها. وتتواصل مهرجانات جبيل الدولية بحفلات عدّة أبرزها الليلة اللبنانية التراثية من اعداد واخراج الأخوة الرحابنة الثلاثة أسامة ومروان وغدي الرحباني في سهرة فريدة من نوعها تعيدنا الى الزمن الجميل، حيث ستحضر أعمال الفنانين الراحلين نصري وفيلمون وهبة من خلال عرض أهم أعمالهما عبر شاشات عملاقة، ويحيّي هذه السهرة المميزة كلّ من النجم غسان صليبا والفنانتان باسمة وأسماء لمنوّر ضمن برنامج فنيّ طويل مقسّم يضّم لوحات ومشاهد حوارية غنائية وراقصة ويشارك في الأعمال التمثيلية الممثل القدير رفيق علي أحمد.

وأفيد أنّ الفنانين الثلاثة سيؤدون أغاني للسيدة فيروز من تلحين الراحل فيلمون بتوزيع جديد واغاني خاصة بفيلمون وهبة ونصري شمس الدين.

اما سائر الليالي الأخرى فستكون عالمية وشبابية بامتياز وهي سهرة مع النجم العالمي «جوليان مارلي» في التاسع من يوليو/ تموز، ومع النجمة العالمية باتي اوستن وأغاني الجاز في الواحد والعشرين، ومع النجم العالمي ميلكي تشانس، الذي سيقدم سهرة مميزة ومليئة بأغاني البوب والفولك في 27 تموز/يوليو، ومع عازف الكمان الفنان العلمي»ارا ماليكيان»، الذي سيسحر المكان بصوته وعزفه وسينتهي المهرجان ليل الجمعة في الرابع من آب/ أغسطس مع النجم العالمي مات بوكورا، الذي ذاع صيته في عدد كبير من البلدان.

جانب من مهرجانات بيبلوس الدولية

نجوم عرب يحيون مهرجان «الجاز» التونسي

■ تونس – من مروى الساحلي: ينطلق مهرجان «الجاز» في مدينة طبرقة (شمال غربي تونس)، في 22 الشهر الجاري، وفي برنامجه 6 حفلات لـ10 فنانين وفرق موسيقية من عدد من بلدان العالم، بينها الولايات المتحدة وكوبا وهايتي والمغرب و الجزائر، إضافة إلى تونس.

وقال رئيس لجنة تنظيم المهرجان، نبيل بن عبد الله، خلال مؤتمر صحافي عقده أمس الخميس، في العاصمة التونسية، إنّ مهرجان الجاز في طبرقة (التابعة لمحافظة جندوبة) يعود هذه السنة من الباب الكبير». وأضاف أن عودته تأتي «لإحياء العصر الذهبي الذي عرفه بين عامي 1997 و2003، وجعل كامل المنطقة تشع محليا ودوليا».

ولفت إلى أنّ برنامج المهرجان هذا العام ثري مقارنة بالميزانية المرصودة لتنظيم هذا الحدث.

وتابع أنّ اللجنة ستعمل العام المقبل على إضفاء بعد دولي على المهرجان، حتى تستقبل زوارا أجانب يأتون خصيصا لطبرقة من أجل حضور المهرجان.

ووفق المصدر نفسه، فإنه من المنتظر أن يقام المهرجان الذي تتواصل فعالياته حتى الـ29 من الشهر الجاري، بفضاء مسرح «البازيليك» بطبرقة، وفي أحد نزل الجهة وشوارع وساحات المدينة التي ستحتضن الأنشطة الموازية للعروض الرسمية للمهرجان. ويفتتح المهرجان أولى حفلاته بعرض لفنان الجاز القادم من هايتي «جوي اموسيل»، ويختتم بحفل لمغني البلوز الأمريكي الشهير «لاكي بيترسون».

وقال السكرتير العام للجنة تنظيم المهرجان، ظافر لطيف، «إن الميزانية المرصودة للمهرجان ضئيلة مقارنة بالمهرجانات الأخرى، حيث بلغت نحو 800 ألف دينار (ما يعادل نحو 340 ألف دولار)».

وأضاف أن نصف الميزانية «متأتّ من صندوق تنمية المنافسة لتنمية لجهات التابع لوزارة السياحة التونسية».

وبالنسبة لـ «لطيف»، فإن هذه الدورة «ستكون استثنائية من حيث التنظيم والبرمجة، خصوصا أنّها تستضيف نجوم الجاز والبلوز (نوع من أنواع الموسيقى)، بينهم الفنانة الأمريكية بيث هارت، والمغربية أوم، والفنان الكوبي روبرتو فونسيكا، والتونسي صبري مصباح وغيرهم».

وانطلق مهرجان الجاز في طبرقة في 1973، وعرف إشعاعا كبيرا إلى حدود 2003، من خلال استقطابه لنجوم عالميين كبار.

وصُنّف المهرجان من بين أفضل خمسة مهرجانات في العالم، غير أنه سرعان ما أفل نجمه انطلاقا من 2008 لأسباب مادية، قبل أن يتم إحياؤه من جديد في 2013.

مهرجان «لوكارنو» السينمائي يقيم منصة «مناقشات سياسية فنية» في دورته الـ70

■ سويسرا – الأناضول: أعلنت إدراة مهرجان «لوكارنو» السينمائي في سويسرا أنها قررت إقامة «منصة مناقشات سياسية فنية»، في بادرة تعد الأولى من نوعها في تاريخ المهرجانات السينمائية في العالم.

وقالت إدارة المهرجان، الذي تعقد دورته الـ70 في الفترة من 2 إلى 12 أغسطس/ آب المقبل، على موقعه الإلكتروني، إن «الحدث سيقام تحت عنوان: ماذا يحدث عندما يحاول الناس تشكيل المستقبل؟ وسيشمل ضيوفا من عالم السياسة والاقتصاد والفنون».

وأشارت إلى أن من بين ضيوف منصة المناقشات كل من: كارلا ديل بونتي، عضو لجنة التحقيق المستقلة التابعة للأمم المتحدة في سوريا، وديبيدو فرانسيس كيري، المهندس المعماري الحائز على جائزة من «بوركينافاسو»، والفنان الكندي والموسيقي ميريل بيث نيسكر، وعالم الفيزياء الفلكية البريطاني بن مور.

وأعلن المهرجان، في وقت سابق، اختيار المخرج المصري يسري نصر الله، لرئاسة لجنة تحكيم المخرجين، كما يرأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية المخرج والسيناريست الفرنسي الشهير أوليفير أسايس.

كما اختار مهرجان «لوكارنو» الممثلة الألمانية ناستاسيا كينسكي، ضيفة شرف له، وسيعرض من أعمالها على شاشته فيلم «كات بيوبل»، للمخرج بول شريدر.

وتعد «كينسكي»، جزءا من تاريخ السينما، حيث قدمت أعمالا خالدة مع كبار المخرجين من أمثال فيم فندرس، في فيلمي «فالس بيون يانج»، (1975) و«باريس تكساس» (1982)، ومع المخرج رومان بولانسكي في فيلم «تيس» (1979)، وشاركت كبار الممثلين البطولة ومنهم: مارشيلو ماستروياني، جيرار ديباردييو، هارفي كيتل، روبرت ميتشوم، وآل باتشينو.

في سياق متصل، يخصص المهرجان مبادرة تحت اسم «الأبواب المفتوحة «، للاهتمام بالسينمائيين الشباب من دول آسيا، وتم تطويرها على مدى ثلاث سنوات (2016–2018).

وركزت المبادرة على ثمانية بلدان في جنوب آسيا هي: أفغانستان، وبنغلاديش، وبوتان، والمالديف، وميانمار، ونيبال، وباكستان، وسريلانكا. وإلى جانب الجيل الأفغاني الجديد المدهش، ستعرض هذه الدورة من المهرجان بعض الأسماء التي أصبحت مألوفة بالفعل على الساحة الدولية، مثل جامي محمود الباكستاني، وراسيتا جيناسينا.

واختيرت مشروعات أفلام من أفغانستان، وبنغلاديش، وميانمار، ونيبال، وباكستان، وسريلانكا، وخلال معرض «الأبواب المفتوحة» لعام 2017، تطرح مشروعات أعمال تعبر عن تنوع اهتمامات الجيل الجديد من المواهب في هذه المناطق.

مهرجان «لوكارنو» السينمائي

انطلاق مهرجان «سان فيرمن» للجري مع الثيران في إسبانيا

جانب من مهرجان «سان فيرمن»

■ بامبلونة – من شنهان بوليللي: انطلق أمس، في مدينة بامبلونة، شمالي إسبانيا، مهرجان «سان فيرمين» للثيران، الذي اكتسب شهرته من الفعالية التي يركض فيها الناس والثيران جنبا إلى جنب في شوارع المدينة.

وأطلق صافرة البداية من على شرفة بلدية المدينة امرأتان تعملان في جمعية (DYA) التي تقدّم خدمات الطوارئ في الطرقات العامة.

ومع إطلاق صافرة البداية، انطلق الآلاف في الشوارع مرتدين البنطال الابيض التقليدي الخاص بالمهرجان، وعلى رقابهم الربطات الحمراء.

وهتف المشاركون في المهرجان «يحيا مهرجان سان فيرمين».

ومن المقرر أن تبدأ فعاليات جري الناس والثيران جنباً إلى جنب، يوم غد الجمعة، في الطريق الحجري الذي يتوسط المدينة والذي يبلغ طوله 875 متراً.

ومن شروط المشاركة في المهرجان، أن يتمتع المشترك بالصحة الجيدة، ويبلغ سن 18 عاماً فما فوق.

وأعلنت سلطات المدينة أنها عيّنت 3 آلاف و500 عنصر أمن للحفاظ على سلامة المشاركين في المهرجان، وأكّدت أنها ستغرّم كل من يخالف قوانين المسابقة بغرامة مادية تصل إلى 3 الاف يورو.

كما قالت بلدية المدينة إنها خصصت مبلغ 1.3 مليون يورو لتنظيم المهرجان، ومن المقرر أن يتابع نسخة العام الحالين 400 صحافي من 10 دول مختلفة.

ومن المقرر أن ينتهي المهرجان في 14 تموز/ يوليو الجاري.

الاستماع الى الموسيقى عبر الانترنت يشهد تحولاً كبيراً في الولايات المتحدة

■ نيويورك – أ ف ب: واصل الاستماع الى الموسيقى عبر الانترنت نموه القوي في النصف الأول من السنة (58,5+ %) في حين استمرت مبيعات الألبومات بالتراجع (13,9– %) على ما اظهر تقرير صادر عن الشركة المتخصصة «بازانغل ميوزيك».

وبلغ عدد عمليات الاستماع الى الموسيقى عند الطلب خلال الاشهر الستة الاخيرة 179 مليار عملية بارتفاع قدره 58,5 % مقارنة بالفترة نفسها من العام 2016. وفي غضون سنتين زاد العدد الاجمالي لعمليات الاستماع إلى الموسيقى بهذه الطريقة اكثر من ثلاث مرات (3,2 مرات) على ما اظهرت الارقام الجديدة. وفي مؤشر ايجابي لاوساط الموسيقى زادت نسبة عمليات الاستماع عبر اشتراكات، منتقلة من 73,5 % في النصف الاول من العام 2016 الى 78,6 % للفترة نفسها من 2017.

وبموازاة ذلك، تراجعت مبيعات الالبومات بنسبة 13,9 %. وخلافا لكل التوقعات فان رقم اعمال مبيعات الاسطوانات المدمجة والفينيل لم يتراجع سوى بنسبة 2,1 % في حين ان المبيعات الرقمية تراجعت بمعدل 24,3 %.

وقد تصدر تصنيف الالبومات الاكثر مبيعا في النصف الاول من السنة الراهنة بين مبيعات الاسطوانات الفعلية والرقمية والاستماع عبر الانترنت، المغني البريطاني إد شيران الذي باع 710 الاف و773 نسخة عادية ورقمية من البومه «/» في الولايات المتحدة.

وقد تلاه مغنيا الراب الامركي يكندريك لامار (دام) والكندي درايك (مور لايف).

76 في المئة من مدرسي البلاد يرون أن الثقافة الإسلامية إثراء لألمانيا

■ برلين – د ب أ: كشفت نتائج دراسة ألمانية حديثة، نُشرَتْ أمس، أن مدرسي ألمانيا يتبنون آراء أكثر ليبرالية حيال هجرة المسلمين، مقارنة بالشعب الألماني بشكل عام. وأظهرت الدراسة – التي أجريت حول فرص التعليم بالنسبة لأطفال المهاجرين– أن 76 % من قوى التدريس العاملة في ألمانيا يتبنون وجهة النظر القائلة إن الثقافة الإسلامية إثراء لألمانيا.

وفي المقابل، بلغت نسبة من تبنى وجهة النظر هذه بين كل من شملتهم الدراسة 54 % فقط.

ورأى 10 % من المعلمين أن المسلمين يمثلون عبئا على نظام الرعاية الاجتماعية، فيما بلغت هذه النسبة بين كل من شملتهم الدراسة 21 %.

يذكر أن هذه الدراسة، هي نتاج مشروع مشترك لكل من معهد برلين للبحث التجريبي في مجال الاندماج والهجرة، ومجلس الخبراء التابع للمؤسسة الألمانية للاندماج والهجرة.

وتحقق الباحثون في دراستهم التي حملت اسم «التنوع داخل قاعات الدرس» أن المدرسين رغم هذه المواقف الليبرالية لديهم» بعض التحفظات حيال المسلمين»، إذ توقع المدرسون أداء أقل من الأطفال ذوي الأصول المهاجرة، حتى مع ارتفاع الأداء الذي قدموه حتى الآن.

فضائيات وأرضيات

برامج المقالب العربية البائسة والخشية من مناقشة الأفكار بدل سجنها: ماذا لو حاوروا ناصر الزفزافي تلفزيونيا؟

الطاهر الطويل *

من بين أتفه البرامج في معظم التلفزيونات العربية فقرات «الكاميرا الخفية»، ومردّ ذلك إلى كونها تقوم على مقالب سخيفة وممجوجة، وتحاول استدراج نجوم معينين إلى تلك المقالب، من خلال مشاهد مملة وطويلة، تتخللها لحظات تشنج حقيقية أو مصطنعة، يقوم فيها الضيف بإطلاق عبارات قدحية، يتم إخفاؤها خلال «المونتاج» بمؤثر صوتي، حتى لا تخدش حياء المشاهدين.

وخلال كل تلك المشاهد، يحاول أصحاب المقلب استفزاز النجم، للوصول إلى لحظة توتره القصوى، بغاية إضحاك الجمهور عليه، وتحقيق فرجة مبتذلة ومسفّة، يسعى القائمون على القنوات من ورائها إلى جلب عائدات مهمة من الإعلانات التلفزيونية، ضاربين عرض الحائط أخلاقيات العمل الإعلامي التي تستوجب مراعاة الكرامة الإنسانية واحترام قيم المشاهد وذكائه.

ثمة صنفان من فقرات الكاميرا «البيئسة» في التلفزيونات العربية: أولهما صنف من «المقالب» المهيأة مسبقا مع «ضحاياها» الذي يكونون غالبا من نجوم الفن أو الرياضة أو الإعلام، ويحاول المشاركون فيها إيهام المتفرج بكون ما يشاهد على التلفاز مقلب حقيقي وعفوي وتلقائي، وليس متفقا عليه سلفا. لكن اللعبة غالبا ما تنكشف إما من طرف المُلمِّين بالصناعة التلفزيونية أو من طرف الناس العاديين.

وفي أحيان أخرى، نجد بعض الفنانين أنفسهم ممن يشاركون في فقرات الكاميرا الخفية يعترفون بأن المسألة لا تعدو كونها «لعبا في لعب»، مقابل أجر مجز يتقاضاه ذلك الفنان الذي يتقمص دور ضحية المقلب.

في الصنف الثاني من الكاميرا الخفية، يجري استدراج نجوم معينين للإيقاع بهم في مواقف محرجة، قبل أن يتدخل معدّو البرنامج لتهدئتهم والتخفيف من غضبهم في نهاية الحلقة. وأمامنا مثالان على تفاهة هذا الصنيع: المثال الأول ما وقع للكاتب الشهير رشيد بوجدرة مع قناة «النهار» الجزائرية قبل أسابيع، حيث تحوّل برنامج حواري معه إلى مشهد مهين يتم فيه إجباره على النطق بالشهادة أكثر من مرة من طرف ممثلين يقدمان نفسيهما على كونهما شرطيين.

والمثال الثاني يتجلى في ما وقع للفنان النجم أيمن قنديل مع قناة «النهار» المصرية قبل بضع سنوات، حيث استدعاه فريق برنامج فني، زعم في البداية أنه يشتغل لحساب قناة مصرية ـ ألمانية، ليفاجأ قنديل أثناء تسجيل الحوار بكوّن القناة «إسرائيلية»، على حد ادعاء المذيعة، وهو ما فجر بركان الغضب لديه، لدرجة توجيه صفعة قوية إلى المذيعة وإلى أحد الفنيين.

وهكذا، يتضح أن برامج الكاميرا الخفية العربية (في معظمها) تعكس فقرا مهولا في الخيال والإبداع والذوق، فتتحول إلى لحظات مملة، قد تستهوي فقط مَن يتلذذ بمشاهدة المآزق التي يقع فيها الآخرون.

وما أحوج مسؤولي القنوات العربية إلى أخذ الدروس من هذا النوع التلفزيوني الموجود في الغرب، حيث تكون الكاميرا الخفيفة «خفيفة» فعلا وظريفة، لا تتعدى مدتها ثوان قليلة، ولا تتضمن أية إساءة وأي تجريح في «الضحايا».

بدل محاورته... سجنوه!

حكى صحافي مغربي أنه خلال إحدى الدورات التدريبية المخصصة لحرية التعبير، سألت مسؤولة في المؤسسة الألمانية المشرفة على النشاط قياديا نقابيا: هل يمكن لجماعة «العدل والإحسان» أن تتحدث للناس عبر التلفزيون المغربي؟ وحين أجابها بالنفي، سألته عن السبب، فقال: لأنها بكل بساطة جماعة محظورة. وهنا، استغربت تلك المسؤولة من عدم فتح نقاش عمومي للأخذ والرد حول أفكار وتوجهات جماعة معينة لها أتباعها الكثيرون، بغض النظر عن الموقف منها.

تذكرت هذه الحكاية وأنا أتابع ما يجري من حراك في الحسيمة وما أفرزه من أخطاء تواصل الأجهزة الرسمية ارتكابها، مسيئة إلى صورة «الاستثناء المغربي» التي روجت لها كثيرا خلال السنوات الأخيرة.

ومن بين تلك الأخطاء: القمع البوليسي العنيف للحركات الاحتجاجية والزج برموز الحراك في السجن. وتساءلت من باب الافتراض ليس إلا: ماذا لو قامت إحدى القنوات المغربية ـ مثلا ـ باستضافة ناصر الزفزافي في برنامج حواري، يحاوره فيه عدد من الصحافيين المستقلين الأكفاء، ويدخلون معه في جدل بناء تتضح معه الفكرة والفكرة النقيض، وذلك لأن المهم هو مناقشة الأفكار وليس الزج بأصحابها في السجن.

وإذا كان هناك من يرى أن الزفزافي مخطئ في مواقفه وآرائه، فليظهر خطأه بالحجة والبرهان أمام الناس، من خلال حوار تلفزيوني مباشر معه.

إن المنع والقمع يحيط هالة كبرى بالممنوع والمقموع، ويجعله يزداد اقتناعا بصواب رأيه، كما يجعل الكثيرين يقتنعون بأنه على حق. لقد استخفوا في البداية بناصر الزفزافي، ثم حوّلوه ـ بدون رغبة منهم ـ إلى بطل، من خلال إيداعه السجن.

أليس في المغرب حكماء؟

كيف أصبحت ثريا؟

اقترح بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي أن يستضيف البرنامج التلفزيوني الترفيهي المغربي «كي كنتي كي وليتي» (كيف كنت وكيف أصبحت) عددا من المسؤولين الموجودين على رأس مؤسسات عمومية أو مجالس بلدية أو ريفية، وذلك ليطلع الناس على التحول الصارخ الذي شهدته حياتهم من موظفين أو عمّال بسطاء إلى أثرياء يملكون ثروات ضخمة، وكذلك ليعرف المشاهدون مصدر تلك الثروات التي تراكمت في بضع سنوات.

مناسبة هذا الاقتراح التقارير الصحافية التي تُنشر من حين لآخر عن مسؤولين يرفلون في ثراء فاحش، بعدما كانوا يعيشون العوز، ويستغلون مناصبهم من أجل تكديس الأموال، في غفلة من القانون ومن المحاسبة.

ألا يحق أن يُوجَّه لهم سؤال: «من أين لك هذا؟»

---

* كاتب من المغرب

تشكيك في قنوات صرف القروض المالية الدولية لتونس

المقر الرئيسي لصندوق النقد الدولي

■ تونس – الأناضول: أثار حصول تونس على قرضين من صندوق النقد والبنك الدوليين، الشهر الماضي، شكوك خبراء اقتصاد، بشأن كيفية إنفاق قيمة القروض في الاقتصاد المحلي، المتراجع منذ سنوات.

وأفرج صندوق النقد الدولي، الشهر الماضي عن قسط من قرض لتونس قيمته 320 مليون دولار، بعد تأجيل لنحو 6 أشهر، وذلك بعد أن تعهدت الحكومة التونسية بتسريع وتيرة الإصلاحات الاقتصادية.كما وافق مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الدولي، الشهر الماضي، على منح تونس قرضا بقيمة 500 مليون دولار أمريكي. ورفعت الحكومة التونسية مطلع الأسبوع الجاري، أسعار البنزين بنسبة 6.7 بالمئة ضمن خطط لخفض الدعم الحكومي وتقليص عجز الميزانية، في إطار إصلاحات رئيسية يطالب بها المقرضون الدوليون.

وقال الخبير الاقتصادي، رضا الشكندالي، إن المهم بعد حصول تونس على القروض، هو كيفية التصرف فيها، وإنفاقها في قطاع تنعكس إيجاباً على الاقتصاد المحلي المتراجع منذ سنوات. وأبدى الشكندالي، في حديثه مع «الأناضول»، تشاؤمه حيال القروض المقدمة، «لأنها لا تعكس عودة الثقة ولا تحسناً في المؤشرات الاقتصادية للبلاد».

وزاد: «نسبة النمو بـ 2.1 في المائة التي وقع تسجيلها في الربع الأول من العام الحالي، جاءت في الأساس بدعم من القطاع الفلاحي وليس من القطاع الخاص.. لذا الاقتصاد بحاجة لمزيد من الثقة». وتابع: «بالتالي فإن قرض البنك الدولي والصندوق، هو إقرار على عدم تمكن القطاع الخاص من لعب دوره في تحقيق النمو».

وتتوقع الحكومة التونسية، أن يزيد عجز الميزانية في 2017 إلى 5.9 بالمائة مقارنة مع توقعات سابقة لعجز نسبته 5.4 بالمائة بسبب ارتفاع قيمة واردات الطاقة وهبوط قيمة الدينار. ويقول البنك الدولي، في بيان صدر عنه مؤخراً، إنّ القرض الجديد لتونس يهدف إلى مساندة الركائز الرئيسية لخطة التنمية الخمسية للسنوات 2016–2020 التي أطلقتها الحكومة التونسية وتسعى إلى جعل القطاع الخاص في صميم أجندة النمو والوظائف، وتهيئة تكافؤ الفرص للمنافسة، وتيسير الحصول على التمويل للشركات حديثة العهد ورواد الأعمال».

وأكد الشكندالي أنّ «هذه القروض من شأنها أن تثلج صدر المالية العمومية في المدى القصير، ولكن في المدى المتوسط يمكن أن تخلق إشكال ديمومة الدين العمومي». وأشار إلى أنّ «القرض لا يكون مجديا إلا إذا كانت نسبة الفائدة أقل من نسبة النمو الاقتصادي والتي لم تتجاوز 2 بالمائة في تونس»، مضيفا أن «هذه القروض ستخصص بالأساس إلى تسديد الديون التي حانت آجال تسديدها».

ونوه إلى أن استغلال قروض المؤسسات المالية، في قطاعات استثمارية منتجة، وتولد فرص عمل جديدة، فإنها ستحقق فائدة، «لكن الواضح أنها قروض لتغطية العجز في الموازنة الجارية».

وأضاف: «قراءة البنك الدولي وصندوق النقد للوضع الاقتصادي خاطئة»، مؤكدا «لدى المؤسستين الماليتين صندوقاً أسود للإصلاحات يفرضونه على كل البلدان دون مراعاة خصوصية كل دولة». ويتأثر الاستثمار في تونس بالعوامل غير الاقتصادية، مثل الإرهاب والاحتجاجات الاجتماعية، أكثر من تأثره بالعوامل الاقتصادية، «وبالتالي دون استقرار هذه العوامل لا يمكن للإصلاحات أن تأتي أكلها»، بحسب الشكندالي.

وكان رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، أعلن الاثنين الماضي، أن «تونس اتخذت عديد الإصلاحات لدفع الاقتصاد الوطني وإعادة التوازن للمالية العمومية ولاسيما فى مجال الحوكمة واللامركزية واصلاح القطاع البنكي». من جهة أخرى، اعتبر الاستشاري في الاستثمار محمد الصادق جبنون، أن «هذه القروض تستعمل عادة لمساندة الميزانية وخاصة صندوق النقد الدولي، الذي خصص قسطيه الأول والثاني لسدّ عجز ميزانية الدولة ونفقات التصرف، إلى حد الان».

وتابع، أن «قرض صندوق النقد، هو ضوء أخضر للمقرضين الدوليين الذين تتعامل معهم تونس، ومنهم البنك الدولي والبنك الأفريقي للتنمية، والصندوق العربي للتنمية وأيضا لأسواق المال».

وأكد أن «هذه الوضعية فيها جانب سلبي، باعتبار أن هذه القروض لا تذهب للاستثمار والبنى التحتية، بقدر ما تذهب في نفقات المصروفات الجارية»، مشيراً إلى «أن ذلك يعكس محدودية الوصفة التي يقدمها صندوق النقد، ومثال على ذلك ما حدث في اليونان».

وأضاف «اليونان لم تجد طريق الخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة إلا بتطبيق خطة أوروبية بإدارة ألمانية، وعلى هذا الأساس، قرض صندوق النقد يجب أن يرافقه خطة وطنية فيها منوال اقتصادي جديد، يقوم على القيمة المضافة ودفع الاستثمار للخروج بتونس من الأزمة الاقتصادية».

إلا أن الخبير الاقتصادي محسن حسن، ينظر بإيجابية لقروض الصندوق والبنك الدوليين، لكنه شدد أيضاً على إنفاقها لما فيه مصلحة الاقتصاد الكلي.

وقال، إن «صرف القروض في هذه المرحلة، يعكس عودة الثقة في الاقتصاد الوطني وأيضاً تقدّم تونس في تنفيذ عديد الإصلاحات التي وقع التوافق في شأنها وخاصّة في مقاومة الفساد».

وأضاف: «المسار الذي انطلقت فيه الحكومة كان له دور ايجابي، خصوصاً بعد التعديل في سعر الصرف، باعتبار أن تراجع قيمة الدينار كان مطلبا غير مباشراً من صندوق النقد الدولي وقد تحقّق من خلال التسريع في هذا القرض». وتابع: «هناك تقدم في عديد من الإصلاحات منها إصلاح المالية العمومية، من خلال التحكم في عجز ميزانية الدولة، وإصلاح الصناديق الاجتماعية من خلال المصادقة على قانون التقاعد الاختياري، وتطوّر الإطار التشريعي للاستثمار ومناخ الأعمال». وأكد حسن أن «المطلوب هو استعمال هذه القروض لخلق الثروة ودفع الاستثمارات العمومية».

وسجلت تونس نسبة نمو متواضعة، دون 1.1 بالمائة للعام الماضي، مقارنة مع متوسط 3 بالمائة للسنوات التي سبقت الثورة في 2011، مع تراجع القطاعات الصناعية والسياحية والإنتاجية، وتخارج نسبة من رؤوس الأموال الأجنبية. وصعد العجز في الميزان التجاري التونسي (الفرق بين قيمة الصادرات والواردات)، بنسبة 28 بالمائة في الثلث الأول من العام الجاري، مقارنة مع الفترة المناظرة من العام الماضي.

وتعمل تونس في الوقت الحالي، على إعداد استراتيجية النفاذ للأسواق الإفريقية، بعد دخولها للسوق المشتركة لغرب القارة (الكوميسا) التي تضم 480 مليون نسمة، إضافة لخط بحري، إلى جانب 13 خطاً جوياً مباشراً لوجهات مع القارة السمراء، بحسب العذاري. ولا يتجاوز حجم التجارة التونسية مع القارة السمراء نسبة 5 بالمائة من حجم المبادلات التجارية، بينما تبلغ 50 بالمائة مع دول أوروبا.

(الأناضول)

تونس وفرنسا تطلقان تظاهرة «لقاءات إفريقية» للتبادل التجاري في أكتوبر المقبل

■ تونس – يامنة سالمي: أعلن وزير التجارة والصناعة التونسي، زياد العذاري، أمس الخميس، عن نية بلاده تنظيم تظاهرة لقاءات إفريقية في تونس يومي 6 و7 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، بشراكة فرنسية.

جاء ذلك، خلال مؤتمر صحافي عقده العذاري مع سفير فرنسا لدى تونس أوليفيي بوافر دارفور، في العاصمة تونس، للإعلان عن التظاهرة التي ستشارك فيها 300 شركة محلية و200 شركة إفريقية و200 أخرى فرنسية.

وأضاف الوزير التونسي، إن التظاهرة «ستفتح آفاقاً وفرصاً لمزيد من الحضور التونسي في إفريقيا، التي تضم أكثر من ملياري نسمة، وإمكانات كبيرة».

وتهدف التظاهرة، إلى تعزيز الحضور التونسي في القارة الإفريقية، وزيادة التبادل التجاري، واستغلال الثروات البشرية والطبيعية التي تتميز بها عديد دول القارة. واعتبر العذاري، أن قدرة تونس على تنمية اقتصادها، مرتبط بقدرتها على النفاذ للأسواق الإفريقية.

الصين في طريقها لأن تصبح قوة اقتصادية عالمية؟

■ بكين – د ب أ: عندما سحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقية باريس الخاصة بتغير المناخ في حزيران/ يونيو الماضي، تحولت جميع الانظار إلى الصين. ونظرا لأنها أكبر دولة باعثة للانبعاثات الغازية في العالم، ولكن كذلك أكبر مستثمر في الطاقة المتجددة، فقد حظيت بالإشادة لتعهدها باتخاذ إجراء ضد التغير المناخي وفقا لاتفاقية باريس.

وعندما انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاقية، حظيت الصين مجددا بالإشادة، وهذه المرة لالتزامها بالاتفاقية. وتوقع المحللون ووسائل الإعلام بأن الصين سوف تصبح زعيم المناخ الجديد في العالم، ولكن ربما كانوا متفائلين بصورة أكثر من اللازم.

لقد كانت القيادة الصينية متواجدة في بروكسل لحضور قمة الاتحاد الأوروبي – الصين عندما صرح ترامب بهذا الاعلان. وصاغت القيادة الصينية مع نظرائها الأوروبيين بيانا يدعم بصورة قوية اتفاقية باريس. وتم تداول مشروع البيان على نطاق واسع. وتنفس المعنيون بشؤون البيئة الصعداء، وانتظروا لكي يقوم الطرفان بإعلان البيان. ولكنهما لم يفعلا ذلك مطلقا.

وقرر رئيس الوزراء الصيني لي كيه تشيانج استخدام البيان كورقة مساومة لتأمين الدعم الأوروبي لتحصل الصين على « وضعية اقتصاد سوق « لدى منظمة التجارة العالمية. وعندما لم يحدث ذلك، رفض لي كيه توقيع البيان الخاص بالمناخ.

وفي الوقت الذي تزداد فيه عزلة أمريكا تحت إدارة ترامب، دخلت الصين دائرة الضوء باعتبارها الزعيم غير المحتمل للعالم في مجالات مثل المناخ والتجارة. وسوف يخضع موقفها للاختبار خلال قمة مجموعة العشرين للاقتصاديات الصناعية والناشئة الكبرى في هامبورج في تموز/ يوليو الجاري.

ولكن كما يوضح ما حدث في بروكسل، فان رحلة الصين تجاه القيادة العالمية تشبه عملية اتخاذ خطوتين للأمام وخطوة للخلف. ويقول المراقبون إن الافتقار إلى الشفافية والميل لعدم الالتزام بالقواعد يقوضان طموح الصين الكبيرة للغاية.

وقال جيانج شيشو الاستاذ بجامعة شنغهاي لصحيفة جلوبال تايمز « التي تديرها الدولة إن» تولي القيادة العالمية أمر كبير، ومازال مبكرا للغاية بالنسبة للصين» في إشارة لدور البلاد في مكافحة التغير المناخي.

وكانت الصين قد استثمرت 3ر78 مليار دولار في الطاقات المتجددة العام الماضي، متفوقة على الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على السواء. وقد تعهدت الصين باستثمار 360 مليار دولار إضافية بحلول عام 2020، كما أنها بالفعل توظف أكثر من 40% من القوة العاملة في قطاع الطاقة المتجددة في العالم.

ولكن المنتقدين يقولون إن الصين لا تقود بمعنى تقديم المقترحات، والعمل على إقناع الاخرين، أو تجاوز الأهداف التي وضعتها لنفسها. وبالإضافة لذلك، تواصل الصين تصدير محطات الطاقة التي تعمل بالفحم وغيرها من التكنولوجيات التي تسبب التلوث.

ولكن بمجرد أن يبدأ العالم في الحديث عن الصين كقائدة، تبدو أنها بالفعل في منتصف الطريق . وقال ميكو هوتاري من معهد ميركس الصيني في برلين « نحن نقلل من تقدير قوة الادراك». كما تقوم الصين ببناء نفسها كمدافع عن التجارة الحرة، على عكس إجراءات ترامب الحمائية. وكان الرئيس الصيني شي جين بينغ قد ألقى خطابا بارزا في كانون الثاني/ يناير الماضي دفاعا عن التجارة الحرة والعولمة، في دافوس. وكرر رئيس الوزراء الصيني مؤخرا نفس الافكار لدى افتتاحه لفعاليات تعرف بدافوس الصيفي في مدينة داليان الصينية. وقال لي كيه في إشارة لمحاولات ترامب الدفع لتبني اتفاقيات تجارة «عادلة» ورسوم إضافية ، إن التجارة الحرة « شرط مسبق للتجارة العادلة «. وقد تعهد لي كيه بتعزيز فرص العمل في قطاعات الصناعة والخدمات الصينية، ومعاملة الشركات الأجنبية والمحلية بصورة متساوية.

ويقول المنتقدون إنه من الناحية العملية، لدى الصين بعض من أصعب الحواجز في طريق أسواقها. وكانت شركات أوروبية قد قالت الشهر الماضي إنها تواجه صعوبة في القيام بأعمال في الصين، كما أنها تشعر بانه أصبح غير مرحب بها بصورة أكبر من ذي قبل. وقال جويرج وتكي المستشار بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية « لقد رسخ الأوروبيون والأمريكيون الهيكل التجاري كقوى اقتصادية – والآن نحن نبتعد عن ذلك».

وأضاف أنه في هذا السياق، من المرجح أن تختار الصين الاتفاقيات الثنائية على الحصول على إجماع بين عدة أطراف. وقال هوتاري « الصين تتحمل المسؤولية عندما يكون الأمر مفيدا لها – وحين ذاك وفق شروطها الخاصة « مضيفا أن العلاقات الدولية في وجهة النظر الصينية سوف تكون ثنائية ومبهمة بدون الكثير من القواعد أو المؤسسات لحماية الدول الأصغر ولكن « في ظل نوادي تكون الصين فيها الجالسة على عجلة القيادة».

ومع ذلك فان بنك استثمار البنية التحتية الآسيوية ومشاركة الصين في مهام الامم المتحدة لحفظ السلام، تعد أمثلة إيجابية لقيادة الصين في الشئون الدولية. وتعد سياسة الصين الأجنبية والاقتصادية الأكثر طموحا هى مبادرة الحزام والطريق، التي تهدف لإيجاد شبكة تجارة وبنية تحتية في أنحاء أوراسيا وأفريقيا.

المبادرة إيجابية من حيث المبدأ لأنها تعزز العولمة، وذلك بحسب ما قاله السفير الألماني في الصين مايكل كلاوس للصحفيين على هامش فعاليات لنادي المراسلين الأجانب في الصين. كما أنها تجلب الاستثمارات للدول التي لم تكن تقليديا جذابة للمستثمرين – حيث أن ثلثي الدول المشاركة في المبادرة لديها تصنيفات ائتمانية سيادية أقل من تصنيف الاستثمار. ولكن أوروبا وأمريكا، اللتين كانتا متحفظين بشأن المشروع، يجب أن يصبحا أكثر مشاركة ويضيفا إليه توجه شفاف ويعتمد على القواعد، يأخذ في الاعتبار المعايير الاجتماعية والبيئية، بحسب ما قاله السفير. وأضاف كلاوس « إنها عولمة بسمات صينية : هرمية ومتوافقة بقوة مع بكين».

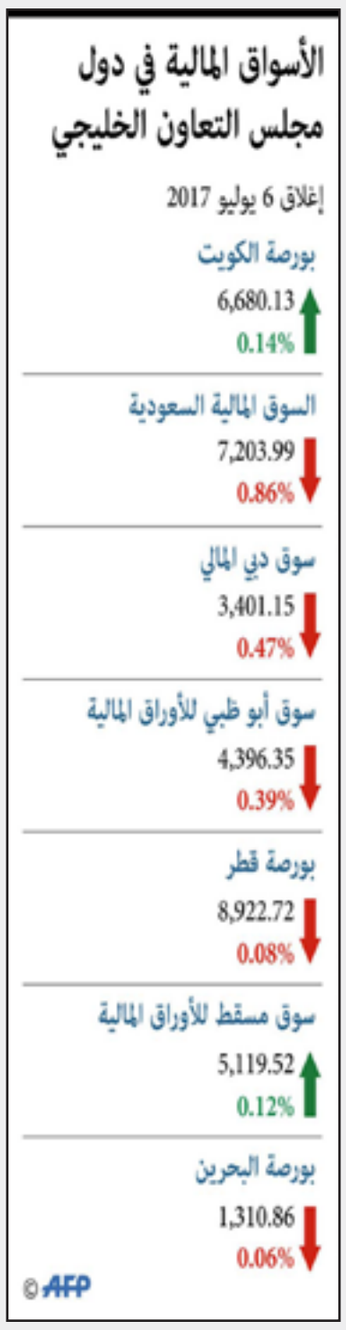

أمريكان ايرلاينز: «القطرية» تسعى للبدء في شراء أسهم أمريكان ايرلاينز «قريبا»

■ دبلن – رويترز: قال الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية أكبر الباكر امس إن الشركة ستبدأ قريبا بشراء أسهم في أمريكان ايرلاينز «في ضوء سعر السهم».

وأخطرت الشركة المملوكة للدولة أمريكان ايرلاينز الشهر الماضي أنها مهتمة بشراء ما يصل إلى عشرة بالمئة من أسهمها. وأبلغ الباكر الصحافيين في دبلن أن الخطوط القطرية ستشتري ما يصل إلى 4.75 بالمئة من الأسهم حالما تحصل على موافقة الجهات التنظيمية على الرغم من الرد الباهت الذي تلقته الشهر الماضي من الرئيس التنفيذي لأمريكان ابرلاينز على خططتها.

وأضاف الباكر أن رئيس أمريكان ايرلاينز أبلغه بأنه سيوصي مجلس إدارة شركته بعدم السماح للخطوط القطرية بالاستحواذ على عشرة بالمئة.

الخطوط القطرية تلغي طلب شراء 4 طائرات ايه350

■ باريس – رويترز: قال مصدران مطلعان أمس الخميس إن الخطوط الجوية القطرية ألغت طلبيات لشراء أربع طائرات من طراز ايه350–900 بسبب تأخر التسليمات في الوقت الذي تحاول ايرباص فيه معالجة مشاكل مع الموردين. ولم يصدر تعليق فوري عن الخطوط القطرية أو ايرباص بشأن الإلغاء الذي أوردته بلومبرج نيوز في وقت سابق. كانت الخطوط القطرية أول مشتر لطراز الطائرة عريضة البدن الأحدث من الصانع الأوروبي وبلغ إجمالي طلبياتها منه 80 طائرة.

السيطرة على حريق في مشروع توسعة مركز تسوق في الكويت

■ الكويت – رويترز: قال مسؤول بالإدارة العامة للإطفاء في الكويت اليوم الخميس إنه تمت السيطرة على حريق شب في مشروع توسعة مجمع الأفنيوزر المملوك لشركة المباني الكويتية حيث تجري أعمال إنشاء لتوسعة أكبر مركز تسوق في البلاد.

وقال محمد الشطي مدير إطفاء محافظة العاصمة لرويترز «الحريق كان في سرداب من ثلاثة طوابق تحت الأرض وكان على مساحة 700 متر مربع وقد تمت السيطرة عليه». اندلع الحريق صباح اليوم في مشروع توسعة مجمع التسوق بمنطقة الري وقال الشطي إنه لم تنتج عنه أي إصابات. وأوضح مصدر مطلع طلب عدم نشر اسمه أن الحريق اندلع في مخزن كانت به مواد بلاستيكية.

افتتح الأفنيوز في 2007 وهو أكبر مركز تسوق في الكويت ويضم بحسب موقعه على الانترنت أكثر من 800 متجر حاليا. وهو مملوك لشركة المباني المدرجة في الكويت والتي تعمل في مجالات العقار والإنشاءات والاستثمار. وهرعت سيارات الإطفاء والاسعاف إلى موقع الحريق لكن عمالا في الموقع قالوا لرويترز إن أحدا لم يصب في الحادث. وظهرا كان مركز التسوق يعمل بصورة طبيعية. وأوضح الشطي أن أربعة فرق اطفاء إضافة لفرقة إسناد تمكنوا من إخماد الحريق خلال ساعتين ونصف الساعة.

ووصفت شركة المباني الحريق «بالمحدود» وقالت في بيان تلقت رويترز نسخة منه إنه لن يؤثر على سير عمل المرحلة الرابعة لمشروع الأفنيوز. وأضاف البيان أن الحريق نشب بإحدى غرف التخزين الخاصة بأعمال التشطيبات بالمشروع وتمت السيطرة عليه بشكل سريع داخل غرفة التخزين حيث «لم ينتشر خارج الغرفة ولم يسفر عن أي خسائر مادية».

طلبات إعانة البطالة الأمريكية ترتفع للأسبوع الثالث

■ واشنطن – رويترز: ارتفع عدد الأمريكيين الذين تقدموا بطلبات للحصول على إعانة بطالة في الولايات المتحدة على غير المتوقع للأسبوع الثالث على التوالي الأسبوع الماضي حيث أغلقت بعض شركات إنتاج السيارات على الأرجح مصانع للتجميع لإجراء تجديدات صيفية سنوية.

وقالت وزارة العمل اليوم الخميس إن الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة زادت أربعة آلاف طلب إلى مستوى معدل في ضوء العوامل الموسمية بلغ 248 ألفا في الأسبوع المنتهي في الأول من يوليو تموز. ولم يجر تعديل بيانات الأسبوع السابق. وكان خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم توقعوا انخفاض عدد طلبات إعانة البطالة الجديدة إلى 243 ألفا في الأسبوع الماضي.

وهذا هو الأسبوع 122 على التوالي الذي تظل فيه الطلبات دون مستوى 300 ألف المرتبط بمتانة سوق العمل وهي أطول موجة من نوعها على هذا النحو منذ عام 1970 عندما كانت سوق العمل أصغر حجما.

وسوق العمل الأمريكية تقترب من حد التوظيف الكامل حيث يقبع معدل البطالة عند أدنى مستوى في 16 عاما البالغ 4.3 بالمئة. وارتفع المتوسط المتحرك لأربعة أسابيع الذي يقدم صورة أدق لسوق العمل بواقع 750 إلى 243 ألف طلب الأسبوع الماضي.

الرئيس اللبناني: تحسن طرأ على ميزان المدفوعات يمكن أن يرفع نسبة النمو

■ بيروت – د ب أ: أفاد الرئيس اللبناني العماد ميشال عون امس الخميس بأن هناك تحسناً طرأ على ميزان المدفوعات في لبنان يمكن أن يرفع نسبة النمو بحسب تقديرات البنك الدولي.

وأكد عون ، خلال استقباله رئيس جمعية المصارف في لبنان جوزف طربيه ، « استمرار العمل لتعزيز الاقتصاد اللبناني لمواجهة انعكاسات تراكم الأزمات الإقليمية والدولية».

وشدّد على «أننا مازلنا نعاني من تداعيات تراكم الأزمات، من الأزمة الاقتصادية العالمية التي طاولت بشكل مباشر الامتداد الاقتصادي اللبناني عبر دول الخليج وحوض المتوسط، إضافة الى الحرب في سورية التي أثرت على الوضع الاقتصادي اللبناني ، وجعلت النشاط الاقتصادي المحلي يتم بكلفة كبيرة، وقد نتجت عن هذه الحرب أزمة النازحين مع كامل أعباء تحمّلها.» وأمل الرئيس عون في « أن نتمكن قريباً من الخروج من انعكاسات هذه الأزمات وذيولها، وإحراز تقدم في نسبة النمو تكون مشجعّة».

اتفاق تجاري واعد بين الاتحاد الأوروبي واليابان رداً على حمائية ترامب

■ بروكسل – أ ف ب: من خلال اتفاقهما عشية قمة مجموعة العشرين على الخطوط العريضة لاتفاق تجاري واعد، أراد الاتحاد الأوروبي واليابان أن يبعثا الخميس «رسالة» في صالح التبادل الحر رداً على السياسة الحمائية التي يعتمدها الرئيس الامريكي دونالد ترامب.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي خلال قمة في بروكسل «اليوم اتفقنا على مبادئ اتفاق شراكة اقتصادية يتخطى حدودنا بشكل كبير».

وأضاف يونكر «نوجه معا إشارة قوية الى العالم من اجل تجارة منفتحة ومنصفة. بالنسبة الينا ليس هناك حماية للحمائية».

وتستهدف رسالة الاتحاد الأوروبي واليابان بشكل خاص الرئيس الذي تثير سياسته الحمائية قلق شركائه.

ومنذ وصوله الى السلطة سحب ترامب بلاده من معاهدة التبادل عبر المحيط الهادئ الموقعة مع 11 دولة في منطقة آسيا–المحيط الهادئ بينها اليابان، ثالث قوة اقتصادية في العالم.

وركز اليابانيون منذ ذلك الحين مفاوضاتهم مع الاتحاد الأوروبي وأعطوها الأولوية.

من جهته قال رئيس الوزراء الياباني «لقد تمكنا من التعبير عن رغبة سياسية قوية لكي يرفع الاتحاد الأوروبي واليابان عاليا راية التبادل الحر».

وبدأت مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين اليابان والاتحاد الأوروبي في اذار/ مارس 2013 وسط لا مبالاة تامة، خلافا للاتفاقيات التي تفاوض الاتحاد الأوروبي بشأنها مع كندا والولايات المتحدة.

وليس متوقعا بدء تنفيذ الاتفاقية التجارية بين اليابان والاتحاد الاوروبي قبل مطلع 2019. لكن من خلال توصلهم الخميس الى هذا «الاتفاق السياسي»، اضفى الأوروبيون واليابانيون الطابع الرسمي على غالبية القضايا المهمة.

وتكتسب الاتفاقية اهمية كبرى، فالاتحاد الأوروبي هو ثالث أكبر شريك تجاري لليابانيين، في حين يُعتبر اليابان الذي يضم 127 مليون نسمة سادس اكبر شريك بالنسبة الى القارة العجوز.

وقال احد المفاوضين إن قطاع الصناعات الزراعية في الاتحاد الاوروبي هو «الفائز الكبير» في المفاوضات موضحا ان «المنتجات الغذائية ستكون كلها تقريبا معفاة من الرسوم الجمركية».

وأضاف ان الاتفاق النهائي سيشمل «99% من التبادل الثنائي».

وتتيح الاتفاقية لليابانيين الوصول الحر إلى سوق السيارات في الاتحاد الأوروبي، ولكن فقط بعد فترة انتقالية مدتها سنوات.

وصياغة النص النهائي للاتفاقية ستتطلب أشهرا عدة من العمل لان على الطرفين ان يتفقا على التفاصيل التقنية.

ويجب عليهما أيضا مواصلة المناقشات بشأن نقطة الخلاف الرئيسية الأخيرة وهي مسألة حساسة تتمثل في حل المنازعات بين الدول والمستثمرين.

ويؤيد اليابانيون نظاما تقليديا للتحكيم مشابها لذلك المعتمد في معظم الاتفاقات التجارية في العالم.

اما الأوروبيون فيأملون بإقناع اليابان بقبول الاحتكام الى محكمة متعددة الاطراف تكون جلساتها علنية.

رؤساء ثلاث منظمات دولية يحثون مجموعة العشرين على إعادة تنشيط التجارة

■ جنيف – رويترز: دعا رؤساء منظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في بيان مشترك امس زعماء مجموعة العشرين إلى الاتفاق على إجراءات لإعادة تنشيط التجارة ودعم العمال.

وقال البيان «الرفاهية الاقتصادية لليارات الأشخاص تعتمد على التجارة. تكامل أعمق للتجارة يتضافر مع سياسات محلية داعمة يمكن أن يساعد في زيادة الدخول وتسريع النمو العالمي.

«هذا يتطلب إجراءات حاسمة من جانب الزعماء العالميين الذين يتجمعون لحضور قمة مجموعة العشرين هذا الأسبوع».

وزير الطاقة الروسي: اتفاق النفط العالمي ناجح ولا حاجة لخطوات جديدة

■ موسكو – رويترز: قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك إن اتفاقا عالميا أبرمته أوبك وروسيا ومنتجون آخرون لخفض إنتاج النفط قد قلص تقلبات الأسعار ويخفض تخمة المخزونات ولذا فلا حاجة إلى إجراءات إضافية فورية لدعم الأسعار.

وأبلغ الوزير رويترز بأنه من المحتمل أن يرتفع سعر النفط من المستويات الحالية وأن سعرا بين 50 و60 دولارا يمثل قيمة «عادلة» للبرميل وذلك بعد أن هبط سعر خام القياس العالمي برنت في النصف الأول من العام. ويجرى تداول الخام حاليا عند نحو 48 دولارا للبرميل.

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجون آخرون بقيادة روسيا على خفض الإنتاج نحو 1.8 مليون برميل يوميا من يناير كانون الثاني هذا العام لتقليص المخزونات ودعم الأسعار. ويستمر الاتفاق حتى مارس/ آذار 2018.

ورغم المبادرة، سجلت أسعار النفط أكبر انخفاض نصف سنوي لها خلال نحو عشرين عاما، في الوقت الذي تقوض فيه زيادة الإنتاج في الولايات المتحدة ومن منتجين آخرين غير ملزمين بالاتفاق العالمي تخفيضات الإنتاج التي تقودها أوبك.

ويشير بعض محللي السوق إلى أن دول أوبك وروسيا وحلفاءهم ربما يحتاجون حاليا إلى تنفيذ خطوات إضافية مثل تعميق التخفيضات أو تمديدها إلى ما بعد مارس آذار.

وقال «نعتقد أن من الضروري التحرك ضمن إطار عمل القرارات المتفق عليها وأن أي قرارات جديدة مفاجئة غير ضرورية».

وتابع «اعتقد أن القرارات التي جرى اتخاذها كانت الصائبة» مضيفا أن أي إجراءات إضافية ستخلق «فوضى» ومزيدا من سوء الفهم في السوق.

وأضاف «حصلنا على التأثير الإيجابي لاستقرار السوق. الأسعار تستقر عند مستويات أعلى، وهو ما يتيح وضع مصالح المستثمرين والمنتجين والمستهلكين في الاعتبار».

وبالرغم من أن أسعار النفط حاليا قرب المستويات المسجلة في نوفمبر/ تشرين الثاني قبل أن تعلن أوبك عن خطتها لخفض الإنتاج، فإنها تظل مرتفعة كثيرا عن المستوى المنخفض عند نحو 27 دولارا والذي بلغته في أوائل 2016.

وقال نوفاك إن هناك مجالا لزيادة الأسعار من المستويات الحالية مضيفا أن من المتوقع أن تتراجع مخزونات النفط في الدول الصناعية إلى متوسط خمس سنوات بفضل القرار الذي اتخذته أوبك وحلفاء لها بتمديد تخفيضات الإنتاج من النصف الأول من 2017 إلى الربع الأول من 2018.

مراقبة السوق

من المنتظر أن تجتمع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة من أوبك وخارجها، والتي أنشأت لمراقبة اتفاق الإنتاج العالمي، في 24 يوليو/ تموز في مدينة سان بطرسبرج الروسية. وسيحضر وزراء من روسيا وسلطنة عمان والجزائر وفنزويلا والكويت والسعودية إلى جانب الأمين العام لأوبك الاجتماع.

وقال نوفاك إنه لا توجد مقترحات بتمثيل المزيد من الدول في ذلك الاجتماع الدوري للجنة، التي تعتزم بحث تنفيذ الاتفاق ووضع السوق. وقال نوفاك إن اللجنة لديها السلطة للتوصية «بأي قرار» للمشاركين في الاتفاق إذا اقتضت الحاجة. وفي الوقت الذي لا يرى فيه نوفاك الحاجة إلى إجراء آخر فإنه قال «ليس بمقدوري التكهن بمقترحات (بقية) الوزراء».

وتواجه أوبك وحلفاؤها تحديا من منتجي النفط الصخري الأمريكي، حيث زادت الشركات إنتاجها مع ارتفاع أسعار النفط من المستويات المنخفضة التي سجلتها في 2016. فضلا عن ذلك فإن ليبيا ونيجيريا، عضوي أوبك المعفيين من التخفيضات، يرفعان الإنتاج.

وقال نوفاك إن القرار بيد أوبك فيما يخص كيفية التزامها بتعهداتها بشأن التخفيضات في الوقت الذي يرتفع فيه الإنتاج الليبي والنيجيري. وقال وزير الطاقة الروسي إن أي خروج من الاتفاق العالمي في نهاية الربع الأول سيكون «سلسا» مضيفا أن المخزونات ستنخفض بحلول تلك المرحلة وأن الطلب سيرتفع في الربع الثاني من 2018. وقال «لن نقوم جميعا، مثلما بحثنا مع زملاءنا، بزيادة إنتاج النفط في الأول من أبريل (نيسان) فورا». وأضاف «بقية أعضاء أوبك أكدوا أيضا اهتمامهم بالخروج من الاتفاق على نحو يؤدي إلى أن تأتي أي زيادة في الإنتاج بعد ارتفاع الطلب خلال الربعين الثاني والثالث. واتفقت روسيا، أكبر منتج للنفط في العالم، بموجب الاتفاقية مع أوبك وآخرين على خفض إنتاجها 300 ألف برميل يوميا من المستوى الذي سجله في أكتوبر تشرين الأول 2016 حينما كان دون 11 مليون برميل يوميا بقليل.

أوروبا لن تسمح بتطور دراماتيكي في أزمة الخليج بسبب حاجتها للغاز القطري للتخفيف من التأثير الروسي

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

لا ترغب الدول الأوروبية في قيام المحور الرباعي»: السعودية والإمارات ومصر والبحرين وخاصة الأولى والثانية بضرب مخططات الأوروبيين في المسعى نحو نوع من الاستقلالية في مجال الغاز، أي التقليل من الاعتماد على الغاز الروسي والرفع من واردات الغاز القطري. ويعتبر هذا من أوجه الصراع الاستراتيجي لأزمة الخليج وإصرار أوروبا على حل توافقي للأزمة. وتتصدر الدول الأوروبية مساع لحل أزمة الخليج بين قطر من جهة والمحور الرباعي من جهة أخرى بالتوافق بعيدا عن الحلول العنيفة سياسيا بل وحتى عسكريا. ويتمثل هذا في الزيارات التي يقوم بها وزراء خارجية بعض الدول الأوروبية مثل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا مع نظرائهم المعنيين بالأزمة ثم المباحثات التي يجريها رؤساء أوروبيون مع أمراء الخليج.

وتميل غالبية الدول الأوروبية إلى اعتبار مواقف المحور الرباعي غير مقبولة نسبيا بل وأحيانا مستفزة كما جاء على لسان أكثر من مسؤول أوروبي. ودون تبرير قطر من فرضية الإرهاب، فقد كان الأوروبيون يركزون على الدور السعودي في دعم التطرف المؤدي إلى الأرهاب في أوروبا. ومن عناوين هذا، هو إجبار المانيا السعودية على وقف تمويل المساجد وعدم فتح مراكز ثقافية مثل «أكاديمية الملك فهد» في بون الذي كانت الرياض تعتزم فتحها بداية السنة ولكنها تراجعت خلال أغسطس/ آب الماضي بسبب اتهامات التطرف.

ومن أهم العوامل التي تدفع الأوروبيين إلى الانخراط في البحث عن حل لأزمة الخليج هو أن لا تؤدي الأزمة إلى ضرب مخططات الاتحاد الأوروبي الاعتماد على الغاز القطري في مواجهة الغاز الروسي.

ومنذ اندلاع أزمة أوكرانيا خلال العقد الأخير، تحكمت روسيا في الغاز الطبيعي الموجه إلى أوروبا، مما جعل الأوروبيين طيلة السنوات الأخيرة يبحثون عن بديل مكمل وليس نهائي للغاز الروسي. ويحضر هنا الغاز القطري بحكم أن هذا البلد الخليجي هو المصدر الأول للغاز الطبيعي المسال عالميا ويمتلك أكبر الاحتياطات العالمية من هذه الطاقة.

ومنذ سنة 2014، تعالج تقارير غربية وعربية وروسية الدور الذي يلعبه الغاز القطري في التخفيف من الغاز الروسي، ويبرز مدى رهان الاتحاد الأوروبي على تطوير العلاقات مع قطر في هذا الشأن.

وكان الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما قد طلب من الأوروبيين عدم الاعتماد على الغاز الأمريكي كبديل مستقبلي للغاز الروسي بل يجب الرهان على مصادر أخرى. وكانت الإدارة الأمريكية قد طالبت بتطوير العلاقات بين أوروبا وقطر غازيا. ونشرت قناة «الجزيرة» يوم 3 يونيو/حزيران 2014 بحثا مطولا بعنوان «أزمة الغاز بأوروبا والدور القطري البديل».

وصرح مصدر من الاتحاد الأوروبي لجريدة «القدس العربي» «مجلس التعاون الخليجي شريك هام للاتحاد الأوروبي بسبب التبادل التجاري والاستثمارات المتبادلة، ويهمنا كثيرا بقاء الأزمة الحالية في إطار الاختلاف السياسي دون تصعيد كبير لأن أوروبا لن تسمح بتغيير دراماتيكي في الأزمة لأن مصالحها ستتأثر كثيرا ومنها استيراد الغاز القطري».

ولمعرفة أهمية الغاز كعامل لكبح اندفاع المحور الرباعي، يكفي فهم قرار قطر خلال الأسبوع الجاري بالرفع من صادراتها من الغاز 3%، وهو غاز سيوجه إلى الاتحاد الأوروبي أساسا.

مصفاة راس لفان القطرية

تباطؤ وتيرة هبوط الأصول الأجنبية للبنك المركزي السعودي في مايو

■ دبي – من أندرو تورشيا: أظهرت بيانات رسمية أمس أن الأصول الأجنبية للبنك المركزي السعودي، التي تقوم الحكومة بالسحب منها لتغطية عجز الميزانية الناجم عن تراجع أسعار النفط، هبطت بأبطأ وتيرة خلال عام في مايو/ أيار.

وتقلص صافي الاحتياطيات الأجنبية بما يزيد قليلا عن مليار دولار عن الشهر الذي سبقه لتصل إلى 492 مليار دولار وهو أدنى مستوى له منذ مايو/ أيار 2011. وهذا أقل انخفاض منذ أن زادت الأصول لشهر واحد في مايو/ أيار 2016.

وعلى أساس سنوي، تقلصت الأصول الأجنبية 14.2 بالمئة في مايو/ أيار. وبلغت الأصول مستوى قياسيا مرتفعا عند 737 مليار دولار في أغسطس/ آب 2014 قبل أن تبدأ في التراجع مع هبوط أسعار النفط.

ولم يتضح على الفور السبب وراء تباطؤ الهبوط في مايو/ أيار، لكن تحويلات الأموال الحكومية غالبا ما تتأرجح بشكل كبير بناء على المدفوعات لمشروعات البنية التحتية وخطط الاستثمار.

وتقلص العجز في ميزانية الحكومة بشكل حاد في الربع الأول من العام، لكن محللين لا يعتقدون أن وتيرة التحسن ستستمر بالنظر إلى أن أسعار النفط عاودت التراجع وأن الرياض خففت بعض الإجراءات التقشفية لدعم النمو الاقتصادي.

وأعادت الحكومة المكافآت والبدلات والمزايا المالية الأخرى إلى موظفي الدولة من المدنيين والعسكريين والتي كانت أوقفتها كإجراء تقشفي في سبتمبر أيلول الماضي، ولم تمض قدما في خطة سبق أن اعلن عنها لرفع أسعار الوقود المحلي والكهرباء بحلول منتصف العام.

ولم يكشف مسؤولون عن موعد جديد لرفع أسعار الطاقة. وتخطط الحكومة أيضا لإطلاق برنامج مساعدات مالية للسعوديين الأكثر فقرا لمساعدتهم على التكيف مع مثل تلك الإجراءات التقشفية، لكن هذا المشروع، الذي كان مقررا أصلا أن يبدأ في منتصف العام، لم يمض قدما أيضا.

وتشير بيانات إقراض البنوك التي نشرها البنك المركزي إلى أن نشاط القطاع الخاص لا يزال راكدا.

وتقلصت القروض القائمة التي قدمتها البنوك للقطاع الخاص 0.7 بالمئة في مايو / أيار مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي بعدما هبطت 0.3 بالمئة في أبريل نيسان. وهذه هي ثالث مرة فقط في 11 عاما يتقلص فيها إقراض البنوك. وكانت المرة الأولى في مارس/ آذار هذا العام حينما انخفضت القروض 0.1 بالمئة . (رويترز)

خبير دولي يتوقع ارتفاع قيمة الليرة التركية خلال الفترة المقبلة

■ لندن – من غوكهان كورتاران: قال تشارلز روبرتسون، كبير الاقتصاديين لدى بنك الاستثمار الدولي «رينيسانس كابيتال»، إن اهتمام المستثمرين الأجانب بتركيا ما زال متواصلا.

وتوقع روربرتسون أن ترتفع قيمة الليرة التركية خلال الفترة المقبلة.

وأعرب عن اعتقاده بأن يصل سعر صرف الدولار إلى مستوى 3.38 ليرة، في غضون الأسابيع أو الأشهر المقبلة، فيما يبلغ سعر الدولار حاليا نحو 3.62 ليرة.

وأوضح أن السندات القابلة للتحويل (نوع من السندات) لا تزال تحقق مكاسب للمستثمرين «من خانتين»؛ الأمر الذي لا يمكن مصادفته كثيرا في الاقتصادات الصاعدة والناشئة.

وأردف: «لو كنت مدير صندوق مالي لاستثمرت في السندات التركية القابلة للتحويل».

وأشار إلى أنه التقي مع 30 مستثمرا في التحويلات مؤخرا، ولمس لديهم شهية على الاستثمار في السندات التركية القابلة للتحويل، وبعضهم بدأ فعلا خلال الأسابيع الماضية.

ولفت إلى أن انخفاض معدل التضخم ساهم في الاقبال على السندات التركية، وتوقع تسجيل انخفاض جديد في معدل التضخم خلال الأشهر المقبلة. (الأناضول)

فرنسا تعتزم وقف بيع السيارات العاملة بالبنزين والديزل بحلول 2040

■ باريس – د ب أ: تعتزم فرنسا بيع السيارات التي تعمل بمحركات ديزل (سولار) أو بنزين في كل أنحاء البلاد بحلول 2040 كجزء من خطة تستهدف خفض الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة التغير المناخي إلى المستوى المستهدف، وفقا لاتفاق باريس الدولي للمناخ.

كما أعلن نيكولا هولو، وزير البيئة الفرنسي، اعتزام فرنسا وفق إنتاج الكهرباء من المحطات التي تعمل بالفحم بحلول 2022، في حين تمثل هذه المحطات حوالي 10% من إجمالي إنتاج الكهرباء في البلاد حاليا.

كما تعتزم فرنسا تقليص حصة الطاقة النووية من مزيج إنتاج الكهرباء في البلاد إلى 50% بحلول 2025 مقابل 75% حاليا.

يذكر أن هذه الإجراءات تمثل جزءا من خطة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لجعل فرنسا دولة خالية من الكربون بحلول 2025. وأشار هولو إلى أن صناعة السيارات الفرنسية مؤهلة جيدا للتعامل مع هذا التحول.

وبحسب وكالة البيئة الأوروبية، فإن شركات صناعة السيارات الفرنسية بيجو وستروين ورينو تحتل المراكز الأول والثاني والثالث في قائمة أقل شركات السيارات من حيث معدلات الانبعاثات الغازية عام 2016 .

جاء إعلان الحكومة الفرنسية بعد يوم واحد فقط من إعلان شركة «فولفو كارز» السويدية للسيارات اعتزامها إنهاء إنتاج السيارات التي تعمل بالوقود التقليدي فقط بحلول 2019 .

وقالت الشركة السويدية المملوكة لمستثمرين صينيين في بيان إن كل الطرز التي تعتزم طرحها اعتبارا من 2019 ستكون مزودة بمحرك كهربائي لتجعل السيارات الكهربائية محور نشاطها المستقبلي.

وهناك دول أخرى مثل ألمانيا والهند تسعى إلى وقف استخدام السيارات التي تعمل بمحرك الاحتراق الداخلي التقليدي بحلول 2030 . في حين تعتزم هولندا والنرويج السماح ببيع السيارات الكهربائية أو الهجين بنسبة 100% بحلول 2025 .

هونغ كونغ تضبط كمية غير مسبوقة من العاج بقيمة ملايين الدولارات

■ هونغ كونغ – د ب أ: أعلنت حكومة هونغ كونغ، أمس أن مسؤولي الجمارك ضبطوا 7ر2 طنا من العاج مخبأة أسفل أسماك مجمدة.

وجاءت الكمية المصادرة، التي تم ضبطها في مجمع كواي تشونج الجمركي لفحص الحمولات الثلاثاء، من ماليزيا. وهي أكبر كمية يتم ضبطها خلال 30 عاما.

وتقدر قيمة هذه الكمية بحوالي 72 مليون من دولارات هونغ كونغ (9ر2 مليون دولار أمريكي)، حسبما أفادت الحكومة.

وقالت الحكومة في بيان: «من خلال إجراءات تقييم الخطر، فحص مسؤولو الجمارك حاوية يبلغ طولها 40 قدما قيل إنها تحوي شحنة من السمك المجمد قادمة من ماليزيا، ومن خلال الفحص عثر مسؤولو الجمارك على أنياب أفيال عاجية أسفل صناديق كرتونية تحوي أسماك مجمدة داخل الحاوية».

وتم القبض على رجل وامرأتين تراوح أعمارهم بين 42 و57 عاما ويعملون بإحدى الشركات التجارية، وما زالت الشرطة تباشر التحقيق.

وقال يانيك كول، المدير الإقليمي لمنظمة «ترافيك» لحظر تهريب الحيوانات في شرق آسيا: «ستتلقى سلطات جمارك هونغ كونغ تهنئة حارة على عملية الضبط المهمة هذه، لكنه من المهم أن يتم إجراء تحقيق تام وشامل في أعقاب العملية لاكتشاف هوية مدبر عملية التهريب الضخمة هذه».

وتسعى هونج كونج حاليا إلى التخلص من تجارة العاج المحلية خلال الخمسة أعوام المقبلة، ويشير البعض إلى أن هذه العملية بطيئة للغاية مقارنة بباقي البر الرئيسي للصين، الذي يسعى إلى القضاء على هذه التجارة خلال العام الجاري.

سوق الانتقالات الصيفية
TRANSFER CENTRE

الدوري الانكليزي

مانشستر يونايتد يقترب من التعاقد مع لوكاكو في صفقة ضخمة بعد يوم من صفقة لاكازيت لأرسنال

مهاجم ايفرتون لوكاكو أصبح على أعتاب الانتقال الى «أولد ترافورد»

■ لندن – رويترز: قال مصدر قريب من المفاوضات إن مانشستر يونايتد توصل إلى اتفاق للتعاقد مع روميلو لوكاكو مهاجم منافسه في الدوري الانكليزي إيفرتون مقابل نحو 75 مليون جنيه استرليني.

وهذه الخطوة، التي لا ترتبط بأي حديث عن انتقال وين روني إلى الجهة المقابلة، يتوقع اعلانها رسميا خلال الساعات الـ36 المقبلة. وأضاف المصدر أن لوكاكو هو الهدف الرئيسي ليونايتد لتعزيز التشكيلة قبل انطلاق الموسم الجديد. وقال المصدر: «الاهتمام الذي أبداه تشلسي بالتعاقد مع لوكاكو أجبر يونايتد على العمل في سرية لانجاز الصفقة». ورفض اللاعب الدولي البلجيكي عقدا جديدا في إيفرتون في مارس/ اذار، وربطته تقارير من وقتها باحتمال العودة لناديه السابق تشلسي وكذلك بالانتقال الى بايرن ميونيخ بطل المانيا. وقال لوكاكو في يونيو/ حزيران إنه اتخذ بالفعل قرارا بشأن مستقبله، ويبدو انه في طريق العودة الآن للعمل مع المدرب جوزيه مورينيو الذي سبق أن لعب تحت قيادته في تشلسي.

وقبلها بيوم، أكمل أرسنال إجراءات التعاقد مع ألكسندر لاكازيت، مهاجم ليون الفرنسي، في صفقة قياسية. وأعلن أرسنال أن اللاعب الفرنسي (26 عاما) انضم إلى الفريق بـ«عقد طويل الأمد»، بدون أن يكشف عن قيمة الصفقة. وذكر ليون أن الصفقة قد تصل قيمتها إلى 52 مليون جنيه استرليني، مع بعض المزايا المالية الإضافية . وتجاوزت بذلك قيمة انتقال لاكازيت الرقم القياسي لأعلى صفقة أبرمها أرسنال في تاريخه، عندما ضم صانع الألعاب الألماني مسعود أوزيل عام 2013 من ريال مدريد مقابل 42,4 مليون استرليني. وحصل لاكازيت على المركز الثاني في قائمة هدافي الدوري الفرنسي الموسم الماضي برصيد 28 هدفا. وأعرب الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال، عن سعادته بالتعاقد مع لاكازيت، حيث قال: «نحن سعداء للغاية بانضمام لاكازيت إلى صفوفنا. لقد أظهر على مدى سنوات عدة قدراته في هز الشباك وكفاءته العالية جدا». وأضاف: «إنه يتمتع أيضا بإمكانات تكتيكية رائعة ويتسم بقوة الشخصية». وتابع: «لذلك، نرى أنه سيمثل إضافة كبيرة للغاية لنا، وبإمكانه مساعدتنا في المنافسة على الألقاب الموسم المقبل». وكان لاكازيت، الذي لعب 11 مباراة دولية مع منتخب فرنسا، أعرب عن رغبته في اللعب بدوري أبطال أوروبا في الموسم الجديد، وارتبط اسمه بشدة بالانتقال إلى أتلتيكو مدريد في مطلع الانتقالات الحالية، لكن لم تتكلل مفاوضات اللاعب مع أتلتيكو بالنجاح، عقب تعرض الفريق الأسباني لعقوبة المنع من التعاقد مع لاعبين جدد، التي حظت بتأييد محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) الشهر الماضي. ورفض ليون العرض الذي تقدم به أرسنال في البداية لضم لاكازيت، قبل أن يتوصل الناديان لاتفاق في النهاية، رغم عدم مشاركة الفريق الانكليزي في دوري الأبطال خلال الموسم الجديد. وقال لاكازيت: «بطبيعة الحال، أشعر بالسعادة والفخر البالغ أيضا بالانضمام إلى أرسنال الذي يعد ناديا أسطوريا». وكشف: «طوال فترة طفولتي، كنت أحلم باللعب في صفوف أرسنال، والفضل في ذلك يرجع إلى تييري هنري، والعديد من النجوم الفرنسيين الآخرين، الذين سبق لهم اللعب في الفريق، وتحول الحلم الآن إلى حقيقة». وأحرز لاكازيت 129 هدفا خلال 275 مباراة مع ليون في مختلف المسابقات، منذ ظهوره الأول عام 2010. وبات لاكازيت ثاني صفقات أرسنال الصيفية بعد التعاقد مع الظهير الأيسر البوسني سياد كولاسيناك.

سوانزي يتعاقد مع ميسا من لاس بالماس لأربع سنوات

■ لندن – رويترز: أعلن سوانزي المنافس في الدوري الانكليزي، تعاقده مع روكي ميسا لاعب وسط لاس بالماس الاسباني لمدة أربع سنوات مقابل 11 مليون جنيه استرليني.

وخاض ميسا (28 عاما) أكثر من مئة مباراة مع لاس بالماس منذ انضمامه في 2010، ولعب 35 مباراة في الدوري الموسم الماضي الذي انهاه الفريق في المركز الـ14. وقال ميسا: «انا سعيد جدا بالوجود هنا. سيكون تحديا جديدا ومغامرة جديدة». وتابع: «أحد الأسباب الرئيسية لوجودي هنا رغبة المدرب في ذلك وهو دافع اضافي بعدما شعرت انني بحاجة لخوض تجربة جديدة». وميسا هو ثالث صفقة يبرمها سوانزي هذا الصيف بعد انضمام تامي أبراهام مهاجم تشلسي لمدة عام على سبيل الاعارة إضافة إلى الحارس إرفين مولدر الذي وقع للنادي في صفقة انتقال حر.

ليستر يتعاقد مع قائد أشبيلية

■ لندن – د ب أ: أعلن ليستر الإنكليزي عن ضم فيسنتي ايبورا قائد أشبيلية الاسباني في صفقة قدرت بنحو 10.5 مليون جنيه استرليني.

وانضم ايبورا (29 عاما) إلى ليستر لأربعة أعوام بعدما ساهم في تتويج اشبيلية بلقب الدوري الأوروبي ثلاث مرات متتالية، عقب انضمامه للفريق في 2013 من ليفانتي. وشارك ايبورا في 172 مباراة مع اشبيلية وسجل 30 هدفا. وقال ايبورا: «بدأت أصل لمرحلة عمرية معينة، القطار يمر وحان الوقت لركوبه». ووافق اشبيلية على التفريط في ايبورا بعد تعاقده مع ايفر بانيغا من انتر ميلان. وقال اشبيلية: «ايبورا كان نموذجا يحتذى به على المستوى الأخلاقي خلال فترة تواجده بالنادي، ونال الكثير من الاحترام والحب من جماهير اشبيلية».

الدوري الاسباني

بيكيه: لا أفكر في رئاسة برشلونة وهدفنا الثنائية الموسم المقبل!

■ الدوحة – د ب أ: يرى الأسباني جيرارد بيكيه، مدافع برشلونة، أن التفكير في رئاسة النادي الكتالوني بعد الاعتزال خلال السنوات المقبلة أمر سابق لأوانه في الوقت الحالي، وهو شخصيا لا يفكر في المستقبل بقدر تركيزه على تقديم أفضل ما لديه مع الفريق لتحقيق الألقاب والبطولات.

ويقوم بيكيه حاليا بزيارة خاصة للعاصمة القطرية الدوحة برفقة سيرخيو بوسكيتس وخوردي ألبا زميليه في الفريق الأسباني، قاموا خلالها بجولة في أكاديمية أسباير للتفوق الرياضي، وأحد المجمعات التجارية الشهيرة ضمن جولة ترويجية تستمر ليوم واحد فقط. وتحدث بيكيه على هامش الزيارة قائلا: «حاليا أرغب في إنهاء مسيرتي الكروية مع برشلونة بأفضل صورة ممكنة، وبعدها سأحدد ماذا سأفعل في المستقبل». وبسؤاله عن المنافسة القوية مع ريال مدريد، قال: «لم نتمكن هذا الموسم من الفوز بأي بطولة سوى الكأس، وخسرنا الدوري وخرجنا من دوري الأبطال، لذلك سنعمل جاهدين للفوز بلقبي الدوري المحلي ودوري الأبطال». وعن إمكانية رحيله عن برشلونة وخوض تجربة أخرى في السنوات المقبلة، أكد بيكيه قائلا: «أريد أن أنهي مسيرتي مع برشلونة، لكن كل شيء وارد في كرة القدم». وبسؤاله حول اتخاذ قرار اعتزاله اللعب مع منتخب بلاده، قال بيكيه: «فكرت كثيرا قبل اتخاذ هذا القرار، وقد بات الآن محسوما، سأتم الحادية والثلاثين العام المقبل، ورغبتي في إطالة مسيرتي الكروية مع نادي برشلونة،هي التي دفعتني لهذا القرار، فأحيانا نضطر إلى التضحية واعتزالي اللعب الدولي، سيمنحني مزيدا من الراحة تعينني على الاستمرار مع الفريق.» وأعرب بيكيه، عن إعجابه بأكاديمية أسباير ومرافقها المتطورة، مشيرا إلى أن صعود فريق كولتورال ديبورتيفا ليونيسا (الملوك للأكاديمية) للدرجة الثانية الأسباني، سيتيح للفريق تجربة رائعة، وسيعود بالنفع أيضا على أكاديمية أسباير، إذ بإمكانها إلحاق لاعبيها بالنادي، لإعدادهم لكأس العالم «قطر 2022». وعن احتمالية اللعب في الدوري القطري كزميله السابق، تشافي، قال بيكيه: «لا أستبعد الأمر على الإطلاق».

ثلاثي برشلونة بيكيه وألبا وبوسكيتش يتوسطون مرافقيهم خلال زيارة أكاديمية «اسباير» في الدوحة

ثلاثي برشلونة يشيد بتجديد عقد ميسي

■ الدوحة – د ب أ: أشاد الثلاثي جيرارد بيكيه وسيرخيو بوسكيتس وخوردي البا، لاعبو برشلونة، بإعلان إدارة النادي تجديد عقد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي رسميا حتى عام 2021 .

ويزور النجوم الثلاثة العاصمة القطرية الدوحة حاليا في جولة ترويجية، قاموا خلالها بزيارة أكاديمية أسباير وأحد المجمعات التجارية الشهيرة. وقال ألبا، تعليقا على استمرار ميسي مع الفريق لأربع سنوات: «شخصيا أشعر بسعادة كبيرة بعد هذا الخبر، فبقاء ميسي يلعب لفترة أطول والاستمتاع بما يقدمه من فنون كروية حلم تحقق». وأضاف: «كلاعبين لم نكن قلقين على الإطلاق من مسألة تجديد عقده، خاصة أنه سعيد في برشلونة وطريقة اللعب تناسبه، واعتقد ان امتلاك برشلونة للاعب بين صفوفه بوزن ميسي هو امتياز كبير». وقال بوسكيتس: «استمرار ميسي مع الفريق هو ما كان يطلبه جميع اللاعبون، وهذا ايضا ما كانت تتمناه جماهير برشلونة بأن تحتفظ بأفضل لاعب في العالم لأطول فترة ممكنة». وشدد بوسكيتس: «بالنسبة لنا كلاعبين هذا الشيء أمر رائع للغاية ونحن سعداء بهذا القرار من الادارة». أما بيكيه فقد أعرب عن سعادته بخبر تجديد عقد ميسي، وقال: «انها أفضل تجربة لي، فميسي يلعب بجانبي لعشر سنوات كاملة». وأضاف: «انه خبر عظيم، فقد فزنا بالعديد من الألقاب، وكنت أتمنى أن يستمر لفترة أطول معنا وها هو يجدد عقده الآن».

غوانتشو يرفض عرض البارسا لضم باولينيو

■ برشلونة – د ب أ: رفض فريق غوانتشو إيفرغراند الصيني عرضا قيمته 20 مليون يورو تقدم به برشلونة لضم باولينيو لاعب وسط توتنهام السابق.

وأصدر الفريق الصيني بيانا كشف خلاله تقدم برشلونة بعرض رسمي لضم اللاعب البرازيلي ولكنه رفضه. وقال: «يعد باولينيو، الذي جدد تعاقده مع النادي في كانون الثاني/ يناير 2017، لاعبا مهما للمشروع طويل الأمد الذي يقوم به الفريق». وتابع: «بالتالي، رد النادي رسميا على طلب برشلونة بالرفض، خاصة وأن اللاعب ليس موضوعا في خطط انتقالات الفريق على الاطلاق». وأضاف: «نود ان نعرب عن امتنانا لبرشلونة الذي أبدى قدرا كبيرا من الإعجاب بباولينيو». ووفقا لتقارير صينية، فإن برشلونة كان يرغب في دفع العشرين مليون يورو لضم باولينيو على دفعات، بدلا من دفعها مرة واحدة، ولم يكن غوانتشو يرغب في مناقشة انتقال اللاعب وأوضح أن اللاعب صاحب الـ28 عاما ليس للبيع. وكان غوانتشو تعاقد مع اللاعب البرازيلي من توتنهام في حزيران/ يونيو 2015 مقابل 9.9 مليون جنيه إسترليني. وحقق باولينيو نجاحا كبيرا في الصين حيث سجل 27 هدفا في 89 مباراة مع الفريق ليتطور مستواه مع ناديه ومنتخب بلاده. وكان اللاعب كشف الشهر الماضي إن برشلونة تواصل معه بشأن عودته مرة أخرى لأوروبا. وقال: :»نعم، كان هناك تواصل مع وكيلي. نعم، كان هناك عرض، وكان هذا كل الحديث. ولكن اليوم أجد نفسي في لحظة سعيدة للغاية في حياتي ومسيرتي».

الدوري الألماني

لايبزيغ يتعاقد مع أوغستين مع بدء استعداداته للموسم الجديد

■ برلين – د ب أ: أكمل لايبزيغ الألماني تعاقده مع المهاجم الفرنسي الشاب جان كيفن أوغستين من باريس سان جيرمان، مع بداية استعداداته للموسم الجديد.

ووقع أوغستين (20 عاما) على عقد يبقيه مع الفريق الألماني لخمس سنوات، حتى 2022، بعد انتقاله في صفقة وصلت قيمتها إلى 13 مليون يورو .ولعب أوغستين مع المنتخب الفرنسي تحت 21 عاما، لكن خبرته في اللعب للفريق الأول محدودة رغم أنه توج بالعديد من الألقاب كلاعب مع الفريق الأول بسان جيرمان. ويرجح أن تكون هذه الصفقة هي الأخيرة للايبزيغ في فترة الانتقالات الصيفية، خاصة وأن الفريق استأنف تدريباته أمس، استعدادا للموسم الجديد الذي سيشارك فيه في دوري أبطال أوروبا. وغاب تيمو فيرنر، الفائز بكأس القارات مع المنتخب الألماني، عن أول تدريبات الفريق، التي تابعها ما يقرب من ألف مشجع، بعد أن حصل على إجازة إضافية لمشاركته مع المنتخب. ومن المتوقع أن يعود الأساسيون نابي كيتا وإميل فورسبيرغ وبيتر غولاكسي وديبغو ديم ويوسف بولسن يوم 12 من الشهر الجاري، فيما سيعود فيرنر يوم 19، قبل يوم من توجه الفريق إلى النمسا للدخول في معسكر هناك. ولم يتمكن المدرب رالف هازنهوتيل من العمل مع الصفقات الخمس التي أبرمها الفريق في فترة الانتقالات الصيفية باستثناء الحارس فيليب كوين. ومن المقرر أن ينتظم كونراد لايمر وبروما وإبراهيما كوناتي ويفون مفوجو للتدريبات في وقت لاحق. وسيكون أمام هازنهوتيل سبعة أسابيع لإعداد اللاعبين فنيا وبدنيا لما يمكن أن يكون موسما أصعب من العام الماضي. وخاض لايبزيغ 35 مباراة تنافسية في موسم 2017/2016 ولكن سيكون أمامه 41 مباراة على أقل تقدير في الموسم الجديد. ويلتقي لايبزيغ مع سبورتفريونود في الدور الأول من كأس ألمانيا يوم 13 آب/ أغسطس قبل افتتاح الدوري الألماني أمام مضيفه شالكه في الأسبوع التالي.

غوتزه يؤكد تعافيه من المرض واقترابه من العودة

■ برلين – د ب أ: قال ماريو غوتزه لاعب بوروسيا دورتموند الألماني، إن تعافيه من مرض اضطرابات التمثيل الغذائي مستمر وإنه قريبا سيتمكن من بدء الاستعدادات للموسم الجديد مع فريقه.

وكتب غوتزه، الفائز بمونديال 2014 مع المنتخب الألماني، على «فيسبوك: «غدا سأبدأ المرحلة الثالثة من برنامج التعافي الخاص بي».وأضاف :» هذا يعني أنني سأكمل اختبار الأداء وأبدأ التدريبات مع الفريق قريبا. أنا أكثر من متحمس للعودة للملعب مرة أخرى». وبدأ دورتموند استعداداه للموسم الجديد يوم الجمعة الماضي تحت قيادة المدرب بيتر بوس. ويسعى غوتزه لتعويض ما فاته في الفترة الماضية حيث أنه لم يلعب منذ كانون الثاني/ يناير الماضي بعدما تم تشخيص المرض، والذي يفسر معاناته من حيث الجاهزية البدنية وابتعاده عن مستواه في المواسم الأخيرة. وقال غوتزه (25 عاما) إنه خضع لبرنامج رياضي وطبي لإعادة تأهيله منذ تشخيص مرضه. وقال: «خلال الأشهر الماضية تلقيت علاجا ناجحا وعدت للطريق حاليا».

بودولسكي يحيي الجماهير التي استقبلته بحفاوة في مدينة كوبي اليابانية

الدوري البرتغالي

بورتو يمدد عقد كاسياس إلى موسم آخر

■ لشبونة – د ب أ: أعلن بورتو البرتغالي عن تمديد عقد الحارس الاسباني المخضرم إيكر كاسياس لموسم واحد.

وانتهى عقد كاسياس الحارس السابق لريال مدريد، مع بورتو بنهاية الموسم الماضي قبل أن يعلن النادي البرتغالي عن تمديد عقده لموسم واحد. وكتب كاسياس عبر «تويتر»: «سعيد للغاية بالاستمرار لموسم آخر مع بورتو، اتطلع إلى التحديات المقبلة». وقضى كاسياس الموسمين الأخيرين مع بورتو بعد انضمامه في 2015 من ريال مدريد الذي قضى معه كل مسيرته الاحترافية. وكان العقد الأصلي لكاسياس يمتد لعامين مع إمكانية التمديد لموسم ثالث، ولكن هذه الخطوة كانت محل شك بسبب خلافات تتعلق بالشق المالي للعقد. وشارك كاسياس في 65 مباراة مع بورتو في الموسمين الماضيين الذين حل فيهما الفريق في المركزين الثالث والثاني على الترتيب. وشارك كاسياس (36 عاما) في 167 مباراة مع المنتخب الأسباني (رقم قياسي) ولكنه لعب دور الحارس الثاني مع الماتادور في «يورو 2016». واستهل كاسياس مسيرته الدولية عام 1999 حين توج مع بلاده بلقب كأس العالم للشباب تحت 20 عاما، وفي العام التالي صعد للمنتخب الأول وهو في التاسعة عشرة. وتوج كاسياس بلقب مونديال جنوب افريقيا 2010 مع بلاده ونال القفاز الذهبي لأفضل حارس في البطولة.

كأس ليبيرتادوريس

إخضاع جميع لاعبي ريفر بليت لاختبار المنشطات!

■ أسونسيون – د ب أ: غادرت بعثة ريفر بليت الأرجنتيني دولة باراغواي، بعد ثلاث ساعات من انتهاء مباراة الفريق التي فاز فيها 2/صفر على نظيره غواراني الباراغواني، في دور الستة عشر لكأس ليبيرتادوريس بسبب خضوع جميع لاعبيه لاختبار الكشف عن المنشطات.

ولم تصدر أي شكوى من النادي الأرجنتيني، سوى بعض عدم الارتياح الذي أبداه المدرب، مارسيلو غايردو، الذي يرى أنه كانت هناك مبالغة في هذا الإجراء من اتحاد «كونميبول». وقال قبل عودته مع فريقه إلى الأرجنتين: «يبدو انه نوع من الاضطهاد، هذا الوصف الذي يستحقه بكل بساطة». وكان «كونميبول» أعلن قبل المباراة، أنه سيخضع جميع لاعبي ريفر بليت الـ18 لاختبار الكشف عن المنشطات، على خلفية سقوط لاعبين اثنين من النادي في هذا الاختبار في دور المجموعات، وهما كاميلو مايادا ولوكاس كوارتا، اللذين عوقبا بالإيقاف جراء ذلك. وبدأت وحدة مكافحة المنشطات داخل «كونميبول» قبل فترة، في إجراء اختبارات الكشف عن المنشطات عن طريق الانتقاء العشوائي، بواقع لاعبين على الأقل من كل فريق يتم اختيارهما بنظام القرعة طبقا لما تنص عليها لائحتها في هذا الخصوص. لكن هذه المرة، على خلفية الواقعتين الأخيرتين، إخضاع جميع لاعبي ريفر بليت لاختبار الكشف عن المنشطات.

الدوري الياباني

مئات من المشجعين يرحبون ببودولسكي فور وصوله إلى كوبي

■ كوبي – د ب أ: رحب مئات من جماهير كرة القدم بلوكاس بودولسكي مهاجم المنتخب الألماني السابق فور وصوله إلى اليابان، قبل أن يبدأ مسيرته مع فيسيل كوبي الياباني.

ووصل بودولسكي (32 عاما) مرتديا قبعة مكتوب على مقدمتها اسم الشهرة الخاص به «بولدي» باللغة اليابانية، قبل أن يوقع على الأوتوغرافات والتقاط صور مع معجبيه والأطفال. وقال بودولسكي إن فريقه الجديد يهدف للعب في دوري أبطال آسيا. وأكد: «المعروف أن الدوري الياباني هو أقوى الدوريات في آسيا. أنا هنا الآن وأنا أركز في عملي. أريد أن أحظى بالنجاح. أتمنى أن يكون انتقالي هنا بمثابة تحفيز للأخرين للمجيء إلى هنا، لزيادة قيمة الدوري». وقال هيروشي ميكيتاني، والذي تملك شركته «راكوتين» للتجارة الالكترونية نادي كوبي، إنه شرف لفريقه وللدوري أن يلعب بودولسكي في اليابان. ويأمل كوبي، الذي يحتل المركز الحادي عشر في الدوري الياباني المكون من 18 ناديا، أن يتمكن بودولسكي الفائز بمونديال 2014 أن يرتقي بمستوى الفريق، الذي تلقى ثلاث هزائم على التوالي. ولعب بودولسكي خارج الدوري الألماني منذ 2012 عندما انهى فترته الثانية مع كولن لينتقل لأرسنال، وفي 2015 انتقل لغالطة سراي التركي. ولعب بودولسكي مع المنتخب الألماني منذ 2004 حتى أعلن اعتزاله في آب/ أغسطس الماضي. وحصل على مباراة الوداع أمام المنتخب الإنكليزي في مدينة دورتموند في 22 آذار/ مارس، حيث خاض مباراته الـ130 مع المنتخب وسجل هدفه الدولي رقم 49.

بطولة ويمبلدون للتنس

تأهل ديوكوفيتش ومونفيس وديميتروف الى الدور الثالث ورادفانيسكا تفوز بصعوبة

ديوكوفيتش استعاد تألقه وتأهل بسهولة الى الدور الثالث

■ لندن – د ب أ: صعد النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش للدور الثالث لبطولة ويمبلدون، ثالث بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى هذا الموسم، عقب فوزه على بافلاسك آدم، المصنف رقم 136 عالميا، 2/6 و2/6 و1/6 في الدور الثاني.

وبلغ ديوكوفيتش، الفائز باللقب في ثلاث مناسبات، والمصنف الثاني للبطولة، الدور الثالث للعام التاسع على التوالي. ويبدو أن نتائج ديوكوفيتش، المصنف الأول عالميا سابقا، بدأت في التحسن تدريجيا، بعد تراجعها خلال الـ13 شهرا الماضية، لا سيما عقب تتويجه مؤخرا بلقب بطولة إيستبورن، المقامة على الملاعب العشبية. وانتزع ديوكوفيتش فوزه رقم 235 في بطولات «غراند سلام»، ليصبح ثاني أكثر اللاعبين تحقيقا للانتصارات في تلك المسابقات عبر التاريخ، متفوقا بفارق انتصارين على النجم الأمريكي السابق جيمي كونورز. وتأهل البلغاري غريغور ديميتروف، المصنف الثالث عشر، للدور الثالث أيضا، بفوزه على القبرصي المخضرم ماركوس باغداتيس 3/6 و2/6 و1/6، فيما تغلب النجم الفرنسي غايل مونفيس، المصنف الخامس عشر، على البريطاني كيلي إيدموند 6/7 (1/7) و4/6 و4/6. ولم يواجه الأسباني ديفيد فيرير أدنى صعوبة في العبور إلى الدور ذاته، عقب انسحاب منافسه البلجيكي ستيف دارسيس بعد لعب ثلاثة أشواط فقط في المجموعة الأولى. وعلى النقيض تماما، اقتنص الألماني ميشا زفيريف، المصنف رقم 27 في البطولة، فوزا صعبا على الكازاخي ميخائيل كوكوشكين، بعدما تغلب عليه 1/6 و2/6 و2/6 و6/3 و4/6. وودع النجم الأرجنتيني المحنك خوان مارتن دل بوترو البطولة مبكرا، عقب خسارته أمام اللاتفي إيرنست جولبيس 4/6 و4/6 و6/7، فيما حقق الفرنسي أدريان مانارينو فوزا ماراثونيا على الياباني يوشي سوغيتا 1/6 و7/5 و6/4 و6/7 و2/6.

وفي منافسات السيدات، تأهلت البولندية أنيسكا رادفانيسكا، المصنفة التاسعة للبطولة، للدور الثالث، بتغلبها على الأمريكية كريستينا مكهيل بصعوبة 7/5 و6/7 و3/6. وفازت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا، المصنفة السابعة للبطولة، على مواطنتها إيكاترينا ماكروفا 6/صفر و5/7، فيما أطاحت الأمريكية أليسون ريسك بالفرنسية كريستينا ملادينوفيتش، المصنفة الثانية عشرة، 6/2 و4/6 و4/6. وتغلبت الأمريكية كوكو فانديفيه على الألمانية تاتيانا ماريا 4/6 و2/6، والسلوفينية بولونا هيركوغ على الأمريكية فارفارا ليبتشينكو 7/6 و2/6 و2/6، والأوكرانية ليسيا تشرينكو على السويسرية فيكتوريا غولبيتش 1/6 و6/2 و3/6.

دارسيس ثامن حالة انسحاب من فردي الرجال!

■ لندن – رويترز: عبر الاسباني ديفيد فيرير بسهولة إلى الدور الثالث في بطولة ويمبلدون بعد انسحاب منافسه في الدور الثاني البلجيكي ستيف دارسيس بسبب الاصابة.

وكان فيرير، الذي سبق له بلوغ دور الثمانية مرتين في البطولة المقامة على ملاعب عشبية، يتقدم 3–صفر عندما قرر دارسيس الانسحاب بسبب إصابة في الظهر. ودارسيس، الذي سبق له الفوز على رفائيل نادال في ويمبلدون، هو ثامن لاعب ينسحب من فردي الرجال في نسخة العام الحالي. وكان الاسترالي نك كيريوس أول المنسحبين بسبب عدم تمكنه من التعافي من إصابة تعرض لها في بطولة كوينز في لندن منذ حوالي أسبوعين. وانسحب أيضا دينيس إيستومين وفيكتور تروبتشكي قبل أن يتكرر الأمر ذاته مع مارتن كليزان والكسندر دولغوبولوف ويانكو تيبسارفيتش وفليسيانو لوبيز الفائز ببطولة كوينز. وسيلعب فيرير غير المصنف مع التشيكي توماس برديتش أو الأمريكي رايان هاريسون في الدور الثالث.

هاليب تأمل في نهاية أفضل في ويمبلدون

■ لندن – رويترز: بعد انتهاء أحلامها في بطولة فرنسا للتنس بخيبة أمل، تأمل سيمونا هاليب في أن تقدم ويمبلدون الهدية المنتظرة.

ودخلت اللاعبة الرومانية نهائي بطولة فرنسا الشهر الماضي ضد ايلينا اوستابنكو المصنفة 47 وهي المرشحة الأبرز للفوز باللقب. وبدت هاليب على بعد دقائق من أن تكون أول لاعبة رومانية تحصد لقب إحدى البطولات الأربع الكبرى منذ مدربتها فيرجينيا روزيتشي في 1978 عندما تقدمت بمجموعة و3–صفر في الثانية. لكن اوستابنكو افسدت هذا الحلم وأثرت على معنويات هاليب بضربات رائعة من الخط الخلفي لتصبح أول لاعبة من لاتفيا تفوز باللقب.

وكانت الهزيمة مؤلمة للغاية. وقالت هاليب بعد فوزها 7–5 و6–3 على البرازيلية بياتريس حداد مايا في الدور الثاني في ويمبلدون: «شاهدت تلك المباراة ثانية في منزلي بعدها بعدة أيام. بالطبع يمكنني تغيير بعض الأشياء لو تمت إعادة المباراة. أن أكون أكثر قوة عند التقدم في النتيجة». وأضافت هاليب الذي خسرت في النهائي في «رولان غاروس» للمرة الثانية في أربع سنوات: «لكن في الحقيقة لم أعد أفكر في تلك المباراة لأنني تألمت من النتيجة. الأمر انتهى». وتابعت: «أنا هنا الآن. أحاول الاستفادة من الفرصة وبلوغ النهائي». وحرمتها الهزيمة في باريس من الصعود لصدارة تصنيف اللاعبات المحترفات. ويمكن لهاليب أن تصل إلى صدارة التصنيف في نهاية ويمبلدون، لكن بعد الهزيمة المؤلمة في باريس فإنها لا تريد التفكير على المدى البعيد. وقالت هاليب، التي ستواجه الصينية بينغ شواي في الدور المقبل: «لا أفكر في صدارة التصنيف. حصلت على بعض الفرص في نهائي بطولة فرنسا لكنني لم استغلها. بالطبع الوصول إلى صدارة التصنيف هو هدف رائع لكنه ليس سهلا». وسعيا لتجنب الضغوط جراء الآمال المعقودة عليها للفوز بلقب ويمبلدون للمرة الأولى، استأجرت هاليب منزلا قريبا للغاية من نادي عموم انكلترا لتوفر على نفسها عناء الانتقال إلى الفندق الرسمي للبطولة في وسط لندن.

كأس الجزائر

شباب بلوزداد يتوج باللقب للمرة السابعة بفوز قاتل على وفاق سطيف

■ الجزائر – د ب أ: توج شباب بلوزداد بلقب كأس الجزائر عقب فوزه 1/صفر على وفاق سطيف، بعد التمديد في نهائي المسابقة.

وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل السلبي، ليحتكم الفريقان لوقت إضافي مدته نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين، حسم خلاله بلوزداد المباراة لصالحه. وسجل (البديل) يحيى شريف هدف بلوزداد الوحيد في الدقيقة 117، ليقود فريقه للتتويج باللقب للمرة السابعة في تاريخه. وبهذا التتويج يكون شباب بلوزداد ثأر لخسارته 2/1 أمام سطيف في نهائي البطولة عام 2012. وتوج بلوزداد باللقب أعوام 1966 و1969 و1970 و1978 و1995 و2009. بينما الخسارة هي الأولى لسطيف في تسع نهائيات.

الزاكي: بلوزداد استحق التتويج

■ الجزائر – د ب أ: أكد المغربي بادو الزاكي، مدرب شباب بلوزداد، أحقية فريقه بالتتويج بكأس الجزائر، إثر تغلبه على وفاق سطيف بطل الدوري بهدف دون رد بعد التمديد.

وقال الزاكي: «المباراة كانت صعبة لأنها جمعت بين فريقين كبيرين في الجزائر. أعتقد أننا نستحق التتويج بالكأس، وأهنئ بالمناسبة كل المنتسبين لشباب بلوزداد». من جهته، قال سيد شريف مسجل هدف الفوز، إن المباراة لم تكن سهلة امام منافس قوي جدا، مؤكدا ان بلوزداد حقق هدفه بالتتويج بالكأس. وقال خير الدين ماضوي، مدرب سطيف، إن الحظ لم يقف بجوار فريقه، لافتا أنه كان يعتقد أن المباراة ستصل لركلات الترجيح، وأوضح ان بلوزداد سجل هدفه من خطأ وفي وقت صعب جدا، لافتا انه كان يريد إسعاد جماهير وفاق سطيف بلقب جديد بعد التتويج بالدوري. وهنأ ماضوي، الذي لعب في وقت سابق لبلوزداد، لاعبي ورئيس وفاق سطيف على كل المجهود الذي بذلوه طيلة الموسم.

تصنيف الفيفا للمنتخبات

مصر أول العرب رغم تقدم تونس... وألمانيا تخطف الصدارة من البرازيل

زيوريخ – د ب أ: حافظ المنتخب المصري على صدارة تصنيف المنتخبات العربية والأفريقية في تصنيف الفيفا، رغم تراجعه أربعة مراكز عن الشهر الماضي، فيما صعد المنتخب التونسي سبعة مراكز دفعة واحدة.

واحتل المنتخب المصري المركز الرابع والعشرين في التصنيف العالمي بعدما حصل على 866 نقاط ليتفوق عربيا وأفريقيا، فيما جاء المنتخب التونسي في المركز الرابع والثلاثين عالميا والثاني عربيا والرابع إفريقيا بعدما حصل على 764 نقطة. وجاء تقدم المنتخب التونسي سبعة مراكز بعدما تغلب على المنتخب المصري الشهر الماضي في افتتاح تصفيات أمم أفريقيا. وقفز المنتخب الألماني لصدارة الترتيب بعد تتويجه بكأس القارات حيث حصل على 1609 نقطة. وأنهى المنتخب الألماني أسبوعه الدهش على الساحة الدولية بالعودة إلى قمة التصنيف للمرة الأولى منذ عامين. وحقق المنتخب البولندي إنجازاً تاريخياً ببلوغ أفضل ترتيب له على الإطلاق في المركز السادس. وحقق المنتخبان البرتغالي والسويسري قفزة قوية نحو العشرة الأوائل، بينما ارتقت إلى قائمة العشرين الأوائل السويد وأيسلندا. وحقق أندورا أكبر ارتقاء بعدما تقدم 57 مركزا ليحتل المركز 129 عالميا، بينما بلغت منتخبات بيرو وأيرلندا الشمالية والكونغو الديمقراطية وكوراساو وموريتانيا أفضل ترتيب في تاريخها، على غرار كل من بولندا وآيسلندا. وتراجع المنتخب البرازيلي للمركز الثاني برصيد 1603 نقطة، وحل المنتخب الأرجنتيني في المركز الثالث برصيد 1413 نقطة، ثم المنتخب البرتغالي في المركز الرابع برصيد 1332 نقطة. واحتل المنتخب السويسري المركز الخامس برصيد 1329، فمنتخب بولندا في المركز السادس برصيد 1319 نقطة، ثم تشيلي في المركز السابع برصيد 1250 نقطة، وجاء خلفه المنتخب الكولومبي برصيد 1208 نقطة، فيما احتل المركز التاسع المنتخب الفرنسي برصيد 1199، فمنتخب بلجيكا في المركز العاشر برصيد 1292.

وعلى مستوى المنتخبات العربية يأتي منتخب تونس في المركز الثاني خلف مصر إذ يحتل المركز 34 في التصنيف العالمي يليه منتخب الجزائر الذي يحتل المركز 48 عالميا ثم المنتخب السعودي الذي يحتل المركز 61 عالميا. وعلى مستوى المنتخبات الأفريقية، جاء السنغال في المركز الثاني برصيد 831 نقاط خلف مصر، ثم الكونغو الديمقراطية ثالثا برصيد 728 نقطة، ثم تونس رابعا برصيد 764 نقطة، وتراجع الكاميرون للمركز الخامس برصيد 738 نقطة، ونيجيريا للمركز السادس برصيد 715، فيما احتل بوركينا فاسو المركز السابع برصيد 698 نقطة. وتصدر منتخب إيران تصنيف آسيا برصيد 829 نقطة، يليه أستراليا برصيد 689 نقطة، ثم اليابان برصيد 684 نقطة، ثم كوريا الجنوبية برصيد 662 نقطة، ثم السعودية في المركز الخامس برصيد 601 نقطة.

مونديال الأندية لكرة اليد

الترجي التونسي بدل الأهلي المصري في الدوحة!

■ تونس – د ب أ: أكد نادي الترجي التونسي، مشاركته في كأس العالم للأندية لكرة اليد في العاصمة القطرية الدوحة بعد انسحاب الأهلي المصري. وقال الترجي أنه سيشارك رسميا في البطولة التي تقام في الدوحة بين 25 و28 آب/ أغسطس المقبل. وسيعوض الترجي الأهلي المصري الذي سيغيب عن البطولة بسبب مقاطعة مصر وعدد من الدول العربية لقطر. وكان الأهلي بطل أفريقيا 2016 تأهل إلى البطولة على حساب مواطنه الزمالك حامل لقب كأس الكؤوس الأفريقية في نهائي الكأس السوبر الأفريقي في نيسان/ أبريل الماضي. ويعوض الترجي الأهلي بصفته وصيفا لبطل أفريقيا.

محكمة التحكيم الرياضية ترفض طعن ساغان على قرار استبعاده!

■ زيوريخ – رويترز: رفضت محكمة التحكيم الرياضية الطعن الذي تقدم به المتسابق السلوفاكي بيتر ساغان ضد قرار استبعاده من سباق فرنسا للدراجات بعدما تسبب في حادث تصادم خلال المرحلة الرابعة. وتسبب ساغان في الحادث من خلال اسراعه بدراجته في نهاية تلك المرحلة، ما اسفر عن اصابة منافسه البريطاني مارك كافنديش بكسر في عظمة بالكتف لينسحب من السباق. وقرر لجنة التحكيم في السباق استبعاد ساغان من السباق يوم الثلاثاء الماضي بسبب هذا الحادث. وقال ساغان، بطل العالم الحالي وعضو فريق بورا–هانزغروهه الالماني، انه ليس السبب في حادث التصادم.

سباق فرنسا للدراجات

آرو يعطي إشارات على طموحه... وفروم يتصدر الترتيب

■ باريس – رويترز: حقق فابيو آرو انتصاره الأول في سباق فرنسا للدراجات بينما انتزع حامل اللقب كريس فروم القميص الأصفر الذي ينوي ارتداءه حتى الوصول إلى باريس.

وشن الايطالي آرو هجوما قويا في الأجزاء الأخيرة من المرحلة الخامسة وابتعد عن مجموعة المقدمة قبل 2.3 كيلومتر على نهاية مرتفع يبلغ طوله 5.9 كيلومتر بمتوسط ميل 85 بالمئة. وفي يوم شديد الحرارة في شرق فرنسا لم ينظر آرو بطل سباق ايطاليا 2015 خلفه ليصبح ثالث فائز على قمة لا بلانش دي بيل فيي حيث بزغ نجم فروم في 2012 وتفوق فينشنزو نيبالي في 2014 وهو العام نفسه الذي فاز فيه بالسباق. واحتل الأيرلندي دان مارتن المركز الثاني بفارق 16 ثانية خلف آرو بينما بلغ فروم خط النهاية ثالثا بفارق 20 ثانية عن الصدارة ومن خلفه منافسه ريتشي بورت. وجاء أحد المنافسين الكبار، الفرنسي رومان باردیه وصيف البطل العام الماضي، في المركز الخامس بفارق أربع ثوان أخرى.

وواجه الكولومبي نايرو كينتانا، الذي كان يعد أحد منافسي فروم الرئيسيين، صعوبات وأنهى المرحلة في المركز التاسع بفارق 36 ثانية بينما قلل الاسباني البرتو كونتادور الأضرار باحتلاله المركز الثامن متأخرا بفارق 26 ثانية عن آرو. وحصل فروم على القميص الأصفر لمتصدر الترتيب العام من زميله في فريق سكاي جيرينت توماس الذي لم يستطع الحفاظ على سرعته في الأجزاء شديدة الميل في المرتفع. وفي الترتيب العام يتقدم فروم الفائز بالسباق ثلاث مرات على توماس بفارق 12 ثانية ويحتل آرو المركز الثالث متأخرا بثانيتين إضافيتين. ويعتقد فروم أن بوسعه الدفاع عن صدارته حتى اليوم الأخير في باريس رغم أنه لا يوجد فريق حافظ على القميص الأصفر من اليوم الأول وحتى نهاية السباق الممتد لثلاثة أسابيع منذ فعلها فايميمو–فايما فريق ايدي ميركش. وبينما برز آرو كمتسابق قوي في المراحل الجبلية قال بورت إن الطريق إلى باريس ما زال طويلا وإن المتسابق الايطالي عليه التعامل مع ضغوط وضعه كمرشح كبير بجانب فروم.

الالماني كيتل يحتفل بفوزه بالرحلة السادسة متفوقاً على منافسيه الرئيسيين

رادار الملاعب

توريس يجدد عقده مع أتلتيكو مدريد

■ مدريد – د ب أ: أعلن أتلتيكو مدريد، تمديد عقد المهاجم المخضرم فيرناندو توريس لموسم آخر. وانتهى تعاقد أتلتيكو مع توريس (33 عاما) بنهاية الموسم المنصرم، لتربط تقارير النجم الأسباني بأندية صينية ومكسيكية، لكنه قرر في النهاية البقاء مع أتلتيكو، الذي شهد معه بداية نجوميته، قبل أن يرحل للعب لليفربول وتشلسي الانكليزيين وميلان الإيطالي، ثم عاد إليه عام 2015. ويأتي توريس خلف الفرنسيين أنطوان غريزمان وكيفن غاميرو في ترتيب مهاجمي فريق المدرب دييغو سيميوني، لكن دفعت العقوبة المفروضة على أتلتيكو بالحرمان من تسجيل لاعبين جدد حتى كانون الثاني/ يناير المقبل، إدارة النادي بعدم التخلي عن خدمات النجم المحنك. وأعرب توريس عن سعادته بتجديد عقده، الذي سينتهي في حزيران/ يونيو 2018.

مارسيليا وليون يطلبان التعاقد مع منير الحدادي

■ باريس – الأناضول: تلقى الإسباني الجنسية ذو الأصول المغربية منير الحدادي عرضا من مارسيليا وليون الفرنسيين لضمه والرحيل عن برشلونة. ووفقا لصحيفة «سبورت» الإسبانية، فإن الحدادي يفضل خوض تجربة احترافية في الدوري الفرنسي بعد رفضه فكرة الاحتراف في الدوري الروسي مع زينيت. ولعب الحدادي، للمنتخب الإسباني في جميع فئاته السنية المختلفة. وكانت بدايته في صفوف غالاباخار قبل الانتقال لشانتا، ثم انضم لأتليتكو مدريد قبل الانضمام لبرشلونة الذي أعاره لفالنسيا قبل العودة من جديد للنادي الكتالوني.

هوفنهايم يمدد عقد المجري شالاي حتى 2019

■ برلين – د ب أ: أعلن هوفنهايم الألماني تمديد عقد مهاجمه المجري آدم شالاي حتى 2019. ويلعب شالاي (29 عاما) مع هوفنهايم منذ 2014 ولكنه قضى فترة إعارة في هانوفر في 2016. وسجل شالاي ثمانية أهداف خلال 22 مباراة الموسم الماضي. وأنهى هوفنهايم الموسم في المركز الرابع في أفضل إنجاز في تاريخه، ما أهله للمشاركة في الدور التمهيدي لدوري أبطال أوروبا.

بيرنلي الإنكليزي يدعم صفوفه بتايلر ووالترز

■ لندن – د ب أ: تعاقد بيرنلي الإنكليزي مع تشارلي تايلر ظهير أيسر ليدز لأربعة مواسم. ورفض تايلر (23 عاما) تجديد عقده مع ليدز وفضل الرحيل إلى بيرنلي للمشاركة في الدوري الممتاز. كما توصل بيرنلي لاتفاق مع ستوك لضم مهاجمه الايرلندي الدولي جون والترز. وقضى والترز (33 عاما) سبعة أعوام في ستوك وسجل 43 هدفا في 226 مباراة بالدوري الممتاز.

الحارس الكاميروني كاميني ينتقل الى تركيا بعد 13 عاما في «الليغا»

■ اسطنبول – الأناضول: أعلن فنربهتشه التركي، تعاقده مع الحارس الكاميروني كارلوس كاميني. وقال النادي: «نعلن تعاقدنا مع كاميني لمدة 3 مواسم بعد اجتيازه الفحوصات الطبية». وأضاف: «توصلنا لاتفاق مع ملقة الإسباني على كافة التفاصيل المالية الخاصة بالتعاقد». وبذلك، رحل كاميني عن الدوري الإسباني (الليغا) الذي استمر فيه 13 عاما ليخوض تجربة احترافية جديدة عبر بوابة الدوري التركي. ولعب في الدوري الإسباني منذ 2004 في إسبانيول حتى عام 2012 قبل أن ينتقل لملقة.

أولمبياكوس اليوناني يضم المهاجم النيجيري ايمينيكي

■ أثينا – الأناضول: أعلن أولمبياكوس اليوناني، تعاقده مع النيجيري ايمانويل ايمينيكي من فنربهتشه التركي. وقال النادي: «تعاقدنا مع ايمينيكي بعد اجتياز الفحوصات الطبية، والاتفاق معه على كافة التفاصيل المالية»، وقال ايمينيكي: «أريد أن تعرف الجماهير أنني جئت إلى أولمبياكوس للعب وتقديم أفضل ما لدي، وسأقدم دائما قصارى جهدي عندما أكون على أرض الملعب للنادي وجماهيره». وسبق له اللعب لكارابوك سبور وفنربهتشه بتركيا، وسبارتاك موسكو الروسي، والعين الإماراتي ووستهام الإنكليزي. ومن أبرز الألقاب التي حققها ايمينيكي تتويجه بلقب الدوري التركي والكأس السوبر مع فنربهتشه، بالإضافة إلى كأس الأمم الإفريقية مع منتخب بلاده.

ماكديفيد يصبح أغلى لاعب في تاريخ دوري هوكي الجليد بـ100 مليون دولار!

■ مونتريال – د ب أ: مدد لاعب هوكي الجليد الكندي الشاب كونور ماكديفيد عقدا قياسيا مع فريقه ادمونتون اويلرز بقيمة 100 مليون دولار. والعقد الجديد الذي يبدأ في موسم 2019/2018 ويستمر لثمانية أعوام، سيمنح اللاعب البالغ 20 عاما، راتبا سنويا 12.5 مليون دولار، ليصبح اللاعب الأعلى دخلا في تاريخ منافسات هوكي الجليد. وقال ماكديفيد خلال مؤتمر صحفي في مونتريال: «أنا متحمس للغاية بارتداء قميص اويلرز في السنوات التسع المقبلة من حياتي، وأن ألعب مع مجموعة من أفضل اللاعبين الذين عرفتهم، لا اطيق الانتظار من أجل تحقيق ذلك». وأضاف: «أريد أن أظهر التزامي لمؤسسة اويلرز والجماهير والمدينة وإظهار أنني على قدر المسؤولية وأملك روح النصر». وفاز ماكديفيد بجائزة أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي حيث سجل 30 هدفا وصنع 70 هدفا.

مودي هو جزء لا يتجزأ من الحركة الايديولوجية القومية الهندية التي هي ذات طابع لميليشيا دينية

الوجه الآخر لمودي

رئيس الوزراء الإسرائيلي يصافح نظيره الهندي

نداف ايال

■ رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، استقبل في إسرائيل بشرف ملوك، وعن حق. فزعيم الديمقراطية الكبرى في العالم هو زعيم سياسي كاريزماتي ومفعم بالهدف. ففي غضون وقت قصير نجح مودي في جمع تأييد سياسي وقوة تسمح له بتنفيذ سلسلة من الاصلاحات الواسعة في بلاده.

لقد كرس مودي حياته للهدف السياسي الوطني الهندي، بعد رحلة روحانية قصيرة في شبابه. وفي غضون وقت قصير نجحت التغييرات التي احدثها (اصلاح المال النقدي، تغييرات في تشريع الافلاس، وغيرها) في احداث جو تجاري محسن في الهند ونمو متعاظم. ويبدو حزب الكونغرس، مباي الهند، منقسما وتعبا في مواجهة هذه التطورا التاريخية.

ولكن في إطار احتفالات الاستقبال نسيت عدة تفاصيل هامة، وتجدر بالذكر. فمودي هو جزء لا يتجزأ من الحركة الايديولوجية القومية الهندية، الـRSS، التي هي ذات تاريخ وطابع لميليشا دينية ـ عرقية مع خطاب حول «الهندوسية في المكان الاول». فقد كان متطرف من الـRSS هو الذي اغتال مهاتما غاندي بدعوى أن الاب الاكبر للهند الحديثة يخون الهنود الذين ينتمي هو نفسه لهم.

مودي، مثل كل رؤساء الوزراء الهنود، يرى نفسه مواصلا لطريق غاندي. ولكن بصفته رئيس وزراء دولة محافظة غوجرات اتهم بالتحريض قبل الاضطرابات الدموية هناك والتي قتل في اثنائها نحو الف مواطن مسلم. واصبح مودي في حينه شخصية منبوذة من ناحية الاسرة الدولية، التي غفرت له بعد انتخابه كرئيس وزراء الهند، لاعتبارات عملية، بالطبع.

اصلاحات مودي، كما اتهمت الايكونومست قبل عشرة ايام، بدت مؤخرا شاحبة للغاية. فالمجلة الهامة تدعي بأن رئيس الوزراء الهندي لا يستغل جيدا اغلبيته البرلمانية كي يحدث ثورة حقيقية في الاقتصاد الهندي، الذي لا يزال يعاني من الجمود ومن السيطرة الحكومية. أما وسائل الاعلام فلا تتحمس لتوجيه النقد. ولعل هذا على علاقة بالمعطى التالي: في الاسبوع الاول من حزيران/يونيو، كانت ثلاثة من خمسة علامات تجارية نالت النشر الاكبر في التلفزيون الهندي هي مشاريع حكومية.

تحدث صحافي هندي معي مؤخرا قبيل زيارة مودي إلى إسرائيل، وسأل بود اذا كانت اوافق على أن أتحدث في وسيلته الاعلامية عن دور الباكستان في الإرهاب. بالطبع، أجبت، فهذه حقيقة معروفة. ولكني أردت ايضا أن اسأله عن موقف حكومة مودي من الاقليات ـ هل سنتحدث عن هذا أيضا؟ فاجاب الصحافي الهندي بأن من الافضل ان لا.

14 في المئة من السكان الهنود هم مسلمون. اكثر من 170 نسمة، هذا عدد هائل، ينضم إلى جوانب اختلافية هائلة في المجتمع الهندي، بين الجنوب والشمال، بين القروي والمدني وأقليات عديدة اخرى. وحسب بعض الاحصاءات، فإن الهند هي المعانية الاساس من الإرهاب الاسلامي حتى في سياق ما يراه الباكستانيون الجيران كـ«تحرير كشمير».

ان الطريق السياسي التقليدي للهند هو عناق التنوع. «التنوع هو قوة»، كتب على حيطان المدارس في الهند. ولكن حزب مودي ومؤيديه بدأوا يبعدون أنفسهم عن هذه المباديء ليلعبوا لعبة خطيرة مع مكان المواطنين غير الهنود في المجتمع. هذا هو السياق لظواهر الفتك في أرجاء الهند بحق المسلمين من أكلة لحوم البقر (والبقرة، كما هو معروف، هي حيوان مقدس في الهندوسية) والرد الهزيل جدا على ذلك من الحكومة المركزية او السلطات المحلية.

ثمة ما يمكن أن نتعلمه من مودي: فهو إصلاحي مستعد لأن يأخذ مخاطر هائلة يتطلبها فكره. هذا أكثر مما نراه لدى سياسيينا. ولكن توجد ايضا اشارات تحذير أولية في سلوك حكومته، في اساسها احتمال نشوب عنف عرقي وديني وتضعضع التوافقات الاساسية في المجتمع الهندي منذ 1948. العالم مستعد لصفقة التبادل هذه: نزعة قومية أكثر بقليل، مقابل حرية اقتصادية وتنمية اكثر بكثير. ولكن اذا ما خرجت الصفقة عن مسارها، ومالت حكومة الهند إلى قومية أكثر واصلاحات اقتصادية أقل، فستعلق الهند في أزمة ـ وكذا مودي.

يديعوت 2017/7/6

محظور علينا أن نجلس على أكاليل غار النجاحات السياسية أو أن نسمح بعزلنا

شريط عزل

عاموس جلبوع

■ تنتهي اليوم زيارة رئيس وزراء الهندي ناريندرا مودي إلى البلاد. هذه زيارة اولى لرئيس وزراء الهند إلى إسرائيل، تاريخية بكل معنى الكلمة. وهي تشكل استمرارا لجملة النجاحات السياسية والاقتصادية لإسرائيل في الساحة الدولية في السنوات الاخيرة.

يخيل لي أنه لم يكن أبدا وضع إسرائيل افضل في الساحة العالمية. مفهوم أن هذا لا يعني ان هناك اجماع دولي واسع على سياسة إسرائيل في المسألة الفلسطينية. فمنظمة اليونسكو وتصويتاتها تشهد على ذلك. منذ اقامة الدولة ضمنت الاغلبية الاسلامية في الامم المتحدة وفي الهيئات الدولية أغلبية مضمونة إلى جانب العداء لنا. غير أن مسيرة النجاح السياسي لإسرائيل واقامة علاقات مع دول كانت معروفة في الماضي بالعداء لنا ـ تشهد أغلب الظن على أن دولا عديدة في المعمورة تعرف اليوم كيف تضرب تمييزا بين عدم الموافقة على المواقف الإسرائيلية وبين اقامة علاقات سياسية واقتصادية وثيقة معها. الهند هي مثال ممتاز على ذلك.

ورغم أن كل ذي عقل يرى ويفهم النجاحات السياسية والاقتصادية لإسرائيل، ثمة في اوساطنا من يكررون الادعاء، بل وللدقة يشتكون من أن إسرائيل «منعزلة». بل ان البعض يستخدم كلمة «مقصية»، بل ويصفونها ايضا كـ «منبوذة». لماذا؟ وجدت سبعة اسباب لذلك:

الاول، هم ببساطة عميان، لا يرون. ربما يسمعون، ولكنهم يعيشون في مملكة العميان. من الصعب التصديق، ولكن سبق أن كانت امور كهذا.

الثاني، هم ليسوا عميانا من ناحية جسدية، طبية بل عميان بكراهية قاسية كشاؤول. كراهية لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، كراهية للمستوطنين، كراهية لكل نجاح. ليس هناك كالكراهية للعمى حتى لعيون الاولياء.

الثالث، يدور الحديث عن صعوبة رؤية تأتي من الدماغ، الذي يملي علينا ما نراه. فعالم القيم لديهم هو الذي يملي على الدماغ ما يفكر به وما يراه. والان ملاحظة هامة: كل الاسباب الثلاثة هذه جميلة أيضا، برأيي، لاولئك الذين من بيننا ممن يعودون ليطالبوا بضم المناطق ولانقاذ كل دونم من «بلاد الآباء».

الرابع، هو تطلع روحي. فهم يتوقون لأن يكون الشركي يفهم مواطنو إسرائيل، الذين يفكر بعضهم كـ «البهائم» (كما يقال في مطارحنا)، بأن على قيادة الدولة أن تنصرف من أجل انقاذ الدولة من وضعها المنعزل. بتعبير آخر، يحاولون خلق واقع وهمي من اجل تحقيق اهدافهم.

الخامس، لديهم مرض عيون. فهم يرون احداثا منعزلة، صغيرة، مثل مقاطعة فنان لإسرائيل، أو دعوة لمقاطعة من منظمة محاضرين في جامعة في الولايات المتحدة ـ وكأن هذه هي الصورة الكاملة، وهذا هذا يشهد على العموم، وفي نفس الوقت لا يرون الامور الاخرى، المتعارضة. مثل ان افضل الفنانين في العالم يأتون إلى إسرائيل، وان بطولة اوروبا في السباحة للشبان تجري في إسرائيل، وغيرها.

السادس، هم يعيشون في الماضي، يتوقون لـ «إسرائيل الجميلة» التي كانت حقا في حينه، قبل 67، منعزلة، تحت مقاطعة عربية جسيمة.

السابع، يدور الحديث عن الاغراض الصرف. فهؤلاء يعرفون بل ويفهمون بأنهم لا يقولون الحقيقة. ولكنهم باتوا مقيدين باقوالهم.

والان نقطتان للتشديد. الاولى، فليكن واضحا: الكثير من كارهينا، ولدى الفلسطينيين هذه هي الاستراتيجية منذ بضع سنوات، يريدون عزل إسرائيل من أجل اضعافها. وضعنا في العالم الاكاديمي ليس مزهرا، على اقل تقدير. ثانيا، محظور علينا ان نجلس على أكاليل غار النجاحات السياسية. محظور اعطاء «ذخيرة» لكل من يريدون حقا عزلنا حتى تصفية الدولة كيهودية.

معاريف 2017/7/6

بدون لفني لا توجد «الحركة» وبدون لبيد على ما يبدو سينتهي «يوجد مستقبل»

العمل الذي أمامنا

شموئيل روزنر

■ على المستوى الايديولوجي، حزب العمل هو خدعة. مزحة. لو كان له ايديولوجيا ـ شيء ما يمكن الاشارة اليه والقول «ها هو قاسم مشترك، شيء ما كلنا نتبناه» ـ ما كان ليضع على رأسه مرشحا من الخارج. واذا دققنا، واحدا من المرشحين: واحد ترك وعاد وترك وعاد. والثاني هو حديثا جاء. بماذا آمنوا أمس؟ بماذا سيؤمنون غدا؟ ربما بحزب العمل، ربما بشيء آخر. الحزب هو منصة، أداء يمكن ملأها بالمضمون وفقا لاختيار الرئيس المؤقت. دوما مؤقت.

وحتى كمنصة، حزب العمل هو خدعة. في إسرائيل اليوم يوجد ثلاثة مناهج من الاحزاب كفيلة بأن تنجح في الانتخابات، وحزب العمل غير مناسب لاي منهم. وعليه، مشكوك أن يكون نجاح كبير حتى في الانتخابات التالية (وبالطبع، في حالة الخطأ، القبعة جاهزة للاكل).

نموذج واحد هو النموذج القبلي. هذا نموذج الليكود، هذا نموذج ميرتس، نموذج البيت اليهودي، الاحزاب الدينية. اذا كانت زهافا غلئون نعم أم لا ستقف على رأس ميرتس، فإن عدد المصوتين للحزب هو معطى صلب جدا. فقبيلة ميرتس تصوت لممثلي قبيلة ميرتس. وكذا أيضا في الليكود. يخيل أحيانا بأنه بدون بنيامين نتنياهو، الليكود لن يكون الليكود. ولكن هذا فقط لاننا اعتدنا. لليكود توجد قبيلة، اعضاؤها سيصوتون لنتنياهو او لإسرائيل كاتس او لجدعون ساعر. وهم سيصوتون لليكود مهما يكن.

ليفني ولبيد في حوار داخل الكنيست الإسرائيلي

النموذج الثاني ايديولوجي. ميرتس يستجيب ايضا لهذا الوصف. لهذا فهو حزب ناجح. بقيوده الايديولوجية وبحجم القبيلة، من الصعب أن نتخيل إسرائيل بدونه. وستتفاجأون، فإن يوجد مستقبل ايضا هو حزب كهذا. هذا ليس حزبا قبليا لان ليس لمصوتي يوجد مستقبل ولاء قبلي. هذا حزب ايديولوجي. صحيح ان يائير لبيد يحاط في احيان كثيرة بمن يدعون بأن ليس له ايديولوجيا. ولكن هذا هجوم أشوه. المهاجمون يمقتون لبيد ـ والكلمة يمقتون اختيرت عن قصد، لأن الحديث يدور عن مقت على حدود السخف ـ ليس لأنه لا ايديولوجيا له، بل لان ايديولوجيته ليست الايديولوجية الصحيحة في نظر مهاجميه.

وبالطبع، حزب لبيد ليس فقط ايديولوجي. هو حزب يناسب ايضا النموذج الثالث. أي حزب الرجل الواحد، بدون ايديولوجيا. إسرائيل بيتنا هو حزب رجال واحد، بدون ايديولوجيا. كيف نعرف؟ هذا سهل. اذا لم يكن هناك أي سبيل لان نعرف مسبقا ما سيقوله افيغدور ليبرمان عن موضوع معين في لحظة معينة، فهذا دليل على أن ليبرمان لا توجهه بوصلة ايديولوجية. سر قوته في قدرته على المفاجأة. وهذا ايضا دليل واضح على أن ليس له رؤيا محددة مسبقا (واذا كان هناك، فهو يخفيها حتى عن ناخبيه). بدون ليبرمان لا يوجد إسرائيل بيتنا. بدون موشيه كحلون لا يوجد كلنا. بدون تسيبي لفني لا توجد الحركة. ونعم، بدون لبيد على ما يبدو لا يكون يوجد مستقبل ـ رغم الايديولوجيا.

نعود إلى العمل. نموذجه هو نموذج القصور الذاتي. الحزب يعيش بقوة التقاليد، بقوة العادة، بقوة الاعراف، المتفرغين السياسيين، الفروع، اللجان. حزب العمل يتأرجح بين حياة المنصة ـ ملجأ لزعيم يلوح في الافق يبحث عن فرصة ـ وحياة المتحف ـ متحجر باهظ القيمة من عهود سحيقة

. فهو ليس معارضة، لانه لا يعرف كيف يصف سياسة بديلة لتلك التي يقدمها الحكم. وهو ليس حزب حكم، لانه بغياب مثل هذا الوصف، بغياب القبيلة الموالية، لا يوجد سبيل لاحتلال الحكم.

التحدي الاساس للزعيم التالي لحزب العمل، اذا كان يرغب في أن يحاول ان يعيد إلى الحياة هذا المتحجر، فهو أن يختار نموذجا. ليس مؤكدا ان لافي غباي أو لعمير بيرتس الكاريزما التي تحول الحزب إلى حزب رجل واحد ـ مثلما كان في عهد رابين وبيرس (اللذين كانا بهذا المفهوم كالرجل الواحد)، او في عهد ايهود باراك. ليس مؤكدا أن لهما قدرة على بلورة قبيلة من العدم. بمعنى، ما سيكون مطلوبا منهما هو جدول أعمال. صيغة مقنعة لتحسين وضع إسرائيل، تختلف عن الصيغ التي تقترحها احزاب اخرى. هذا لن يكون سهلا.

معاريف 2017/7/6

هناك اشتباه بأن جنودها قتلوا العشرات من الأبرياء في أفغانستان

تلون بريطاني تجاه إسرائيل

ليتال شيمش

■ هذه القصة لم تنشر في العناوين الرئيسة في إسرائيل، لكنها أحدثت ضجة كبيرة في بريطانيا: رجال وحدة الخدمات الجوية الخاصة في بريطانيا مشبوهون بـ52 حادثة قتل بدم بارد لمواطنين افغان غير مسلحين. وحسب الاشتباه فإن رجال الوحدة قاموا بقتل مواطنين اثناء اقتحام منازلهم، وتركوا السلاح بجانبهم من اجل تشويش الآثار وخلق الانطباع بأنهم كانوا من مقاتلي طالبان قاموا باطلاق النار عليهم. ويضاف إلى ذلك موضوع اخفاء الأدلة، وتقييد المواطنين الابرياء وتزوير التقارير الكاذبة.

مجلة «تايمز» تقول إن الجنود تبنوا سياسة «اطلاق النار من اجل القتل»، وليس هذا فقط، بل في حالات كثيرة كان الحديث يدور عن معلومات استخبارية خاطئة. تحقيق الشرطة العسكرية يستمر منذ أكثر من عامين، وسعت حكومة بريطانيا حتى الآن إلى اخفاء تفاصيل التحقيق عن الجمهور وعن الرأي العام العالمي. وتعتبر هذه التحقيقات من أكبر التحقيقات في الدولة، لكن وزارة الدفاع البريطانية طلبت من المحققين انهاء التحقيق حتى الصيف، وبدل التحقيق في 52 عملية قتل، اصبح التحقيق يقتصر على حادثة واحدة فقط. كم يعتبر هذا مريحا.

وقد قال مصدر عسكري لمجلة «تايمز» إن وزارة الدفاع البريطانية أرادت عدم تسرب تفاصيل التحقيق إلى وسائل الاعلام من اجل عدم الاضرار بأمن الدولة، وثقة الجمهور أو العمل مع حلفاء آخرين.

وفي الوقت الذي تكثر فيه بريطانيا من انتقاد اخلاقيات الجيش الإسرائيلي، وتقوم بتمويل الكثير من المنظمات التي تندد بإسرائيل ـ يتصرف الجنود البريطانيون حسب الاشتباه، بطريقة اخفاء الحقائق. وفي السنوات الاربعة الاخيرة تم اعطاء الاموال، مباشرة وغير مباشرة، من الحكومة البريطانية لجمعية «غيشاه» التي تعمل من اجل حقوق الفلسطينيين. وقد وصل المبلغ إلى مليوني شيكل. المديرة العامة لـ«غيشاه»، شاركت مؤخرا في مؤتمر بي.دي.اس في الامم المتحدة.

ويشير التقرير ايضا إلى أنه في السنوات الثلاثة الاخيرة تم منح مليوني شيكل لـ «القدس السفلى» مباشرة من قبل السفارة البريطانية، لمتابعة ما يحدث في القدس. وتم اعطاء ملايين الشواقل ايضا لـ «يوجد حكم» و«نحطم الصمت». ويمكن اضافة موضوع التمويل البريطاني لمجلس اللاجئين النرويجي الذي يحاول التأثير على سياسة إسرائيل وتجاوز الأطر الديمقراطية في إسرائيل. بعض المنظمات المشاركة في هذه المبادرة طلبت بشكل علني تشديد المقاطعة لإسرائيل. ومن المهم القول إنه يتوقع من الجيش الإسرائيلي أن يحقق ويعمل حسب قوانين الحرب وحسب معاييره الاخلاقية. ولكن يبدو أن هذا السلوك في اوساط الجيش البريطاني لم يكن سيمر في البرنامج اليومي هنا. وأنه لن يتم كنسه تحت السجادة من قبل الجيش والدولة. حدثونا اذا بالمزيد عن الدولة الاخلاقية التي تقود معظم الدعاوى المقدمة ضد الجيش الإسرائيلي، وتمول بالملايين المنظمات المعادية لإسرائيل. هكذا بالضبط يظهر التلون في اصعب صوره.

إسرائيل اليوم 2017/7/6

> تتحدث بريطانيا عن عدم أخلاقية الجيش الإسرائيلي وتقوم بتمويل مؤسسات ضد إسرائيل

المتحدث بلسان الحزب الحاكم اتهم زعيم المعارضة وحزبه بالسعي إلى جر تركيا إلى الفوضى

المسيرة التي تضع أردوغان أمام التحدي

الداد باك

■ في نهاية الاسبوع القادم سيجتمع قادة الاقتصادات الكبيرة في العالم، ومن بينهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في هامبورغ لمناقشة وضع العالم. وستنتهي في اسطنبول المسيرة الاحتجاجية الاكثر أهمية في تاريخ تركيا الحديث.

على خلفية تفاقم سياسة القمع ضد معارضي أردوغان، وفي الوقت الذي يحول فيه رئيس تركيا بلاده إلى ديكتاتورية ـ حيث أنه من حق الشعب فقط المصادقة على رغبة الرئيس، وجميع معارضيه يتم سجنهم واتهامهم بالنشاطات الإرهابية ـ قرر رئيس حزب المعارضة الرئيسي، كمال كيليتشاد غول البدء بمسيرة العدالة من العاصمة أنقرة وحتى اسطنبول.

كيليتشاد غول هو سياسي بدون كاريزما، وظهوره يُذكر بمهاتما غاندي، وهو لم ينجح حتى بداية المسيرة في عكس صورة الخصم الذي يستطيع وضع أردوغان أمام تحد. ولكن الـ450 كم التي تفصل بين انقرة واسطنبول منحتّه هالة المحارب ضد النظام. وفي يده لافتة صغيرة كتبت عليها كلمة واحدة «العدالة»، ومن ورائه آلاف الاشخاص الذين ينضم اليهم المئات يوميا. هكذا يضع رئيس الحزب الجمهوري الرئيس أردوغان أمام تحد كبير: ينقل ساحة الصراع السياسي إلى ملعب أردوغان، وهو الشارع. وهو يثبت له أن سيطرته على الشعب في تركيا ليست سيطرة مطلقة.

بعد ايام قليلة سيحتفل النظام في تركيا بالذكرى الاولى لقمع محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة. وهو الانقلاب الذي مكن أردوغان من صيد جميع معارضيه في الداخل: «حركة غولن الاسلامية»، الاكراد، الجمهوريون، الضباط في الجيش، السياسيون، الصحافيون، الموظفون، الشرطة والمعلمون.

وفي اطار «حالة الطوارىء» المستمرة تم اعتقال الكثيرين، وتمت اقالة أكثر من مئة ألف شخص من اماكن عملهم، حسب معطيات وزارة العدل، وتم فتح أكثر من 50 ألف ملف تحقيق ضد اشخاص وجهات تمت ادانتهم باهانة الرئيس. وأكدت وزارة العدل محاكمة أكثر من 5 آلاف شخص، وتمت ادانة أكثر من ألف شخص بالمخالفة التي قد تصل عقوبتها إلى اربع سنوات سجن.

الرد الهستيري لأردوغان وحكومته وحزب «العدالة والتنمية» على المسيرة المعارضة، يثبت أن القصر الرئاسي الفاره في انقرة يشعر بالارض التي تهتز تحته. وقد اتهم أردوغان كليتشاد اوغلو بأنه يؤيد المنظمات الإرهابية و«يتدخل في الجريمة، لأنه يعارض أوامر الجهاز القضائي». أي، يعارض قرارات الجهاز القضائي التي تسمح بتوجيه الاتهامات لجميع اعضاء المعارضة بالإرهاب. «هذا الخط الذي يمثله الحزب الجمهوري، تجاوز حدود المعارضة السياسية»، أعلن الرئيس التركي، «لقد وصلوا إلى نقطة يعملون فيها مع المنظمات الإرهابية ومع القوى التي تعمل ضد بلادنا». بكلمات اخرى، الخيانة.

المتحدث بلسان الحزب الحاكم اتهم كليتشاد اوغلو وحزبه بالسعي إلى جر تركيا إلى الفوضى، وأنهم يعملون ضد الرئيس أردوغان وحكومته. أي أن محاولة الانقلاب ما زالت مستمرة، وهذه الظروف تبرر استمرار مطاردة معارضي النظام.

إن رفع مستوى التحريض ضد المعارضة قد يشجع مؤيدي الرئيس على استخدام العنف ضد المشاركين في المسيرة، وضد رؤساء المعارضة. وقد تعرض المشاركون في المسيرة للاعتداءات.

من المفروض أن تنتهي مسيرة «العدالة» على أبواب السجن الذي يتم فيه اعتقال عضو البرلمان التركي من الحزب الجمهوري، الذي منح وسائل الاعلام معلومات حول المساعدة التي تقدمها الاستخبارات في تركيا للمنظمات الإرهابية في سوريا، عضو البرلمان أنيس باربرفلو، وهو صحافي سابق حكم عليه بالسجن مدة 25 سنة بتهمة الكشف عن اسرار الدولة. ولكن مسيرة العدالة لن تنتهي طالما أن أردوغان يستمر في سطوته على تركيا.

هل ستعرف المعارضة في تركيا الآن كيفية استغلال الديناميكية التي أوجدها كليتشاد اوغلو من اجل الاتحاد وايجاد الظروف التي تمكن من تغيير الاجواء السياسية في تركيا؟ اذا ارادت تركيا الحفاظ على نفسها فهي لا تحتاج إلى الانقلابات العسكرية، بل إلى الثورة الشعبية. وأردوغان سيفعل كل شيء لمنع ذلك، حتى لو كان الثمن الصراعات العسكرية والسياسية الخارجية.

إسرائيل اليوم 2017/7/6

الريف... البركان المتوسطي

بقلم عمر محمود بنجلون *

نعت المجال الريفي بـ«البركان المتوسطي» لم يكن بمنطق المقارنة الجيولوجية مع «الفيسوفيو» أو «الاطنا»، البركانين الإيطاليين المتواجدين قرب مدينة نابولي وبجزيرة صقلية، لكنه تشبيه للغليان السياسي الذي يؤثر على البحر المتوسط ويسطر حدود مقارباته الأمنية. «البحر الجامع» هو لقاء بين شعوب وجغرافيات وحركات إنسانية، عرف سلاما أنجب حضارات من جهة، وفترات من التوتر أفرزت صراعات استعمارية وتحررية وحربية وثورية من جهة أخرى.

انهيار الاتحاد السوفييتي وتأسيس الاتحاد الأوروبي، حرب البلقان، إضعاف القومية العربية، القضية الفلسطينية، تعويض مصر بالسعودية كمحور للعالم العربي، تفكيك العراق وسوريا وليبيا واليمن، الزعزعة الإرهابية لأوروبا، الإسلام السياسي والجهادي الذي أضحى مستقلا عن الولايات المتحدة، بروز قوى إقليمية كإيران وتركيا، كلها عوامل تتدخل في قراءة التحولات المعقدة للمجال المتوسطي، لعل ابرز تجلياتها أشواط الربيع العربي الذي يستكمل إحدى دوراته بمنطقة الريف المغربية.

هذه التغيرات لم تجب على الإشكالية الجوهرية الموجزة في شعار «مركزية الثروة دون مركزية البشر»، شعار متداول بين القوى العظمى تسبب في كل الفوارق الترابية المنتجة لعدم الاستقرار وسوء التنمية والهجرة الجماعية والإرهاب، الراجعة لانعدام التوزيع العادل والحوار كمداخل أساسية لمستقبل المنطقة القادم على منافسة عالمية مع قطبيها الصيني والأمريكي.

إنها مفارقات أسست لـ«نكسة الاستقلالات» في الوعي الجماعي الموقظ لحركات ثورية ومغذ لغضب متصاعد تجاه الحاكمين في دول القوس الجنوبي للمتوسط. هذه الأقطار منساقة في غالبيتها إلى مسلسلات ديمقراطية متعثرة، غارقة في فوارق اجتماعية ونزاعات حدودية ومصالح الدول الغربية غير المنسجمة مع حاجياتها. الشباب مثلا، الثروة اللامادية لهذا الفضاء الشرقي في غرب المتوسط، تفتقر إلى هياكل التكوين ومناصب الشغل والأمن المبني على الحق و القانون، تشعر بتهميش يفسر تنقلها نحو البلدان الغنية وتعاطفها مع الأصولية ومساهمتها في توتر هذه الشعوب المغبونة المتعايشة مع واحات الحداثة السطحية البارزة وسط بحار الفقر.

إنها حلقة مفرغة تحمل نفس الأسباب التي تترتب عليها نفس الآثار في هذا البركان المتواجد بين بوغاز جبل طارق و الحدود الجزائرية المعروف تاريخيا بـ«الريف». إنه إقليم مغربي يتميز بوعي جماعي يتمحور حول فعل المقاومة ورمز عبد الكريم الخطابي المنتصر على حرب امبريالية في عشرينات القرن الماضي وتجربة الجمهورية ومخلفات التهميش المنهج للملك الراحل الحسن الثاني منذ 1958 وتنظيم اقتصادي مستقل بعائدات الهجرة والصناعة الدولية للمخدرات.

و رغم محاولات المصالحة التي خاضها الملك محمد السادس من خلال الاعتراف الثقافي والبنية التحتية المجسدة في الموانئ والطرق مطلع القرن 21، حافظت المنطقة على طاقة ثورية تفجر من حين لآخر لأسباب داخلية وخارجية، آخرها كانت وفاة بائع السمك محسن فكري عام 2016 في الحسيمة، عاصمة الريف القريبة من حاضرة أجدير المعقل التاريخي للمنطقة ولزعيمها الخطابي، التي انتفضت للتنديد بنزع ملكية الشاب المتاجر ودهسه بشكل مأساوي داخل شاحنة للنفايات.

أحداث ولدت حركات احتجاجية عرفت مداً وجزراً في تعامل السلطة معها، تحولت من مظاهرات ذات الطابع الاجتماعي إلى حركة سياسية تضامنية شعبية وطنية بعد انحياز الدولة إلى المقاربة الأمنية. لم يعرف المغرب مثل هدا الحشد الجماهيري منذ حركة 20 شباط/ فبراير 2011 التي تفاعلت مع الربيع العربي، قامت بالتذكير بمطلب العدالة و الديمقراطية الذي يخفي إلى اليوم تعبيرا عن إحساس دفين بـ«وهم التنمية». إنه انعدام للثقة في الحكم الذي يتحول أحيانا إلى تحدٍ، راجع لغياب الإصلاحات المؤسساتية المفتقرة إلى شرعيات سياسية أو لعدم تنفيذ مشاريع مهيكلة تم تحديدها مسبقا كما هو الحال منذ مسلسل الجهوية الذي انطلق في 2007 من اجل حل نزاع الصحراء المستنزفة للاقتصاد المغاربي من 1975. فإذا تشابهت الشعوب المغاربية ورموزها في القرن 21 بأمثال الزفزافي في المغرب أو البوعزيزي في تونس، يظل المغرب محكوما بنظام ملكي يحظى بتوافق منقسم بين مؤيدي الملكية التنفيذية والمنادين بصيغتها البرلمانية.

وعلى مستوى الفعل المؤسساتي، تتجلى خصوصيته في الازدواجية بين الحكامة التقليدية والمقاربة العقلانية للدولة التي تحولت إلى انفصام يتسبب في إفلاس الحكومات المتتالية أمام الحركات الاجتماعية التي تتضخم وطنيا و دوليا. لذلك يحاول النظام التوفيق بين القدرة على إصلاحات دستورية وتبني المقاربة الأمنية التي تستثني كل المخاطر المحتملة كما هو الحال في أزمة الريف:

ومن جهة تتعرض المظاهرات لعنف تحت غطاء شبكات التواصل والتكنولوجيات الحديثة، يتجاهل احتمال مواجهات بين المتظاهرين ورجال الأمن أو صدى العمليات لدى المقاتلين الريفيين في «الدولة الإسلامية» وتوليد ظاهرة «الجزائريين الأفغان» في التسعينيات بعودتهم إلى ارض الوطن، أو حتى مدى تأثير الجالية الريفية على المؤسسات الأوروبية والأممية المندمجة فيها.

من جهة أخرى يعرف هذا الحراك متابعات قضائية يتعرض على إثرها أكثر من مئة متظاهر للاعتقال من اجل «تهديد أمن الدولة وزعزعة الولاء للدولة والتحريض على الوحدة الترابية»، جرائم تذكرنا بمحاكمات القرن الماضي عندما كان لطليعة المعارضة آنذاك –الاتحاد الوطني للقوات الشعبية – جناح مسلح وللمؤسسة العسكرية حس انقلابي شهده المغرب في 1971 و 1972.

نضيف ظاهرة جديدة تتعلق بهيمنة الدين في ضبط الحقل الاجتماعي: اعتقال الزفزافي أحد الوجوه البارزة في حراك الريف، من أجل اعتراضه على إمام مسجد لخطبته المناهضة للمتظاهرين، ما يبرز تناقض العقل السياسي للدولة لو اعتبرنا أن الفعل المدان يتطابق والقرارات الملكية لسنة 2014 التي تمنع استعمال السياسة في الدين والدين في السياسة.

وفي كل مرحلة من مراحل الاحتجاج الجماهيري، يكون لهذا المنطق الأمني عودة، ليحور النقاش إلى قطبية مصطنعة توهم الرأي العام بتعارض المدافعين والمعارضين للملكية، مما يوفر الشروط الموضوعية للسلطة لتكليف نفسها بحماية الملكية من التهديدات المفترضة.

من خلال هذه الدورات السياسية التي تسائل الأنظمة حول ما يليق برقي الشعوب وازدهارها، تواجه الدولة المغربية استحالة تسطير خط ثالث بين التحكم والديمقراطية وبين اختيارات مدمرة لبلدان هشة اجتماعيا ورد فعل ديني وهوياتي لشعوب متطلعة لترجيح الاستقرار الاقتصادي عوض الأمني وتشجيع بديل عن الأصولية كانت درعا للتحكم في الأمس القريب. فمتى الذهاب بالعقل الجماعي إلى توحيد الرؤى حول الإصلاح الداخلي كشرط لإعادة بناء العلاقات المتوسطية واسترجاع العمق الحضاري «للماري نوستروم»؟ في 1872 قال المفكر والسياسي الفرنسي فيكتور هيغو في قصيدة «لمن يدهسون بالأقدام»: «الحس الطيب يتغذى بالوضوح... لذلك وعدت نفسي أن أطالب بالخبز والنور».

* دكتور في القانون الدولي للتنمية من جامعة نيس الفرنسية
* محام وجامعي مغربي

تعقيبات

مقال سهيل كيوان: شاشا كابور وفيلمنا المحترق

عوالم الخيال

مقالك أدبي مشوق أخذني إلى عوالم الخيال لكنني عدت فاستيقظت على نزعة السياسة الكامنة في أعماقه، مقالك ينم عن ابداع و تعمق في علم الانثروبولوجيا (علم تطور الانسان) فانت ببساطة توضح بأنه لا يمكن دراسة هذا الكائن وحيدا بذاته او منعزلا عن أبناء جنسه، إنما يدرس ككائن اجتماعي بطبعه يعيش في مجتمع له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين وهذا يؤكد وصف العالم بحسب شكسبير: الدنيا مسرح كبير وكل الرجال والنساء ما هم الا ممثلون على هذا المسرح فأكثرنا نرتدي الاقنعة وقلائل هم من يظهرون ما في سرائرهم . مقالك ذكرني بقصة ثقوب بالثوب الاسود للكاتب احسان عبد القدوس فالثوب هو رمز أفريقيا او اي بلد مستعمر آخر في هذا العالم والثقوب هم البيض الغربيون عن ارضها او المستعمرون.

المقال أدبي سياسي يمثل الصراع الدائم بين المستعمر والمحتل وصراعنا بين هذه الازدواجية وتلك فكما قال كارل ماركس «الذي لا يعرف التاريخ محكوم عليه بتكراره».

نادية

تقرير حسن سلمان: النهضة التونسية لم تتلق تمويلات خارجية

الإصلاح الديمقراطي

طبعا التمويل الخارجي للأحزاب غير مرحب به، لكن المشكلة في تونس ليس التمويل الخارجي بل الاصلاح وتحقيق نوع من التقدم في العملية الديمقراطية والتخلص من بقايا النظام القديم التي مازالت تشوش على المسار الديمقراطي فبالنسبة لي الهجوم على حفلة الجزائريين وراءه مخابرات بوليس سياسي مادام هؤلاء يعرقلون تقدم البلاد.

عبود

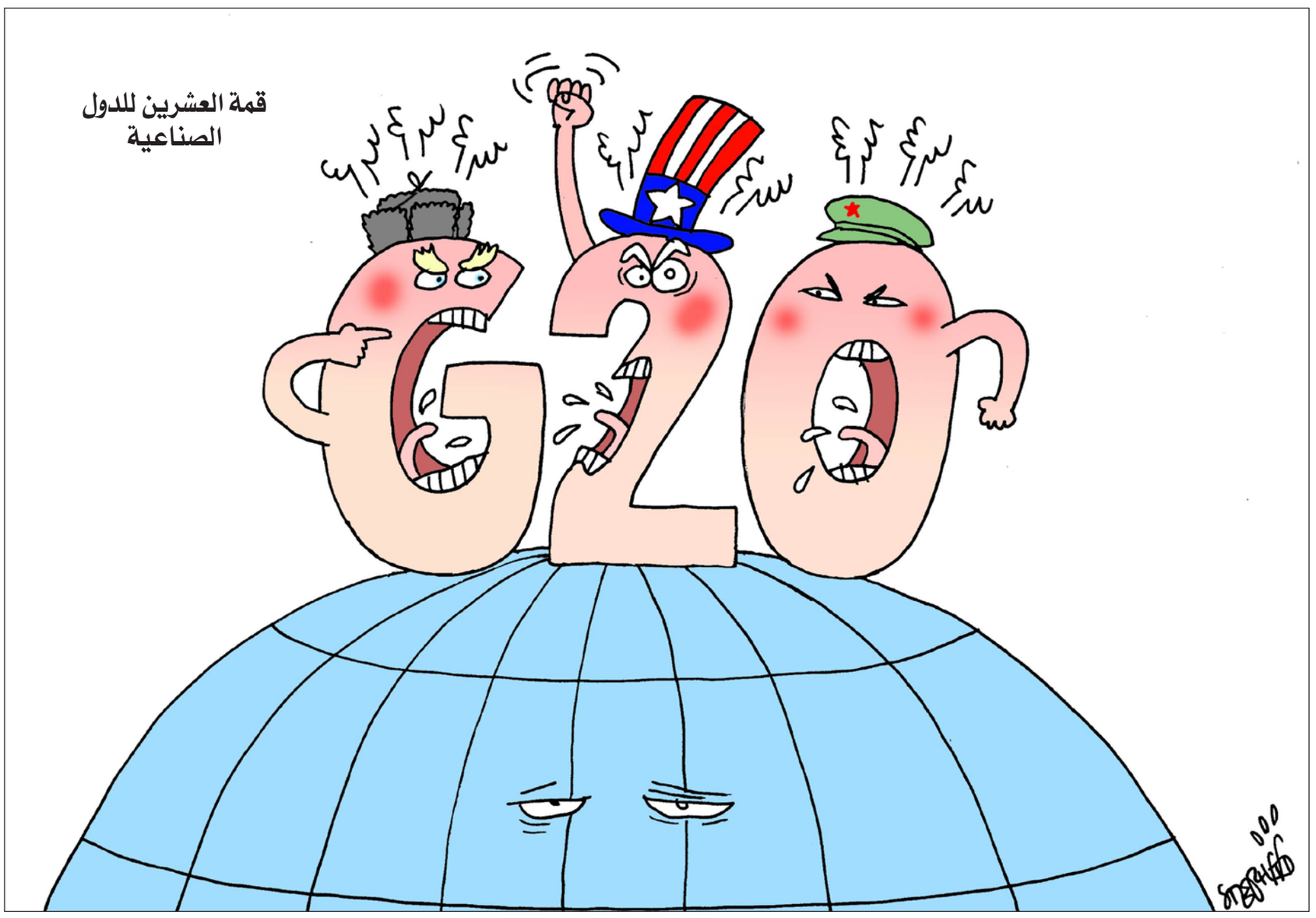

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: قطر ودول الحصار ... أزمة عابرة أم فراق؟

حاجز دخاني

مع شديد الاحترام لمصادركم المعرفية لا اعتقد ان هنالك تشخيصا دقيقا للازمة .

هل هي ازمة خليجية حقا ام شيء آخر. اذا استعرضنا كل ادعاءات معسكر الحصار نراها ترهات تافهة وهزيلة مضحكة مثلا مصر التي تدعم وتستضيف الحوثيين تتهم قطر بدعم الحوثيين وهي التي بعثت خيرة قواتها لمحاربة الحوثيين بينما رفضت مصر علنا المشاركة.

الامارات مركز عشرات الالوف من الشركات الايرانية وثلاثين مليار دولار تجارة وفي عز الحصار الامريكي تطالب قطر ببتر العلاقة مع ايران، اشياء مضحكة. اذن ما هي الحكاية؟ في رأيي ان افتعالية الازمة يدل على حقيقتها .

ازمة مكر وليست ازمة قطر. هناك شيء جلل يجري تنفيذه ويراد له ان يمر بهدوء وبدون شهود وازعاجات الاعلام – «الجزيرة». في قراءتي انها صفقة القرن.

التطبيع الكامل مع اسرائيل وفتح ابواب الخليج لها وتحسبا لمعارضة شعبية يجب اسكات الجزيرة بينما تتكفل الاجهزة الاخرى بإسكات كل الاصوات الاخرى مراجع دين ودنيا واقتصاد.. الخ، القضية اعتقد هي حماس والجزيرة وكل الباقي ترهات.

بعثوا دحلان ليتكفل بحماس وغزة بقت «الجزيرة».

لاحظوا التقييد على الفكر الحر حتى تخطى خيالات جورج اورويل في تعبيره «شرطة التفكير» التجريم ليس فقط على قول او عمل انما حتى على عاطفة او ربما آهة او نظرة عين.

وبما ان اهل الحل والعقد عند دول الحصار ليسوا اغبياء ولديهم المئات من المستشارين والبحاثة كما تبين في تسريبات العتيبة فلم اذن كل هذه الترهات والسخافات؟ انه لخلق حاجز دخاني لاخفاء الهدف الحقيقي.

لاحظوا دحلان ينشط لقلع غزة البائسة وفي نفس الوقت ترسو اكبر باخرة في العالم في حيفا كهراوة فاختاروا يا غزاويين بين جنة دحلان او هراوة اسرائيل والحاملة الامريكية ونفس الرسالة موجهة لحزب الله ولكن ايران ستتكفل بتوفير الجنان والايعاز هنا ولكن من باب الحيطة عسى ولعل فهناك الهراوة الامريكية الإسرائيلية.

ابو امير

وراء الأكمة ما وراءها

هناك وراء الأكمة ما وراءها، وممكن القول أن الأمر قد (دبر بليل).

هذه ليست أزمة عابرة. لقد تم التخطيط لها طويلا وبشكل معمق، وأطلقوا عليها رمزا أو أسما كوديا (صفقه القرن).

زياره ترامب، تعيين ولي عهد جديد ليكون ملك السعودية القادم (مسألة وقت فقط) بموافقه ودعم ترامب وادارته، افتعال أزمة مع قطر سعيا لقتل الشاهد (سياسة قطر وقناة الجزيرة)،ثم يكون التطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني، تفكيك حركه حماس وحركات المقاومة، شل قدرات من يمثل الإسلام السياسي ،ثم الهدف الأسمى وغايه الغايات، تصفية القضية الفلسطينية، وشيء آخر، الاستحواذ على (أرامكو) وهي غاية وحلم أمريكي قديم (رغم أن ادارته أمريكية أصلا، ولكنهم يريدون تملكها) ولقد وقع ووافق عليها جميعها سلمان قبل أن يختفي(قريبا) عن المشهد ليفتح المجال لطفله محمد بن سلمان.

حسين– لندن

عرقلة النهضة

طالما أن دول الحصار مصرة على مطالبها التعجيزية لا نرى نوعا من الانفتاح او الانفراج، لأن المشكلة في الاساس هي قلب النظام وتعكير النهضة والتقدم التي تشهدها القطر خلافا لمثيلاتها في الخليج العربي .

غفور احمد – اقليم كردستان

طيش صبياني

في الحقيقة، وكما هي الأمور سائرة اليه ، فإن من اطلق طلقة على قدمه، ومنذ اليوم الاول، هي ما تسمى بدول الحصار، التي استعملت وبطيش صبياني كل «كروتها» دفعة واحدة منذ أول يوم، واستمرت في تخبطها المراهق في كل يوم من ايامها.

وتوجتها بقائمة مطالبات وسقف زمني للرد تدل على الخبل الذي وصل اليه القوم!

على العكس من ذلك، تصرفت قطر بنبل الكبار وشهامة الفرسان وحرفية المحترفين ودهاء الحكماء مع عصا اعلامية جبارة هي قناة «الجزيرة» التي تنطبق عليها الصفات التي تنطبق على الدولة التي تؤويها وتستضيفها وتمولها وتحميها!

د. اثير الشيخلي – العراق

محاولات شيطانية

لكم الله يا اهل غزة هاشم ويا حمساويون، من كان عنده رجال مقاومون مثل ما عندكم، فلا خوف عليه من كل مؤامرات الغدر ومحاولات اختراق الصدر والطعن بالخناجر من الظهر!! كل هذه المحاولات الشيطانية ستتحطم على صخرة صمودكم، لأنكم انتم الباقون، وغيركم في ضلال نهجهم مندثرون والسلام.

رؤوف بدران– فلسطين

روضة الأطفال

اذا كانت أزمة عابرة او فراقا فكلاهما من الممكن ان نتوقع ان ترجع الامور لطبيعتها الأخوية ، لكن ما نراه في قنوات الدول المهاجمة لا يمكن الا ان نسميه إلا خنقا او قتلا وتدميرا وازاحة من الوجود لدولة عربية اسمها قطر ، والله ان الأطفال الصغار في اية روضة يستحون مما يفعله حكام العرب من معاداة بعضهم البعض .

محمد حاج

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

في الذكرى الخمسين للاحتلال الإسرائيلي

د. عبد الحميد صيام*

■ عقد في مقر الأمم المتحدة منتدى مهم يومي التاسع والعشرين والثلاثين من شهر يونيو الماضي، في الذكرى الخمسين للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية، جمع عددا كبيرا من الرسميين وناشطي المجتمع المدني والأكاديميين والمسؤولين الدوليين. وكان موضوع المنتدى بحث السبل في كيفية إنهاء الاحتلال غير الشرعي وغير القانوني، الذي بدأ صبيحة الخامس من يونيو عام 1967. وقد خصص اليوم الأول لموضوع إنهاء الاحتلال والطريق إلى الاستقلال والعدالة والسلام لفلسطين، وخصص اليوم الثاني لموضوع دور المجتمع المدني في إنهاء الاحتلال وتحقيق السلام العادل.

ونظرا لأهمية بعض الأفكار والمبادرات لإنهاء الاحتلال، التي طرحت في المنتدى رأيت من الضرورة أن أشارك القراء في بعض ما تبلور في اللقاء وأبدأها بملاحظتين: أولا أن الحضور العربي الرسمي كان شبه غائب، ولم يشارك في جلسة الافتتاح على مستوى السفراء المعتمدين بالأمم المتحدة إلا سفير لبنان وسفيرة الأردن ولفترة قصيرة. أما بقية الدول العربية فكانت المشاركة إما معدومة تماما أو على مستوى منخفض، وهذه إشارة إلى التراجع العربي الجمعي بالاهتمام بالقضية الفلسطينية في الأمم المتحدة، خاصة بعد مجئ صاحبة الكعب العالي التي تهدد بركل كل من يتعرض لإسرائيل بالنقد. والملاحظة الثانية أن التغطية الإعلامية أيضا كانت شبه غائبة، وهذا يرجع لتقصير من بعثة المراقبة الدائمة لفلسطين، التي لم تتقن لغاية الآن فن العلاقات العامة، وتوسيع شبكة التواصل مع الصحافة المعتمدة الواسعة في الأمم المتحدة.

البعثة الإسرائيلة لدى الأمم المتحدة أصيبت بالهلع لهذا الحشد المهم من أنصار القضية الفلسطينية، حيث دعا المندوب الإسرائيلي داني دانون، للقاء صحافي أمام مجلس الأمن حضره صحفيان إثنان لا ثالث لهما، وبعث برسالتي احتجاج للأمين العام أنطونيو غوتيريش، واحدة ضد مشاركة مركز الحق لحقوق الإنسان ومركز الميزان الفلسطينيين، وطالبه بالتدخل لمنع مشاركتهما في المنتدى، لأنهما يقيمان علاقات مع منظمات مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة حماس. والأخرى رسالة احتجاج ضد مشاركة النائبة العربية بالكنيست الإسرائيلي عايدة توما، متهما إياها بأنها تجاوزت الخطوط الحمر، لأنها تشارك في مؤتمر يهدف إلى إلحاق الأذى بإسرائيل.

وأتناول هنا مجموعة منتقاة من الأفكار والدعوات والمبادرات التي عرضت في المنتدى لطرحها أمام القراء والمعنيين بالأمر لعل بعضها يتبلور في برامج عمل جاد، لأولئك الذين ما زالوا يؤمنون بإمكانية إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية حقيقية، لا وهمية، مستقلة ومترابطة وقابلة للحياة وعاصمتها القدس الشريف، ولكن عن طريق النضال والمقاومة المشروعة والعمل الجماهيري المتواصل والمتراكم والمتصاعد، لا عن طريق المفاوضات العبثية التي تدور حول نفسها فلا مسافة تقطع ولا إنجازات تحرز ولا هدف تحقق بل وتعطي للاحتلال كل الفرص وكل الوقت لابتلاع المزيد من الأرض وطرد المزيد من السكان.

الفكرة الأولى: دور المجتمع المدني في العمل على إنهاء الاحتلال

«إن كسر عقود من الشلل الدبلوماسي يتطلب مشاركة أكبر من المجتمع المدني، في دفع الحكومات إلى اتخاذ إجراءات لإنهاء احتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية»، هذا ما طرحته الأمريكية جودي وليامز الحائزة جائزة نوبل للسلام عام 1997 بسبب جهودها في منع إنتاج وبيع الألغام الأرضية، التي أثمرت التوصل إلى اتفاقية دولية لمنع إنتاج وبيع واستخدام جميع أنواع الألغام المضادة للأفراد عام 1998. لا أحد يتنازل عن السلطة بدون ضغوط. وإذا لم تتخذ الحكومات إجراءات سيعمل المجتمع المدني على مساعدتها. واقترحت وليامز إنشاء قائمة عار للدول التي لا تلتزم بإجراءات قانونية أقرتها الأمم المتحدة لإنهاء الاحتلال، كما نص على ذلك مثلا القرار 2334 الذي اعتمد في نهاية ديسمبر 2016. قائمة العار هذه ستجبر الحكومات الركض بسرعة لحذف اسمها حفاظا على سمعتها. الدبلوماسية أعطيت فرصة لعقود طويلة وفشلت، كيف يمكن للدبلوماسية أن تستمر في الوقت الذي تسرق فيه دولة الاحتلال الأرض والماء. لا تماثل بين سلطة الاحتلال والشعب الواقع تحت الاحتلال، والعمل لإنهاء الاحتلال عمل قانوني لا علاقة له بمعاداة السامية. ودعت السيدة وليامز إلى نشر الرواية الفلسطينية، لأن إسرائيل عملت على طمسها، ما سمح للاحتلال بأن يستمر في غياب الرواية البديلة لتلك التي قدمتها إسرائيل. والمطلوب الآن تعميم الرواية الفلسطينية ودخول المجتمع المدني ميدان النضال لإنهاء الاحتلال.

الفكرة الثانية- إسرائيل لا دولة ولا دولتان لماذا تنسحب وهي عضو في التحالف السني

إسرائيل لا تريد حل الدولة الواحدة ولا تتخذ خطوات للحل القائم على الدوليتن، فكرة ركز عليها شلومو بن عامي، وزير خارجية إسرائيل الأسبق. إسرائيل تعيش الآن أزهى عصورها، فاقتصادها مزدهر وعلاقاتها الدولية في أفضل ما يمكن، بل إن شركاءها التجاريين الأهم اليابان والهند والصين قبل الولايات المتحدة. كما أن هناك إدارة صديقة لها في الولايات المتحدة، بل أصبحت عضوا ضمنيا في تحالف الدول السنية في الشرق الأوسط. وفكرة المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات هامشي الأثر على حياة الناس اليومية. فلماذ تنسحب إسرائيل إلى حدود الرابع من يونيو؟ إن هناك صنفين من الإسرائيليين: فئة تعبر عنها « تل أبيب» والأخرى «القدس». «إسرائيل تل أبيب» تؤمن بالقانون الدولي وتؤمن باتفاق السلام، وتريد أن تكون جزءا من القرية العالمية. هذه الطبقة هي النخبة، هي إسرائيل الحديثة. وهناك «إسرائيل القدس» وتعني «اليهودية التقليدية» و«الخوف اليهودي». التيار الآن يتجه لصالح إسرائيل ذات القيم اليهودية التقليدية لدرجة أن أنصار هذا التيار مستعدون للشجار حتى مع يهود الشتات، حول من الذي يسمح له بالصلاة على «حائط المبكى»، فكيف سيتصرفون مع أعدائهم الفلسطينيين؟ مسار السلام بعيد المنال بانتظار ظهور زعيم على الجانب الإسرائيلي يعترف بالمأساة الفلسطينية، ويعترف بحصة إسرائيل في خلق تلك المأساة، وسيكون لهذا الاعتراف تأثير هائل. كما يتطلب من الجانب الفلسطيني بروز زعيم يكون مستعدا ليقول لشعبه أيضا بعض الحقائق الصعبة فيما يتعلق باللاجئين مثلا.

الفكرة الثالثة- شرعية المقاومة ليكون الاحتلال مكلفا

الحديث عن مقاومة الاحتلال أصبح من لغة الماضي، وكأنه أمر محرم لأنه في العرف الأمريكي – الإسرائيلي صنو للإرهاب، غير أن هذا الموقف النادر تبنته النائبة بالكنيست الإسرائيلي عن القائمة العربية المشتركة، عايدة توما سليمان. قالت إن الحقيقة أن هناك دولة تحتل شعبا وتحرمه من ممارسه حقه في تقرير المصير. «كل شعوب الأرض من حقها مقاومة الاحتلال». الاحتلال لن ينتهي لوحده لأنه مشروع مربح لإسرائيل، ينتهي عندما يصبح مشروعا مكلفا تدفع إسرائيل ثمنا باهظا له، وهي مسؤولية المجتمع الدولي كله ليس الفلسطينيين فقط. وهذا يتطلب الكثير من العمل المنظم والمتواصل من الشعب الفلسطيني والمجتمع الدولي، كي تدفع إسرائيل الثمن. إسرائيل أدارت ظهرها لحل الدولتين وما يجري على الأرض هو دولة الفصل العنصري (الأبرتايد). «تكاد نافذة حل الدولتين تغلق نهائيا مرة وإلى الأبد، ربما خلال سنة أو سنتين. على الفلسطينيين أن يتحدوا للاستمرار في نضالهم من أجل الحرية، وعلى قوى السلام في إسرائيل أن تتحمل مسؤولية العمل على تثبيت دور لها في المستقبل، إذ إن المجتمع المدني يتعرض الآن للهجوم من قبل القوى اليمينية في إسرائيل.

الدكتور مصطفى البرغوثي اختتم المنتدى بتقديم استراتيجية مكونة من خمس نقاط تختصر العديد من الأفكار الواردة في المنتدى لإنهاء الاحتلال: المقاومة الشعبية الفلسطينية للاحتلال، توسيع برنامج المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات، استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، تعزيز التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني وإدماج فلسطينيي الشتات في النضال من أجل إنهاء الاحتلال. ملاحظة أخيرة لا بد من ذكرها، هي أن الخطاب الرسمي للسلطة الرسمية كان محبطا ومعلبا ومكررا مئات المرات، ولم يعد أحد يعيره أي اهتمام، إلا أن الشيء الذي يبعث على التفاؤل في مثل هذه المنتديات هو هذا العدد الكبير من الأجيال الشابة التي حضرت للتعبير عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني ونضاله المشروع من تشيلي إلى كوبا، ومن الولايات المتحدة إلى أستراليا، ومن العديد من الدول الأوروبية والافريقية إلى الدول الإسلامية، رغم الغياب العربي الذي لا شك كان متعمدا.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

«صفقة رحافيا» محطة على درب الآلام

جواد بولس*

■ ما أشبه يومك يا قدس بأمسك. كنت في الشرق العروسة، أهلوك الغفاة، وضفائرك سلالم شوق للسماء. أجراس كنائسك مغازل ندافة للفرح. أبوابك ذاكرة للتاريخ، والمآذن أعمدة من نار ونور. أمسك غدك، والأخبار تأتينا من عند من لم نزود.

فها هي الصحف ومواقع الأخبار الإسرائيلية تطالعنا مجددا، بأنباء عن صفقات عقارية جديدة تمّت بين المسؤولين في الكنيسة الأرثوذكسية المقدسية، وجهات يهودية عديدة، بموجبها حوّلت الكنيسة حقوقا لها في العديد من العقارات والأراضي إلى تلك الجهات المعروف بعضها وغير المعروفين على الأغلب بسبب تسترهم تحت أسماء شركات مسجلة خارج البلاد، ومجهولة التفاصيل وهويات أصحابها الشخصية.

في الواقع لا جديد في هذه الأخبار، فمن تابع ما جرى ويجري منذ عشرة أعوام وأكثر في ميادين القدس المغتصبة وساحات هذه الكنيسة ودهاليزها المعتمة، يعرف أن هذا النزيف لم يتوقف على الإطلاق، وأن رؤساء هذه الكنيسة اليونانيين، معززين ببعض المحامين والمستشارين والأعوان العرب وغيرهم، نفذوا عدة صفقات موجعة ليس فقط في القدس الغربية والشرقية، بل في أملاك وقفية كثيرة تمتد من شمال فلسطين التاريخية وحتى جنوبها.

ما الجديد إذن في هذه المسألة؟ وهل من الممكن إيقاف هذا «الجماح» أو استرجاع ما شملته تلك الصفقات، سواء مابات مؤخرا معروفا باسم صفقة «رحافيا» أو ما سبقها في مدينة يافا (السوق، أندروميدا) أو في قيساريا وطبريا وبيت شيمش وسوق «ماميلا» المجاور لباب الخليل في القدس (ما كان يعرف بأرض الشماعة) أو في منطقة فندق وشارع «الكينغ ديفيد» وغيرها من عشرات المواقع الإستراتيجية الأثمن على أرض البسيطة، التي لا يمكن حصرها في مقالة واحدة وإن حبّرت حروفها بكل الوجع الأدمي والدهشة، أو ربما قد يكون السؤال الأصح مَن معنيٌّ بإيقاف «مذبحة» هذا التراب المسيحي المستمرة منذ سنوات طويلة؟ فعلى ما يبدو لم يتحرك أحد ذو أهلية وبجدية كافية لصد من قام ويقوم بهذه التصفية «الإسخريوطية»، التي على الرغم من محاولات التكتيم عليها أصبحت أخبارها عند أهل البلاد كأسرار «سقيفة حُبى»، لكن المسؤولين في الكنيسة وأعوانهم من «المهنيين» الميسّرين تنفيذها بطرق محكمة ومضمونة الريوع والنتائج، لم يحاسبوا ولم يشعروا بأي ضغوط حقيقية من قبل أي جهة صاحبة مصلحة في هذه العقارات، أو أي طرف متضرر من جراء انتقالها إلى جهات رسمية إسرائيلية، أو شركات فازت بها بتواطؤ وبأبخس الأسعار وأدهى الوسائل والطرق.

من كان أولى بالتحرك والاعتراض؟

المستحقة الأولى وصاحبة المصلحة المباشرة في هذه الوقفيات، هم الرعية العربية المسيحية الأرثوذكسية (الفلسطينية والأردنية)، لكنها لم تنجح تاريخيا، بسبب عدة عوامل موضوعية وذاتية، بتسجيل أي نصر مشرف، ولا حتى بتشكيل قوة ضاغطة رادعة تقف في وجه سطوة الرهبنة اليونانية المتحكمة في رقاب معظم الكنائس والممتلكات الوقفية على طول الوطن وعرضه، والنتيجة أن هذه الرعية بقيت عبر العصور كقطعان من المؤمنين يخدمون كنائسهم ويطيعون بعمى رعاتهم الوافدين من بلاد «هيلاس». قد يكون عدد هؤلاء المسيحيين المشرقيين الهامشي، أحد أهم أسباب ذلك القصور والفشل، لكنه ليس الوحيد، ففي الأردن توجد خصوصيات تحدد هوامش تحرك تلك الأقلية الأرثوذكسية، وفي فلسطين واجه المسيحيون الأرثوذكس ملازم إسرائيلية وفلسطينية أحبطت في الماضي فرص تحركهم المؤثر وما زالت، على ما يبدو، تجهضه في أيامنا هذه .

علاوة على ذلك فإن نجاح رؤساء الكنيسة اليونانيين بتجنيد أعوان لهم من بين المؤسسات الكنسية العربية والقيادات المجتمعية المحلية، خاصة في زمن الفضائح الأخيرة، ووقوف هؤلاء «الوجهاء» إلى جانب مبرمي هذه الصفقات ودفاعهم عنهم، كان أحد العناصر التي سهّلت «المهمة» وضياع تلك العقارات.

همسة لقصار الذاكرة

لن يتوج بطريرك على رأس الكنيسة المقدسية إلا إذا اعترفت به حكومة إسرائيل والمملكة الأردنية والسلطة الفلسطينية (بعد عام 1993)، ورضيت عنه حكومة اليونان. فإسرائيل عرفت كيف تمارس ضغوطها على البطاركة اليونانيين، ونجحت دوما في مقايضة اعترافها بهم، بعد استمالاتهم إلى جانبها سياسيا وحصولها على مكاسب مادية عقارية كبيرة قلصت، مع مرور السنين، ثروة هذه الكنيسة بشكل خطير ومستفز. فحكومة إسرائيل اعترفت بثيوفيلوس خدمة لمصالحها، وفعلت الأردن ذلك لأسبابها، بينما لم تعترف فلسطين به إلا بعد أن وقع على رزمة من التعهدات، كان التزامه بعدم التفريط في عقارات الكنيسة أهمها، والعمل على استرجاع عقارات كانت موضوع عقود وصفقات بغيضة، ووعده بتسليم السلطة سجلات تحتوي على قيود لجميع عقارات وممتلكات البطركية وتعهده بشروط أخرى لو نفذها لتوفرت الحماية للأملاك وتوطدت مكانة الرعية العربية وتحولت بعدها إلى شريكة كاملة في إدارة شؤون البطركية الدينية والمدنية.

في الواقع كانت أهمية إصرار الفلسطينيين واشتراطهم توقيع البطريرك على هذه التعهدات، ليس فقط كمحاولة منهم لردعه والتضييق على فرص تكراره لفعلات الماضي، بل كتعبير عن نظرة القيادة الفلسطينية، ربما للمرة الأولى في التاريخ، وعن موقفها القاضي بأن التعاطي مع عقارات الكنيسة، يجب أن يعتبر قضية وطنية عليا وليس مجرد تفصيل مسيحي داخلي، كما كان رائجا في العقود الرمادية الخوالي، فلقد أشاع هذا الموقف في حينه في بعض الأوساط، على الرغم من تشكيك كثيرين بجدّية الموقع وعدم ثقتهم بنواياه، اطمئنانا متواضعا، لا سيما في نفوس من كانوا بعيدين عن مجريات الأحداث، أو من كانت لديهم حسابات مصلحية دفعتهم للترحيب بخيارات الحكومات الثلاثة.

مرت السنين عجافا، ولم يف البطريرك بوعوده وبما وقع عليه. ومن حين لآخر كانت الصحافة العبرية تمطرنا بحبرها الأسود، وبتفاصيل دقيقة عن صفقات أبرمها البطريرك ثيوفولوس ورجالاته. ومن صفقة إلى صفقة كانت القدس تكمش والكنيسة تبهت والوطن «يباع ويشترى» وقوافل السماسرة والمرابين تصيح «فليحيا الوطن».

من معني بإظهار الحقيقة؟

الأولى بمن يطالب في القدس عاصمة لدولته العتيدة ويصر على كونها رمزا للعروبة والسؤدد، أن يتحرك لوقف هذا الانزلاق الخطير، لاسيما وفي فلسطين شكلت القيادة الفلسطينية لجنة «رئاسية عليا لشؤون الكنائس» كان يتحتم عليها ملاحقة هذه المسألة منذ عشر سنوات. من القليل الذي نشر عن دور هذه اللجنة الرئاسية نستدل أن أعضاءها تابعوا بسطحية بعض جوانب ما نشر عن صفقات أبرمها البطريرك ثيوفولوس بمعاونة مستشاريه، لكنها في الواقع لم تتخذ أي إجراء جِدّي بحق من كان مسؤولا عن تلك الصفقات، بل في كثير من الأحيان فسّرت مواقفها كدعم لرؤساء البطركية، حتى عندما أصدرت في التاسع والعشرين من الشهر المنصرم بيانا في أعقاب نشر معلومات تفصيلية عن «صفقة رحافيا» دأبت على تضمينه مواقف من شأنها أن تفسر كتفهم من جانبها لما قامت به الكنيسة وكتخفيف من مسؤولية من كان متورطا في هذه الصفقة، لأنها أكدت على «أنه رغم الملابسات والتعقيدات التي أحاطت بهذه الصفقة، التي تعود بأصولها وبنودها المجحفة لمطلع الخمسينيات من القرن الماضي، ورغم إدراكها لعمق الأزمات المالية التي تعاني منها مختلف الكنائس، إلا أن بيع أو تأجير لممتلكات أو أراض تابعة لها لسداد عجز، هو أمر غير مقبول، ولا يقدم حلا جذريا لانهاء العجز».

إنه موقف خطير وغير مبرر من لجنة فلسطينية راقية، كان واجبها الدفاع عن أراضي القدس وحمايتها من أطماع المستعمر الأجنبي والطامع الجديد، فنحن في صدد صفقة نقلت بموجبها حقوق ثمينة وبأبخس الأسعار، خاصة إذا عرفنا أن تخمين هذه العقارات قدرت قيمتها الحقيقية بمليارات الشواقل، ولقد كان من الأجدر باللجنة الرئاسية أن تطالب هي بإدارة هذه الممتلكات أو بتولية جهات مسيحية عربية موثوقة إدارتها لما في مصلحة الكنيسة ومؤسساتها ورعيتها.

من ينقذ ما تبقى من ملك وأمل؟

حديث اللجنة عن أزمة الكنيسة المالية يعد ضربا من الشطط، خاصة إذا ما عرفنا قيمة ما امتلكته وتمتلكه هذه الكنيسة من عقارات، سواء ما كان جزءا من صفقات أو ما زال ينتظر، فريوع بعض الصفقات كانت تكفي لإعالة مسيحيي الشرق جميعهم ولضمان معيشتهم سعداء وبرغد وكرامة، ولو اجتهد أعضاء اللجنة الرئاسية قليلا لوقعوا على بعض تلك «الكنوز» ولأصابوا بعض الجيوب المتلئة نعما ودنانير وباوندات.

من الواضح أن الرئاسة الفلسطينية، ومن باب احترامها للمسيحيين ومكانتهم أقامت هذه اللجنة وأولتها ثقة كبيرة وجليلة، لكنه من الواضح أيضا أن هذه اللجنة أخفقت بمهمتها وبواجبها، فتنكر البطرك لتعهداته، وما يجري في أروقة الكنيسة الأرثوذكسية يحتم اتخاذ التدابير السريعة، وقد يفيد ويسعف، في البداية، إجراء تعديلات على صفوفها وتعزيزها بقدرات جديدة وبخبراء أكفاء وعلى قدر المسؤولية، مع أن هذا الإجراء لوحده لن يكون كافيا بالطبع. فمن سيحمي القدس وعقارات الكنيسة إذن؟

يتبع

* كاتب فلسطيني

> من صفقة إلى صفقة كانت القدس تنكمش والكنيسة تبهت والوطن يباع ويشترى

الضوء الكويتي في النفق الخليجي

سامح المحاريق*

■ حملت الأسابيع الماضية وتيرة غير معتادة للدبلوماسية الكويتية، جعلتها تستحوذ على حصة من الحضور في الإعلام العربي والعالمي، لم تصل إلى هذا الزخم منذ انتهاء حرب الخليج الثانية، ولا حتى عندما تعرضت الكويت لأعمال إرهابية مشينة في السنوات الماضية، واستعادة الكويت إلى الأضواء السياسية العربية أحد الايجابيات القليلة جدا في أزمة تفيض بالمساوئ والمخاطر.

كانت الكويت الدولة العربية الأكثر حضورا على المستوى الدبلوماسي والإعلامي والثقافي في السبعينيات والثمانينيات، فاستضافت قيادات إعلامية مصرية، وجدت نفسها خارج المعادلة التي طرحها الرئيس السادات، وقامت هذه النخبة بإحداث قفزة نوعية في الصحافة الكويتية، التي وجدت أيضا كوادر ريادية ومبدعة من أبناء الثورة الفلسطينية، كانت الكويت أحد الداعمين الرئيسيين لحراكها. وبالحديث عن أبناء الثورة فإنه يتوجب الانتباه إلى أن ذلك لا يتوقف عند الفلسطينيين وحدهم، فالثورة استقطبت التقدميين ومن يدعون التقدمية من مختلف دول العالم.

والمستغرب أن الكويت التي يمكن تصنيفها في إطار الدول الرجعية، حسب القاموس نفسه الذي أفرز مصطلح التقدمية، كانت تعتبر خارج الطموحات التقدمية، وكان التقدميون يخصون قادة الكويت بالمديح أو بالمعاملة الاستثنائية، ففي حادثة اختطاف وزراء النفط في فيينا، اعتبر المختطفون الراديكاليون وزير النفط الكويتي عبد المطلب الكاظمي من الأصدقاء والثوريين. أمير الكويت نفسه الشيخ صباح الأحمد كان مقربا من الحراك الوطني الفلسطيني، وهذه العلاقة الطيبة، على الرغم من الصدمة الكويتية من موقف منظمة التحرير إبان الغزو العراقي، ظهرت في استقباله للرئيس الراحل ياسر عرفات سنة 2000، وكانت أيضا تجلت مع مصافحة الأمير وهو في منصب وزير الخارجية لعرفات أثناء تشييع جثمان ملك المغرب الحسن الثاني، بينما كان موقف ولي العهد وقتها الشيخ سعد العبد الله هو رفض المصافحة، وذلك يدلل على عمق تواصل أمير الكويت ووزير خارجيتها لسنوات سابقا مع القضية الفلسطينية والثورة التي كانت الكويت نقطة الانطلاق لها.

الكويتيون كانوا يعرفون أن حالة من الغيرة تعتمل ضدهم في أكثر من بلد عربي، وواقع الأمر أن وفاة الرئيس عبد الناصر والأداء المخيب على المستوى القومي للرئيس السادات، خلقا مجموعة من الطموحات الكبيرة لدى زعامات عربية صاعدة، وكانوا دائما ما يرون في الكويت منافسا لا يمتلك الإمكانيات البشرية اللازمة لزعامة المنطقة العربية، ومع أن الكويت نفسها لم تدعي سعيها للزعامة، وهي تقدم الدعم لكثير من الدول العربية، إلا أنها بقيت تحرج الآخرين بمواقفها. على سبيل المثال كانت الكويت تقدم الدعم في مجالات التعليم في اليمن الجنوبي، رغم أن نظام عدن وقتها لم يكن يعتبر الكويت إلا أحد قلاع الرجعية العربية، وكانت المناهج الخليجية الأولى هي ذاتها المناهج الكويتية، وتلقت أكثر من دولة خليجية الكتب المطبوعة في الكويت مجانا، إلى ذلك كان دور المطبوعات الثقافية الكويتية الثرية في مادتها والرخيصة في ثمنها يدعم حركة النشر والترجمة في العالم العربي، بصورة من الصعب تكرارها أصلا، فالدول التي تتحرك في المجال نفسه اليوم تقدم إسهاماتها بطريقة أقرب للتجارية منها للتنموية.

شخصيا كان قوام مكتبتي الأولى، من مطبوعات الكويت التي كانت ضمن إمكانياتي المادية، وكانت تمثل مصدرا معرفيا مهما لم ألح فيه إطلاقا شبهة الرجعية أو الانتقائية أو التوجيهية. الكويتيون بدأوا الوعي بطبيعة المشاعر العربية تجاههم في مرحلة مبكرة، ولنقل بأن الفن الكويتي استطاع أن يقدم نقدا مبكرا لظاهرة العلاقة الملتبسة والمركبة بين أهالي الخليج العربي وبقية الدول العربية، فقدم الكويتيون مسرحية «باي باي لندن» الشهيرة، بما حملته من قيم استهلاكية وشعاراتية كبيرة حول الرؤية الخليجية، مقابل الرؤى العربية لقضايا الثروة والرفاهية المتحققة بعد الطفرة النفطية، التي أتبعت المقاطعة الشهيرة ضمن منظومة الفعل العربي في حرب أكتوبر 1973.

حديث المراكز الجديدة التي أتبعت القاهرة ودمشق وبغداد، من خلال ما حازته من إمكانيات اقتصادية وأذرع إعلامية، أحد المشكلات الرئيسية التي أخذت تشتت الخليج العربي وتدفعه ليتحول من نموذج للتواصل العربي إلى مصدر قلق في المنطقة العربية والإقليم ككل، وبدلا من تحالف دول الخليج في بوتقة واحدة خاصة لوجود يقين داخلي بمدى المخاطر المحدقة بالخليج وثرواته فإن ما يحدث هو إضعاف للخليج بشكل عام، وليس بوسع أي عربي مخلص إلا أن يتمنى مخرجا لائقا للجميع.

العرب لم يستفيدوا من درس الكويت بالعمق الضروري، ومع أن دول المقاطعة أعلنت بصورة أو بأخرى استبعاد الخيارات العسكرية، وهذه نقطة مهمة يمكن أن تحسب للجميع، وتضع على الأقل خطوطا واضحة لمدى الأزمة المحتمل، فإن الفشل الواضح يظهر في منظومة جامعة الدول العربية التي تقف مشلولة بالكامل، وكأن أمير الكويت يحمل العصا السحرية، ويمكنه أن يحقق التأثير المطلوب وحده، ورغم أن الدوحة امتدحت الدور الكويتي، وفي المقابل أثنت عليه دول المقاطعة، إلا أن الزخم في تذليل العقبات القائمة يحتاج إلى كثير من التدخلات، التي يفضل أن تحمل الصبغة العربية وأن تحصل الدول العربية على دورها المناسب فيها.

بدا واضحا أن المسألة تحتاج إلى مزيد من الوقت، وأن الوقت ضروري في مثل هذه الحالة، ويجب أن يحفل بالمبادرات والخطوات الايجابية، لا أن يصبح انتظارا صامتا تتحين الفرصة فيه شياطين كثيرة تعمل في الخفاء، وأمير الكويت وفريقه بحاجة اليوم إلى مساندة، رغم حصولهم في وقت سابق على تلميحات بالرغبة في المساهمة في الجهود المبذولة للتقريب بين وجهات النظر، وليس واضحا هل كانت الرغبة الكويتية في الإبقاء على الصفة (الخليجية) لمبادرتها يعكس رغبة القيادة الكويتية؟ أم بناء على طلب أي من الأطراف في الأزمة الراهنة.

استعادة الكويت الفاعلة في الأيام الأخيرة نقطة ضوء في نفق معتم، ومنظومة العمل الخليجي يجب أن تتواصل وأن تدخل مرحلة جديدة، نظرا لتغيب أي بنية عربية ملائمة يمكن أن تشكل نواة لعمل عربي مشترك، وبدون وجود مجلس التعاون سيصبح الانكشاف العربي للمخاطر المحدقة فوق طاقة التحمل، وستتحول المنطقة العربية إلى مجرد أرض مفتوحة أمام المطامع الإقليمية والدولية، خاصة أن السياسة الدولية، وكما أثبتت الأزمة السورية، لا يمكن أن تكفل الحد الأدنى من الاستقرار في المدى المتوسط والبعيد، فالجميع يبحث عن مصالحه الخاصة، وقدر العرب أن تتشابك مصالحهم بهذه الطريقة.

* كاتب أردني

> أزمة الخليج أظهرت فشل منظومة جامعة الدول العربية التي تقف مشلولة بالكامل

أحلام تغيير خريطة المنطقة

لطفي العبيدي*

■ لم يكن المحافظون الجُدد يتوقّعون أنّ الحرب على العراق ستكون مستنقعا مُكلفا، وهي الحرب التي صُمّمت لتكون الخطوة الأولى في مخطّط أكبر لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، ذاك الحلم الذي جاهرت به كبرى الجرائد الأمريكية مثل «وول ستريت جورنال» وغيرها، وبدا الهدف من حرب العراق تغيير المنطقة بأكملها وجعلها موالية لأمريكا وإسرائيل.

وبالفعل بادر المحافظون الجدد بعد تدمير العراق إلى توجيه أنظارهم نحو خصوم إسرائيل الإقليميين وعلى رأسهم سوريا وإيران. في هذه الأثناء داوم السعوديون على تزويد الولايات المتحدة بالبترول بأثمان زهيدة غير عابئين بدول الجوار التي يقوم اقتصادها على النفط، وأبرزها العراق، وهو الإجراء الذي كان بالأمس القريب السبب الرئيس لحرب الخليج الثانية والتدخّل في الكويت. وواصلت العربية السعودية مثل هذا الأمر لسنين، رغم الضرر الذي يلحقه مثل ذلك بمصالح العالم العربي والاسلامي بما فيه الشعب السعودي نفسه.

لقد ضاعف غزو العراق من خطر الإرهاب، ولم تكن الدعاية المركّزة الهادفة لتضليل المجتمع الأمريكي سوى فضيحة من العيار الثقيل، تلك التي ربطت بين صدام حسين وبن لادن عدوّه اللدود، واعتبرت الإدارة الأمريكية بعد 2003 أنّ نجاح غزو العراق سيكون الاختبار الأوّل وليس الأخير ضمن سياسة الحرب الاستباقية، التي نظّر لها جورج بوش الابن ومستشاروه ووزراؤه، وبعد انهاء أمر العراق كان على الولايات المتحدة أن تلتفت إلى حالات أخرى، وضعت إيران وسوريا في أوّل الاحتمالات ضمن معايير الحرب الوقائية هذه المرّة وهي الاستراتيجية الكبرى التي وُضعت موضع التنفيذ.

تكهّن فوكوياما تكهّنا دقيقا عندما قال في عام 1992 إنّ الأمم المتحدة نافعة تماما كأداة لأحادية القطب الأمريكية، ولعلّها تكون بالفعل الآلية الرئيسية التي ستمارس من خلالها أحادية القطب في المستقبل. وبالفعل كانت الهيئات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة السلاح الرسمي للولايات المتحدة وبريطانيا اللتين استخدمتاها لتشريع المغامرات غير القانونية والمعاملة الشيطانية للمعتقلين، واحتلال الدول الأجنبية ذات السيادة، وحماية الدول الاستراتيجية الصديقة، وضمن عنف الغاب وقع استخدام الأمم المتحدة للسيطرة على بقية الدول ومقدّراتها وإجبارها على الخضوع السياسي والاقتصادي . وإلى الآن لا تتعامل منظمة الأمم المتحدة مع قضية الدول الأعضاء المعتدية، ولا تكبح جماحها، وهي التي أنشئت لغرض منع وقوع الحروب والدفع باتّجاه السلم العالمي.

لم يستطع العالم أن يمكّن الفلسطينيين من الحصول على دولة قابلة للحياة، وليس ذلك بالأمر المستغرب من دول مارقة استغلّت الأمم المتحدة لكي تُجيز العدوان الدولي، في المقابل تحرص على حماية شركاء التحالف، وعلى رأسهم إسرائيل، وبالتالي تغضّ البصر عن كلّ التجاوزات التي يأتيها الكيان الصهيوني، بحثا عن تصفية القضية الفلسطينية نهائيا وتبخّر حلم الدولة. فكلّ ما يهمّ أمريكا السيطرة الاقتصادية وزيادة حجم النفوذ على العالم. فالعدوان على العراق كان لسببين لا ثالث لهما، من أجل النفط ومصادر الطاقة أوّلا، وجعل إسرائيل أكثر أمنا بإزاحة صدام حسين ثانيا. فكان أن عملت أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والاسرائيلية على تقديم تقارير مُضخّمة بشأن قدرات العراق غير التقليدية، وتشكيل الصورة المشوّهة عن عراق يُهدّد السلام في الشرق الأوسط، وبالتالي السلام العالمي، وصدعت الأبواق الاسرائيلية على لسان نتنياهو وغيره أن لا شيء أقلّ من تفكيك النظام العراقي سيكون مُجديا. وهكذا تطلّع الإسرائيليون بلهفة غير مسبوقة إلى نشوب الحرب على بلاد الرافدين العظيمة. وكانت الحرب حربا من أجل «الفرخ الكسيح». ويجري كلّ ذلك نتيجة نفوذ اللوبي الاسرائيلي في أمريكا، ولا سيما نفوذ المحافظين الجُدد داخله، الذين كانوا عازمين منذ التسعينيات على الإطاحة بصدام حسين، حتّى أنّهم وقبل هدوء عاصفة الغبار في مركز التجارة العالمي، كانت القوى الموالية لإسرائيل مُصرّة على أنّ صدّام مسؤول عن أحداث 11 سبتمبر، وله ارتباط بـ«القاعدة» وبالفعل بدأت التقارير الاستخباراتية الكاذبة تشتغل في هذا الاتّجاه، وصحب ذلك تضليل إعلامي كبير ضمن مناورة كاذبة أبعد ما تكون عن الحقيقة، وليست سوى بداية تنفيذ مشروع تغيير الشرق الأوسط. وفي سياق ذلك فإنّ مسائل مثل الأخلاقية والتكافؤ وإيقاع الضرر بالمدنيين أصبحت أمورا يجري تجاهلها تماما.

* كاتب تونسي

> كلّ ما يهمّ أمريكا السيطرة الاقتصادية وزيادة حجم النفوذ على العالم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

العرب وقمّة العشرين: الذئاب والخراف!

■ قمة العشرين (أو G20 اختصاراً) هي مؤتمر يمثّل الاقتصادات الأكبر في العالم ويتمثّل فيه عادة زعماء هذه الدول ووزراء ماليتها وحكام مصارفها المركزية لمناقشة السياسات المالية العالمية.

يعتبر هذا الاجتماع، الذي يعقد اليوم في مدينة هامبورغ الألمانية، توسيعاً مهمّاً لاجتماع الدول السبع الكبرى (G7) كونه يضمّ دولاً ناشئة ذات اقتصادات كبيرة كجنوب كوريا والبرازيل وجنوب إفريقيا وتركيا وإندونيسيا والأرجنتين والمكسيك والسعودية، ومجموع اقتصادات هذه الدول العشرين تعادل 85 في المئة من الإنتاج العالمي، و80 في المئة من تجارة العالم، وثلثي سكان العالم.

تشهد القمة الحاليّة توتّراً بين الولايات المتحدة الأمريكية تحت إدارة الرئيس دونالد ترامب، وباقي دول العالم، حول موضوعين رئيسيين: خروج واشنطن من اتفاقية باريس للمناخ، واتخاذها سياسات اقتصادية تروّج لمقولة «أمريكا أوّلا»، فتأثيرات الاقتصاد الأمريكي، الأكبر في العالم، على اقتصادات الدول الأخرى، وكذلك على مناخ العالم، ستكون بالغة الخطر.

كان اجتماع قمة الدول السبع في صقلية بإيطاليا مؤشّرا لاحتداد الأجواء بين إدارة ترامب وباقي الدول الصناعية الكبرى حول المناخ والسياسة الحمائية إضافة إلى حضور قضايا أخرى تؤرق العالم، كالدور الروسي في أوكرانيا وسوريا، والإرهاب وقضايا الهجرة حيث حضر عدد من قادة الدول الإفريقية وكان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الممثل العربيّ الوحيد الموجود في تلك القمة.

سيشهد الاجتماع أول لقاء بين الرئيس الأمريكي ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، وقد مهّد ترامب (المشهور بتصريحاته الكثيرة المعجبة) للاجتماع بإعلانه، من بولونيا، المتوجسة من سياسات التوسع الروسية، بدعمه للفقرة 5 من نظام «الناتو» التي تقضي بالدفاع عن الحلفاء وباتهام موسكو بزعزعة استقرار العالم، في محاولة لتهدئة مخاوف الأوروبيين و«الناتو»، وللتقليل من أثر اتهامه بالتواطؤ مع روسيا، لكن وزير خارجيته، من جهة أخرى، وجّه البوصلة باتجاه تأكيد اتجاه تعاون أمريكي – روسيّ على الساحة السورية.

الفجوة التي خلقها موقف ترامب تجاه أوروبا شجّعت قوى عظمى أخرى، كالصين واليابان، على تأسيس شراكات اقتصادية كبرى مع أوروبا، فالزعيم الصيني جيبينغ قدّم نفسه في كانون الثاني/يناير الماضي في اجتماع دافوس بسويسرا بصفته حامي التجارة العالمية وهي الصفة التي كانت واشنطن تحتلها، وهو ما لقي دعماً من ألمانيا، ذات النفوذ الأكبر في الاتحاد الأوروبي، التي تدافع عن حرّية التجارة واتفاقية باريس للمناخ ودور الأمم المتحدة، وهي عناصر شهدت كلّها تراجعا أمريكيّاً. اليابان بدورها أعلنت أمس الخميس عن حلف اقتصادي مع الاتحاد الأوروبي سيغطي عمليّاً 30 في المئة من الاقتصاد العالمي، و40 في المئة من التجارة العالمية و10 في المئة من سكان العالم.

على المستوى العربي، كان غياب الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، وليّ عهده محمد بن سلمان، لافتاً ومعبّراً جدّاً، ولا يمكن قراءته بعيداً عن أزمة مشاركة الرياض في الأزمة الخليجية الراهنة التي نشأت عن حصار قطر، والموقف الأوروبي الرافض لهذا الحصار.

تابعت بعض وسائل الإعلام الألمانية هذا الخبر سياسيّاً لكن بعضها الآخر ركّز على تفاصيل صغيرة عادة ما تلفت الصحافة حين يتعلّق الأمر بالعرب من قبيل أن الوفد السعودي الغائب كان سيأتي بست طائرات عملاقة وأنه سيحضر 30 خروفاً لذبحها وشيّها وبعض النياق للحصول على الحليب الطازج.

وسواء كان الخبر صحيحاً أم مصنوعاً فإنّه لا يمكن أن يمرّ من دون ابتسامة أو تكشيرة أو إحساس بالحزن والغضب على حالنا كعرب، لأنه يذكرنا بأن أنظمتنا السياسية المتهالكة مشغولة بإخضاع شعوبها وجيرانها والتحالف مع أعدائها بدل الحضور بقوّة في مؤتمرات تحدّد سياسات العالم، وبذلك تحوّل نفسها وبلدانها وشعوبها إلى خراف تحيط بها الذئاب.

حراك الريف: هل تتجه الأمور نحو التهدئة؟

المعطي منجب*

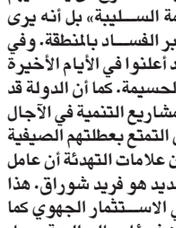

■ خرجت في الأيام الأخيرة بالمغرب عدة أصوات مؤثرة لتطالب بتهدئة الأمور بمنطقة الريف، ما بين مقتنع بضرورة تدخل ملكي ومعارض له.

فعبد الإله بنكيران زعيم العدالة والتنمية ورئيس الحكومة السابق، أكد في لقاء مع عمداء المدن الكبرى التي يسيرها حزبه، على خطورة الأوضاع بالريف على سلامة البلاد. أكد بنكيران كذلك على ضرورة عودة الهدوء حتى يمكن للكل أن يساهم بما يستطيع في حل مشاكل المنطقة. إن هذا يعد أول تصريح مباشر وواضح لبنكيران حول أزمة الريف منذ إعفائه من لدن الملك كرئيس معين للحكومة في أواسط مارس/آذار الأخير. قال زعيم العدالة والتنمية، الذي كان يتكلم كعادته بالدارجة المغربية، ما معناه «إنه لابد من الهدوء... فليس من المعقول أن نترك المنطقة فريسة للتوتر الذي يمكن لا قدر الله أن يشعل (الحرائق) بالبلاد كلها. وأنا متأكد أن الناس هناك لا يريدون ذلك. نعم هناك ضحايا وجروح والوقت سيعمل على اندمالها وكل واحد سيساهم بطريقته لتجاوزها لأن البلاد مثل الباخرة، إما أنك تحافظ عليها أو تهددها بالغرق وحينها سيغرق الجميع». لاشك أن نداء بنكيران هذا سيلقى بعض الآذان الصاغية هناك فالحزب يتوفر على علاقات قوية بالمنطقة خصوصا وأن زعيمه السابق، الراحل عبد الكريم الخطيب، كان رئيسا لأركان جيش التحرير المغربي المتمركز بالشمال في أواسط الخمسينيات كما أن الخطيب ساند انتفاضة الريف لسنة 1959. بنكيران يعرف شخصيا عدة شخصيات مؤثرة بالمنطق بما في ذلك والد ناصر الزفزافي زعيم الحراك.

هناك عدة مؤشرات أخرى على إمكانية توجه المنطقة في الأيام والأسابيع المقبلة نحو التهدئة اللهم إلا إذا –ولسبب طارئ– رجعت المقاربة الأمنية بكل قوتها وصلابتها كما كان الحال خلال شهر رمضان. ومن هاته المؤشرات أن المعتقل رقم 74823 وهو السجين الأكثر شهرة وشعبية بالمغرب قد وجه رسالة خطية من داخل زنزانته الانفرادية «إلى أبناء الريف والوطن وأحرار العالم» حسب تعبيره. رسالة السجين هذا والذي ليس إلا ناصر الزفزافي تقول إن «صوت الحرية» المجلجل بالريف يهدف أساسا إلى «فضح المفسدين من سلطات محلية ومنتخبين ومسؤولين حكوميين و«دكاكين» سياسية عملت على مدى سنوات على نهب خيراتنا وقمع وتركيع إخواننا وأبنائنا...ولم يسلم من كذبهم ومؤامرتهم حتى ملك البلاد، الذي كان أملنا أن تنكشف حقيقتهم المخزية أمامه ليطبق في حقهم ما يحتمه القانون من عقاب ومحاسبة». إن زعيم الحراك هنا يمد يده للملك ويعبر عن ثقته فيه ويضعه خارج من يسميهم «المفسدين» و«الدكاكين السياسية» و«الحكومة السليبة» بل أنه يرى أن الحل يمكن أن يأتي على يده وذلك بقطع دابر الفساد بالمنطقة. وفي الحقيقة فإن عدة محللين مقربين من السلطة قد أعلنوا في الأيام الأخيرة بأن الملك سيبادر إلى حملة تطهير لا سابق له بالحسيمة. كما أن الدولة قد عينت هيئة رسمية للتحقيق حول عدم إنجاز مشاريع التنمية في الآجال المحددة بل إن الملك كان قد منع بعض الوزراء من التمتع بعطلتهم الصيفية وذلك للسهر على إتمام المشاريع المعنية. ومن بين علامات التهدئة أن عامل (محافظ) إقليم الحسيمة قد استبدل بعامل جديد هو فريد شوراق. هذا الأخير دكتور في الاقتصاد وخبير متخصص في الاستثمار الجهوي كما أنه يعتبر، وهذا هو الأهم، شخصية مقربة من فؤاد عالي الهمة، رجل النظام القوي. كانت من أولى قرارات العامل الجديد هو تخفيض الحضور الأمني بالمنطقة ومباشرة المتابعة الميدانية لمشاريع التنمية والاستثمار بالإقليم. صرح شوراق بأن قراره الخاص بالأمن قد اتخذ بناء على تعليمات مباشرة من الملك.

من بين الأمور الدالة كذلك هو تسريب وثيقة من لدن أوساط مقربة من المجلس الوطني لحقوق الأنسان وهو هيئة رسمية ودستورية. اعتبر الإعلام المحلي الوثيقة بالغة الخطورة، فهي عبارة عن تقرير لطبيبين شرعيين كلفهما المجلس المذكور بالتحقيق في شكاوى معتقلي الحراك حول التعذيب والمعاملة القاسية. التقرير أكد أن العديد من المعتقلين قد تعرضوا فعلا للتعذيب من لدن قوى الأمن ليس أثناء التوقيف فحسب وإنما كذلك بعد اعتقالهم، وأن شهادات السجناء ذات مصداقية بسب الآثار الجسدية المبرهنة عليها و«المتناسبة جدا مع المزاعم بوجود تعذيب». أما ناصر الزفزافي فقد شهد أمام الخبيرين انه ضُرب بشكل مبرح على رأسه ووجهه وبأنه أهين جنسيا كما أنه اطلعهما على آثار جرح غائر برأسه قطره ستنتيمتران.

طبعا ما كان بإمكان المجلس الوطني لحقوق الإنسان أن ينشر بشكل رسمي مثل هذا التقرير ذي المحتوى المزلزل وذلك حتى يترك ورقة توت رفيعة للمديرية العامة للأمن الوطني التي بادرت لاستعمالها قائلة بأن الوثيقة جزئية وغير رسمية وأنها لهذه الأسباب تعتبر أنه لن يكون هناك متابعة قضائية «مادامت الوثيقة المسربة تعوزها الصفة». إن تسريب الوثيقة اعتبره جزء من الرأي العام تعبيرا عن تذمر من أوساط داخل الدولة من المقاربة الأمنية المتشددة وأن هذه الأخيرة باتت مرغمة على التكيف مع ميزان قوى جديد يفرض عليها وضع حد للتدخلات العنيفة ضد الساكنة والتزام القانون في التعامل مع نشطاء الحراك.

كان رد فعل المرتضى إعمراشا على هذا السياق الجديد بما فيه من مبادرات رسمية وغير رسمية هو توجيهه نداء إلى رفاقه بالحراك لوقف الاحتجاجات مؤقتا وإعطاء الدولة الفرصة للتعبير عن حسن نواياها وذلك بالبدء في تحقيق مطالب المحتجين. إعمراشا هو أحد أبرز قياديي الحراك كما أنه متابع بتهم ثقيلة تتعلق بالإرهاب، فهل ستستجيب له أغلبية المحتجين أما أن الخلافات قد بدأت تدب في جسم الحراك مما قد يضعفه أو يأتي عليه.

* كاتب مغربي

زواج الهند وإسرائيل: اقتصاد بطعم التعصب القومي

صبحي حديدي*

■ على نقيض ما رسخ في الأذهان، بصفة عامة، استناداً إلى معظم التقارير الإخبارية التي غطت الحدث؛ لم تكن هذه أوّل زيارة يقوم بها ناريندرا مودي، زعيم «حزب الشعب» الهندي إلى إسرائيل، إذْ سبق له أن زارها في سنة 2006، بصفته الحزبية هذه. الصحيح، في المقابل، أنه أوّل رئيس وزراء هندي يهبط في مطار بن غوريون بهذه الصفة الرسمية الحكومية، وذلك منذ إنشاء دولة إسرائيل. والصحيح، استطراداً، أنّ للزيارة من الأبعاد الاقتصادية والعسكرية أكثر بكثير مما لها في البعد السياسي؛ خاصة وأنّ ملفات التجارة والتسلّح ليست، البتة، جديدة على العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية، بل يجوز القول إنها المدماك الأكبر في تراث التبادل بين نيودلهي وتل أبيب.

المعطيات الإحصائية تشير إلى حجم تبادل بين البلدين بلغ 4.13 مليار دولار أمريكي، خلال السنة الماضية، وإسرائيل تتطلع أن تسفر زيارة مودي عن زيادة في صادراتها إلى الهند، لا تقلّ عن 25 %؛ خاصة في ميادين الأجهزة الطبية والتكنولوجيا العالية وأنظمة المياه. أمّا السلاح، فإنّ جنرالات الهند لا يخفون إعجابهم الشديد بصناعة السلاح الإسرائيلية، ويلحون على تنشيط تعاون في هذا المضمار يتواصل فعلياً منذ ستينيات القرن الماضي؛ وترسّخ مع تفكك الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي، كما يترسخ أكثر فأكثر مع ازدياد التنافس، العلني أو المضمَر، بين الهند والصين. واليوم تعتبر إسرائيل ثالث بلد، بعد الولايات المتحدة وروسيا، في تصدير السلاح إلى الهند؛ وفي نيسان (أبريل) الماضي، حصدت شركة رافايل للتصنيع العسكري الجوي على عقد بقيمة 2 مليار دولار أمريكي، وعُدّ الأكبر في تاريخ الصناعة الحربية الإسرائيلية.

لكنّ بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، شاء أن يسبغ على زيارة مودي صفات أخرى، سياسية وثقافية وإيديولوجية، بل «عاطفية» أيضاً (قال إنّ الزيارة «زواج عُقد في السماء، ونتممه هنا على الأرض»، بين «ديمقراطيتين شقيقتين»). ولعله استغلّ حقيقة إحجام مودي عن زيارة رام الله، والاجتماع مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، جرياً على عادة غالبية زعماء العالم عند زيارة إسرائيل. والأرجح أنّ نتنياهو كان يفكر في زيارة عباس الأخيرة إلى الهند، في أيار (مايو) الماضي، حيث لم يكن استقباله حافلاً كالمعتاد، أو كما استقبلته من قبل حكومات هندية أخرى. ولعله استذكر، أيضاً، حقيقة أنّ البيان المشترك الذي أعقب زيارة عباس شدّد على حلّ الدولتين، ولكنه لم يأت على ذكر القدس الشرقية بوصفها عاصمة فلسطين.

والحال أنّ فوز «حزب الشعب» الهندي في الانتخابات التشريعية الأخيرة، وصعود نجم مودي زعيم الجناح المتشدد، وصديق إسرائيل التاريخي، كان قد جدد المخاوف القديمة حول العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية؛ التي تكفّلت سياسات «حزب المؤتمر»، وزعامة جواهر لال نهرو شخصياً، فضلاً عن ضغوطات جالية مسلمة في الهند تبلغ 180 مليون نسمة، بإبقائها في حال متقدمة من التعاطف مع القضية الفلسطينية. الأمور تبدلت، وكان منتظراً أن تتبدل في الواقع، لأنّ «حزب الشعب» الهندوسي لم يعزز نزعاته القومية مؤخراً، فحسب؛ بل توطد في صفوفه، وفي الهرم من قيادته العليا، تيار متطرف معاد للإسلام والمسلمين، وقريب إيديولوجياً من العقيدة الصهيونية.

لكنّ العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية ليست مسألة طارئة، كما يتوجب التذكير، بل تعود إلى عقود طويلة، وتشمل ميادين السياسة والاقتصاد والأمن والتسليح، فضلاً عن السياحة والثقافة والتعاون التكنولوجي، كما سلف القول. ففي عام 1962، غداة اشتعال الحرب الهندية ـ الصينية، كان نهرو قد طلب مساعدة دافيد بن غوريون، رئيس وزراء إسرائيل، للحصول على أسلحة متطورة. وبعد ثلاث سنوات، عند اندلاع الحرب الهندية ـ الباكستانية، قدّمت إسرائيل شحنات ضخمة من الأسلحة إلى الهند (غنيّ عن القول إنّ الهند ردّت الهدية إلى إسرائيل في عام 1967، أثناء حرب الأيام الستة!). هي علاقات قامت على المصالح المتبادلة إذن، منذ البدء، في العام 1950، حين اعترفت الهند بدولة إسرائيل؛ مروراً بالعام 1991، حين أقيمت علاقات دبلوماسية بين البلدين، والزيارة النوعية التي قام بها شمعون بيريس بعد سنة (حين شهدت العلاقات قفزة نوعية في التعاون الاقتصادي والتكنولوجي تحديداً)

غير أنّ على المرء، والمراقب العربي بصفة خاصة، أن يتذكّر أربع حقائق أساسية، ضمن معطيات أخرى أقلّ شأناً، بصدد العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية. الحقيقة الأولى تقول إنّ الهند كانت على الدوام، وهي ما تزال اليوم أيضاً، رغم متغيرات حكومة مودي، صديقة القضية الفلسطينية. وثمة سجلّ حافل يقول إنّ الهند صوّتت إلى جانب الفلسطينيين (وبالتالي ضدّ إسرائيل) في عشرات القرارات التي تخصّ حقوق الفلسطينيين بصفة شاملة، وانتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان.

الحقيقة الثانية تشير إلى أنّ معظم النقلات الكبرى في تطوّر وتطوير العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية تمّت خلال فترات حكم «حزب المؤتمر»، وحين كان كبار رجالاته في سدّة الحكم (نهرو وأنديرا وراجيف غاندي)؛ وليس، فقط، في فترات حكم الأحزاب ذات التوجّه القومي الهندوسي. في عبارة أخرى، وعلى النقيض ممّا يزعم الكثير من المعلّقين العرب، ليس ثمة معنى في التركيز على العداء الهندوسي للإسلام، لاستقراء معدلات الدفء أو البرودة بين نيو دلهي وتل أبيب. ومن الخير، في هذا المثال كما في سواه بالطبع، التركيز على طبيعة المصالح المشتركة التي تكيّف سياسات الدول وتتحكم بخياراتها في المشهد العريض والتاريخي ـ التقليدي للعلاقات الدولية.

الحقيقة الثالثة تخصّ الترجيحات حول محور ثلاثي، أمريكي ـ إسرائيلي ـ هندي، تُلقى على عاتق أطرافه مهامّ كبرى؛ مثل تطويق القوس الإسلامي القديم الشهير، والذي يشمل إسلام جنوبي آسيا والباكستان وإيران، فضلاً عن تطويق الهند وضبط الحركات الأصولية. والحال أنّ تأسيس أي حلف جديد يفترض وجود حلف موازٍ خصم له، من جهة؛ ويفترض، من جهة أخرى، تمتّع الخصوم بقوّة كافية وتكاتف عالٍ، وهذا ما لا يتوفر اليوم، ولا في أي يوم قريب!

الحقيقة الرابعة هي أنّ الهند ديمقراطية راسخة، باتت عميقة الجذور في الحياة السياسية اليومية، خاصة من حيث التبادل السلمي للسلطة على مستوى الأحزاب. وهذا يعني أنّ علاقات نيودلهي مع العالم لا تحكمها مصالح الهند الحيوية وأمنها القومي أولاً، فحسب؛ بل تتحكم بها، أيضاً، الجهة السياسية التي تتولى الحكم، وكيف تقيس ميزان السياسات الخارجية، وما المعايير المعتمدة في ذلك القياس. وما يُفرح نتنياهو اليوم في «زواج السماء» مع مودي، قد يحزنه في أيّ سياق مقبل يشهد أفول نجم «حزب الشعب» لصالح تحالفات حزبية أقلّ حماساً ـ سياسياً، على الأقلّ ـ للذهاب أبعد في العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية.

ملفّ الإرهاب لم يكن غائباً، بالطبع، وحضر من قبيل ذرّ الرماد في العيون، أوّلا: «لقد عانت الهند مما ينشره الإرهاب من عنف وكراهية، مثلما عانت إسرائيل»، قال مودي؛ مشدداً على أنّ التعاون الهندي ـ الإسرائيلي سوف يشمل، أيضاً، «مكافحة التجذّر الديني المتزايد». غير أنّ جوهر هذه «الزيارة التاريخية» انطلق من حاجة الهند إلى تطوير حجم التبادل التجاري والتكنولوجي والعسكري مع إسرائيل؛ وتلك مصلحة قومية حيوية، خاصة إذا استذكر المرء عشرات العقود، الكبرى والصغرى، التي وقعتها الهند مع قطاعات شتى في إسرائيل. اقتصاد، إذن، حتى إذا كان بطعم التعصب القومي، الهندوسي والصهيوني لمَنْ يشاء. وأمّا «زواج السماء»، فهو رَهْن بمخيّلة نتنياهو، ولسانه الذرب!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

عن «المعسكر الديمقراطي» في اسرائيل مرة ثانية

عماد شقور*

■ قبل اسبوعين، ويوم 23 حزيران/يونيو الماضي تحديدا، نشرت عدة صحف اسبوعية ويومية عربية تصدر في اسرائيل، مقالا لرئيس القائمة (العربية) المشتركة في الكنيست/البرلمان الاسرائيلي، أيمن عودة، بعنوان: «من أجل إقامة معسكر ديمقراطي لزيادة فعاليتنا وتأثيرنا لصالح قضايانا».

هذا ليس مقالا صحافيا عاديا. انه إعلان انطلاق مشروع سياسي جدي، يمكن ان يعطي للفلسطينيين العرب في اسرائيل، الذين يحملون بطاقة الهوية الاسرائيلية، (ولأول مرة منذ نكبة العام 1948 حتى الآن)، دورا في التأثير في السياسة الاسرائيلية، مع كل ما في ذلك من انعكاسات على مجمل اوضاعهم كمواطنين، وعلى قضاياهم المطلبية في المساواة على كل الاصعدة، وقضاياهم وحقوقهم كأقلية قومية كبيرة في اسرائيل؛ ثم مع كل ما يخص قضية الاحتلال والاستعمار الاسرائيلي لاراضي الدولة الفلسطينية؛ اضافة إلى كل ما له علاقة بالقضية الفلسطينية وتشعّباتها.

يسعى رئيس «القائمة المشتركة»، من وراء دعوته إلى اقامة «معسكر ديمقراطي» عربي يهودي في اسرائيل، إلى ان يصبح للعرب الفلسطينيين في اسرائيل، دور فاعل ومؤثر في لجم السياسة العنصرية الاسرائيلية، وفي مواجهة وصد مجمل سياسات حكومة بنيامين نتنياهو، الاكثر يمينية وعنصرية وتطرفا من كل الحكومات الاسرائيلية السابقة. وهو يحدد تلك السياسات الاسرائيلية، برؤية ثاقبة، في اربع نقاط، على اربعة اصعدة، هي:

ـ العمل المنهجي للقضاء على إمكانية إقامة دولة فلسطينية. وإقامة علاقات وتنسيق فعلي مع الغالبية الساحقة من أنظمة الدول العربية، والسعي لجعل التطبيع علنيًا ورسميًا، بحيث تصبح الأولوية للصراعات الإقليمية وليس للقضية الفلسطينية.

ـ التحريض ضد المواطنين العرب [في اسرائيل] بمنهجية لم يسبقه إليها أي رئيس حكومة. وتكثيف التشريعات ضدهم.

ـ التضييق المنهجي للهامش الديمقراطي، من خلال ملاحقة منظمات حقوق الإنسان، زعزعة مكانة المحكمة العليا [الاسرائيلية]، ومحاولات السيطرة على وسائل الإعلام والأكاديميا، أو بث جو من التخويف بالحد الأدنى.

ـ تعميق السياسة الاقتصادية النيوليبرالية التي تحطم كافة شبكات الحماية الاجتماعية للمواطنين من الطبقات الفقيرة بالأساس حتى الوسطى».

ثم يشدد أيمن عودة في ذلك المقال/المشروع السياسي، على تعامل المواطنين العرب في اسرائيل، بـ«ندّية»، مع المكونات اليهودية الاخرى في «المعسكر الديمقراطي»، جرّاء معادلة منطقية وصحيحة، تقول ان الاقلية العربية في اسرائيل لا تستطيع وحدها فرض تغيير السياسات الاسرائيلية من جهة، كما لا تستطيع القوى الليبرالية اليهودية فرض التغيير بدون تلك الاقلية العربية الكبيرة من جهة ثانية، او كما جاء في نص ذلك المقال/المشروع، انه يتحدث «بما لا يقبل التأويلات عن معادلة مبنية على الندية تمامًا، حيث علينا، نحن المواطنين العرب، أن نفهم أننا لوحدنا لا نستطيع إحداث التغيير كوننا عشرين بالمئة فقط، ولكن على شركائنا (المختلفين والمتفاوتين...) في «المعسكر الديمقراطي» أن يفهموا جيدًا أنه لا يمكن بدوننا!. لا يمكن صنع البديل [لسياسات الحكومة الاسرائيلية]، بدون الوزن السياسي الكمي والنوعي للمواطنين العرب. بهذا الوزن الحاسم وبهذه الندية نبني هذا المعسكر الديمقراطي».

لا شك ان هذا المشروع السياسي العاقل والحكيم، في حال نجاحه، قابل لتحقيق نقلة نوعية بالغة الاهمية، في دور المواطنين العرب في اسرائيل، ووزنهم في المعادلة الفلسطينية الشاملة، بل على الصعيد العربي العام. ان ممارسة تلك الاقلية العربية في اسرائيل، لدور فاعل في وضع السياسة الاسرائيلية، يذكرنا بالدور الهائل للاقلية اليهودية في أمريكا، وللأقليات اليهودية في اوروبا. وانا اكثر العارفين بالفروقات الكبيرة جدا بين وضع وحالة وامكانيات وتقاليد الاقلية العربية في اسرائيل، وتلك الاقليات اليهودية في العالم الغربي. لكن ما يمكن الاستفادة منه، على هذا الصعيد ان الاقلية العربية في اسرائيل، اكبر بما لا يقاس نسبيا مع تلك الاقليات اليهودية.

على مدى 69 سنة، منذ نكبة فلسطين وحتى العام 1993، عام توقيع اتفاقية اوسلو وبدء تطبيقه بـ«غزة اريحا اولاً»، ثم باكثر وضوح: منذ حرب حزيران/يونيو 1967 وحتى اوسلو، كانت قيادة وتوجيه العمل الوطني الفلسطيني معقودة للجسم الفلسطيني خارج ارض فلسطين. ومع بدء عودة قيادات وكوادر منظمة التحرير الفلسطينية، وعائلات فلسطينية كثيرة، (بلغ مجموعها، مع الزيادات الطبيعية، في سنوات اوسلو السبع الاولى، وحتى انطلاق الانتفاضة الثانية، حوالي نصف مليون فلسطيني لاجئ عائد إلى بعض من ارض فلسطين)، تحول مركز الثقل الفلسطيني إلى «الداخل»، الذي يعني الضفة الغربية (ومنها القدس طبعا) وقطاع غزة.

على انه بسبب سياسات خاطئة، او قُل سياسات غير حكيمة بدرجة كافية وممكنة ومطلوبة، منذ مطلع القرن الحالي وحتى الآن، اوصلت الحالة الفلسطينية إلى انقسام غير مسبوق، بفعل الانقلاب الدموي في غزة عام 2007، إضافة إلى بدء تشكيل نُوى لانقسامات فلسطينية بين فلسطيني «الداخل» وفلسطينيي اللجوء والشتات، (وهنا نذكر مؤتمر اسطنبول)، جراء تجاهل واهمال وأداء ركيك للسلطة الفلسطينية، وما آلت اليه حالة م.ت.ف.، يقودنا إلى الاعتقاد بانه آن الأوان لأن يشارك فلسطينيو «داخل الداخل»، بما يعني المواطنون الفلسطينيون في اسرائيل، في قيادة وتوجيه العمل الوطني الفلسطيني العام.

مع انعدام روافع عربية للعمل الوطني الفلسطيني، بسبب انشغال شعوب عرب المشرق بحروبهم الدموية المشينة، وهمومهم الوطنية وما يتهدد اوطانهم، لا بديل عن البحث عن روافع تدعم العمل الوطني الفلسطيني. وارى، في هذا السياق، ان لفلسطينيي «داخل الداخل» دور يتوجب عليهم ان يؤدوه. ففي الحياة مراحل لـ«ابطال» يبحثون عن «دور»، ولكن في الحياة، ايضا، مراحل لـ«دور» يبحث عن «بطل».

ينهي أيمن عودة مقاله/مشروعه/مشروعنا بفقرة معبرة وموحية: «لا أريد بهذا المقال إغلاق النقاش، بل فتحه على مصاريعه بثقة وقوّة ووضوح. يجب أن ينتهي وقت المراوحة في ذات المكان! شعبنا الذي دعم القائمة المشتركة والذي يقدّر مسؤوليتنا بالحفاظ عليها، يطالبنا اليوم أكثر من ذلك بكثير: أن لا نكتفي بتحليل الواقع وإنما أن نعمل على تغييره».

مبادرة المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل إلى تشكيل واقامة «معسكر ديمقراطي» عربي يهودي، جديرة بالدعم والتأييد. فهي تفتح بابا واسعا وواعدا لعمل وطني فلسطيني متمر. ليست اسرائيل دولة من نحو ستة ملايين يهودي كل واحد فيهم هو «صورة طبق الأصل» لنتنياهو او بينيت او ليبرمان. انهم مجتمع من افراد وحركات ومنظمات ونواد واحزاب متعددة الالوان والاشكال والتوجهات والنوايا والسياسات. ولا مصلحة فلسطينية في النظر اليهم والتعامل معهم وكأنهم جميعا «صورة طبق الأصل» لهذا العنصري المستعمر.

مصلحتنا الفلسطينية الوطنية العليا ان لا نكون الاسمنت والصمغ الذي يُكتّل ويوحّد كل الاسرائيليين ضد شعبنا وطموحاته وحقوقه المشروعة. وقديما قالوا: ما لا يُدرك كله، لا يُترك جُله».

يضاف إلى كل ما تقدم، ان ما اسفرت عنه انتخابات حزب العمل الاسرائيلي قبل يومين، وصعود عمير بيرتس وآفي غباي إلى انتخابات تحسم من سيتولى رئاسة حزب العمل، تفتح بابا محتملا لدعم امكانية توسع «المعسكر الديمقراطي» العربي اليهودي في اسرائيل، والذي يفترض ان يكون فيه متّسع لافراد ليبراليين في المعسكر الاسرائيلي.

لا يفترض ان يلحق هذا التوجه والمشروع السياسي الواعد، أي ضرر بالقائمة العربية المشتركة، دون ان ننسى ان القائمة اداة، وان الهدف، لا الأداة هو الأهم.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أمل وجورج كلوني بصحبة توأمهما إلى روما

ظهر النجم جورج كلوني وزوجته المحامية أمل علم الدين، أمس للمرة الأولى مع طفليهما التوأم، وسافرا معهما إلى روما على متن طائرة خاصة

أحوال الناس

● المحكمة العسكرية اللبنانية أدانت عارضة الأزياء المثيرة للجدل **ميريام كلينك** بالسجن عشرين يوما لحملها السلاح، لكنها استبدلتها بغرامة 300 ألف ليرة لبنانية والزامها بتقديم السلاح.
وتزامن هذا القرار مع حملة واسعة في لبنان لضبط السلاح المتفلّت.

● أوقفت قناة «جوسات تي في» الأردنية الإعلامي **محمد راكان قداح**، لانتقاده ما ترتديه فتيات أردنيات من ثياب اعتبرها فاضحة في الصيف، مستخدماً في فيديو بثه على حساب «فيسبوك» ألفاظاً قاسية.

● صدر عن دار نشر نور في ألمانيا للكاتب المغربي **عبده حقي** هذا الأسبوع كتاب جديد بعنوان «عودة الروح لابن عربي.. عن أيام مكناس فاس الجميلة».
وهو عبارة عن سيرة أدبية من القطع المتوسط تضم زهاء 285 صفحة.

● المخرج السوري **غسان شميط** أنهى تصوير الفيلم الوثائقي القصير «حكايا من مراكز الإيواء»، ويضم حكايات ومشاهدات متنوعة من يوميات مراكز الإقامة المؤقتة في ثلاثين دقيقة، مستعرضا معاناة السوريين الذين اضطروا للتهجير .

● **محمد منير** المطرب المصري اضطر مجددا للسفر الى ألمانيا لإجراء فحوصات طبية بعد أن عاودته آلام القدم، وشعر فجأة بأنه لا يستطيع السير على قدمه.
وكان أجرى قبل شهور عملية جراحية في مفصل القدم في ألمانيا، ونصحه الأطباء بالراحة وتوخي الحذر. وقام **منير** بتأجيل مواعيد جميع حفلاته في مصر إلى حين عودته من المانيا.

ارتفاع قياسي للجريمة في لبنان هذا العام... ودعوات إلى تفعيل حكم الإعدام

■ بيروت – ربيع دمج – الأناضول تزايدت جرائم القتل في لبنان لدرجة دفعت نشطاء وحقوقيين إلى المطالبة بإعادة تفعيل عقوبة الإعدام كعامل ردع، على أمل تقليص معدّل الجريمة، الذي ارتفع منذ بداية العام الجاري 35 % مقارنة بعام 2016.

هذا الارتفاع في نسبة الجرائم أرجعه العقيد جوزف مسلّم، مسؤول العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي (الشرطة)، إلى «عوامل عدّة ترتبط بانتشار السلاح والأوضاع الاجتماعية». مسلّم أضاف للأناضول، أنه «من بداية 2017 وحتى مطلع يوليو (تموز الجاري) وقعت 88 جريمة، لا سيّما بين أبريل (نيسان) ويونيو/ حزيران، بينما عام 2016 كله سجّل 55 جريمة قتل، وفي 2015 وقعت 73 جريمة قتل».

وأوضح أنه «في 2010 بدأ لبنان يشهد موجة جرائم مرتفعة؛ بسبب الأزمات السياسية والأمنية في المنطقة، ثم انخفضت تماما في 2014، قبل أن تعاود الارتفاع في 2016، وفي نهاية الربع الثاني من 2017 أصبحت الجريمة بحجم أكبر». وشدد على أن هذا الوضع المتردي «يستغله الكثير من العصابات أو المجموعات، للضغط على الأشخاص، وخصوصا من هم في عمر الشباب، عبر إغرائهم ماديا، للقيام بتصرّفات شاذّة وخطيرة».

وأوضح أن «أغلب الجرائم في الفترة الأخيرة هي جرائم فورية، ليست عن سبق إصرار وترصد، كما هناك جرائم عائلية يتخلص فيها أحد أفراد العائلة من فرد آخر في عائلته في لحظة شجار بسبب مادي غالبا».

ويحتلّ لبنان المرتبة السابعة عربيا و39 عالميا في مؤشر الجريمة العالمي لعام 2016، الذي ضمّ 117 دولة، وصنّف لبنان ضمن الدول التي تسجّل معدّل جريمة معتدلا، بحسب تقرير أصدره موقع موسوعة قاعدة البيانات «نامبيو»، وهو أحد أكبر قواعد البيانات على شبكة الإنترنت في العالم.

وانتشرت في الآونة الأخيرة بلبنان ظاهرة إطلاق الرصاص، إما ابتهاجا في مناسبات زفاف أو نجاح في الامتحانات، وإما حزنا في المآتم؛ ما يتسبب كثيرا في سقوط قتلى جراء الرصاص العشوائي.

وهو ما ردت عليه قوى الأمن الداخلي اللبنانية بالسعي إلى إشراك المواطن بالإبلاغ عن أي حادث يرتبط بإطلاق الرصاص عشوائيا، حيث أطلق قسم العلاقات العامة في الشرطة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، هاشتاغ (وسم) بعنوان (#تقبل_تقتل).

ووفق المحامية فاديا شديد فإن «عقوبة الإعدام ما تزال سارية في لبنان، لا سيما وأن قانون العقوبات ينص عليها في ثلاث جرائم، وهي: خيانة الوطن والتعامل مع العدو، والقتل عمدا عن سابق تصوّر وتصميم، والإرهاب».

لكنها استدركت بقولها: «تنفيذ عقوبة الإعدام في لبنان توقف فعليا منذ عام 2004، وإعادة تفعيله يتطلب موافقة مجلس القضاء الأعلى (المؤول عن تسيير شؤون القضاء والقضاة)، بعد إحالة الملف من قبل وزير العدل، وبعد القضاء الأعلى يحال الملف إلى رئيس الجمهورية، الذي يوافق على توقيع مرسوم الإعدام».

واعتبرت المحامية اللبنانية أن «قرار عدم إصدار أحكام بالإعدام في لبنان هو نتيجة قرارات سياسية وحزبية، وليس قرارات قانونية» .

وأضافت أن «هناك دعوات من نشطاء وحقوقيين، خلال الفترة الأخيرة، إلى إعادة العمل بعقوبة الإعدام، لتكون عقوبة رادعة، رغم أن هؤلاء النشطاء والحقوقيين كانوا في وقت سابق ضد هذه العقوبة، لكن ارتفاع معدل الجريمة بشكل سريع حفزهم على المطالبة بإعادة أحكام الإعدام». ويعود تنفيذ آخر حكم بعقوبة الإعدام في لبنان إلى عام 2004، في عهد الرئيس الأسبق إميل لحود، حيث تم إعدام موظف في وزارة التربية؛ لقتله 11 زميلا له بواسطة رشاش حربي؛ بسبب خلاف شخصي مع مديرته، التي رفضت إعطاءه إجازة.

نمر بري يقتل فتاة نائمة بجوار والدتها في نيبال

■ كاتماندو – د ب أ: قتل نمر بري فتاة عمرها 13 عاما وهي نائمة بجوار والدتها في منزلهما الكائن بقرية منعزلة في أقصى غرب نيبال ، حسبما أفادت الشرطة المحلية أمس الخميس.

وقال مسؤول الشرطة المحلي بهيم بهادور باني أن الحادث وقع يوم الثلاثاء عندما تركت الفتاة ووالدتها باب المنزل مفتوحا للسماح بدخول الهواء البارد . وقال المسؤول لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «الحيوان سحب الفتاة لمسافة 100 متر من منزلها إلى أحد الحقول».

وأضاف أن الأم صرخت للاستغاثة ولكن عند وصول جيرانها إلى مكان النمر وضحيته كان الحيوان قد فر بالفعل تاركا الفتاة جثة هامدة.

وسلمت الشرطة المحلية جثة الضحية لعائلتها بعد فحصها في مستشفى محلي .

وتزايدت الحوادث بين الحيوانات البرية والبشر في الشهور الأخيرة في نيبال، ما يثير مخاوف إزاء سلامة سكان المناطق المجاورة للغابات والمتنزهات الوطنية.

فرنسا ستصبح من أكثر دول أوروبا تكلفة لمدخني السجائر

■ باريس – رويترز: قالت آنياس بيزون وزيرة التضامن والصحة في فرنسا أمس إن بلادها سترفع سعر علبة السجائر إلى عشرة يورو (11.35 دولار) خلال ثلاث سنوات لتؤكد بذلك استراتيجية لجعل أسعار التبغ في البلاد من بين الأعلى في أوروبا.

وحاليا تبلغ تكلفة علبة السجائر التي تحتوي على 20 سيجارة سبعة يورو تقريبا (7.95 دولار) في فرنسا في حين تبلغ في بريطانيا وأيرلندا ما يعادل عشرة يورو تقريبا.

وقالت بيزون «فرنسا واحدة من أكثر دول العالم بلادة في ما يتصل بالتدخين». وأضافت «سيكون من الضروري زيادة الأسعار زيادات كبيرة حتى يظهر لذلك مردود على الصحة العامة».

وقالت إذاعة (آر.تي.ال) الفرنسية إن معدلات التدخين في بريطانيا انخفضت من 30 في المئة إلى 20 في المئة على مدى العقد الأخير بسبب اتباع الحكومة لسياسة الزيادات الكبيرة في الأسعار في حين أن المعدل في فرنسا لا يزال 30 في المئة تقريبا.

وأعلنت الحكومة الجديدة للرئيس إيمانويل ماكرون عدة أهداف كبرى فيما يتعلق بالرعاية الصحية من بينها توسيع نطاق التطعيمات الإلزامية وزيادة التغطية التأمينية لنفقات علاج الأسنان وارتداء النظارات الطبية وزيادة الضرائب على التبغ.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن عدد المدخنين في فرنسا يزيد بنسبة 50 في المئة تقريبا عن عددهم في بريطانيا وإن 19 في المئة أو خمس عدد الكبار مدخنون.

السجن ثلاث سنوات لسويسري سرق ريش طيور

■ جنيف – أ ف ب: حكم القضاء السويسري على رجل سرق في خلال سبع سنوات أكثر من 10 آلاف ريشة من طيور محفوظة في مجموعات متاحف أوروبية، بالسجن ثلاث سنوات، علما أن قيمة الأضرار التي ألحقها بالمؤسسات قدرت بحوالى 6 ملايين دولار.

وأدانت محكمة في بازل الرجل البالغ من العمر 45 عاما الذي لم يكشف عن هويته بتهمة السرقة مع ظروف مشددة للعقوبة والتعدي على الملكية لأفعال ارتكبت بين 2005 و2012، بحسب ما أفادت وكالة «ايه تي اس».

وحكم على شريك له بالسجن 15 شهرا مع وقف التنفيذ.

وكان السارق الذي يهوى جمع الجوارح يدعي أنه يريد الاطلاع على المجموعات الخاصة بالطيور في المتاحف لأغراض البحث العلمي، فيسرق ريشا منها.

وجاء في قرار الاتهام أن «أشياء نادرة جدا وقيّمة لا يمكن تقدير قيمتها العلمية» سرقت من متاحف أوروبية عدة، أبرزها في سويسرا والنمسا وألمانيا لتضاف إلى مجموعته.

الفيل الدمث

سياح يشاهدون مدربا يلاعب فيلا في بركة مغلقة في حديقة الحيوان جنوب بانكوك حيث يعمل عدد كبير من الأفيال في صناعة السياحة في تايلاند

السماح لأتباع شيخ روحي في الهند بالاحتفاظ بجثمانه في ثلاجة

■ نيودلهي – أ ف ب: سمحت محكمة هندية لاتباع شيخ روحي متوف على قناعة كاملة بأنه في حالة تأمل عميق وقد يعود إلى الحياة بالاحتفاظ بجثمانه في ثلاجة.

توفي اشوتوش ماهراج مؤسس طائفة ضيا جيوتي جاغريتي سانستهان (مهمة إيقاظ النور الإلهي) جراء أزمة قلبية على ما يبدو في كانون الثاني/يناير 2014.

إلا أن أتباعه يقولون إنه في حالة تأمل عميق تدعى «سامادي» وقد حفظوا جثته في ثلاجة صناعية في ولاية بنجاب الشمالية. ورفضت محكمة بنجاب العليا طلبا تقدم به داليب كومار جا نجل ماهراج يطالب فيه بتسليمه جثمان والده ليقوم بحرقه وفقا للطقوس الهندوسية.

وقال محامي جا لوكالة فرانس برس إنه سيرفع القضية إلى أعلى سلطة قضائية.

وأسس الشيخ الروحي السبعيني طائفته في مدينة جالاندار في بنجاب العام 1983 ولديه ملايين الاتباع عبر العالم وممتلكات تزيد قيمتها عن 120 مليون دولار في الهند والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية فضلا عن استراليا والشرق الأوسط.

هواء طلق

غولة

د. ابتهال الخطيب

نحمل الألقاب والأفكار إرثاً ثقيلاً زمنا بعد زمن، تنقش التقاليد على أجسادنا وأرواحنا، تنخر عظامنا فتحيلنا هياكل معقوفة الظهور محنية الأكتاف بثقل الإرث، بكثافة التقاليد، بهم البيولوجيا، بيولوجيا أجساد لم نخترها كُتب عليها شقاء ليس لنا يد فيه.

وأنا أشاهد رائعة بهاء طاهر «واحة الغروب» التي تحولت إلى مسلسل تلفزيوني رائع هذا الرمضان لخرجته كاملة أبو ذكرى، كان قلبي وجسدي يثقلان حلقة بعد حلقة بحجم وثقل وكثافة ما حملته النساء وتحمله من عادات وتقاليد وهموم، لسنا منها اليوم ببعيد. حضرتني سيريالية الموقف وأنا أشعر بألم شديد تجاه بطلة المسلسل، الشابة الأرملة من سيوة، وهي تحمل لقب «غولة» لمدة أربعة أشهر وتزيد، يمنع عليها الخروج أو حتى مشاهدة وجه أي إنسان إلا وتنزل به وبالمكان كله لعنتها، لعنة إمرأة مات عنها زوجها.

وفيما أنا أغضب لتدنيس إنسانيتها بهذه الصورة وأحمد القدر أن بعثني في زمن غير الزمن، تراءى لي سريعاً وشديداً كم أن الوضع متشابه، كم أن الخطى قريبة بين الأمس واليوم، كم أن كل واحدة منا، كل أنثى منا، لا تزال غولة، في موقع ما، في مكان ما، تحت ظرف ما.

إلى اليوم، في قرننا هذا من زماننا هذا، لا تزال المرأة التي يتوفى عنها زوجها تعتد ذات عدد الشهور، لا يزال خروجها من بيتها محظوراً لغير الضرورة القصوى، لا يزال حبسها واجب، ربما الحجة الدينية المُفسرة أقل رهبة اليوم بغطائها الفلسفي، ربما التبرير الاجتماعي أكثر لطفاً اليوم بغطائه النفسي، ولكن تبقى الحقيقة هائشة في وجوهنا مثل شعر الغولة المنفوش فوق رأسها وهي تركض في شوارع قريتها يتقدمها الأطفال صارخين «خبوا عيالكو الغولة جيالكو».

إلى يومنا هذا، وكما بطلة المسلسل الأخرى، يخون الرجال النساء، وتسامح الأخيرات تحت ضغط الواجب الأسري والضرورة الاجتماعية والإباحة الدينية، يضرب الرجال النساء فتبرر الأخيرات تحت غطاء الانفعال الذكوري والتأديب الاجتماعي والحق الديني، إلى يومنا هذا تتفرق النساء بغطاء ذكوري شرعي بين حرة وجارية، الحرة يجب عليها التستر والمملوكة لا عورة لها، فتتغطى النساء ومعظمهن لا يعرفن هذه القصة التاريخية الدفينة لغطائهن. وحتى بعد أن انتهى عصر الجواري تقريباً، لا يزال الفرق ينبض بيننا، لا يزال الغطاء واجب على النساء المسلمات لأنهن حرات، ولو كن عبدات ما وجب عليهن، لا تزال داخل كل أنثى منا غولة، هائشة الشعر، جاحظة العينين، تحمل صرة كبيرة مغبرة على كتفيها مخرمة الأطراف تقطر على كتفيها وجسدها من نارها الكاوية، نار ورثناها منذ أزمان، نار كلما بدا أنها بدأت تخبو أججها الجهل والتخلف والتاريخ البالي الذي بتنا نقدسه أكثر مما نقدس إلهنا الذي في السماء.

كيف يصنعون من كل أنثى منا غولة بسبب أجسادنا؟ أجساد صنعنا بها خالق وصفه لنا الرجال، نقلوا رسالته إلينا، هم من فسر كلماته وبين حلاله وحرامه وأكد رضاه وغضبه، هم من صور لنا أنه خلقنا آثمات، أنه صنعنا مصدر إغراء ثم حملنا مسؤولية هذا الخلق في إخفائه تخفيفاً عن الرجل الذي لا يملك من أمر غريزته شيئاً. كيف استطاع المجتمع بذكورته إقناعنا أننا أقل من إنسانيتنا، كيف استطاع أن يجعلنا نقهر أنفسنا ونُحَمل القهر أكواماً حارقة لبناتنا من بعدنا؟ كيف سمحنا للغولة أن تعتاش على أجسادنا، امرأة بعد امرأة، جسدا بعد جسد، جيلا بعد جيل حتى أحالتنا جميعاً إلى أمساخ بشر؟

نحن إنسانات كاملات، يجب أن نمتلك حق الدخول في العلاقة والخروج منها بكامل القوة والقدرة، نمتلك حق الإرث ذاته والثقة ذاتها في الشهادة والحرية ذاتها في المظهر، نحن إنسانات كاملات، أجسادنا حقنا، حياتنا حقنا، أديانا حقنا، اختياراتنا الحرة الخالصة حقنا. ضعن الصرة على الأرض للحظة، ولنستنشق معاً هواء هذه الأرض الزائلة قريباً إلى العدم معاً، هواء يتسلل إلى رئتين غير مثقلتين، إلى جسد غير منهك، إلى رأس غير منكس. لننظر للعالم مرة بعينين رائقتين، لا دموع فيهما ولا شعر هائش يضبب رؤيتهما. لنجرب الحياة خارج جسد الغولة، ففي داخلها، لا يوجد سوى الموت.